

11 Thomas S Monson

182nd Semiannual General Conference

Saturday Morning Session, October 6, 2012

أهلاً بكم في المؤتمر

الرئيس توماس مونسن

فلنصغ بانتباه إلى الرسائل المختلفة ... كي نشعر بروح الربّ ونكتسب المعرفة التي يتمناها لنا.

كما أرى، إنّ كلّ المقاعد ممتلئة – في ما عدا البعض في الخلف. هناك فسحة للتحسّن. تُركت هذه المقاعد شاغرة في سبيل اللباقة تجاه الذين قد يتأخرون قليلاً بسبب زحمة السير، كي يجدوا مقعداً لهم عندما يصلون.

اليوم هو يومٌ عظيم – يوم المؤتمر. لقد استمعنا إلى جوقة جميلة تنشد على أنغام موسيقى رائعة. في كلّ مرّة أستمع فيها إلى الجوقة أو الأرغن أو البيانو، أفكر في أمّي التي كانت تقول: "أنا أحبّ التأييد الذي مُنحت إياه، وكلّ الشهادات الدراسية التي حصلت عليها، وكلّ العمل الذي قمت به. ولكنّ أسفي الوحيد هو أنّك لم تستمرّ في تعلم عزف البيانو." شكراً لك يا أمّي. ليبتني قمت بذلك فعلاً.

كم هو جميلٌ أيّها الإخوة والأخوات أن نرحّب بكم في المؤتمر العام نصف السنوي الثاني والثمانين بعد المئة لكنيسة يسوع المسيح لقيسي الأيام الأخيرة.

مضت ستة أشهر على لقائنا الأخير وقد تمّ منذ ذلك الوقت تكريس ثلاثة هياكل جديدة وأعيد تكريس هيكل واحد. كان من دواعي شرفي في شهر أيار/مايو أن أكرّس هيكل كنساس سيتي ميسوري الجميل وأحضر الاحتفال الثقافي المرتبط بالتكريس. سوف أذكر هذا الاحتفال بتفصيل أكبر في ملاحظاتي غداً صباحاً.

في شهر حزيران/يونيو، كرّس الرئيس ديتر أختدورف الهيكل الذي انتظرنا تكريسه طويلاً في ماناوس، البرازيل كما أعاد الرئيس هنري إيرينغ في بداية شهر أيلول/سبتمبر تكريس الهيكل الذي ترمّم حديثاً في بوينوس أيريس، الأرجنتين وهو هيكلٌ حظيتُ بشرف تكريسه منذ نحو ٢٧ عاماً. ومنذ أسبوعين فقط، كرّس الرئيس بويد باكر هيكل بريغهام سيتي الرائع في بلدته الأمّ حيث وُلد وتربّى.

وكما سبق وأشرت، ما من مبنى للكنيسة أهمّ من الهيكل ويسرّنا أن يكون لدينا ١٣٩ هيكلًا عاملاً حول العالم مع ٢٧ هيكلًا إضافياً مقرّر بناؤه أو قيد التشييد. نحن ممتنون من أجل هذه الأبنية المقدّسة والبركات التي تُدخلها إلى حياتنا.

يسرّني صباح اليوم أن أعلن عن هيكلين إضافيين سيتمّ بناؤهما في الأشهر والسنوات المقبلة في الموقعين التاليين: توسن، أريزونا وأريكويا، البيرو. سنوقر المزيد من التفاصيل حول هذين الهيكلين في المستقبل مع الحصول على التراخيص والموافقات الضرورية.

أيّها الإخوة والأخوات، سأنتقل الآن إلى موضوع آخر وهو الخدمة التبشيرية.

سمحت الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر منذ فترة من الوقت للشباب من بعض البلدان بأن يخدموا في عمر ١٨ سنة عندما يكونون مستحقين وقادرين وقد تخرّجوا من المدرسة الثانوية وعبروا عن رغبة صادقة في الخدمة. وقد سمحت هذه السياسة الخاصة ببعض البلدان لآلاف الشبان بتأدية مهمات تبشيرية مشرّفة مع تلبية الواجبات العسكرية المطلوبة والاستفادة من فرص التعلّم.

وقد كانت تجربتنا مع هؤلاء المبشرين البالغين ١٨ سنة من العمر إيجابية. فقد ذكر رؤساء بعثاتهم التبشيرية أنهم مطيعون ومخلصون وناضجون ويطيعون ويمهرون بمهارة توازي مهارة المبشرين الأكبر سناً الذين يخدمون في البعثات ذاتها. إنّ صفات الإخلاص والطاعة والنضوج هذه قد دفعت بنا إلى تمّي الخيار ذاته بالخدمة التبشيرية المبكرة لكلّ الشبان، بغضّ النظر عن البلد الذي يأتون منه.

يسرّني أن أعلن أنه ابتداءً من هذه اللحظة سيحظى كلّ الشبان المستحقون والقادرون الذين تخرّجوا من المدرسة الثانوية أو ما يوازيها وبغضّ النظر عن مكان إقامتهم بفرصة التوصية لتأدية الخدمة التبشيرية ابتداءً من عمر ١٨ سنة بدل ١٩ سنة. أنا لا أوحى بأنّ كلّ الشبان سيخدمون في هذا العمر المبكر أو أنه عليهم القيام بذلك. بل أعلن أنّ هذه الفرصة باتت متاحة لهم بناءً على الظروف الفردية وعلى تحديد من قبل القادة الكهنوتيين.

وكما تأملنا بتضرعّ بالعمر الذي يمكن للشبان أن يبدأوا فيه خدمتهم التبشيرية، فكّرنا أيضاً في العمر الذي يمكن للشابات أن يخدمن فيه. ويسرّني اليوم أن أعلن أنه يمكن التوصية بالشابات القادرات والمستحقات والراغبات لتأدية الخدمة التبشيرية ابتداءً من عمر ١٩ سنة بدل ٢١ سنة.

نحن نوّكد أنّ العمل التبشيري هو واجب كهنوتي ونشجّع كلّ الشبان المستحقين والذين يملكون القدرة الجسدية والعقلية على الاستجابة إلى الدعوة إلى الخدمة. إنّ العديد من الشابات يؤدّين الخدمة أيضاً ولكنهنّ لسنّ خاضعات إلى الواجب ذاته بالخدمة مثل الشبان. لكننا نوّكد للأخوات الشابات في الكنيسة أنّ مساهمتهم كمبشّرات هي قيّمة جداً ونحن نرحّب بخدمتهنّ.

لا نزال نحتاج إلى العديد بعد من المبشرين الأزواج المتقدمين في السنّ. إنّني أشجّعكم على تقديم خدماتكم لتصبحوا مبشرين متفرّغين، عندما تسمح لكم ظروفكم وصحتكم بذلك وعندما تتأهلون للتقاعد. سيجد الزوج كما الزوجة بهجة أكبر فيما يخدمان أبناء أبينا سوياً.

أتمنى الآن أيّها الإخوة والأخوات أن نصغي بانتباه إلى الرسائل التي سنُقدّم خلال اليومين المقبلين، فنشعر بروح الربّ ونكتسب المعرفة التي يرغب فيها لنا. أنا أصلي من أجل أن نختبر ذلك، باسم يسوع المسيح، آمين.

102

الهيكل

المبشرون الأزواج

العمل التبشيري

توماس مونسن

رئيس الكنيسة

12 Quentin L Cook

182nd Semiannual General Conference

Saturday Morning Session, October 6, 2012

أيمكنكم أن تشعروا بهذا الآن؟

الشيخ كوينتن كوك

من رابطة الرسل الإثني عشر

يعتقد البعض في الكنيسة أنهم لا يستطيعون الإجابة عن سؤال ألما بـ "نعم" صاخبة. فهم لا "يشعرون بذلك الآن".

أيها الرئيس مونسن، نحن نحبك ونجلك ونؤيدك! إن هذا الإعلان المهم تاريخياً بشأن الخدمة التبشيرية هو ملهم بالفعل. أتذكر الحماس الذي ساد عام ١٩٦٠ عندما تم تخفيض سنّ الخدمة للشبان من ٢٠ إلى ١٩ سنة. فقد وصلت إلى البعثة البريطانية كمبشّر مدعوّ حديثاً عن عمر ٢٠ سنة. وكان المبشّر الأول عن عمر ١٩ سنة في بعثتنا الشيخ جيفري هولند وشكل إضافة فريدة. كانت تنقصه بضعة أشهر فقط ليبلغ عمر ٢٠ سنة. ثمّ خلال سنة واحدة فقط، وصل العديد من الشبان الذين يبلغون ١٩ سنة من العمر. كانوا مبشّرين مطيعين ومخلصين وتقدّم العمل بشكل جيد. أنا على ثقة بأنّ حصاداً أكبر بعد سيُحقّق الآن فيما يلتقي المبشّرون البارون والملتزمون وصيّة المخلص بالتبشير بإنجيله.

أنا أرى أنكم أنتم أيّ الجيل الصاعد أفضل جهوزيّة من أيّ جيل سابق. فمعرفةكم بالنصوص المقدّسة مثيرة للإعجاب بشكل خاصّ. إلا أنّ التحدّيات التي يواجهها جيلكم فيما يستعدّ للخدمة هي مشابهة لتلك التي يواجهها كلّ أعضاء الكنيسة. نعي جميعاً أنّ الثقافة في أكثرية بلدان العالم لا تفضي إلى البرّ أو الالتزام الروحي. لقد حدّر قادة الكنيسة الناس عبر التاريخ وعلموا التوبة. ففي كتاب مورمون كان ألما الابن قلقاً جداً حيال انعدام البرّ وقلة الالتزام لدرجة أنّه ترك منصب رئيس القضاة، قائد شعب نافي، وركّز جهوده على دعوته النبويّة.^١

يعلن ألما في أحد أعمق الأعداد في كلّ النصوص المقدّسة: "إن كان قد طرأ على قلوبكم تغيير، وإن أنتم من أنفسكم نزوعاً إلى الترتّم بأثسودة الحبّ الفادي، أسألكم: أيمكنكم أن تشعروا بهذا الآن؟"^٢

يقول القادة المحليون حول العالم إنّ أعضاء الكنيسة عندما يُنظر إليهم كمجموعة وخاصةً شباننا، هم أقوى اليوم من أيّ يوم مضى. ولكنهم غالباً ما يعثرون عن هاجسين: الأول هو تحدّي زيادة انعدام البرّ في العالم والثاني هو الخمول وقلة الالتزام لدى بعض الأعضاء. إنهم يسعون وراء المشورة حول كيفية مساعدة الأعضاء ليتبعوا المخلص ويحققوا اهتداءً عميقاً ومستمرّاً.

يدويّ سؤال "أيمكنكم أن تشعروا بهذا الآن؟" عبر القرون. فمع كلّ ما تلقيناه في هذا التدبير – بما في ذلك استعادة ملء إنجيل يسوع المسيح ودفق الهبات الروحية وبركات السموات الواضحة – لم يكن تحدّي ألما يوماً أهمّ ممّا هو عليه اليوم.

بُعید دعوة عزرا تافت بنسن كرسول عام ١٩٤٣، أعطاه الرئيس جورج ألبرت سميث^٣ النصيحة التالية: "إنّ مهمّتك هي ... أن تنذر الناس ... بألطف طريقة ممكنة أنّ التوبة ستكون الترياق الوحيد لأفات هذا العالم"^٤. وعندما أعلن ذلك، كنّا في خضمّ اشتعال الحرب العالمية الثانية.

لقد ازداد التدهور الأخلاقي اليوم. وقال أحد كبار الكتاب مؤخراً: "الجميع يعرف أنّ الثقافة سامّة ولكن لا أحد يتوقع أن يتغيّر ذلك".^٥ إنّ الإظهار الدائم للعنف واللاأخلاقية في الموسيقى ووسائل الترفيه والفنّ والوسائط الأخرى في ثقافتنا اليومية هو أمرٌ غير مسبوق. وقد وصف أحد علماء اللاهوت المعمدانين المحترمين هذا الواقع بشكلٍ مُلفت عندما قال: "لقد أصيب نظام المناعة الروحي لحضارةٍ بأكملها".^٦

ليس من المفاجئ أنّ يعتقد البعض في الكنيسة أنهم لا يستطيعون الإجابة عن سؤال ألما بنعم صاخبة. فهم لا "يشعرون بذلك الآن". بل يشعرون بأنهم في حالة شحّ روحي. وآخرون يشعرون بالغضب أو الأذى أو خيبة الأمل. إذا كانت تنطبق هذه الأوصاف عليكم،^٧ من المهم أن تقيّموا السبب وراء عدم "شعورك بهذا الآن".

إنّ الكثيرين ممّن يعانون من الشحّ الروحي وقلة الالتزام لم يقترفوا بالضرورة الخطايا أو المعاصي الكبيرة ولكنهم قاموا بخياراتٍ غير حكيمة. البعض منهم ليس جدياً في حفظه للعهد المقدّسة. والبعض يمضي الجزء الأكبر من حياته في التفاني للقضايا الأقلّ أهميّة. والبعض يسمح للأراء الثقافية أو السياسية المسيطرة بأن تُضعف ولاءه لإنجيل يسوع المسيح. فيما أغرق البعض الآخر نفسه في محتويات الإنترنت التي تعظم تقصيرات قادة الكنيسة الأوائل أو تضحّمها أو حتى تختبرها أحياناً. وهؤلاء يقومون بعد ذلك بالاستنتاجات الخاطئة التي قد تؤثر على شهادتهم. أيّ شخص اتّخذ هذه الخيارات يمكنه أن يتوب ويتجدّد روحياً.

إنّ الانغماس في النصوص المقدّسة ضروريٌّ من أجل التغذية الروحية.^٨ إنّ كلمة الله تُلهم الإنسان بالالتزام وتعمل كإسليم معالج للمشاعر المجروحة أو الغضب أو خيبة الأمل.^٩ عندما يخفّ التزامنا لأيّ سبب، تكون التوبة جزءاً من الحلّ.^{١٠} فالالتزام والتوبة مترابطان ترابطاً وثيقاً.

استطاع ك. س. لويس الكاتب المسيحي المنطقي والمجتهد أن يضع الإطار المناسب للمشكلة بشكلٍ مُلفت. لقد أكد أنّ الديانة المسيحية تطلب من الناس أن يتوبوا وتعدّهم بالمسامحة؛ ولكنّ المسيحية لا تعني لهم الكثير إلا عندما يعرفون ويشعرون بأنهم بحاجة إلى المسامحة. وقد قال: "عندما تعرف أنك مريض، تصغي إلى نصائح طبيبك".^{١١}

لقد أشار النبي جوزف إلى أنّكم قبل المعمودية قد تكونون في موقع الحياد بين الخير والشرّ. ولكنكم "عندما انضمتم إلى الكنيسة جُندتم لخدمة الله. وعندما قمتم بذلك تركتم موقع الحياد ولا يمكنكم العودة إليه أبداً." وكانت نصيحته إلينا ألا نتخلّى عن المعلم أبداً.^{١٢}

يشدّد ألما على أنه عبر كقارة يسوع المسيح "[تُنشَر] ذراعي الرحمة" نحو أولئك الذين يتوبون.^{١٣} ثمّ يطرح أسئلةً ثاقبة ومصيرية مثل: هل نحن على استعداد لملاقاة الله؟ هل نبقى أنفسنا بلا عيب؟ علينا جميعاً التأمل في هذه الأسئلة. إنّ تجربة ألما الخاصّة هي قويّة وعظيمة فهو لم يتبع والده المؤمن ثمّ فهم كلّ الفهم كم كان بحاجة إلى المسامحة وما معنى الترتّم بأنشودة الحبّ الفادي.

وعلى الرغم من أنّ كلّ ما يخفّف من الالتزام هو أمرٌ هامّ، يبرز تحديّان منتشران ومهمّان في هذا الإطار. الأوّل هو القسوة والعنف والعنف المنزلي. والثاني هو اللاأخلاقية الجنسية والأفكار النجسة. فهذان التحديّان كثيراً ما يسبقان خيار الحدّ من الالتزام ويشكلان أساسه.

إنّ كفيّة معاملتنا لمن هم الأقرب منّا أمرٌ مهمّ للغاية. إنّ العنف والإساءة وقلة اللباقة والاحترام في البيت كلها أمورٌ غير مقبولة وهي كذلك للبالغين كما وللجيل الصاعد. لم يكن أبي ناشطاً في الكنيسة إلا أنّه شكّل مثلاً جيّداً يُحتذى به خاصّةً لجهة معاملته لأمي. وهو كان يقول: "إنّ الله سيحاسب الرجال على كلّ دمعَةٍ يتسبّبون بذرفها لزوجاتهم". ويتمّ التأكيد على الفكرة ذاتها في

نصّ "العائلة: إعلان للعالم". إذ يُقال فيه: "[هؤلاء] الذين يسيئون إلى زوجهم أو أولادهم ... سيقفون يوماً ما ليُدانوا أمام الله."^{١٤} فيغضّ النظر عن الثقافة التي تربينا في ظلّها وإن كنا نتعرّض للإساءة من الدّينا أو لا، لا يجوز أن نسيء نحن جسدياً أو عاطفياً أو شفهيّاً إلى أيّ شخصٍ آخر.^{١٥}

إنّ الحاجة إلى اللباقة في المجتمع لم تكن ملحّة قط كما هي اليوم. وأساس اللطف واللباقة يبدأ في بيوتنا. وليس من المفاجئ أن يكون سلوكنا العام قد تراجع بموازة تفكك العائلة. فالعائلة هي الأساس للحبّ وللحفاظ على الروحانية. والعائلة تنمّي بينه يمكن أن يزدهر فيها الالتزام الديني. "يسود الجمال [فعلاً] في كلّ مكان عندما يكون في المنزل حباً."^{١٦}

تنتهك اللاأخلاقية الجنسية والأفكار النجسة المعيار الذي وضعه المخلص.^{١٧} وقد أنذرنا في بداية هذا التدبير أنّ اللاأخلاقية الجنسية ستشكّل على الأرجح تحدّي الأكبر.^{١٨} إنّ هذا السلوك من دون التوبة سيتسبّب بالشحّ الروحي وخسارة الالتزام. كثيراً ما تنقل الأفلام والتلفزيون والإنترنت الرسائل والصور المهينة. لقد كنت مع الرئيس دبتر أختدورف مؤخراً في قرية في غابة الأمازون ورأينا صحون الأقمار الصناعية حتّى على بعض منازل القشّ المبنية ببساطة. فسعدنا للمعلومات الرائعة المتوقّرة في هذه المنطقة النائية. ولكننا فهمنا أيضاً أنّه ما من مكان على الأرض تقريباً يمكنه عدم التأثر بالصور الإباحية واللاأخلاقية والمثيرة. لهذا السبب باتت الخلاعة أفةً كبيرةً في يومنا هذا.

دخلت مؤخراً في حوار مؤثر مع أحد حملة كهنوت هارون الذي يبلغ ١٥ سنة من العمر. لقد ساعدني هذا الشابّ على فهم مدى سهولة تعرّض الشباب في عصر الإنترنت هذا بشكل لا إرادي تقريباً للصور النجسة أو حتّى الإباحية. أشار الشاب إلى أنّ المجتمع بشكلٍ عام يعترف بأنّ خرق معظم المبادئ التي تعلّمها الكنيسة قد يكون لديه تأثيرات مدمّرة على الصّحة والراحة في الحياة. وذكر مثلاً التدخين وتعاطي المخدّرات وتناول الكحول من قبل الشباب. ولكنّه أشار إلى أنّه ما من احتجاج أو حتّى إنذار مهمّ من قبل المجتمع بشكلٍ عام لجهة الخلاعة أو اللاأخلاقية.

إخوتي وأخواتي الأعزّاء، إنّ تحليل هذا الشابّ صحيح. فما هو الجواب؟ لقد علم الأنبياء والرسل على مدى سنواتٍ أهميّة الالتزام الديني في المنزل.^{١٩}

أيّها الآباء والأمّهات، لقد ولت الأيام حيث كانت المشاركة الناشطة المنتظمة في اجتماعات الكنيسة وبرامجها، على الرغم من أهميّتها، كافيةً لتحقيق مسؤوليّتكم المقدّسة بتعليم أولادكم أن يعيشوا حياةً تنسم بحسن الأخلاق والبرّ ويسيروا مستقيمين أمام الربّ. وعلى ضوء إعلان الرئيس مونسن صباح اليوم، من الضروريّ إتمام ذلك بإخلاص، في منازل تكون ملاجئ يسود فيها اللطف والمسامحة والحقيقة والبرّ. على الآباء والأمّهات التحلّي بالشجاعة لوضع الحدود للنفوذ إلى الإنترنت والتلفزيون والأفلام والموسيقى أو مراقبة هذا النفاذ. يجب أن يتحلّى الآباء والأمّهات بشجاعة قول كلاً والدفاع عن الحقيقة وتقديم الشهادة القوية. يجب أن يعلم أولادكم أنّ لديكم إيمان بالمخلص وأنكم تحبّون أباكم السماوي وتؤيّدون قادة الكنيسة. يجب أن يزدهر النضوج الروحي في منازلنا. أمل ألا يترك أحدٌ هذا المؤتمر من دون فهم أنّ المشاكل الأخلاقية في يومنا هذا يجب أن تُعالج في العائلة. يجب أن يدعم الأساقفة وقادة الكهنوت والمنظمات المساعدة للعائلات ويحرصوا على تعليم المبادئ الروحية. على المدرّسين المنزليين والمدرّسات الزائرات المساعدة في هذا الصدد، خاصّة مع أولاد الأهل العازبين.

لقد سألني الشابّ الذي ذكرته بجدية إن كان الرسل يعرفون في أيّ مرحلة من العمر يجب البدء في التعليم والحماية من الخلاعة والأفكار النجسة. وقد أعلن مشدّداً أنّه في بعض المناطق، لا يُعتبر البدء بهذه التعاليم حتّى قبل تخرّج الولد من الابتدائية وقتاً مبكراً.

يخاف الشباب الذين تعرّضوا للصور اللاأخلاقية في عمر مبكر جداً من أن يكونوا قد جعلوا أنفسهم غير مؤهلين للخدمة التبشيرية والعهود المقدّسة. ويمكن أن يتضرّر إيمانهم إلى حدّ كبير نتيجة لذلك. أودّ أن أطمئنكم أيّها الشباب، كما علم ألمانا، إنكم

عبر التوبة يتمكنون من استحقاق كلِّ بركات السماوات.^{٢٠} هذا هو المعنى الحقيقي لكفارة المخلص. أرجو منكم أن تتحدثوا إلى والديكم أو إلى مستشار موثوق وأن تناقشوا الموضوع مع أسقفكم.

عندما يتعلق الأمر بالأخلاقية، يعتقد جزءٌ من البالغين أنّ الالتزام بمشروع أو مبدأ إنساني واحد أساسي يزيل الحاجة إلى الالتزام بتعاليم المخلص. يقولون لأنفسهم إنّ سوء السلوك الجنسي هو "امرٌ بسيط ... [إذا كنت] ... شخصاً محبباً ومحسناً".^{٢١} ولكن هذا النوع من التفكير هو خداع فاضحٌ للذات. يخبرني بعض الشباب أنه في ظلّ ثقافتنا الحالية ليس من "العصري" أن نبذل جهداً كبيراً في العديد من المجالات بما في ذلك العيش بحسب المبادئ البارة بشكلٍ صارم.^{٢٢} أرجو منكم ألا تقفوا في هذا الفخ.

نحن نعد في المعمودية بأن نسمّى "باسم [يسوع] المسيح مصمّمين على خدمته إلى النهاية".^{٢٣} إنّ عهداً كهذا يتطلب الجهد الشجاع والالتزام والنزاهة إذا أردنا أن نستمرّ في الترتّم بأنشودة الحبّ الفادي ونبقى مهتدين فعلاً.

لقد جسّد أحد الرياضيين الأولمبيين البريطانيين الذي شارك في الألعاب الأولمبية عام ١٩٢٤ في باريس، فرنسا مثلاً تاريخياً للأشخاص من كلّ الأعمار على الالتزام بأن نكون أقوياء وراسخين.

كان إيريك ليديل ابن مبشر اسكتلندي ذهب إلى الصين وهو رجلٌ شديد التديّن. أغضب هذا الشاب القيادة البريطانية للألعاب الأولمبية بسبب رفضه، حتّى تحت الضغوط الهائلة، أن يركض في إطار سباق تمهيدي بمسافة ١٠٠ متر يوم الأحد. ولكنّه في نهاية المطاف فاز في سباق الـ٤٠٠ متر. وكان مثل ليديل يرفض الركض يوم أحد ملهماً بشكلٍ خاصّ.

تشير الرسوم والتذكارات التي تكرّمه إلى كلمات سفر إشعياء الملهمة: "وأما منتظرو الربّ فيجدّون قوّة. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون. يمشون ولا يعيون."^{٢٤}

وقد أثر سلوك ليديل المثير للإعجاب على ابننا الأصغر بشكلٍ كبير إذ قرّر ألا يشترك في رياضات يوم الأحد والأهمّ أن يبتعد عن السلوكيات غير البارة والدنيوية. وقد استخدم هذا الاقتباس من سفر إشعياء في مساهمته في الكتاب السنوي. ترك إيريك ليديل مثلاً قوياً من العزم والالتزام بالمبادئ.

عندما يتبع شبابنا نصيحة الرئيس مونسن عبر تحضير أنفسهم للخدمة التبشيرية وعندما نعيش جميعاً بحسب المبادئ التي علمها المخلص ونتحضّر للقاء الله،^{٢٥} نفوز بسباق أهمّ بكثير.^{٢٦} وسيكون الروح القدس مرشدنا للتوجيه الروحي. ليتذكّر كلّ شخص ليست حياته ضمن التعاليم أنّه لا يفوت الأوان أبداً لجعل كفارة المخلص أساساً لإيماننا وحياتنا.^{٢٧}

وبكلمات إشعياء: "إن كانت خطاياكم كالقرمز تبييض كالثلج؛ إن كانت حمراء كالذّوديّ تصير كالصوف."^{٢٨}

أصلي بإيمان من أجل أن يقوم كلّ شخص منا بالعمل الضروري ليشعر بالروح الآن كي تتمكّن من الترتّم بأنشودة الحبّ الفادي بكلّ قلوبنا. أشهد على قوّة كفارة المخلص، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع ألما ٤: ١٥-١٩

٢. ألما ٥: ٢٦

٣. كان جورج ألبرت سميث رئيس رابطة الرسل الإثني عشر في ذلك الوقت وأصبح رئيساً للكنيسة في ٢١ أيار/مايو ١٩٤٥.
(راجع 98, [2012], Deseret News 2012 Church Almanac).

٤. George Albert Smith, in Sheri L. Dew, Ezra Taft Benson: A Biography (1987), 184.

٥. Peggy Noonan, "The Dark Night Rises," Wall Street Journal, July 28–29, 2012, A17.

٦. د. ر. ألبرت مولر الابن، رئيس، المدرسة اللاهوتية المعمدانية الجنوبية، عرض أمام القادة الدينيين، مدينة نيويورك، ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢

٧. راجع ٢ نافي ٢: ٢٧

٨. راجع يوحنا ٥: ٣٩؛ عاموس ٨: ١١؛ راجع أيضاً James E. Faust, "A Personal Relationship with the Savior," *Ensign*, Nov. 1976, 58–59

٩. راجع ألما ٣١: ٥

١٠. راجع ألما ٣٦: ٢٣–٢٦

١١. C. S. Lewis, *Mere Christianity* (1952), 31–32. كان لويس أستاذاً زميلاً للأدب الإنكليزي في جامعة أكسفورد ثم أصبح رئيس قسم اللغة الإنكليزية للعصور الوسطى وعصر النهضة في جامعة كامبردج.

١٢. راجع 324, *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), راجع أيضاً رؤيا يوحنا ٣: ١٥–١٦

١٣. ألما ٥: ٣٣

١٤. "العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

١٥. راجع Richard G. Scott, "Removing Barriers to Happiness," *Ensign*, May 1998, 85–87. إن بعض المتطلبات الثقافية لا تتماشى مع تعاليم المخلص وقد تقودنا نحو الضياع. عندما كنت في جنوب المحيط الهادئ، تعرّفت إلى رجل كان قد تقصّى حول الكنيسة لسنوات. وقد أبلغنا أنه تأثر بشكل كبير عندما سمع أحد قادة الكنيسة يعلم في مؤتمر كهنوتي قائلاً: "إن الأيدي التي استخدمتموها من قبل لضرب أولادكم يجب أن تُستخدم من أجل مباركة أولادكم". تلقى هذا الرجل الدروس التبشيرية وتعهد وشكل قائداً عظيماً.

١٦. "يسود الجمال"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص. ٥١

١٧. راجع ألما ٣٩

١٨. راجع Ezra Taft Benson, "Cleansing the Inner Vessel," *Ensign*, May 1986, 4

١٩. لقد عرف الرئيس غوردن هنكلي بدليل "العائلة: إعلان للعالم" في الاجتماع العام لجمعية الإعانة في أيلول/سبتمبر ١٩٩٥. وترأس الرئيس توماس مونسن تغيير الفصل الأول من Handbook 2: Administering the Church (2010), "Families and the Church in God's Plan".

٢٠. راجع ألما ١٣: ٢٧-٣٠؛ ٤١: ١١-١٥

٢١. راجع أيضاً ألما Ross Douthat, *Bad Religion: How We Became a Nation of Heretics* (2012), 238. ٣٩: ٥

٢٢. لا تسمحوا لثقافة بملأها العنف واللاأخلاقية وتنتقد من يعيشون بحسب المبادئ التي علمها المخلص بأن تُزعزع إيمانكم. فكما كتب الشاعر وردزورث برقة: "قم بتغذية [عقلك] بالأفكار الجميلة لنلا تتغلب ... الألسنة الشريرة والأحكام المتسرّعة وسخرية الرجال الأنانيين ... ولا تزعج [إيمانك] المبتهج" (Lines Composed a Few Miles above Tintern) (Abbey," in *The Oxford Book of English Verse*, ed. Christopher Ricks [1999], 346).

٢٣. موروني ٦: ٣؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد؛ راجع أيضاً موصايا ١٨: ١٣

٢٤. } 48-49. Isayah 40:31; see Robert L. Backman, "Day of Delight," *New Era*, June 1993, 48-49. } <٤٠: ٣١؛ راجع Robert L. Backman, "Day of Delight," *New Era*, June 1993, 48-49. } <

٢٥. راجع ألما ٣٤ : ٣٢

٢٦. راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٩ : ٢٤-٢٧

٢٧. راجع حيلمان ٥ : ١٢. لقد نصح أوليفر ونديل هولمز الأب: "أنا أجد أنّ الأعظم في هذا العالم ليس أين نقف بل في أيّ اتجاه نتحرّك: من أجل الوصول إلى مرفأ السموات، علينا أن نبهر أحياناً باتجاه الريح أو عكسها أحياناً أخرى – ولكن علينا أن نبهر وليس أن ننجرف أو نبقى في المرسى" (The Autocrat of the Breakfast-Table [1858], 105).

٢٨. إشعياء ١ : ١٨

102

الخلاعة

الأخلاقية

الاهتداء

الكفارة

كوبنتن كوك

الإثنا عشر

13 Ann M Dibb

182nd Semiannual General Conference
Saturday Morning Session, October 6, 2012

أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه.

آن ديب

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لمنظمة الشابات

نحن أتباع مخلصنا يسوع المسيح. مثل هذا الاهتمام والثقة هو نتيجة جهدٍ جهيدٍ ومقصود. إنه عمليةٌ فرديّة، تدوم مدى الحياة.

لقد أهتمتني/أهممتني التي يقدّمها الأعضاء المستحقون في الكنيسة، بمن فيهم الشباب النبلاء. فهم يتطلعون إلى المخلص بشجاعة. كما أنهم مؤمنون ومطيعون وأتقياء. والبركات التي يستلمونها بفضل طبيبتهم لا تؤثر على حياتهم فقط بل أيضاً على حياتي وعلى حياة أعدادٍ لا تُحصى من الأشخاص الآخرين بطرق عميقة ولكن مجهولة في الكثير من الأحيان.

منذ بضع سنوات، كنت أنتظر في الصفّ لأشتري بعض الأغراض في متجر البقالة المحلي. وكانت شابّة في الخامسة عشرة من عمرها تقريباً واقفة أمامي. بدت واثقة من نفسها وسعيدة. لفت انتباهي قميصها فلم أستطع الامتناع عن التكلّم إليها. بادرتها بالكلام قائلة: "أنت من ولاية أخرى، أليس كذلك؟"

فاجأها سؤالي لكّها أجابت: "نعم، أنا من كولورادو. كيف عرفت ذلك؟"

فشرحتُ لها: "من قميصك." فقد قمتُ بهذا الافتراض الصحيح بعد قراءة الكلمات المدونة على قميصها: "أنا مورمونية. وأنتم؟"

تابعتُ: "عليّ أن أعترف لك أنني معجبة بثقتك وحملك مثل هذا الإعلان الجريء. أرى أنك مختلفة وأتمنى لو أنّ كلّ الشابات وكلّ الأعضاء في الكنيسة يتحلون بالثقة ذاتها واليقين ذاته." بعد أن أكملنا مشترياتنا، ودّعت كلّ منا الأخرى وافترقنا.

بعد هذه الحادثة الناتجة عن صدفة، وجدتُ نفسي طيلة أيامٍ وأسابيع أفكر بجديّة في هذا اللقاء. تساءلتُ لماذا هذه الصبيّة الأتية من كولورادو كانت تتحلّى بهذه الثقة بشأن هويتها كعضو في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة. ولم أستطع ردع نفسي عن التساؤل أيّ رسالة معبرة تعكس معتقداتي وشهادتي قد أختار لطبعها على قميصي/أنا. فكرت في عدّة إمكانيّات. وفي نهاية المطاف، وجدتُ التصريح المثالي الذي يمكنني أن أطبعه بفخر على ملابسني: "أنا مورمونية. أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه."

أودّ اليوم أن أركّز حديثي على هذا التصريح الجريء المفعم بالأمل.

الجزء الأوّل من التصريح هو إعلانٌ واثق وقاطع: "أنا مورمونية." مثلما الشابّة التي التقيتُ بها في متجر البقالة لم تخف من أن تُعلن للعالم أنها تنتمي إلى كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة، أرجو ألا أكون يوماً خائفة أو مترددة من الإقرار بأنني "أنا مورمونية." يجب أن نتحلّى بالثقة، على غرار بولس الرسول لما أعلن: "لأنّي لست أستحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله

للخلاص لكل من يؤمن.¹ بصفتنا أعضاء في الكنيسة، نحن أتباع مخلصنا يسوع المسيح. مثل هذا الاهداء والثقة هو نتيجة جهد جهيد ومقصود. إنه عملية فردية، تدوم مدى الحياة.

الجزء التالي من التصريح يؤكد: "أعرف الإنجيل." عالمنا اليوم مليء بالنشاطات والمواضيع والاهتمامات التي تتنافس لنيل كل دقيقة من انتباهنا. مع كثرة مصادر الإلهاء، هل لدينا القوة والانضباط والالتزام لثبتي تركيزنا على الأمور الأهم؟ هل نجيد معرفة حقائق الإنجيل بقدر ما نتقن كل ما يختص بدراستنا ومسارنا المهني وهواياتنا ونشاطاتنا الرياضية ورسائلنا النصية عبر الهاتف أو على تويتر؟ هل نبحث جاهدين لنجد أجوبة عن أسئلتنا عبر الاعتراف من النصوص المقدسة وتعاليم الأنبياء؟ هل نسعى إلى تأكيد من الروح؟

أهمية اكتساب المعرفة هي مبدأ أبدي. وكان النبي جوزف سميث "يحب المعرفة لقوتها البارة".² وقد قال في هذا الشأن: "المعرفة ضرورية للحياة والتقوى. ... اسمعوا أيها الإخوة جميعكم، هذا جوهرى: المعرفة هي قوة الله للخلاص."³

كل حقيقة وكل معرفة هي هامة، لكن وسط الإلهاءات المستمرة في حياتنا اليومية، علينا أن ننتبه بشكل خاص إلى أن نزيد معرفتنا للإنجيل كي نفهم كيف نطبق مبادئ الإنجيل في حياتنا.⁴ مع ازدياد معرفتنا للإنجيل، سنبدأ بالشعور بالثقة في ما يتعلق بشهادتنا ونتمكن من القول: "أعرف الإنجيل."

الإعلان التالي هو: "أعيشه." تعلمنا النصوص المقدسة أنه يجب أن نكون "عاملين بالكلمة لا سامعين فقط".⁵ يمكننا أن نعيش وفقاً للإنجيل ونصبح "عاملين بالكلمة" عبر ممارسة الإيمان والطاعة وخدمة الآخرين بحب وأتباع قوّة مخلصنا. نحن نتصرف بنزاهة ونقوم بما نعرف أنه صائب "في كل الأوقات وفي كل الأشياء وفي كل الأمكنة"⁶ بغض النظر عن ينظر أو لا ينظر إلينا.

في وضعنا الفاني، ما من أحدٍ كامل. حتى عندما نبذل قصارى جهدنا للعيش وفقاً للإنجيل، جميعنا سيرتكب الأخطاء وجميعنا سيخطئ. فكم هو من المطمئن أن نعرف أنه بفضل تضحية مخلصنا الفادية، يمكن أن ننال المغفرة ونصبح أتقياء من جديد. عملية التوبة الصادقة والمغفرة هذه تقوي شهادتنا وعزمنا على حفظ وصايا الربّ وعيش حياتنا وفقاً لمعايير الإنجيل.

عندما أفكر في عبارة "أعيشه" أتذكر شاتبة التقيتها اسمها كاريغن. لقد كتبت هذه الشاتبة: "إنني صرت عضواً في الكنيسة منذ أكثر من سنة بقليل. ... عندما كنت في مرحلة التقصي، شعرتُ بأنني وجدتُ أخيراً كنيسة تعلم الحشمة والمعايير، وشكل ذلك علامة بالنسبة إليّ تدلّ على أنّ هذه الكنيسة هي الكنيسة الصحيحة. فقد رأيتُ بأمّ عيني ما يحصل للأشخاص عندما يتجاهلون الوصايا ويختارون الدرب الخاطئ. وقد قرّرت منذ زمن بعيد أن أعيش وفقاً لمعايير أخلاقية عالية. ... أشعر أنني مباركة للغاية كوني وجدت الحقيقة وعمّدتُ. أنا سعيدة سعيدة."⁷

العبارة الأخيرة في تصريح هي: "أحبه." إنّ اكتساب معرفة لإنجيل يسوع المسيح والعيش بثبات وفقاً لمبادئ الإنجيل في حياتنا اليومية يدفع الكثيرين من أعضاء الكنيسة إلى الهتاف بحماسة: "أنا أحبّ الإنجيل!"

يأتي هذا الشعور عندما نحسّ بالروح القدس يشهد لنا أننا أبناء أبينا السماوي، وأنه يهتمّ لأمرنا، وأتينا على الطريق الصحيح. يزداد حبنا للإنجيل كلما نختبر حبّ أبينا السماوي والسلام الذي يعد به المخلص إذا أظهرنا له أننا مستعدون لإطاعته واتباعه.

في أوقات مختلفة من حياتنا، سواء كنا مهتدين جدداً إلى الكنيسة أو أعضاء منذ الولادة، يمكن أن نجد أنّ هذه الحماسة قد تلاشت. يحصل ذلك أحياناً عندما نواجه التحديات التي تتطلب منا الصبر. كما يحصل أحياناً أخرى في ذروة ازدهار أحوالنا

وقمة الوفرة. كلما يساورني هذا الشعور، أعرف أنّ عليّ إعادة تركيز جهودي على زيادة معرفتي للإنجيل والعيش وفقاً لمبادئه بصورة أكمل في حياتي.

إنّ أحد مبادئ الإنجيل الأكثر فعالية ولكن الصعب أحياناً من حيث التطبيق هو التواضع والخضوع لمشيئة الله. في صلاته في حديقة جثسيماني قال المسيح إلى الأب: "لتكن لا إرادتي بل إرادتك." ^٨ يجب أن تكون هذه صلاتنا أيضاً. ففي مثل هذه الأوقات الهادئة المفعمة بالصلاة كثيراً ما نشعر بحبّ الأب السماوي يلقنا ونستعيد هذه المشاعر المحبّة والمليئة بالفرح.

في اجتماع لقيادة منظمة الشابات في يوجين، أوريغن، كان لي الشرف بأن ألتقي بالأخت كامي ويلبرغر وأتحدّث معها. فالقصة التي شاركتني إياها الأخت ويلبرغر كانت شهادة على القوّة والبركة اللتين تعطيهما شابة تعرف الإنجيل وتعيش وفقاً لمبادئه ونحبّه.

لقد لاقت ابنة الأخت ويلبرغر حذفاً في حادث مأساوي منذ بضع سنوات، في عمر التاسعة عشرة، خلال فرصتها الصيفية بعد سنتها الأولى في الجامعة. تذكر الأخت ويلبرغر: "كانت تلك الفترة فترة صعبة وكنيية لعائلتنا. إلا أنّ بروك كانت قد أعطتنا هدية رائعة. لم تنتبه لذلك عندما كانت تكبر، ولكن كلّ سنة وكلّ لحظة من حياتها القصيرة، أعطتنا بروك أعظم هدية يمكن لابنة أن تعطيتها لأهلها. كانت بروك ابنة بارّة لله... بفضل هذه الهدية وبشكل خاص بفضل قوّة الكفارة الممكنة، لديّ القوّة والعزاء والسلام الذي يعد به المخلص. ليس لديّ أيّ شكّ حول المكان الذي تتواجد فيه بروك الآن وأتطلع بفارغ الصبر إلى وقت لقائنا مجدداً بمحبّة." ^٩

لدي شهادة على الخطة العظيمة للسعادة الأبدية التي رسمها أبونا السماوي. أعرف أنّه يعرفنا ويحبنا. أعرف أنّه حضّر نبياً، الرئيس توماس مونسن، ليشجّعنا ويساعد في إرشادنا كي نعود إليه. أصلي كي يقوم كلّ منا بالجهد اللازم للتوصّل إلى الإعلان بثقة: "أنا مورموني. أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه." أعرب عن هذه الأمور بتواضع، باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظة: لدراسة معمّقة، أنصح بقراءة ألما ٣٢ وكلمة الشيخ دالين أوكس، "The Challenge to Become" (تحدي التحول) (Liahona, Jan. 2001, 40–43; Ensign, Nov. 2000, 32–34).

ملاحظات

١. الرسالة إلى أهل رومية ١: ١٦

٢. George Q. Cannon, in *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith* (2007), 261.

٣. Martha Jane Knowlton Coray, notebook, Church *Teachings: Joseph Smith*, 265؛ راجع أيضاً History Library, Salt Lake City

٤. راجع *Knowledge value experience number 1, Young Women Personal Progress* (booklet, 2009), 38

٥. رسالة يعقوب ١ : ٢٢

٦. موصايا ١٨ : ٩

٧. مراسلات شخصية

٨. لوقا ٢٢ : ٤٢

٩. مراسلات شخصية

102

المعرفة

الإنجيل

الحبّ

أن ديب

رئاسة المنظمات المساعدة

14 Craig C. Christensen

182nd Semiannual General Conference

Saturday Morning Session, October 6, 2012

هبة من الله لا يُعبّر عنها

الشيخ كريغ كريستنسن

من رئاسة السبعين

يعمل الروح القدس بوحدة كاملة مع الأب السماوي ويسوع المسيح وينفذ العديد من الأدوار المهمة والمسؤوليات المحددة.

عام ١٩٩٤، دعا الرئيس هاورد هنتر كل أعضاء الكنيسة إلى "بناء الهيكل ... كرمز عظيم [لعضويتنا]".^١ وفي وقت لاحق من تلك السنة، أنجز بناء هيكل باونتيبول يوتاه. ونحن مثل العديد من الناس، كنا نتطلع إلى أخذ عائلتنا الشابّة إلى حفل الأبواب المفتوحة قبل التكريس. لقد عملنا بجهد لإعداد أولادنا لدخول الهيكل وصلينا بصدق كي يحصلوا على تجربة روحية فيصبح الهيكل موقعاً محورياً في حياتهم.

وفيما كنا نمشي في أرجاء الهيكل بوقار، وجدت نفسي أتأمل الهندسة الرائعة واللمسات الأخيرة الأنيقة والنور المشع عبر النوافذ العالية والعديد من اللوحات الملهمة. كان كل وجه من أوجه هذا المبنى المقدس رائعاً بالفعل.

عند دخولنا إلى الغرفة السماوية، لاحظت فجأة أن ابنا الأصغر بن الذي كان عمره ٦ سنوات كان يتمسك برجلي. كان يبدو قلقاً أو حتى مضطرباً إلى حد ما. فهمست في أذنه "ما المشكلة يا بني؟"

فأجابني: "أبي، ما الذي يحصل هنا؟ لم أحسّ بهذا الشعور من قبل قط."

علمت عندئذ أنها على الأرجح المرّة الأولى التي يشعر بها ابنا الصغير بتأثير الروح القدس بهذه القوّة الكبيرة، فركعت على الأرض بالقرب منه. وفيما مضى الزوّار الآخرون بالقرب منا، أمضينا أنا وبين دقائق عديدة جنباً إلى جنب لتعلم بعض الأمور عن الروح القدس سوياً. أذهلتني السهولة التي استطعنا التحدّث فيها عن مشاعره المقدّسة. وفيما كنا نمشي، بات من الواضح أن ما ألهم بن بشكل خاص لم يكن ما رآه بل ما شعر به – ليس الجمال المادي من حولنا بل الصوت الخافت والهادئ لروح الله في قلبه. فتشاركنا معه بما كنت قد تعلمته من تجاربي الخاصة فيما أعاد ذهوله الطفولي توعية شعور عميق بالامتنان في داخلي لهذه الهبة من الله التي لا يُعبّر عنها، هبة الروح القدس.^٢

من هو الروح القدس؟

الروح القدس هو العضو الثالث في الهيئة الإلهية وهو بذلك، مثل الله الأب ويسوع المسيح، يعرف أفكارنا ونوايا قلوبنا.^٣ الروح القدس يحبنا ويريدنا أن نكون سعداء. وبما أن الروح يعرف التحدّيات التي سنواجهها، يمكنه إرشادنا وتعليمنا كل ما ينبغي أن نفعله للعودة والعيش مع أبينا السماوي من جديد.^٤

على عكس الأب السماوي ويسوع المسيح اللذين لهما أجساد ممجّدة من لحم ودم، الروح القدس هو شخصية روحية تتواصل مع أرواحنا عبر المشاعر والانطباعات.^٥ وهو كشخصية روحية لديه مسؤولية فريدة هي أن يكون وسيطاً يتم تلقي الرؤيا الشخصية عبره. يُشار إلى الروح القدس في النصوص المقدّسة بأسماء الروح القدس وروح الربّ وروح الموعد القدّوس أو الروح بكلّ بساطة.^٦

ما هي مهمّة الروح القدس؟

يعمل الروح القدس بوحدة كاملة مع الأب السماوي ويسوع المسيح وينفذ العديد من الأدوار المهمة والمسؤوليات المحددة. إنّ الهدف الأساسي للروح القدس هو أن يشهد الله الأب وابنه يسوع المسيح^٧ ويعلمنا حقيقة كلّ الأمور.^٨ فالشهادة المؤكدة من الروح القدس تحمل تأكيداً أكبر بكثير من شهادة أيّ مصدر آخر. علمنا الرئيس جوزف فيلدنغ سميث قائلاً: "يملك روح الله الذي يكلم روح الإنسان القوّة لمنح الحقيقة بقدر أكبر من التأثير والفهم بالمقارنة مع منح الحقيقة بفعل الاحتكاك الشخصي حتّى مع كائنات سماوية".^٩

يُعرف الروح القدس أيضاً بأنّه المعزّي.^{١٠} فخلال أوقات الاضطراب أو اليأس أو عندما نحتاج بكلّ بساطة إلى معرفة أنّ الله قريبٌ منا، يمكن للروح القدس أن يرفع معنوياتنا ويعطينا الأمل ويعلمنا "أمور السلام في الملكوت"^{١١} فيساعدنا على الشعور بـ"سلام الله الذي يفوق كلّ عقل".^{١٢}

منذ عدّة سنوات، فيما كانت عائلتنا الموسّعة مجتمعة لتناول العشاء في إحدى العطل، بدأ والدي يلعب مع عدد من أحفاده. ولكن فجأةً ومن دون سابق إنذار، سقط أرضاً وتوفي بسرعة. كان يمكن لهذا الحدث غير المتوقع أن يكون مفاجئاً خاصّةً لأحفاده ويطرح أسئلةً تصعب الإجابة عنها. ولكننا عندما جمعنا أولادنا حولنا وصلينا وقرأنا كلمات أنبياء كتاب مورمون حول غاية الحياة، قام الروح القدس بتعزية كلّ شخصٍ منّا فردياً. وهكذا حصلنا على الأجوبة التي سعينا وراءها بوضوح في قلوبنا، بطرقٍ يصعب وصفها بالكلمات. شعرنا بسلام في ذلك اليوم تخطى فهمنا بالفعل ولكنّ الشهادة من الروح القدس كانت مؤكدة وحقيقية لا يمكن نفيها.

الروح القدس هو معلّم وكاشف.^{١٣} ففيما ندرس حقائق الإنجيل ونفكر فيها ونصلّي لأجلها، ينيّر الروح القدس عقولنا ويسرّع فهمنا لها.^{١٤} يؤدّي الروح إلى حفر الحقيقة في أرواحنا بشكلٍ دائمٍ ويمكنه أن يتسبّب بتغييرٍ عظيمٍ في قلوبنا. وفيما نتشارك هذه الحقائق مع عائلاتنا ومع الأعضاء الآخرين في الكنيسة والأصدقاء والجيران في مجتمعنا، يصبح الروح القدس معلّمًا لهم أيضاً لأنّه يحمل رسالة الإنجيل "إلى قلوب أبناء البشر".^{١٥}

يلهمنا الروح القدس لتقديم الخدمة للآخرين. إنّ أوضح الأمثلة بالنسبة إليّ لتلبية دعوات الروح القدس في خدمة الآخرين تأتي من حياة الرئيس توماس مونسن وخدمته وهو قد قال: "لقد تعلمت في تأديتنا لمسؤولياتنا أنّنا عندما نلبي دعوةً صامته ونترصّف على أساسها من دون تأخير، سيرشد أبونا السماوي خطانا وبيارك حياتنا وحياة الآخرين. ولا أعرف تجربة أرقّ ولا شعوراً أعلى من التجربة والشعور اللذين نخترهما عندما نلبي دعوةً لنكتشف بعددٍ أنّ الربّ قد استجاب لصلاة شخصٍ آخر عبرنا نحن".^{١٦}

سأشارك معكم بإحدى هذه التجارب الرقيقة. فيما كان الرئيس مونسن يخدم كأسقف، علم أنّ إحدى أعضاء جناحه، ماري واتسن، كانت في المستشفى. وعندما ذهب ليزورها، علم أنّها كانت تتقاسم غرفة كبيرة مع مرضى متعدّدين آخرين. وعندما اقترب من الأخت واتسن، لاحظ أنّ مريضةً أخرى على سريرٍ مجاورٍ غطت رأسها بسرعة.

وبعد أن كان الرئيس مونسن قد قام بزيارته للأخت واتسن وأعطاهها بركة كهنوتية، صافحها وودّعها واستعدّ للرحيل. وعندئذٍ حصل أمرٌ بسيط ولكن مذهل. أقتبس الآن من كلام الرئيس مونسن نفسه عن تلك التجربة:

"لم أستطع تركها. وكأنّ يداً خفيةً [كانت] موضوعةً على كتفي وشعرتُ في داخلي أنّي أسمع الكلمات التالية: 'اذهب إلى السرير المجاور حيث غطت المرأة الشابّة وجهها عندما دخلت'. وهكذا فعلتُ...."

"اقتربتُ من سرير المريضة الأخرى، وربّنتُ على كتفها بلطف وسحبْتُ بهدوء البطانية التي كانت قد غطتُ بها وجهها. ويا للمفاجأة! فهي أيضاً كانت من أعضاء جناحي! ولم أكن أعرف أنّها كانت مريضةً في المستشفى. كان اسمها كاتلين ماكي. وعندما التقت عيوننا، صرخت وهي تبكي 'أيها الأسقف، عندما دخلت إلى الغرفة، شعرتُ بأنك قد أتيت لتراني وتباركني استجابةً لصلواتي. كنت أشعر بالبهجة في داخلي لأنني فكرت أنّك علمت بأنني هنا ولكنك عندما توقفت عند السرير الثاني، لفّ الحزن قلبي وعلمتُ أنّك لم تأت لرؤيتي!'"

"فقلت [للأخت] ماكي: 'لا يهمّ إذا لم أكن أعرف أنّك هنا. ولكنّه من المهمّ أنّ أبانا السماوي عرف ذلك وأنك صليت بصمتٍ من أجل الحصول على بركة كهنوتية. فهو الذي دفعني إلى خرق خصوصيتك والاقتراب من سريرك.'"^{١٧}

كيف يكلمنا الروح القدس؟

لقد حظينا جميعاً باختباراتٍ مع الروح القدس، حتّى لو لم نميّزها دائماً. عندما تأتي الأفكار الملهمّة إلى أذهاننا، نعرف أنّها صحيحة عبر المشاعر الروحية التي تدخل إلى قلوبنا. لقد علّمنا الرئيس بويد باكر: "يتكلم الروح القدس بصوت تستطيعون أن تشعروا به أكثر ممّا تسمعونه. وفيما نتكلّم عن 'الإصغاء' إلى همسات الروح، يصف الأشخاص في أكثرية الأحيان الدعوة الروحية عبر قول 'لقد ساورني شعور...'^{١٨} ونحن نستطيع معرفة ما يريدنا الله فعله عبر هذه المشاعر المقدّسة من الروح القدس لأنّ "هذه هي روح الرؤيا"^{١٩} بحسب ما كُتب في النصوص المقدّسة.

ما معنى أن نتلقّى هبة الروح القدس؟

فيما كنت أعلم ابننا الصغير بن البالغ ٦ سنوات من العمر، ظننت أنّه من المهمّ أن أفرّق بين ما كان يشعر به وهو تأثير الروح القدس وهبة الروح القدس التي سيتلقاها بعد المعمودية. فقبل المعمودية يمكن لكلّ الساعين الصريحين والصادقين وراء الحقيقة أن يشعروا بتأثير الروح القدس بين الحين والآخر. ولكنّ فرصة تلقّي الرفقة الدائمة للروح القدس وملء كلّ البركات المرتبطة بها لا تتوفّر إلاّ للأعضاء المُعمّدين المستحقّين الذين يتلقون هبة الروح القدس عن طريق وضع الأيدي عبر حملة سلطة الكهنوت المعطاة من الله.

ونحن نحصل عبر هبة الروح القدس على قدرة إضافية وهبات روحية، والمزيد من الرؤى والحماية، وإرشاد وتوجيه ثابتين، وبركات التقديس والإعلاء الموعودة في المملكة السماوية. وتُمنح كلّ هذه البركات نتيجة لرغبتنا الشخصية بتلقّيها وهي تأتي عندما نجعل حياتنا متماشية مع إرادة الله ونسعى وراء إرشاده الدائم.

عندما أعود وأفكر في تجربتي مع بن في هيكل باونتيغول، يوتاه، يساورني الكثير من المشاعر والانطباعات الرقيقة. وأتذكّر بشكلٍ واضح أنّني فيما كنت مأخوذاً بعظمة ما أراه، كان ولدٌ صغير إلى جانبي يتعرّف إلى المشاعر القويّة التي كانت في قلبه. فبواسطة هذا التذكير اللطيف، دُعيت ليس فقط إلى التوقّف والجثو بل أيضاً إلى تلبية دعوة المخلص بأن أصبح كالولد الصغير: متواضعاً ووديعاً ومستعدّاً لسماع الصوت الخافت والهادئ لروح الربّ.

أنا أشهد على الحقيقة الحيّة والمهمّة الإلهية للروح القدس وعلى أننا بقوة الروح القدس نستطيع أن نعرف حقيقة كلّ الأمور. أشهد على أنّ هبة الروح القدس هي هبة ثمينة لا يُعبّر عنها من الأب السماوي لكلّ من سيأتي إلى ابنه ويتعمّد باسمه ويستلم الروح القدس عبر التثبيت في كنيسته. أنا أعطي شهادتي الشخصية على هذه الحقائق المقدّسة باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

Howard W. Hunter, in Jay M. Todd, “President Howard W. Hunter: Fourteenth President of the Church,” *Ensign*, July 1994, 5; see also Howard W. Hunter, “The Great Symbol of Our Membership,” *Tambuli*, Nov. 1994, 3; *Ensign*, Oct. 1994, 2

٢. راجع المبادئ والعهود ١٢١ : ٢٦

٣. راجع ألما ١٢ : ٧؛ ١٨ : ١٦-١٨؛ المبادئ والعهود ٦ : ١٥-١٦

٤. راجع ٢ نافي ٣٢ : ٥

٥. راجع المبادئ والعهود ١٣٠ : ٢٢

٦. راجع لوقا ٤ : ١، ١٨؛ يوحنا ١ : ٣٣؛ الرسالة إلى أهل أفسس ١ : ١٣؛ المبادئ والعهود ٨٨ : ٣

٧. راجع ٢ نافي ٣١ : ١٨؛ ٣ نافي ٢٨ : ١١؛ المبادئ والعهود ٢٠ : ٢٧

٨. راجع موروني ١٠ : ٥

Joseph Fielding Smith, *Doctrines of Salvation*, comp. Bruce R. McConkie, 3 vols. (1954–56), ٩
1:47–48

١٠. راجع يوحنا ١٤ : ٢٦؛ المبادئ والعهود ٣٥ : ١٩

١١. المبادئ والعهود ٣٦ : ٢

١٢. الرسالة إلى أهل فيلبي ٤ : ٧

١٣. راجع لوقا ١٢ : ١٢؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢ : ١٣؛ المبادئ والعهد ٥٠ : ١٣-٢٢؛ *Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007)*, 132-33

١٤. راجع المبادئ والعهد ١١ : ١٣

١٥. ٢ نافي ٣٣ : ١

١٦. Thomas S. Monson, "Peace, Be Still," *Liahona and Ensign*, Nov. 2002, 55

١٧. Thomas S. Monson, "Christ at Bethesda's Pool," *Ensign*, Nov. 1996, 18-19

١٨. Boyd K. Packer, "Personal Revelation: The Gift, the Test, and the Promise," *Liahona*, June 1997, 10; *Ensign*, Nov. 1994, 60

١٩. المبادئ والعهد ٨ : ٣؛ راجع أيضاً العدد ٢

102

الهيكل

الخدمة

الروح القدس

كريغ كريستنسن

رئاسة السبعين

15 Shayne M Bowen

182nd Semiannual General Conference
Saturday Morning Session, October 6, 2012

"إني أنا حيُّ فأنتم ستحيون"

الشيخ شاين بوين

من السبعين

بفضله هو أي مخلصنا يسوع المسيح، سنُبْنَع مشاعر الأسي واليأس هذه يوماً ما في ملء الفرح.

عندما كنت ورفيقي نخدم كمبشّرين شايبين في تشيلي تعرّفنا إلى عائلة من سبعة أفراد في الفرع. كانت الأمّ تحضر أسبوعياً مع أولادها. وقد افترضنا أنّهم كانوا أعضاء في الكنيسة منذ فترة طويلة. ولكننا علمنا بعد عدّة أسابيع أنّهم لم يُعمّدوا بعد.

فاتّصلنا بالعائلة فوراً وسألنا إذا كان من الممكن أن نأتي إلى منزلهم ونعلّمهم. لم يكن الأب مهتمّاً بالتعلّم عن الإنجيل ولكنه لم يكن يعارض أن نعلّم عائلته.

تقدّمت الأخت راميريز بسرعة عبر الدروس. وكانت متعطّشة لتعلّم كلّ العقائد التي نعلّمها. وفي إحدى الأمسيات التي كنّا نناقش فيها المعمودية الرُضْع، علّمنا أنّ الأطفال الصغار أبرياء وليسوا بحاجة إلى المعمودية. ودعوناها إلى القراءة في سفر موروني:

"هأنذا أقول لك: علّم هذا الأمر – أي التوبة والمعمودية للذين يُحاسبون على الخطيئة والقادرين على ارتكابها؛ نعم، علّم الآباء أنّه يجب عليهم أن يتوبوا ويعتمدوا ويضعوا كأطفالهم الصغار، فيخلصون جميعهم مع أطفالهم الصغار.

"فأطفالهم الصغار لا يحتاجون إلى التوبة ولا إلى المعمودية. فإنّ المعمودية هي للتوبة إتماماً للوصايا لمغفرة الخطايا.

"ولكنّ الأطفال الصغار أحياء في المسيح، منذ تأسيس العالم؛ إن لم يكن كذلك فيكون الله إلهاً مُحَابِياً وإلهاً مُتَغَيِّراً ويقبل الوجوه؛ فكم من أطفال كثيرين قد ماتوا بلا المعمودية!"¹

بعد قراءة هذا النصّ المقدّس، بدأت الأخت راميريز تبكي. فارتبكتنا أنا ورفيقي. وسألتها: "أيتها الأخت راميريز، هل أزعجك أمرٌ قلناه أو شيء فعلناه؟"

فقلت: "لا، أبداً، أيها الشيخ، لم تقوما بأيّ سوء. كان لديّ صبيّ صغير منذ ٦ سنوات. وتوقّي قبل أن نستطيع أن نعمده. وقال لنا كاهننا إنّه سيبقى في اليمبوس إلى الأبد بما أنّه لم يُعمد. لقد تحمّلت هذا الألم والذنب على مدى ستّ سنوات. ولكنني بعد قراءة هذا النصّ المقدّس، أعرف بقوة الروح القدس أنّه صحيح. لقد شعرت بأنّ حملاً كبيراً يُزال عنّي وهذه الدموع هي دموع فرح."

تذكّرت تعاليم النبي جوزف سميث الذي علّمنا هذه العقيدة المعزّية: "إنّ الربّ يأخذ الكثير من الناس من بيننا، حتّى في طفولتهم، كي يهربوا من حسد الإنسان ومن الأسي والشرّ في هذا العالم؛ ذلك أنّهم كانوا طاهرين ومحبيّن جدّاً ليعيشوا على الأرض؛ لذلك، إذا فكّرنا في الأمر بالشكل الصحيح، علينا أن نبتهج بدلاً من أن ننوح لأنّهم أنقذوا من الشرّ وسنراهم مجدداً قريباً."^٢

بعد أن عانت واختبرت الأسي والألم اللذين لا يمكن تحمّلهما لمدة ٦ سنوات، أحلّت العقيدة الحقيقيّة، التي كشفها لنا أبّ سماوي محبّ عبر نبيّ حيّ، السلام العذب على هذه المرأة المضطربة. وغنيّ عن القول أنّ الأخت راميريز وأولادها الذين كانوا في عمر ٨ سنوات وما فوق قد تعمّدوا.

أذكر أنّي راسلت عائلتي معبراً عن الامتنان الذي شعرت به في قلبي لمعرفة ذلك والعديد من الحقائق البسيطة والتمينة الأخرى لإنجيل يسوع المسيح المُستعاد. لم أتخيّل أبداً أنّ هذا المبدأ الحقيقي الرائع سيعود إليّ في السنوات المستقبلية ويبرهن أنّه بلّسان جلعاد خاصّ بي.

أودّ أن أتحدّث إلى هؤلاء الذين خسروا طفلاً وطرحوا سؤالاً: "لماذا أنا؟" أو ربّما شكّكوا بإيمانهم بأبّ سماوي محبّ. أصليّ كي أمحككم بقوة الروح القدس بعض الأمل والسلام والتفهم. رغبتني هي أن أكون أداة في تحقيق استعادة إيمانكم بأبينا السماوي المحبّ الذي يعرف كلّ الأمور ويسمح لنا بالمرور بالتجارب لكي نتعرّف إليه ونحبّه ونفهم أنّنا لا نملك شيئاً من دونه.

في ٤ شباط/فبراير ١٩٩٠، وُلد ابننا الثالث وولدنا السادس. سمّيناه تايسون. كان صبيّاً صغيراً جميلاً ورحبّت به العائلة بقلوب وأذرع مفتوحة. كان إخوته وأخواته فخورين جدّاً به. كلّنا توافقنا على أنّه كان أجمل صبيّ صغير على الإطلاق.

عندما كان تايسون في عمر الثمانية أشهر، ابتلع قطعة صغيرة من الطباشير كان قد وجدها على السجّادة. علفت قطعة الطباشير في حنجرته فتوقّف عن التنفّس. أسرع شقيق تايسون الأكبر بحمله وأخذه إلى الطابق العلوي وهو ينادي بارتباك: "الطفل لا يتنفّس. الطفل لا يتنفّس." بدأنا بممارسة التنفّس الاصطناعي واتّصلنا بالطوارئ.

وصل المسعفون ونقلوا تايسون إلى المستشفى على وجه السرعة. واصلنا صلواتنا الحارّة في غرفة الانتظار فيما كنّا نتوسّل إلى الله لحصول معجزة. وبعد ما بدا أنّها فترة لا تنتهي، دخلت الطبيبة إلى الغرفة وقالت: "أنا أسفة جدّاً. لم يعد بوسعنا القيام بأيّ شيء. خذوا كلّ الوقت الذي تحتاجون إليه." ثمّ تركت الغرفة.

عندما دخلنا إلى الغرفة التي كان فيها تايسون، رأينا ابننا وفرحة قلبنا ممدّداً بلا حياة. كان يبدو وكأنّ شعاعاً سماوياً كان محيطاً بجسمه الصغير. كان مشعاً وطاهراً لدرجة كبيرة.

شعرنا في تلك اللحظة وكأنّ العالم قد انتهى. كيف يمكننا العودة وإخبار الأولاد الآخرين بطريقة ما أنّ تايسون لن يعود إلى المنزل؟

سأتكلّم بصيغة المفرد فيما أخبر بقبّة هذه التجربة. لقد خضنا أنا وزوجتي الملائكية هذه التجربة سوياً ولكنني لست أهلاً للتعبير عن مشاعر الأمّ ولن أحاول حتّى القيام بذلك.

من المستحيل وصف مزيج المشاعر التي ساورتني في تلك المرحلة من حياتي. كنت أشعر في أكثرية الأوقات بأنني في كابوس وبأنني سأفارق قريباً وسيكون هذا الكابوس المرعب قد انتهى. لم أنم طوال ليالي عديدة. وكنت أتمشى في الليل بين الغرف لأتأكد من أن أولادنا الآخرين كانوا كلهم سالمين.

عذبت مشاعر الذنب نفسي. شعرت بذنب كبير. شعرت وكأن نفسي ملوثة. كنت والده؛ وكان علي القيام بالمزيد لحمايته. ليبتني قمت بهذا الأمر أو بذاك. وأحياناً حتى اليوم أي بعد ٢٢ سنة، تبدأ هذه الأفكار بالتسلل إلى قلبي وأحتاج إلى التخلص منها بسرية لأنها قد تكون مدمرة.

بعد شهر تقريباً على وفاة تايسون، كان لديّ مقابلة مع الشيخ دين لارسن. أخذ الوقت الكافي ليصغي إليّ وسأبقي ممتناً لنصيحته وحبّه طوال حياتي. قال لي: "لا أظن أن الرب يريدك أن تعاقب نفسك بسبب وفاة ابنك الصغير." فشعرت بحب أبي السماوي عبر أحد وسطائه المختارين.

ولكن الأفكار المعذبة ظلت تراودني وسرعان ما بدأت أشعر بالغضب. "هذا ليس عدلاً! كيف يمكن لله أن يفعل هذا بي؟ لماذا أنا؟ ماذا فعلت لأستحقّ هذا؟" حتى أنني شعرت بنفسي أغضب من الناس الذين كانوا يحاولون تعزيتنا فقط. أتذكر بعض الأصدقاء يقولون: "أعرف ما هو شعورك." وكنت أقول في نفسي: "ليس لديك أدنى فكرة عن شعوري. دعني وشأني." وسرعان ما اكتشفت أن الشفقة على الذات قد تكون أيضاً منهكة. كنت أخجل من نفسي لأن أفكاراً قاسية كانت تراودني حول أصدقاء أعرّاء كانوا يحاولون مساعدتنا فقط.

وفيما شعرت بالذنب والغضب والشفقة على الذات تُحاول أن تأكلني، صليت من أجل أن يتغيّر قلبي. وأعطاني الرب قلباً جديداً عبر اختبارات مقدّسة شخصية جداً وعلى الرغم من أن الوحدة والألم كانا لا يزالان موجودين، تغيّرت نظرتي للأمور بأسرها. وقد مُنحت إدراكاً بأنني لم أتعرض للسلب بل أن بركة عظيمة كانت تنتظرنني إذا ما برهنت عن إيماني.

بدأت حياتي تتغيّر واستطعت التطلّع إلى الأمام بأملٍ بدل النظر إلى الخلف بيأس. أنا أشهد على أن هذه الحياة ليست النهاية. إنّ عالم الأرواح حقيقي. وتعاليم الأنبياء حول الحياة بعد الموت صحيحة. فهذه الحياة ليست سوى الخطوة الانتقالية نحو رحلة عودتنا إلى أبنينا السماوي.

لقد بقي تايسون جزءاً لا يتجزأ من عائلتنا. وقد كان رائعاً عبر السنوات رؤية رحمة الأب السماوي المحبّ ولطفه لأنه سمح لعائلتنا بأن نشعر بتأثير تايسون بطرق ملموسة جداً. أشهد على أن الستار هسّ. فمشاعر الإخلاص والحبّ ووحدة العائلة لا تنتهي مع انتقال أحبائنا إلى الجهة الأخرى؛ بل على العكس، تنقوي هذه المشاعر.

كان يسأل الناس أحياناً: "كم من الوقت استغرقت لتخطي الأمر؟" ولكن الحقيقة هي أنك لا تتخطى الأمر بشكل تام أبداً حتى تعود وتجتمع بأحبائك الذين رحلوا. لن أتسلم أبداً ملء الفرح حتى نجتمع من جديد في صباح القيامة الأولى.

"لأن الإنسان روح. العناصر أبدية، ويتسلم الروح والعنصر ملء الفرح إذا كانا مرتبطين بدون انفصال؛

"ولكن عندما يفصلان لا يستطيع الإنسان أن يحصل على ملء الفرح."^٢

ولكن في هذا الوقت، يمكننا أن نُكمل بثقة، كما علمنا المخلص.^٤

لقد تعلّمت أنّ الألم الشديد وحتّى الذي يبدو غير محمول قد يصبح عذباً عندما تلتجئون إلى أبيكم السماوي وتتوسّلون تعزيته التي تأتي عبر خطّته، وابنه يسوع المسيح، ومعزيه أي الروح القدس.

فيا لها من بركةٍ مجيدة في حياتنا! ألن يكون الأمر مأساوياً إن لم نشعر بأسىٍ كبير عند فقدان ولدٍ؟ كم أنا ممتنٌّ لأبي السماوي لأنّه يسمح لنا بالحبّ بشكلٍ عميقٍ وأبدي. كم أنا ممتنٌّ للعائلات الأبدية. كم أنا ممتنٌّ لأنّه كشف عن خطّة الفداء المجيدة مرّةً جديدة عبر أنبيائه الأحياء.

تذكّروا عندما حضرتم دفن فقيدكم الحبيب المشاعر التي اختلجت قلبكم عندما ابتعدتم عن المقبرة ونظرتم إلى الخلف لتروا ذلك التابوت الوحيد – وتساءلتم إذا ما كان قلبكم سينفطر.

أنا أشهد أنّه بفضلّه هو أي مخلصنا يسوع المسيح، ستبتلع مشاعر الأسى والوحدة واليأس هذه يوماً ما في ملء الفرح. أشهد أنّه يمكننا الاعتماد عليه هو الذي قال:

"لا أترككم يتامى. إنّي آتي إليكم.

"بعد قليل لا يراني العالم أيضاً، وأمّا أنتم فترونني. إنّي أنا حيٌّ فأنتم ستحيون."^٥

أنا أشهد أنّه كما قيل في دليل بشّروا بإنجيلي: "عندما نعتد على كفارة يسوع المسيح، يتمكّن يسوع من مساعدتنا على تحمّل تجاربنا وأمرضنا وأوجاعنا. فنشعر بالسعادة والسلام والعزاء. يمكن تصحيح كلّ ما هو غير منصف في هذه الحياة من خلال كفارة يسوع المسيح."^٦

أشهد أنّه في ذلك الصباح المشعّ المجيد من القيامة الأولى، سيقوم أحبّاؤكم وأحبّائي من المقبرة كما وعدنا الربّ بذاته وستنسلّم ملء الفرح. لأنّه هو حيّ، هم ونحن سنحيا. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

موروني ٨: ١٠-١٢

.٢

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 176

.٣

المبادئ والعهود ٩٣: ٣٣-٣٤

.٤

راجع يوحنا ١٦ : ٣٣

.٥

يوحنا ١٤ : ١٨-١٩

.٦

بشروا بإنجيلي: دليل الخدمة التبشيرية (٢٠٠٤)، ص. ٥٢

102

الأولاد

الموت

الأمل

القيامة

يسوع المسيح

شأين بوين

السبعون

16 Russell M Nelson

182nd Semiannual General Conference
Saturday Morning Session, October 6, 2012

اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم!

الشيخ راسل نلسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

يخدم المبشرون جميعاً شباباً وكباراً مع أمل وحيد وهو جعل حياة الآخرين أفضل.

إخوتي وأخواتي وأصدقائي الأعزاء، نعبر عن حبنا لكل شخص منكم ونرحب بكم. نحن مسرورون لإعلان الرئيس توماس مونسن هذا الصباح وهو يتناول تخفيض العمر الأدنى للخدمة التبشيرية إلى ١٨ سنة للشبان و١٩ سنة للشابات. فمن خلال هذا الخيار، سيتمكن عدد أكبر من شباننا من الاستمتاع ببركات الخدمة التبشيرية.

منذ سنتين، قام الرئيس مونسن بإعلان مهم أعاد تأكيده بقوة هذا الصباح: "على كل شاب مستحق وقادر الاستعداد لتأدية مهمة تبشيرية. الخدمة التبشيرية هي واجب كهوتي – التزام يتوقَّعه الرب منا، نحن الذين مُنحنا الكثير الكثير."^١ وشرح مجدداً أن المهمة التبشيرية تشكل خياراً مرحباً به ولكنها ليست مسؤوليةً بالنسبة إلى الأخوات الشابات. ودعا مجدداً المزيد من الأزواج المتقدمين في السن للخدمة.

إن التحضير لمهمة تبشيرية أمر مهم. فالمهمة التبشيرية هي عمل خدمة طوعي لله وللجنس البشري. يدعم المبشرون هذا الامتياز بواسطة مدخراتهم الخاصة. كما يمكن للأباء والعائلات والأصدقاء والمنتبرعين في صندوق التبشير العام المساعدة في هذا العمل. يخدم المبشرون جميعاً شباباً وكباراً مع أمل وحيد وهو جعل حياة الآخرين أفضل.

يحدّد قرار الخدمة في مهمة تبشيرية المصير الروحي للمبشر وزوجه ولسلالتهما على مدى الأجيال القادمة. إن الرغبة في الخدمة هي نتيجة طبيعية لاهتداء شخص ما واستحقاقه واستعداده.

في هذا الجمهور الكبير حول العالم، إن العديد منكم ليس عضواً في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة ولا يعرف الكثير عنّا وعن مبشريننا. أنتم موجودون هنا أو تتابعون المؤتمر العام لأنكم تريدون معرفة المزيد عن المورمونيين وعنّا يعلمه مبشروننا. وفيما تتعلمون المزيد عنّا، سنكتشفون أنّنا نتشارك الكثير من القيم. نحن نشجعكم على حفظ كل ما هو جيّد وحقيقي ومن ثمّ تحديد إذا كان بإمكاننا إضافة المزيد عليه. في هذا العالم المليء بالتحديات، نحن بحاجة إلى المساعدة بين الحين والآخر. ويشكل الدين والحقيقة الأبدية ومبشروننا أجزاءً أساسيةً من هذه المساعدة.

يُعلّق مبشّرنا الشباب الدراسة والعمل والمواعيد وكلّ ما يقوم به الشباب الراشدون عادةً في هذه المرحلة من حياتهم. يضعون كلّ شيء جانباً لمدّة تتراوح بين ١٨ و ٢٤ شهراً نظراً لرغبتهم العميقة في خدمة الربّ.^٦ ويخدم البعض من مبشّرنا في سنّ متقدّمة من حياتهم. أنا أعرف أنّ عائلاتهم مباركة. في عائلتنا نحن، يخدم حالياً ٨ أفراد كمبشّرين متقرّعين – ثلاث بنات وأزواجهنّ وحفيدة واحدة وحفيد.

قد يتساءل البعض منكم عن تسمية مورمون. إنّ هذه التسمية هي بمثابة لقب بالنسبة إلينا. إنّهُ ليس اسمنا الحقيقي على الرغم من أنّنا نُعرف بالمورمونيّين بشكلٍ شائع. تأتي هذه الكلمة من كتاب من النصوص المقدّسة يُدعى كتاب مورمون.

إنّ اسم الكنيسة الحقيقي هو كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. إنّها كنيسة يسوع المسيح الأصليّة المُستعادة. فهو نظّم كنيسته عندما عاش على الأرض. وقد دعا التلاميذ والرسول وعيّن السبعين وقادة آخرين وأعطاهم السلطة الكهنوتية للعمل باسمه.^٧ وبعد أن توفيّ المسيح ورُسله، غيّر البشر المراسيم والعقيدة. فضاع الكهنوت والكنيسة الأصليّان. بعد العصور المظلمة وبتوجيه من الأب السماوي، أعاد يسوع المسيح كنيسته. وهي الآن حيّة من جديد ومُستعادة وتعمل تحت إرشاده الإلهي.^٨

نحن نتبع الربّ يسوع المسيح ونعلّم عنه. نعرف أنّه بعد انتصاره المجيد على الموت، ظهر الربّ المُقام أمام تلاميذه في مناسبات عدّة. تناول الطعام معهم. ومشى معهم. وقبل صعوده الأخير، أوصاهم قائلاً: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الأب والابن والروح القدس."^٩ وقد لبّى الرسل هذا التعليم. كما أنّهم طلبوا من أشخاص آخرين مساعدتهم في تلبية وصيّة الربّ.

اليوم، وبارشاد من الرسل والأنبياء المعاصرين، أوكلت هذه المهمة ذاتها إلى مبشّري كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. يخدم هؤلاء المبشّرون في أكثر من ١٥٠ بلداً. وهم كممّثلين للربّ يسوع المسيح، يناضلون من أجل تلبية هذا الإرشاد الإلهي – الذي جدّه في يومنا هذا الربّ بنفسه – وهو نشر ملء الإنجيل ومباركة حياة الناس في كلّ مكان.^{١٠}

قد يكون المبشّرون في نهاية مرحلة المراهقة أو بداية العشرينات من العمر يافعين وغير متمرسين في أساليب العالم. ولكنهم مباركون بالهبات مثل قوّة الروح القدس وحبّ الله والشهادات على الحقيقة التي تجعل منهم سفراء أقوياء للربّ. إنّهم ينشرون البشري السارة للإنجيل التي ستؤمّن الفرح الحقيقي والسعادة الدائمة لكلّ من يصغي إلى رسالتهم. وهم يقومون بذلك في العديد من الأحيان في بلاد ولغة غربيين بالنسبة إليهم.

يسعى المبشّرون إلى اتّباع يسوع المسيح بالقول والفعل. إنّهم يبشّرون بيسوع المسيح وبكفّارته.^{١١} ويعلمون عن الاستعادة الفعلية لكنيسة المسيح القديمة عبر النبي الأوّل للربّ في الأيام الأخيرة أيّ جوزف سميث.

لعلّكم التقيتم بمبشّرنا في السابق أو حتّى تجاهلتموهم. أمل ألاّ تخافوا منهم بل تتعلّموا منهم. قد يشكّلون مورداً مُرسلاً إليكم من السموات.

هذا ما حصل مع جيري وهو رجل من الطائفة البروتستانتية في منتصف الستينات من العمر يعيش في منطقة ميسا في أريزونا. كان والد جيري كاهناً معمدانياً ووالدته كاهنةً ميثودية. في أحد الأيام، التقى جيري بصديقة مقربة منه تُدعى بريسيلا وراحت تُشاركه الألم الذي كانت تشعر به جرّاء وفاة طفلها خلال الولادة والطلاق المرير الذي مرّت به بعد وفاة الطفل بقليل. كانت بريسيلا تناضل كونها أمّ عازبة لأربعة أولاد – ثلاث بنات وابن. وفيما فتحت قلبها لجيري، اعترفت له بأنّها كانت تفكّر في الانتحار. فجمع جيري كلّ قواه وحبّه وحاول أن يساعدها على فهم أنّ حياتها كانت قيّمة. فدعاها للحضور إلى كنيسته ولكنّ بريسيلا أوضحت له أنّها كانت قد تخلّت عن الله.

لم يكن يعرف جيري ما العمل. وفي وقت لاحق، فيما كان يروي الأشجار في حديقته، صلى هذا الرجل المؤمن لله كي يرشده. وفيما كان يصلي، سمع صوتاً في ذهنه يقول: "أوقف الشائين على الدراجتين." فتساءل جيري وهو مذهول، ما معنى الذي سمعه. وفيما كان يفكر في هذا الانطباع، نظر إلى الشارع ورأى شائين بلبسان قميصاً أبيض وربطة عنق يركبان على دراجتين ويتجهان نحو منزله. صعقته هذه "الصدفة" ونظر إليهما يمران بالقرب من منزله. ثم فهم أن الوضع كان يستدعي منه العمل فصرخ: أنتما! أرجوكما أن تتوقفا! يجب أن أتحدث إليكما!"

فتوقف الشائبان مع نظرة متفاجئة ولكن متحمسة. فيما اقتربا منه، لاحظ جيري أنهما كانا يضعان شارةً باسمهما تقول إنهما مبشران في كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة. فنظر إليهما وقال: "قد يبدو ذلك غريباً، ولكنني كنت أصلي وقيل لي أن 'أوقف الشائين على الدراجتين'. فنظرت إلى الشارع ورأيتكما. هل يمكنكما مساعدتي؟"

فابتسم المبشران وقال أحدهما: "نعم، أنا متأكد من أنه يمكننا مساعدتك."

أوضح جيري لهما المعاناة المقلقة لبريسيليا. وسرعان ما بدأ المبشران يلتقيان ببريسيليا وأولادها وجيري. ناقشا هدف الحياة والخطة الأبدية التي وضعها الله لهم. ازداد إيمان جيري وبريسيليا وأولادها عبر الصلاة الصادقة ودراسة كتاب مورمون والمواخاة المحبة مع أعضاء الكنيسة. فازداد إيمان جيري القوي أصلاً بيسوع المسيح وتحولت شكوك بريسيليا وأفكارها الانتحارية إلى أمل وسعادة. وتعمداً وأصبحت أعضاء في كنيسة المسيح المستعادة.^١

نعم، يمكن للمبشرين المساعدة بطرق متعددة. قد يرغب البعض منكم مثلاً في معرفة المزيد حول أجداده. قد تعرفون أسماء آبائكم وأجدادكم الأربعة ولكن ماذا عن أجداد أجدادكم الثمانية؟ أتعرفون أسماءهم؟ أترغبون في معرفة المزيد عنهم؟ اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم!^٢ إذ يمكنهم الوصول بسرعة إلى سجلات التاريخ العائلي الواسعة الخاصة بكنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة.

البعض منكم أعضاء في الكنيسة ولكنكم لا تشاركون حالياً في نشاطاتها. أنتم تحبون الرب وتفكرون دائماً في العودة إلى قطيعه. ولكنكم لا تعرفون كيف تبدأون. أقترح أن تسألوا المبشرين!^٣ يمكنهم مساعدتكم! يمكنهم أيضاً المساعدة عبر تعليم أحبائكم. نحن والمبشرون نحبكم ونرغب في إعادة فرح الإنجيل ونوره إلى حياتكم.

قد يرغب البعض منكم في معرفة كيفية التغلب على إدمان ما أو العيش لفترة أطول والتمتع بصحة أفضل. اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم! لقد أظهرت الدراسات المستقلة أن أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة يتمتعون كمجموعة بصحة جيدة. فمعدلات الوفيات لديهم هي من الأدنى ومعدل الحياة المديدة لديهم هو أعلى من أيّ معدلات تم الإبلاغ عنها في أيّ مجموعة محددة بشكل جيد ومدرسة على فترة طويلة من الزمن في الولايات المتحدة.^٤

قد يشعر البعض منكم أن هذه الحياة محمومة وملينة بالمشاغل ولكنكم في أعماق قلوبكم تشعرون بفراغ يتأكلكم وليس لديكم أيّ اتجاه أو هدف محدد. اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم! يمكنهم مساعدتكم على تعلم المزيد عن الهدف الحقيقي للحياة – لم نحن هنا على الأرض وإلى أين سنذهب بعد الموت. يمكنكم أن تتعلموا كيف أن الإنجيل المستعاد ليسوع المسيح سيبارك حياتكم أكثر من أيّ شيء قد تتخيلونه حالياً.

إذا كانت لديكم أيّ مخاوف بخصوص عائلتكم، اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم! إنّ تقوية الزواج والعائلة هي في غاية الأهمية بالنسبة إلى قسديسي الأيام الأخيرة. يمكن للعائلات أن تجتمع إلى الأبد. اسألوا المبشرين كيف قد يكون ذلك ممكناً لعائلتكم.

يمكن للمبشرين مساعدتكم أيضاً في طلبكم للمزيد من المعرفة. تتوق الروح البشريّة إلى التّنوّر. أكانت الحقيقة تأتي من مختبر علمي أو رؤيا من الله، نحن نسعى وراءها! إنّ مجد الله هو الذكاء بالفعل.^{١٢}

يتضمّن المزيد من التعلّم المعرفة الروحية كما الزمنية. فنحن نشدّد على أهميّة فهم النصوص المقدّسة. وقد أظهرت دراسةً مستنقّلة مؤخراً أنّ قديسي الأيام الأخيرة هم الأكثر معرفةً بالمسيحية والكتاب المقدّس.^{١٣} إذا أردتم أن تفهموا الكتاب المقدّس بشكل أفضل، أو أردتم فهم كتاب مورمون بشكل أفضل واكتساب فهم أشمل لأخوة الإنسان وأبوة الله، اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم!

يحمل العديد منكم رغبةً عميقةً في مساعدة المحتاجين. ولأننا كقديسين للأيام الأخيرة نتبع يسوع المسيح، تحفّزنا هذه الرغبة التي لا يمكن إشباعها.^{١٤} يمكن لأيّ شخص الانضمام إلينا لمساعدة المحتاجين وتأمين الإعانة لضحايا الكوارث في أيّ مكان في العالم. إذا أردتم المشاركة، اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم!

وإذا أردتم معرفة المزيد عن الحياة بعد الموت وعن السموات والخطة التي وضعها الله لكم؛ إذا رغبتم في المزيد من المعرفة حول الربّ يسوع المسيح وكفّارته واستعادة كنيسته كما تأسّست بدايةً، اسألوا المبشرين! يمكنهم مساعدتكم!

أعرف أنّ الله حيّ، وأنّ يسوع هو المسيح وقد استُعِيدت كنيسته. أصلي بحرارة ليبارك الربّ كلّ شخصٍ منكم وكلّ واحد من مبشريننا الغالين. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

Thomas S. Monson, "As We Meet Together Again," Liahona and Ensign, Nov. 2010, 5–6

.٢

راجع المبادئ والعهود ٤ : ٣

.٣

راجع متى ١٠ : ١؛ لوقا ٦ : ١٣؛ ١٠ : ١؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٤ : ١١–١٢

.٤

راجع المبادئ والعهود ١ : ٣٠

.٥

متى ٢٨ : ١٩

.٦

راجع المبادئ والعهود ٦٨ : ٨ ؛ ٨٤ : ٦٢ ؛ ١١٢ : ٢٨

.٧

راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢ : ٢ ؛ ٢ : ٢٥ : ٢٦

.٨

حوار شخصي مع و. ترايسي واتسون، الرئيس السابق للبعثة التبشيرية في أريزونا ميسا

.٩

حيثما عبرت عن دعوتي لكم "اسألوا المبشرين"، يمكنكم أيضاً أن تسألوا صديقاً عضواً في الكنيسة من أجل المساعدة

.١٠

سيكون أيضاً الأقرباء والأصدقاء المشاركون بشكلٍ ناشط في أعمال الكنيسة وقادة الكنيسة سعداء بتقديم المساعدة

.١١

راجع James E. Enstrom and Lester Breslow, "Lifestyle and Reduced Mortality among Active California Mormons, 1980–2004," Preventive Medicine, vol. 46 (2008), 135

.١٢

راجع المبادئ والعهود ٩٣ : ٣٦

.١٣

راجع U.S. Religious Knowledge Survey (Pew Forum on Religion and Public Life, Sept. 28, 2010), 7

.١٤

راجع Ram Cnaan, Van Evans, and Daniel W. Curtis, Called to Serve: The Prosocial Behavior of Active Latter-day Saints (University of Pennsylvania School of Social Policy and Practice, 2012); "Mormon Volunteerism Highlighted in New Study" (Mar. 16, 2012), <http://www.mormonnewsroom.org/article/mormon-volunteerism-report>; Mormons in America: Certain in Their Beliefs, Uncertain of Their Place in Society (Pew Forum on Religion and Public

Life, Jan. 12, 2012), 43; Robert D. Putnam and David E. Campbell, American Grace: How Religion Divides and Unites Us (2010), 444–54

102

العمل التبشيري

يسوع المسيح

التعليم

الاستعادة

راسل نلسن

الإثنا عشر

17 Dieter F Uchtdorf

182nd Semiannual General Conference
Saturday Morning Session, October 6, 2012

عن الندم والقرارات

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

كلّما كرّسنا أنفسنا للسعي إلى القداسة والسعادة، قلّت إمكانيّة سيرنا على طريقٍ توذّي بنا إلى الندم.

عن الندم

أيّها الرئيس مونسن، نحن نحبيك. نشكرُك على الإعلان الملهم والتاريخي الذي يتناول بناء هياكل جديدة والخدمة التبشيرية. أنا متأكد من أنّه بفضلها ستُحلّ بركاتٌ عظيمة علينا وعلى العديد من الأجيال القادمة.

أيّها الإخوة والأخوات، أصدقائي الأعزّاء! نحن كلنا فانون. أمل ألا يفاجئ ذلك أحداً.

لن يبقى أيّ منّا على الأرض لفترة طويلة جداً. فنحن نمضي عدداً من السنوات القيّمة هي بالكاد تساوي طرفة عين بحسب الرؤية الأبدية.

ومن ثمّ نرحل. أرواحنا "ترجع إلى الإله الذي [كسانا] حياة." ¹ توضع أجسادنا في القبر ونترك خلفنا أمور هذا العالم لدى انتقالنا إلى المكان التالي لوجودنا.

في شبابنا، يبدو لنا أنّنا سنحيا إلى الأبد. نعتقد أنّ عدداً لامتناهياً من الأيام ينتظر خلف الأفق، ويبدو لنا المستقبل كطريقٍ غير منقطع يمتدّ أمامنا بلا نهاية.

غير أنّنا، كلّما تقدّمنا في السنّ، زاد ميلنا إلى النظر إلى الخلف والتعجّب من قصر الطريق في الواقع. نتساءل كيف يمكن أن تكون السنوات قد مرّت بهذه السرعة. ونبدأ بالتفكير في الخيارات التي قمنا بها وفي الأمور التي فعلناها. في هذه الأثناء، نتذكّر أوقاتاً جميلةً كثيرة تُسعد نفوسنا وتُفرح قلوبنا. غير أنّنا نتذكّر أيضاً مواضع الندم – أي الأمور التي نتمنّى أن نعود ونغيّرّها.

نقول مرّضة تهتمّ بمرضى ميؤسّ من شفائهم إنّها كثيراً ما كانت تطرح سؤالاً بسيطاً على مرضاها فيما كانوا يستعدّون لمغادرة هذه الحياة.

كانت تسألهم: "هل أنتم نادمون على شيء؟"²

إنَّ القرب إلى هذا الحدِّ من اليوم الأخير في الحياة الفانية كثيراً ما يُضفي وضوحاً على الفكر ويمنح تبصراً ورؤيةً جديدة. فعندما كان هؤلاء الأشخاص يُسألون عما يندمون عليه، كانوا يفتحون قلوبهم. كانوا يفكِّرون في ما قد يغيِّرونه لو أمكنهم العودة إلى الماضي.

عندما فكَّرتُ في ما قالوه، فوجئتُ بكيفية تأثير مبادئ إنجيل يسوع المسيح الأساسية على اتِّجاه حياتنا نحو الخير، إن قمنا طبعاً بتطبيقها.

ما من شيء غامض في مبادئ الإنجيل. لقد درسناها في النصوص المقدَّسة، وناقشناها في مدرسة الأحد، وسمعناها من على المنصَّة مرَّاتٍ عديدة. هذه المبادئ والقيم الإلهية غير معقَّدة وواضحة؛ هي جميلة وعميقة وقوية؛ ويمكنها مساعدتنا بلا شكَّ على تفادي الندم في المستقبل.

لينتي أمضيتُ المزيد من الوقت مع الأشخاص الذين أحبَّهم

ربَّما كان موضع الندم الأكثر شيوعاً الذي عبَّر عنه المرضى المحتضرون، تمنِّيهم لو أمضوا وقتاً أطول مع الأشخاص الذين يحبُّونهم.

عبَّر الرجال بشكل خاص عن هذه الحسرة المشتركة: "ندموا بشدَّة على قضائهم قسطاً كبيراً من حياتهم في الروتين [اليومي] ... للعمل." فوَّت الكثيرون فرصة الذكريات المميزة التي تتشكَّل بقضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء. فوَّتوا تنمية علاقات عميقة مع مَنْ عَنوا لهم أكثر من كلِّ شيء.

أليس صحيحاً أننا كثيراً ما ننشغل جدّاً؟ وأسف للقول إننا نعتبر انشغالنا وسام شرف وكأنَّ الانشغال بحدِّ ذاته هو إنجاز أو إشارة إلى حياة مُترَفَة.

هل هو كذلك؟

أفكَّر في ربِّنا ومثالنا يسوع المسيح، وفي حياته القصيرة بين شعبي الجليل وأورشليم. حاولت أن أتصوِّره ينتقل مسرعاً بين الاجتماعات أو يقوم بمهام عديدة في الوقت ذاته لإنجاز قائمة من الأمور المستعجلة.

لا يمكنني رؤية ذلك.

عوضاً عن ذلك أرى ابن الله المحبِّ والحنون يعيش كلَّ يوم بصورة هادفة. عندما تفاعل مع مَنْ حوله، شعروا بأنهم مهمون ومحبوون. عرف القيمة اللامتناهية للأشخاص الذين التقاهم. باركهم وخدمهم. رفعهم وشفاهم. منحهم هبة وقته الثمينة.

في أيامنا هذه يسهُل التظاهر بقضاء وقتٍ مع الآخرين. بنقرة واحدة على الماوس يمكننا "الاتصال" بألاف "الأصدقاء" من دون أن يتعيَّن علينا حتَّى لقاء أيِّ منهم. قد تكون التكنولوجيا أمراً رائعاً وهي جدُّ مفيدة عندما لا يمكننا أن نكون قريبين ممَّن نحبُّهم. نعيش أنا وزوجتي بعيدين عن بعض أفراد العائلة الغالين؛ ونحن نعي حقيقة الأمر. غير أنني أعتقد أننا لا نتقدَّم بالاتِّجاه الصحيح، كأفرادٍ وكمجتمع، عندما تقتصر طريقة تواصلنا الدائمة مع العائلة أو الأصدقاء على نشر صورٍ مضحكة أو إرسال رسائل إلكترونية تافهة أو تزويد أحبائنا بروابط مواقع إلكترونية على الإنترنت. أفترض أنَّ المجال مُتاح لهذا النوع من الأنشطة، ولكن كم من الوقت نرغب في تخصيصه لها؟ إن لم نعطي أفضل ما في ذاتنا ووقتنا الكامل للأشخاص الذين يهتمُّوننا فعلاً، سنندم على ذلك في يوم من الأيام.

دعونا نتخذ قراراً بأن نعرّز من نحبهم من خلال قضاء وقت مهمّ معهم والقيام بأمرٍ يرفقهم وتنمية ذكرياتٍ قيّمة.

ليتني حققتُ قدراتي

موضع ندمٍ آخر عبّر عنه الناس هو عجزهم عن أن يصبحوا الشخص الذي شعروا أنه بإمكانهم وعليهم أن يكونوه. عندما فكّروا في حياتهم، عرفوا أنهم لم يحققوا أبداً قدراتهم وأنّ هناك أموراً كثيرة لم يقوموا بها.

أنا لا أتحدّث هنا عن ارتقاء سلم النجاح في مهنتنا المختلفة. بالكاد يساوي هذا السلم، مهما بدا مرتفعاً على هذه الأرض، درجةً واحدة من الرحلة الأبدية الطويلة التي تنتظرنا.

بل إنني أتحدّث عن التحوّل إلى الشخص الذي أرادنا الله، أبونا السماوي، أن نكونه.

كما يقول الشاعر، "باتّار مجدٍ نأتي" إلى هذا العالم من الحياة ما قبل الحياة الفانية.

يرى أبونا السماويّ قدراتنا الحقيقية. يعرف عنّا أشياء لا نعرفها نحن عن أنفسنا. كما يدعونا خلال حياتنا إلى تحقيق الهدف الذي خلّقنا من أجله، وعيش حياة صالحة، والعودة إلى حضرته.

إذاً، لمّ عسانا نكرّس الكثير من وقتنا وطاقتنا لأمرٍ مؤقتة وتافهة وسطحية إلى هذا الحدّ؟ هل نرفض رؤية الحماسة في السعي خلف ما هو تافه وعابر؟

ألن نكون أكثر حكمةً إن "كُنزنا" [لنا] كنوزاً في السماء حيث لا يُفسد سوسٌ ولا صدأٌ وحيث لا ينقب السارقون ولا يسرقون؟"

كيف نقوم بذلك؟ باتّباع مثال المخلص، ودمج تعاليمه في حياتنا اليومية، وحبّ الله والآخر بصدق.

من المؤكّد أنّنا لا نستطيع القيام بذلك من خلال مقاربتنا التلمذة بتردّد، وقلق مما قد يستغرق الأمر من وقت، وتذمّر ممّا علينا فعله.

عندما يتعلّق الأمر بعيش الإنجيل، يتعيّن علينا ألا نكون كالصبي الذي غمس إصبع رجله في الماء ثم ادّعى أنّه كان يسبح. بما أنّنا أبناء وبنات لأبينا السماويّ، نحن نستطيع القيام بما هو أكثر بكثير. لتحقيق ذلك، لا تكفي النوايا الحسنة. علينا العمل. والأهمّ من ذلك، علينا أن نصبح ما يريدنا الأب السماويّ أن نكون عليه.

إعلاننا شهادتنا على الإنجيل أمرٌ جيّد، ولكنّ كوننا مثلاً حياً عن الإنجيل المُستعاد أفضل. تمنّينا أن نكون أكثر إخلاصاً لعهودنا أمرٌ جيّد؛ لكنّ الإخلاص فعلياً لعهودنا المقدّسة – بما فيها عيش حياة فاضلة، ودفع عشورنا وتقدماتنا، وحفظ كلمة الحكمة وخدمة المحتاجين – أفضل بكثير. إعلاننا أنّنا سنخصّص وقتاً أطول للصلاة العائلية، ودراسة النصوص المقدّسة والنشاطات العائلية المفيدة أمرٌ جيّد، ولكنّ القيام فعلياً بذلك كلّه بثبات سيحلّ بركات سماوية على حياتنا.

التلمذة هي السعي إلى القداسة والسعادة. إنّها الطريق لتحوّلنا إلى أفضل وأسعد ما يمكن.

دعونا نتخذ قراراً باتباع المخلص والعمل بجدّ لنصبح الشخص الذي يُفترض أن نكونه. دعونا نصغي إلى دعوات الروح القدس ونطيعها. عندما نقوم بذلك، سيكشف لنا الأب السماويّ أموراً لم نعرفها أبداً عن أنفسنا. سينير الدرب أمامنا ويفتح عيوننا لنرى مواهبنا التي لم نكن نعرفها أو حتّى نتصوّرها.

كلّما كرّسنا أنفسنا للسعي إلى القداسة والسعادة، قلّت إمكانيّة سيرنا على طريقٍ تودّي بنا إلى الندم. كلّما اعتمدنا على نعمة المخلص، شعرنا بأننا على المسار الذي أراده أبونا السماويّ لنا.

ليتني سمحتُ لنفسي بأن أكون أكثر سعادةً

قد يكون موضع ندم آخر لمن عرفوا أنّهم يحتضرون مفاجئة نوعاً ما. لقد تمّنوا لو سمحوا لأنفسهم بأن يكونوا أكثر سعادةً.

كثيراً ما نقع ضحيّة وهم وجود أمرٍ بعيد المنال سيعود علينا بالسعادة. وضع عائليّ أفضل، أو وضع ماليّ أفضل، أو نهاية تجربة مليئة بالتحديات.

كلّما تقدّمنا في السنّ، كلّما نظرنا إلى الخلف وأدركنا أنّ الظروف الخارجيّة لا تهمّ حقاً أو تحدّد سعادتنا.

نحن من يهمّ. نحن نحدّد سعادتنا.

في نهاية المطاف، أنتم وأنا مسؤولون عن سعادتنا.

نحبّ أنا وزوجتي هاربيت ركوب دراجتينا الهوائيتين. فالخروج والتمتّع بجمال الطبيعة أمرٌ رائع. ثمة بعض الطرقات التي نحبّ ركوب الدراجة عليها، ولكننا لا نغير انتباهاً كبيراً للمسافة التي قطعها أو للسرعة التي نقود بها مقارنةً مع راكبي الدراجات الآخرين.

ولكنني أظنّ أحياناً أنّه يتعيّن علينا أن نكون أكثر تنافسيّةً. وأفكر حتّى أنّه يمكننا تحقيق وقتٍ أفضل أو القيادة بسرعة أكبر إن أجهدنا أنفسنا أكثر بقليل. ومن ثمّ أفترف أحياناً خطأً كبيراً بذكر الفكرة لزوجتي الرائعة.

يكون ردّ فعلها المعهود على اقتراحات من هذا النوع لطيفاً جداً وواضحاً جداً وصريحاً جداً. تبتسم وتقول: "ديتر، هذا ليس سابقاً؛ إنّهُ نزهة. استمتع باللحظة."

كم هي محقّة!

أحياناً في الحياة نركّز على خطّ النهاية إلى حدّ يمنعنا من الاستمتاع بالنزهة. أنا لا أمارس ركوب الدراجة مع زوجتي لأنني متحمّسٌ للوصول إلى النهاية. أنا أذهب لأنّ اختبار كوني معها جميلٌ وممتع.

ألا يبدو من الحماسة إفساد اختبارات جميلة ومفرحة لأننا نترقّب دوماً اللحظة التي سنتتهي فيها؟

هل نستمع إلى الموسيقى الجميلة منتظرين تلاشي النغمة الأخيرة قبل أن نسمح لأنفسنا بالاستمتاع بها فعلاً؟ كلاً. نحن نستمع و نتفاعل مع تنوّعات اللحن والإيقاع والنغم طوال القطعة الموسيقيّة.

هل نتلو صلواتنا غير مفكرين سوى في "أمين" أو في النهاية؟ بالطبع لا. نصلي لنكون قريبين من أبينا السماوي، لتسلم روحه والشعور بحبه.

يجب ألا ننتظر بلوغ نقطة في المستقبل لنعرف السعادة، ونكتشف بعد ذلك أن السعادة كانت متاحة أصلاً – طوال الوقت! ليس من المفترض أن يتم تقدير الحياة بالنظر إلى الماضي فقط. كتب داود النبي: "هذا هو اليوم الذي صنعه الرب ..."، "نبتهج ونفرح فيه."⁶

أيها الإخوة والأخوات، مهما كانت ظروفنا، ومهما كانت تحدياتنا أو تجاربنا، ثمّة شيء في كل يوم نستمتع به ونعزّه. ثمّة شيء في كل يوم قد يعود علينا بالامتنان والفرح فقط إذا رأيناه وقدّرناه.

ربّما علينا النظر أقلّ بعيوننا وأكثر بقلوبنا. أحبّ هذا الاقتباس: "لا يرى المرء رؤية صحيحة إلا بالقلب؛ أما العين فلا تدرك الجوهر."⁷

أوصينا بأن "[نكون] [شاكرين] على كلّ الأحوال."⁸ لذا، أليس من الأفضل أن نرى بعيوننا وقلوبنا الأمور الصغيرة التي يمكننا أن نكون شاكرين عليها بدلاً من تضخيم الجانب السلبي لوضعنا الراهن؟

وعد الربّ قائلاً: "فمن يتسلم كلّ الأشياء بشكر سيتمجّد؛ ويزاد إليه أمور هذه الأرض مئة ضعف."⁹

أيها الإخوة والأخوات، مع فيض بركات أبينا السماوي، وخطته السخية للخلاص، والحقائق الإلهية للإنجيل المستعاد، ومكان الجمال الكثيرة لهذه الرحلة الفانية، "أفلا يحقّ لنا أن نبتهج؟"¹⁰

لنتخذ قراراً بإيجاد السعادة بغضّ النظر عن ظروفنا.

عن القرارات

في يوم من الأيام سنقوم بتلك الخطوة التي لا يمكن تفاديها ونعبر من هذه الدائرة الفانية إلى المكان التالي. في يوم من الأيام سنفكر في حياتنا ونساءل إن كان يمكننا أن نكون أفضل، أو أن نتخذ قرارات أفضل، أو أن نستعمل وقتنا بحكمة أكبر.

لتفادي بعض أعمق مواضع الندم في الحياة، يكون من الحكمة أن نتخذ بعض القرارات اليوم. لذا، دعونا:

• نتخذ قراراً بقضاء المزيد من الوقت مع من نحبهم.

• نتخذ قراراً بالسعي بصدق أكبر لنصبح الشخص الذي يريدنا الله أن نكونه.

•
نتخذ قراراً بإيجاد السعادة بغضّ النظر عن ظروفنا.

أشهد على أنّ الكثير من أعمق مواضع الندم في الغد يمكن تفاديها من خلال اتّباع المخلّص اليوم. إذا كنّا قد خطّنا أو ارتكبنا الأخطاء – إذا كنّا قد قمنا بخيارات نندم عليها الآن – ثمّة هبة كفّارة المسيح الثمينة التي يمكن أن يُغفر لنا من خلالها. لا يمكننا العودة بالزمن إلى الوراء وتغيير الماضي، ولكن يمكننا أن نتوب. يمكن للمخلّص أن يمسح دموع ندمننا^{١١} ويزيل حمل خطايانا.^{١٢} فكفّارته تتيح لنا أن نرمي الماضي خلفنا ونسير إلى الأمام بأيدي طاهرة وقلوب نقيّة،^{١٣} وتصميم على أن نقوم بالأفضل وأن نصبح خصوصاً أشخاصاً أفضل.

نعم، إنّ هذه الحياة تمرّ بسرعة؛ ويبدو أن أيّامنا تتلاشى بسرعة؛ ويبدو الموت مخيفاً أحياناً. مع ذلك، فإنّ روحنا ستستمرّ في الحياة وستتحد يوماً ما بجسدنا المُقام لتسلّم المجد الخالد. أنا أشهد علناً على أنّه وبفضل المسيح الرحيم، سنعيش كلنا مجدداً وإلى الأبد. بفضل مخلصنا وفادينا، سنفهم يوماً ما ونفرح بحقّ بمعنى كلمات "تلاشت لدغة الموت في المسيح."^{١٤}

إنّ الدرب نحو تحقيق مصيرنا الإلهي كأبناء وبناتِ الله هي درب أبدية. إخوتي وأخواتي الأعزّاء، أصدقائي الأعزّاء، علينا أن نبدأ بالسير على هذه الدرب الأبدية اليوم؛ لا يمكننا أن نضيع يوماً واحداً. أصلي كي لا ننتظر حتى يحين موعد موتنا لنتعلّم العيش فعلاً. باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

.١

ألما ٤٠: ١١

.٢

راجع، Susie Steiner, "Top Five Regrets of the Dying," Guardian, Feb. 1, 2012, www.guardian.co.uk/lifeandstyle/2012/feb/01/top-five-regrets-of-the-dying

.٣

Bronnie Ware, in Steiner, "Top Five Regrets of the Dying"

.٤

"Ode: Intimations of Immortality from Recollections of Early Childhood," The Complete Poetical Works of William Wordsworth (1924), 359

.٥

مَثَى ٦ : ٢٠

.٦

المزامير ١١٨ : ٢٤

.٧

Antoine de Saint-Exupéry, The Little Prince, trans. Richard Howard (2000), 63

.٨

موصايا ٢٦ : ٣٩؛ راجع أيضاً المبادئ والعهد ٥٩ : ٧

.٩

المبادئ والعهد ٧٨ : ١٩

.١٠

ألما ٢٦ : ٣٥

.١١

راجع رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٧

.١٢

راجع مَثَى ١١ : ٢٨-٣٠

.١٣

راجع المزامير ٢٤ : ٤

.١٤

موصايا ١٦ : ٨؛ راجع أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥ : ٥٤

102

التلمذة

الفرح

الأولويات

ديتر أختدورف

الرئاسة الأولى

21 Henry B Eyring

**182nd Semiannual General Conference
Saturday Afternoon Session, October 6, 2012**

تأييد مسؤولي الكنيسة

تقديم الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

من المُقترح أن نؤيد توماس سبنسر مونسن كنيّ وراءِ وكاشف ورئيس لكنيسة يسوع المسيح لِقديسي الأيام الأخيرة؛ وهنري بنيون إيرينغ كمستشار أول في الرئاسة الأولى؛ وديتر فريدريخ أختدورف كمستشارٍ ثانٍ في الرئاسة الأولى.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح أن نؤيد بويد كينيث باكر كرئيس لرابطة الرسل الإثني عشر، والأشخاص التالية أسماؤهم كأعضاء في هذه الرابطة: بويد باكر، توم بييري، راسل نلسن، دالين أوكس، راسل بالارد، ريتشرد سكوت، روبرت هايلز، جيفري هولند، دايفد بدنار، كوانتن كوك، تود كرستوفرسن، ونيل أندرسن.

يُرجى من المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح أن نؤيد المستشارين في الرئاسة الأولى والرسل الإثني عشر كأنبيا ورائين وكاشفين.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم بالطريقة ذاتها.

تمّ تسريح الشيخ جاي جنسن كعضو في رئاسة رابطات السبعين.

يُرجى من الراغبين في الانضمام إلينا للتعبير عن تقديرهم أن يظهروا ذلك.

من المُقترح أن نؤيد الشيخ كريغ كريستنسن كعضو في رئاسة رابطات السبعين.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح تسريح الشيخ مارلين جنسن كمؤرخ ومسؤول عن سجلات الكنيسة، مع تصويت يعبر عن تقديرنا.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

من المُقترح أن نؤيد الشيخ ستيفن سنو كمؤرخ ومسؤول عن سجلات الكنيسة.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

من المُقترح تسريح الشيوخ كيث هيلبيغ، وجاي جنسن، ومارلين جنسن، وأوكتافيانو تينوريو كأعضاء في رابطة السبعين الأولى، وتعيينهم كأعضاء فخريين في السلطات العامة.

من المُقترح تسريح الشيخين كيث إدواردز ولاري غيبونز كعضوين في رابطة السبعين الثانية.

يُرجى من الذين يودون المشاركة في التعبير عن الامتنان لهؤلاء الإخوة لخدمتهم الممتازة، أن يظهروا ذلك.

من المُقترح أن نؤيد بقية السلطات العامة والسبعين المسؤولين عن المناطق والرئاسات العامة للمنظمات المساعدة كما هي مؤلفة حالياً.

يُرجى من جميع المؤيدين إظهار تأييدهم.

يُرجى من المعارضين، في حال وجودهم، إظهار معارضتهم.

نشكركم أيها الإخوة والأخوات على تأييدكم، وعلى إيمانكم وتفانيكم وصلواتكم.

102

قادة الكنيسة

هنري إيرينغ

الرئاسة الأولى

22 L. Tom Perry

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2.12

التحلي بصفات الأبوين الصالحين

الشيخ ل. توم بيرري

من رابطة الرسل الإثني عشر

تتوفّر للأبوين الصالحين طرقٌ كثيرةٌ للحصول على المساعدة والدعم اللذين يحتاجان إليهما لتعليم إنجيل يسوع المسيح لأولادهم.

اكتبرتُ حدثاً مهماً شكّل محطةً في حياتي هذا الصيف إذ احتفلتُ بعيد مولدي التسعين. وفي بعض المحطات البارزة في الحياة، من المفيد والمُجدي أن نتوقّف بتفكيرنا عند أحداث الماضي وتجاربه. أيّها الشباب الذين تستمعون إلى هذه الكلمة أو تقرؤونها، قد لا يؤثر فيكم عدد السنوات التسعين هذا تأثيراً بالغاً، ولكن في الوقت الذي ولدتُ فيه، كان مثل هذا العمر الطويل يُعتبر إنجازاً كبيراً. أنا أعرب كلّ يوم عن امتناني للأب السماوي لأنّه أنعم عليّ بحياة مديدة.

إشهدتُ في حياتي تغييرات كثيرة في العالم، منها بروز العصر الصناعي وعصر المعلومات. في صغري، كانت السيارات المصنّعة بأعداد هائلة والهواتف والطائرات من أهمّ الابتكارات. أمّا اليوم، فسُبل الوصول إلى المعلومات وتبادلها واستخدامها تتغيّر بصورة يومية تقريباً. في سنّي هذه، تُثير دهشتي وتيرة التحوّلات السريعة التي يشهدها العالم الذي نعيش فيه جميعاً. كما أنّ العديد من الابتكارات الحالية تستثير الخيال بقدرتها على تحسين حياتنا.

وسط هذه التغييرات السريعة التي تحصل حولنا، نعمل ونصلّي بحرارة لنضمن استمرارية القيم التي تعلّمنا إيّاها إنجيل يسوع المسيح. فبعض هذه القيم بات مهدّداً بالزوال الآن. وعلى رأسها قدسيّة الزواج والأهميّة الجوهرية للعائلة، وهما تشكّلان بالتالي هدفين رئيسيين للعدو. فهاتان القيمتان تؤمّنان بيوتاً تكون مرساة وملاذاً آمناً يمكن فيها لكلّ أبناء أبٍ سماوي محبّ أن يتأثروا خيراً ويكتسبوا قيماً أبدية.

استبقّت عائلتي الاحتفال بهذه المحطة في حياتي التي يشكّلها عيد مولدي التسعون، فبدأت تساعدني على تذكّر تجارب حياتي المديدة وتقديرها. وهنا أذكر على سبيل المثال ابنة أخي التي جمعت وتشاطرت معي عدداً من الرسائل التي كنت قد كتبتها لأهلي قبل سبعين عاماً تقريباً من مقرّي البحري في جزيرة سايبان في المحيط الهادي خلال الحرب العالمية الثانية.

لفتت انتباهي إحدى هذه الرسائل بشكلٍ خاص، وهي رسالة كنت قد وجهتها إلى أمّي لتفتحها وتقرأها لمناسبة عيد الأمّ عام ١٩٤٥. أودّ أن أشارككم بعض المقتطفات منها، على أمل أن تدرّكوا لماذا سأبقى دائماً ممتناً لأبي وأمّي المحبّين على الدروس التي تعلّمتهما منها في البيت. فإنّ والديّ يشكّلان خير مثال عن الأبوين الصالحين اللذين وضعوا زواجهما وحسن تربية أولادهما في سلم أولوياتهما.

بدأت الرسالة التي وجهتها لمناسبة عيد الأم عام ١٩٤٥ بما يلي:

أمي الحبيبة،

"طيلة السنوات الأربع المنصرمة، أمضيتُ لسوء طالعي عيد الأم بعيداً عنك. كنت أرغب كلَّ عام في أن أقضي العيد معك وأخبرك كم أحبك وأفكر بك، ولكن بما أنّ ذلك مستحيل هذه المرّة أيضاً، عليّ أن أقوم بأفضل ما في وسعي فأرسل لك خواطري عبر البريد.

"هذا العام أكثر من أيّ عام مضى، أدركت كلّ التأثيرات الإيجابية الناتجة عن وجود والدة رائعة إلى جانبي. أولاً، أنا مشتاقٌ إلى الأعمال الصغيرة التي كنت تقومين بها من أجلي. فكلّما كنت أترجّل من سريري في الصباح، لم يكن عليّ أن ألق بشأن ما إذا كنت سأجد قميصاً نظيفاً وجوارب نظيفة. كلّ ما كان عليّ القيام به هو أن أفتح درجي فأجدها. وعند وقت تناول الطعام، كنت أعرف دائماً أنّي سأجد طبقاً لذيذاً أحبّه أعدّ بأفضل طريقة ممكنة. وفي الليل، كنت أعرف دائماً أنّي سأجد شرشف نظيفة على سريري وعدد الأغذية المناسب لأكون مرتاحاً للغاية. فالعيش في المنزل كان ممتعاً حقاً".

عندما قرأت المقطعين الأولين من الرسالة، صدمني طابعهما العاطفي. قد يكون العيش في خيمة والنوم تحت ناموسية على سرير مخيم قد أعادا أفكارني إلى منزلي المميّز جداً.

وتابعت الرسالة إلى أمي:

إنّ شعوري تجاهك هو أعمق لأنك تشكّلين مثلاً أحتذي به. كانت الحياة ممتعةً للغاية بالنسبة إلينا كعائلة، ممّا جعلنا نريد أن نحذو حذوك ونستمرّ عبر اختبار السعادة ذاتها التي عشناها في صغرنا. لطالما كنت تجدين الوقت لتصطحبي العائلة إلى الوادي المتحدّر وكان يمكننا الاتكال عليك للقيام بأيّ نشاط، من تسلّق الجبال إلى اللعب معنا بالكرة. أنت وأبي لم ندهبا قط بمفردكما في أيّ إجازة بل كانت العائلة ترافقنا دائماً. بما أنّي الآن بعيد عن المنزل، أرغب دائماً في التحدّث عن حياتي العائلية لأنها كانت ممتعةً للغاية. ليس بوسعي أن أتجاهل تعاليمك الآن لأنّ تصرّفاتني قد تجعل الآخرين يفكّرون أنّك لم تحسني تربيّتي. فالحياة تشكّل بالنسبة إليّ تحدياً كبيراً لأستحقّ أن أدعى ابن نورا سوتني بيرري. أنا فخور بهذا اللقب، وأمل أن أستحقّه بصورة دائمة.

"أمل أن أكون إلى جانبك في السنة المقبلة لأجعلك تمضين الوقت الممتع الذي كنت أخطّط له لمناسبة عيد الأم على مدى السنوات الأربع الماضية.

"ليباركك الربّ لكلّ الأمور الرائعة التي قمت بها من أجل هذا العالم الذي يعاني من اضطرابات.

لك كلّ حبّي، توم.^١

وفيما عاودتُ قراءة رسالتي، فكّرت أيضاً بثقافة العائلة والجناح والود والمجتمع الذي ترعرعتُ فيه.

تُحدّد الثقافة على أنّها طريقة عيش شعبٍ ما. لدينا ثقافة إنجيل واحدة، تتمثّل بمجموعة من القيم والتوقّعات والممارسات المشتركة بين جميع أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. إنّ ثقافة الإنجيل هذه أو طريقة العيش تنجم عن خطة الخلاص، ووصايا الله، وتعاليم الأنبياء الأحياء. وهي تظهر من الطريقة التي نربيّ بها عائلاتنا ونعيش حياتنا الفردية.

يمكن العثور على الإرشاد الأوّل لأدم حول مسؤوليته الفانية في سفر التكوين ٢: ٢٤: "لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً."

إنّ جمع رجل وامرأة في إطار زواج بحسب القانون والشرع ليس فقط إعداداً للأجيال المقبلة لتراث الأرض، إنّما يجلب أيضاً أكبر سعادة ورضا يمكن معرفتهما في هذه التجربة الفانية. وهذا صحيح بالأخصّ عندما تعلن سلطات

الكنهوت الزواج قائماً للحياة وللأبدية. إنّ الأطفال الذين يولدون في إطار مثل هذا الزواج ينعمون بأمان لا يمكن إيجاده في أيّ مكان آخر.

إنّ الدروس التي يلقنها في المنزل أبوان صالحان تكتسب أهميّة متزايدة في عالمنا هذا، حيث بات تأثير العدو منتشرًا للغاية. فكما نعلم، إنّ العدو يحاول أن يتآكل ويدمر أساس مجتمعنا أيّ العائلة. وهو يهاجم بطرق ذكية ومموّهة بعناية الالتزام بالحياة العائلية ويقوّض ثقافة قديسي الأيام الأخيرة المؤمنين وعهودهم. ينبغي على الأبوين أن يعقدا العزم على أنّ التعليم في البيت هو مسؤولية مقدّسة كلّ التقديس وفي غاية الأهميّة. وفي حين أنّه يمكن لمؤسسات أخرى كالكنيسة والمدرسة مساعدة الأبوين على تربية الولد في طريقه (الأمثال ٢٢: ٦)، تبقى هذه المسؤولية في نهاية المطاف مُلقاة على عاتق الأبوين. وفقاً للتدبير العظيم للسعادة، إنّ الأبوين الصالحين هما اللذان يضطلعان بمسؤولية رعاية أبناء الأب السماوي وتنشئتهم.

في إطار مسؤوليتنا الأبوية الكبرى، تتوفر للأبوين الصالحين طرق كثيرة للحصول على المساعدة والدعم اللذين يحتاجان إليهما لتعليم إنجيل يسوع المسيح لأولادهم. دعوني أقدم في هذا الصدد خمسة اقتراحات تتيح للأبوين إرساء ثقافات أسرية أقوى:

أولاً، يمكن للأبوين الصلاة بحرارة، سائلين أبانا الأبدي أن يساعدهما على محبة الأبناء الذين أرسلهم إليهما وتفهمهم وإرشادهم.

ثانياً، بوسع الأبوين اللجوء إلى الصلاة العائلية ودراسة النصوص المقدّسة وعقد أمسيات عائلية منزلية وتناول الطعام سوياً كلّمًا سنحت الفرصة، وجعل العشاء وقت تواصل وتعليم للقيم.

ثالثاً، يمكن للأبوين أن يستفيدوا كلّ الاستفادة من شبكة دعم الكنيسة فيتواصلوا مع معلّمي الابتدائية والقادة الشباب وأعضاء رئاسات الصفوف والرابطات الذين يهتمون بأولادهم. عبر التواصل مع هؤلاء الذين تمت دعوتهم وتخصيصهم للعمل مع أولادهم، يتمكّن الأبوان من أن يوفّرا فهماً أساسياً لاحتياجات الطفل الخاصة والمحدّدة.

رابعاً، كثيراً ما يمكن للأبوين مشاركة شهادتهما مع أولادهم، وحثّهم على حفظ وصايا الله، ووعدهم بالبركات التي يعد بها أبونا السماوي أبناءه المؤمنين.

خامساً، بوسعنا تنظيم عائلاتنا على أساس قواعد وتوقعات عائلية واضحة وبسيطة، وتقاليده وطقوس عائلية مفيدة، وعلى أساس مبدأ "الاقتصاد العائلي"، الذي يتحمّل بموجبه الأولاد مسؤوليات في البيت يمكنهم أن يكتسبوا مقابلها المخصّصات فيتعلموا بالتالي وضع الميزانية والتوفير ودفع العُشور على المال الذي يجنونه.

إنّ هذه الاقتراحات لإرساء ثقافات عائلية أقوى تعمل بالتناسق مع ثقافة الكنيسة. سنتكلّف ثقافتنا العائلية الموطّدة حمايةً لأولادنا من "تجارب العدو وسهامه النارية" (١ نافي ١٥: ٢٤) المترسّخة في ثقافة أقرانهم، وفي ثقافة الترفيه وثقافة المشاهير، وفي ثقافة الانتمان وثقافة الاستحقاق، وفي ثقافة الإنترنت وثقافة وسائل الإعلام التي تعرّضون لها بصورة مستمرة. من شأن الثقافة العائلية القويّة أيضاً أن تساعد أولادنا على "أن يعيشوا في العالم" والأصبحوا "من العالم" (يوحنا ١٥: ١٩).

علمّ الرئيس جوزف فيلدينغ سميث ما يلي: "إنّه من واجب الأبوين أن يلقنوا أولادهم هذه المبادئ الخالصة لإنجيل يسوع المسيح ليعرفوا لماذا يجب أن يتعمّدوا، وليرغبوا من كلّ قلوبهم في الاستمرار في حفظ وصايا الله بعد معموديتهم، وليتمكّنوا من العودة إلى حضرة الله. أيّها الإخوة والأخوات الطيّبون، أتودّون عائلاتكم وأولادكم، أتودّون أن تكونوا مختومين لأبائكم وأمهاتكم قبلكم...؟ إن كنتم تريدون ذلك، عليكم البدء بالتعليم منذ المهد، وتوفير التعليم بالقدوة كما بالبدء."^٢

ينصّ الإعلان بشأن العائلة على ما يلي:

تقع على عاتق الزوج والزوجة مسؤولية جدّية ومقدّسة تقضي بأن يحبّبا بعضهما ويعتنيا ببعضهما كما تقضي بأن يحبّبا أولادهم ويعتنيا بهم. "البنون ميراث من عند الرّب" (المزامير ١٢٧: ٣). ويقع على عاتق الأبوين واجب مقدّس

يقضي بتربية أولادهما بالمحبة والبر، بتأمين حاجاتهم الجسدية والروحية، وتعليمهم المحبة وخدمة بعضهم البعض، الحفاظ على وصايا الله والتصرف كمواطنين يحترمون القانون حيثما عاشوا.

"... تتصَّ حطَّة الله على أن يترأس الأب عائلته بالمحبة والبر وأن يكون مسؤولاً عن تأمين حاجات الحياة الأساسية والحماية لها. أمّا مسؤولية الأم الأساسية فتقضي بتربية أولادها. وخلال تأدية المهام المقدسة هذه، على الأب والأم مساعدة بعضهما كشريكين متساويين."^٣

أعتقد أن دور الأمومة يشدّد على رعاية الجيل القادم وتعليمه، بحكم التصميم الإلهي. ولكنّه من الرائع أن نرى أزواجاً وزوجات عملوا على تحقيق شراكات حقيقية يمزجون فيها تأثيرهم ويتواصلون تواملاً فعلاً بشأن أولادهم ومع أولادهم.

إنّ هجمة الشرّ الشرسة ضدّ أولادنا هي اليوم أكثر دهاءً وقاحةً من أيّ وقتٍ مضى. لذلك، فإنّ إرساء ثقافة عائلية قويّة من شأنه تعزيز حماية أولادنا، وعزلهم بالتالي عن التأثيرات الدنيوية.

بارككم الله أيّها الأمّهات وأيها الآباء الصالحون في صهيون. لقد أودع الله في رعايتكم أبناءه الأبديين. بصفتنا آباءً وأمّهات، نحن ننتشارك مع الله لا بل ننضمّ إليه في تحقيق عمله ومجده بين أبنائه. إنّه لواجب مقدّس علينا أن نبذل قصارى جهدنا. وأنا أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. رسالة عيد الأمّ وجّهها ل. توم بيرري إلى والدته من سايبان بتاريخ ٣ أيار عام ١٩٤٥

٢. Joseph Fielding Smith, in Conference Report, Oct. 1948, 153.

٣. "العائلة: إعلان للعالم"، ١٩٩٥، [35602]

102

الأبوة والأمومة

العائلة

الزواج

ل. توم بيرري

الإثنا عشر

23 M. Russell Ballard

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

انشغلوا بعمل مفيد

الشيخ م. راسل بالارد

من رابطة الرسل الإثني عشر

يمكن القيام بالأمر العظيم والتخفيف من الأعباء عبر جهود الأيدي الكثيرة "[المنشغلة] بعمل مفيد".
أيها الشيخ بييري، أعتقد أنك الأكثر شباباً بين البالغين ٩٠ سنة في الكنيسة كلها. لقد رأيت كيف قفز من كرسيه.

أيها الإخوة والأخوات الأحباء، في كل مرة استمتع فيها بأكل البندورة الطازجة التي نضجت على الشجرة أو الدراق الغضّ من الشجرة مباشرة، أعود في ذاكرتي ٦٠ سنة إلى الوراء عندما كان والدي يملك بستاناً صغيراً للدراق في هولاداي، بوتاه. كان يربي النحل هناك من أجل تلقيح أزهار الدراق التي كانت تنمو لتصبح ثمار دراق كبيرة ولذيذة جداً في نهاية المطاف.

كان أبي يحبّ النحل اللطيف الذي كان يربيه وكانت تذهله طريقة عمل آلاف النحل سوياً لتحويل الرحيق المأخوذ من زهور الدراق إلى عسل ذهبي حلو، وهو من الأطعمة الطبيعية الأكثر إفاداً. يقول لنا أخصائيو التغذية في الواقع إنه أحد الأطعمة التي تتضمن كل المواد الضرورية للحياة، أي الأنزيمات والفيتامينات والمعادن والمياه.

لطالما حاول والدي إشراكي في عمله في خلايا النحل ولكنني كنت سعيداً جداً بتركه يهتمّ بالنحل وحده. إلا أنني منذ تلك الأيام، تعلمت الكثير عن خلية النحل المنظمة جداً وهي مستعمرة من نحو ٦٠ ألف نحلة.

يُدفع نحل العسل إلى التلقيح وجمع الرحيق وتركيز الرحيق ليتحوّل إلى عسل. هذا هاجسه الرائع المطبوع في تركيبته الجينية من قبل خالقنا. يُقدّر أنه من أجل إنتاج ٠،٤٥ كيلوغرام فقط من العسل، على خلية النحل، المؤلف من ٢٠ إلى ٦٠ ألف نحلة كمعدّل، القيام جماعياً بزيارة ملايين الأزهار والسفر مسافة توازي الدوران حول العالم مرتين). خلال فترة حياتها القصيرة من ٦ أسابيع فقط، تشكل مساهمة نحلة عسل واحدة في خلية أقل من عشر ملعقة صغيرة من العسل.

وعلى الرغم من أنّ هذه الكمية قد تبدو عديمة الأهمية عندما نقارنها بالمجموع، فالكمية الضئيلة من العسل التي تؤمنها كل نحلة هي أساسية لحياة الخلية. يعتمد النحل على بعضه البعض. فالعمل الذي يكون شاقاً جداً بالنسبة إلى قلة من النحل يصبح أسهل لأن كل النحل يقوم بدوره بإخلاص.

لطالما كانت خلية النحل رمزاً مهماً في تاريخ كنيستنا. نتعلم في كتاب مورمون أنّ اليردين حملوا معهم نحل العسل (راجع أثر ٢: ٣) عندما سافروا إلى أميركا منذ آلاف السنوات. واختار بريغهام يونغ خلية النحل كرمز للتشجيع على الطاقة التعاونية الضرورية وإلهامها بين الرواد من أجل تحويل الصحراء القاحلة المقفرة المحيطة ببحيرة سولت لايك الكبرى إلى الوديان الخصبة التي لدينا اليوم. نحن المستفيدون من رؤيتهم وأعمالهم المجتهدة المشتركة.

يمكن أن نجد رمز خلية النحل في داخل العديد من هياكلنا وخارجها. إنّ المنصّة هذه التي أقف عليها مصنوعة من خشب شجرة جوز مزروعة في حديقة الرئيس غوردن هينكلي، وهي مزينة برسوم خلايا نحل منحوتة عليها.

تبرهن كلّ هذه الرموز أمراً واحداً: يمكن القيام بالأمر العظيمة والتخفيف من الأعباء عبر جهود الأيدي الكثيرة "[المنشغلة] بعمل مفيد" (المبادئ والعهود ٥٨: ٢٧). تخيلوا ما الذي يمكن لملايين قديسي الأيام الأخيرة القيام به في العالم إذا عملنا مثل خلية نحل في التزامنا المرکز والمتمحور حول تعاليم الرب يسوع المسيح.

لقد علمنا المخلص أنّ الوصيّة الأولى والعظمى هي:

"تحبّ الربّ إلهك من كلّ قلبك ومن كلّ نفسك ومن كلّ فكرك...."

"والثانية مثلها: تحبّ قريبك كنفسك.

"بهاتين الوصيتين يتعلّق الناموس كلّه والأنبياء" (متى ٢٢: ٣٧، ٣٩-٤٠).

إنّ كلمات المخلص بسيطة لكنّ معناها عميق وله دلالات عميقة. علينا أن نحبّ الله وأن نحبّ أقرباءنا ونهتمّ بهم كأنفسنا. تخيلوا الخير الذي يمكن أن نقوم به في العالم إذا اجتمعنا واثقنا كاتباع للمسيح لنلبي بانشغال وجهد حاجات الآخرين ونخدم أولئك الذين هم حولنا أي عائلتنا وأصدقاءنا وجيراننا ومواطنينا.

وكما تلحظ رسالة يعقوب، إنّ الخدمة هي في أساس الديانة الطاهرة (راجع رسالة يعقوب ١: ٢٧).

نحن نقرأ عن الخدمة التي يقدّمها أعضاء الكنيسة حول العالم وخاصّة الخدمة الإنسانيّة الممنوحة في أوقات الكوارث كالحرائق والفيضانات والأعاصير والزوابع. يجب أن تستمرّ هذه الاستجابات للطوارئ الضروريّة والمقدّرة جداً حتماً كطريقة لحمل أعباء بعضنا البعض. ولكن ماذا عن حياتنا اليومية؟ ما الذي قد يكون التأثير التراكمي لملايين الأعمال الرؤوفة الصغيرة التي نقوم بها يومياً انطلاقاً من حبنا المسيحي الصادق للآخرين؟ سيكون لذلك مع الوقت تأثيرٌ تحويليٌّ على كلّ أبناء أبنينا السماوي عبر إيصال حبّه لهم بواسطتنا نحن. يحتاج عالمنا المضطرب إلى حبّ المسيح اليوم أكثر من أيّ يوم آخر وسيحتاج إليه أكثر بعد في السنوات المقبلة.

إنّ أعمال الخدمة اليومية البسيطة هذه قد لا تبدو كبيرةً وحدها وبحدّ ذاتها ولكننا عندما ننظر إليها جماعياً تصبح مثل الكميّة الصغيرة من العسل التي تساهم بها النحلة الواحدة في خلية النحل. يحمل حبنا لله ولأبنائه القوة وعندما يكون هذا الحبّ ظاهراً على الأرض عبر ملايين أعمال الطيبة المسيحيّة، سيحلّي ذلك العالم ويغديّه برحيق الإيمان والأمل والمحبة الداعم للحياة.

ماذا علينا أن نفعل لنصبح مثل نحل العسل المتفاني ونجعل هذا التفاني جزءاً من طبيعتنا؟ إنّ عدداً كبيراً منّا يحضر اجتماعات الكنيسة بشكلٍ منتظم ويعمل بجهدٍ في دعواته، خاصّة أيام الأحاد. وهذا يستحقّ المديح بلا شكّ. ولكن هل عقولنا وقلوبنا منشغلة بالأعمال المفيدة بالقدر ذاته خلال بقية أيام الأسبوع؟ هل نقوم بهذه الأعمال تلقائياً فقط أو أننا مهتدون فعلاً إلى إنجيل يسوع المسيح؟ كيف نأخذ بذرة الإيمان التي تغدّت في أذهاننا ونزرعها في أعماق أرض نفوسنا الخصبة؟ كيف نقوم بالتغيير العظيم في قلوبنا الذي يقول ألما إله ضروريٌّ من أجل سعادتنا وسلامنا الأبديين؟ (راجع ألما ٥: ١٢-٢١).

تذكروا أنّ العسل يحتوي على كلّ الموادّ الضروريّة لدعم الحياة الفانيّة. وعقيدة المسيح وإنجيله هما الطريقة الوحيدة للحصول على الحياة الأبديّة. ولن يصبح دافعنا للحبّ والخدمة مثل دافع مخلصنا إلا عندما تتخطى شهادتنا ما هو في ذهننا وتُحفر في أعماق قلوبنا. وفي هذه اللحظة فقط نصبح تلاميذ مهتدين بعمق للمسيح يقوينا الروح من أجل الوصول إلى قلوب إخوتنا البشر.

عندما لا تعود قلوبنا تركز على أمور العالم لن نطمح بعدُ إلى أمجاد البشر ولن نسعى إلى إرضاء غرورنا فقط (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٣٥-٣٧). بل نأخذ الصفات الشبيهة بصفات المسيح التي علمها يسوع:

- نحن نتمتع بالبرقة والاتضاع وطول الأناة (المبادئ والعهود ١٢١: ٤١).
 - نحن نتحلّى بالرأفة بلا رياء ولا خداع (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٤٢).
 - نحن نشعر بالمحبّة تجاه جميع الناس (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥).
 - تزيّن الفضيلة أفكارنا دائماً (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥).
 - لا يعود لدينا رغبة لفعل الشرّ (راجع موايا ٥: ٢).
 - الروح القدس هو رفيقنا الدائم وتقطر مبادئ الكهنوت على أرواحنا كقطر الندى من السماء (راجع المبادئ والعهود ١٢١: ٤٥-٤٦).
- أيها الإخوة والأخوات، أنا لا أشجّع على الحماسة الدينية المفرطة أو التعصّب. بل على العكس! أنا أقترح بكلّ بساطة أن نأخذ الخطوة المنطقية التالية في اهتدائنا الكامل لإنجيل المسيح عبر استيعاب عقائده في عمق قلوبنا ونفوسنا كي نعمل بحسب ما نقول إنّنا نؤمن به ونعيش بثبات – ونزاهة – بموجبه.
- تبسّط هذه النزاهة حياتنا وتزويد من إحساسنا بالروح وبحاجات الآخرين. إنّها تضيفي البهجة إلى حياتنا والسلام إلى نفوسنا – وهذا النوع من البهجة والسلام يأتي إلينا عندما نتوب عن خطايانا ونتبع المخلص عبر حفظ وصاياه.
- كيف يمكننا القيام بهذا التغيير؟ كيف نزرع حبّ المسيح هذا في قلوبنا؟ يمكن أن نذكر عملاً يوميّاً بسيطاً واحداً قد يحدث فارقاً بالنسبة إلى كلّ عضو في الكنيسة بمن في ذلك أنتم جميعاً، أيها الصبيان والبنات والشبان والشابات والراشدين الشباب والآباء والأمّهات.
- هذا العمل البسيط هو التالي: في صلاتكم الصباحية عند بداية كلّ يوم جديد، اطلبوا من الأب السماوي أن يرشدكم لتتعرّفوا إلى فرصة خدمة أحد أبنائه الغالين. ثمّ تابعوا يومكم بقلب مليء بالحبّ والإيمان بحثاً عن شخص تساعدونه. ابقوا مركزين، تماماً كما يركّز نحل العسل على الزهور التي يجمع منها الرحيق واللقاح. وإذا قمتم بذلك، ستتوسّع حساسيّتكم الروحية وستكتشفون فرصاً للخدمة لم تعرفوا أبداً من قبل أنّها متاحة.
- لقد علّمنا الرئيس توماس مونسن أنّ الأب السماوي يستجيب لصلاة شخص آخر عبرنا في العديد من الأحيان – أي عبري أنا وعبركم أنتم – بواسطة كلماتنا اللطيفة وأعمالنا الطيبة، وعبر أعمال الخدمة والحبّ البسيطة التي نقوم بها.
- وقال الرئيس سبنسر كمبل: "الله يلاحظ وجودنا ويسهر علينا. لكنّه يلتي عادةً حاجاتنا من خلال شخص آخر. لذا فمن الضروري أن نخدم بعضنا البعض" (Teachings of Presidents of the Church: Spencer W. Kimball [2006], 82).

أعرف أنكم إذا قمتم بذلك – في المنزل والمدرسة والعمل والكنيسة – سيرشدكم الروح وستتمكنون من تمييز أولئك الذين يحتاجون إلى خدمة معينة أنتم وحدكم تستطيعون منحها. سيدعوكم الروح وسُحَقِّرون بشكلٍ رائعٍ من أجل المساعدة في تلقیح العالم بحبِّ المسيح النقيِّ وإنجيله.

وتذكروا أنه مثل الكميّة القليلة جدًّا من العسل التي تساهم بها كلّ نحلةٍ عسل في الخليّة، إذا ضاعفنا جهودنا بعشرات الآلاف وحتّى الملايين من الجهود المفعمة بالصلوات لمشاركة حبِّ الله لأبنائه عبر الخدمة المسيحية، سيحدث تأثيرٌ مضاعفٌ من الخير يأتي بنور المسيح إلى هذا العالم الذي يصبح أكثر ظلمةً يوماً بعد يوم. إذا اجتمعنا سوياً سنؤمن الحبَّ والتعاطف لعائلاتنا كما وللوحيدين والفقراء والمكسورين ولأبناء أيبنا السماوي الذين يبحثون عن الحقيقة والسلام.

أصلي بتواضع أيّها الإخوة والأخوات كي نطلب الإلهام في صلواتنا اليومية لإيجاد شخص يمكننا أن نؤمن له بعض الخدمة المفيدة بما يتضمّن خدمة مشاركة حقائق الإنجيل وشهادتنا. أصلي كي نتمكن في نهاية كلّ يوم من أن نجيب بـ"نعم" على السؤالين: "هل قمتُ بأيّ عملٍ خيرٍ في العالم اليوم؟ هل ساعدتُ أحد المحتاجين؟" (Hymns, no. 223).

هذا هو عمل الله. عسانا نلتزم به بإيمان مثلما يلتزم نحل العسل المتفاني الصغير بعمله، لهذا أصلي بتواضع باسم يسوع المسيح، آمين.

102

الخدمة

التلمذة

العمل

الشيخ م. راسل بالارد

الإثنا عشر

24 Larry Echo Hawk

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

"تعالوا إليّ يا بيت إسرائيل"

الشيخ لاري هوك

من السبعين

عندما نأتي إلى مخلصنا يسوع المسيح ونظهر قلوبنا، سنكون كلنا أدوات في تحقيق الوعود العظيمة الواردة في كتاب مورمون.

تطوّعتُ للخدمة في البحريّة الأميركية خلال حرب فيتنام. وقليلًا بعد وصولي إلى معسكر كوانتيكو في فيرجينيا من أجل تلقي التدريب الأساسي، وجدتُ نفسي واقفًا بوضعيّة التأهب أمام السرير في تكنتي مع ٥٤ مجنّدًا آخر في سلاح البحريّة. تعرّفتُ إلى مسؤول التدرّيبات وهو محاربٌ قديم قسّته المعارك عندما ركل باب قاعة النوم في الثكنة ودخل إليها وهو يصيح متفوّهاً بكلمات يتغلب عليها التجديف.

بعد هذا التعارف المُرعِب، بدأ يسير من إحدى أطراف القاعة ليواجه كلّ مجنّد بالأسئلة. وجد مسؤول التدريب ما يجعله يسخر بشكلٍ منهجي من كلّ مجنّد بلا استثناء وذلك بواسطة كلمات بذيئة وبصوت مرتفع. تقدّم في صفّ مجنّدي سلاح البحريّة، فكان كلّ واحدٍ منهم يصرخ جوابه كما كان يأمره مسؤول التدريب: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب" أو "كلا، سيّدي الرقيب المدرّب". لم أكن أستطيع أن أرى فعلاً ما كان يفعله، لأننا تلقينا الأوامر بالوقوف بوضعيّة التأهب والنظر مباشرةً نحو الأمام. وعندما جاء دوري، عرفتُ أنّه أمسك بحقيبتيّ ذات الرباط وأفرغ محتوياتها على الفراش خلفي. بحث في ممتلكاتي ثمّ عاد ليواجهني. حضّرت نفسي لهجومه عندئذٍ. كان يحمل في يده نسختي الخاصّة من كتاب مورمون. توقّعتُ منه أن يصرخ في وجهي؛ ولكنّه دنا منّي وهمس قائلاً: "هل أنت مورموني؟"

فصرخت كما كان قد أمرنا: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب".

وتوقّعت الأسوأ منه مرّة أخرى. ولكنّه وقف لحظة ورفع يده التي كان يمسك فيها بكتاب مورمون وقال بصوت هادئٍ جدّاً: "هل تؤمن بهذا الكتاب؟"

فصرخت مجدّداً: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب"

وكنت متأكّداً في هذه اللحظة أنّه سيصرخ ويتفوّه بالكلمات المُحرّرة للمورمونيّين وكتاب مورمون ولكنّه اكتفى بالوقوف صامتاً. وبعد برهة، عاد باتجاه سريري وأعاد كتاب مورمون بتأنٍّ. ثمّ أكمل سيره إلى منّ بعدي من دون التوقف عندي وتابع سخريّته وتحقيره لكلّ المجنّدين الباقين بواسطة لغة التجديف.

لطالما تساءلتُ لماذا أعفاني هذا الرقيب القاسي في البحرية من سخريته ذلك اليوم. ولكنني ممتنٌ لأنني استطعتُ أن أقول بلا تردّد: "نعم، أنا عضو في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة" و"نعم، أنا أعرف أنّ كتاب مورمون صحيح". إنّ هذه الشهادة هي هبةٌ ثمينةٌ مُنحت لي عبر الروح القدس بمساعدة مبشّرين ومستشار في رابطة الكهنة.

عندما كان عمري ١٤ عاماً علمُ مبشّران اسمهما لي بيرسون وبويد كامبهيوسن عائلتي إنجيل يسوع المسيح المُستعاد وتعمّدتُ. وبعد سنتين، تحدّاني ريتشرد بورين، المستشار في رابطة الكهنة التي كنتُ أنتمي إليها، لأقرأ كتاب مورمون. قبلت التحدي وقرأت ١٠ صفحات على الأقل كلّ ليلة حتى أنهيت الكتاب.

قرأت في صفحة العنوان لكتاب مورمون أنّه "كُتب للامانيين وهم بقية بيت إسرائيل؛ كما كُتب لليهود والأمم". وفي مقدّمة كتاب مورمون: شهادة ثانية لیسوع المسيح يُقال إنّ اللامانيين هم الأجداد الرئيسيون للهنود الأمريكيين. "وفيما كنتُ أقرأ كتاب مورمون، بدا لي أنّه متعلّقُ بأجدادي الهنود الأمريكيين. يخبر كتاب مورمون قصة شعبٍ وُصف جزءٌ منه لاحقاً بـ"اللامانيين" هاجر من أورشليم إلى "أرض الموعد" (١ نافي ٢: ٢٠) قرابة العام ٦٠٠ قبل المسيح. إنّها قصة علاقات الله مع هؤلاء السكّان القدامى الموجودين في مكان ما على القارة الأميركية. يسرد الكتاب أيضاً فترة خدمة يسوع المسيح بينهم بعد قيامته. وتوحي أجزاءً من كتاب مورمون بأنهم تفرّقوا مع مرور الزمن وانتشروا بين الأميركيين والجزر الواقعة في البحار القريبة (راجع ألما ٦٣: ٩-١٠). وتوقع أنبيأؤهم أنّ جماهير غفيرة من الأمم ستأتي إلى أرض الموعد هذه في نهاية المطاف وينزل غضب الله على اللامانيين الذين سينتفرون ويبادون ويكاد يُقضى عليهم (راجع ١ نافي ١٣: ١٠-١٤).

وُلد والد جدّي إيكو هوك وهو من هنود الباوني في منتصف القرن التاسع عشر في ما يُعرف الآن تحت اسم نيبيراسكا. عندما بلغ عمر ١٩ سنة، اضطرّ شعب الباوني إلى التخلّي عن أرضه الأمّ التي تبلغ مساحتها ٢٣ مليون فدّاناً (٩،٣ مليون هكتار) لإفساح المجال أمام المستوطنين. عام ١٨٧٤ مشى شعب الباوني لمئات الكيلومترات جنوباً إلى محميّة صغيرة موجودة في الأراضي الهندية في أوكلاهوما. وكان عدد شعب الباوني قد تضاعف من أكثر من ١٢ ألف إلى أقلّ من ٧٠٠ نسمة بُعيد وصوله إلى أوكلاهوما. وكانت قبيلة الباوني شأنها شأن قبائل أخرى تفرّقت وأبيدت وكاد يُقضى عليها.

يحمل كتاب مورمون رسالةً خاصّةً إلى ذرية اللامانيين، بقية بيت إسرائيل. وقد عبّر نافي عن هذه الرسالة فيما كان يفسّر رؤيا أبيه لهذه الأيام الأخيرة: "في ذلك اليوم يعلم النفر الباقون من ذريتنا أنّهم من بيت إسرائيل وأنهم قوم عهد الرب؛ وحينئذٍ يستدلون ويتعرّفون على أسلافهم، ويتعرّفون كذلك على بشارة مخلصهم التي حملها إلى آبائهم؛ على هذا النحو يعرفون مخلصهم ودقائق تعاليمه فينتبّهن لهم كيف يقصدون إليه ويخلصون" (١ نافي ١٥: ١٤).

إنّ كتاب مورمون هو نصٌّ مقدّس. إنّهُ يحتوي على ملء الإنجيل الأزلي. كتب النبي جوزيف سميث "إنّ كتاب مورمون أصحّ كتاب على الأرض كما ... إنّهُ حجر عقد ديانتنا وإنّ الإنسان سيقترّب من الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أيّ طريق آخر" (Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith [2007], 64). لذلك، يحمل الكتاب رسالةً إلى كلّ شعوب العالم.

لقد ركّزت خلال قراءتي لكتاب مورمون للمرّة الأولى عندما كان عمري ١٧ سنة على وعد موروني: "وعندما تتسلّمون هذه الأشياء أناشدكم بأن تسألوا الله، الأب الأبدي، باسم المسيح إن كانت هذه الأمور صحيحة؛ وإذا سألتكم بقلب خالص ونية صافية مؤمنين بالمسيح فسوف يظهر الحقيقة لكم بقوة الروح القدس" (موروني ١٠: ٤).

وفيما كنت راعياً لأصلي، تلقّيت شهادةً روحيةً قويّةً على صحّة كتاب مورمون. وقد ساعدتني هذه الشهادة على رسم دربي في الحياة.

أنا أحتك كل الناس على قراءة كتاب مورمون: شهادة ثانية ليسوع المسيح.

أنا أسأل خاصة بقة بيت إسرائيل، سلالة شعب كتاب مورمون أينما كنتم أن تقرأوا كتاب مورمون وتعيدوا قراءته. تعلموا عن الوعود الموجودة في كتاب مورمون. اتبعوا تعاليم يسوع المسيح والمثل الذي أعطاه. اقطعوا العهود مع الرب والتزموا بها. اسعوا وراء إرشاد الروح القدس واتبعوه.

أختم بكلمات عمالقي وهو نبي آخر من أنبياء كتاب مورمون: "والآن يا إخوتي الأحباء ليتكم تأتون إلى المسيح، قدوس إسرائيل، وأن تشتركوا في خلاصه وقوة فدائه. نعم، تعالوا إليه وقدّموا نفوسكم كاملة كتقدمة له، واستمروا في الصوم والصلاة واثبتوا حتى النهاية؛ وحي هو الرب فإتكم ستخلصون" (عمني ١: ٢٦).

عندما تأتي إلى مخلصنا يسوع المسيح ونظهر قلوبنا، سنكون كلنا أدوات في تحقيق الوعود العظيمة الواردة في كتاب مورمون. وأنا أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح المقدس، آمين.

102

كتاب مورمون

بيت إسرائيل

الأميركيون الأصليون

لاري إيكو هوك

السبعون

25 Robert C Gay

182nd Semiannual General Conference
Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟

الشيخ روبرت غاي

من السبعين

علينا التخلي عن كل خطايانا، الكبيرة منها والصغيرة، من أجل الحصول على مكافأة الأب بالحياة الأبدية.

طرح المخلص السؤال التالي على تلاميذه ذات مرة: "ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟"

إنه سؤال علمني أبي أن أفكر فيه بانتباه منذ سنوات. خلال نشأتي، كان والداي يوكلانني بالقيام بمهام محددة في المنزل ويدفعان لي أجراً مقابل ذلك العمل. وكنت أستخدم هذه الأموال وهي أكثر بقليل من ٥٠ سنتاً أسبوعياً للذهاب إلى السينما في أكثرية الأحيان. وكان سعر تذكرة السينما في تلك الأيام ٢٥ سنتاً لصبي في الحادية عشرة من عمره. وكان يبقى معي ٢٥ سنتاً أنفقتها على ألواح السكاكر التي كان ثمن الواحد منها ٥ سنتات. فيلمٌ وخمسة ألواح سكاكر! لا يمكن للأمر أن تكون أفضل بعد.

كان كل شيء على خير ما يرام حتى بات عمري ١٢ سنة. وفيما كنت أف في الطابور يوماً، تنبّهت إلى أن سعر التذكرة للأولاد الذين يبلغ عمرهم ١٢ سنة كان ٣٥ سنتاً ما كان يعني لوحي سكاكر أقل. لم أكن جاهزاً للقيام بهذه التضحية فقلت لنفسي: "ما زال شكلك اليوم كما كان عليه منذ أسبوع." فتقدّمت وطلبت تذكرة بـ ٢٥ سنتاً. لم يشك أمين الصندوق بشيء وجلبت ألواح السكاكر الخمسة كالعادة بدل ثلاثة.

كنت سعيداً جداً بهذا العمل، فأسرعت بعدئذٍ إلى المنزل لأخبر والدي عن إنجازي الكبير. وفيما أخبرته كل التفاصيل، لم يقل شيئاً. وبعد أن انتهيت، نظر إليّ ببساطة وقال: "هل تبيع نفسك مقابل خمس سنتات يا بني؟" واخترقت كلماته قلب الولد البالغ ١٢ سنة من العمر. إنه درس لم أنسه أبداً.

وبعد عدة سنوات، وجدت نفسي أطرح السؤال ذاته على أحد حملة كهنوت ملكيصادق الأقل نشاطاً. كان رجلاً رائعاً يحب عائلتها. ولكنه لم يقصد الكنيسة لسنوات عديدة. كان ابنه موهوباً يلعب ضمن فريق رياضي محترف يسافر للمشاركة في المسابقات ويقوم بالتمارين والمباريات يوم الأحد. كان ذلك الفريق قد فاز بالعديد من البطولات المهمة. عندما التقيت بالرجل، ذكّرت أنه كحامل للكهنوت كان موعوداً بتسليم "كل ما يملكه [أبونا]" إذا ما عظم قسمه وعهده. ثم سألته: "هل قيمة بطولته وطنية أكبر من كل ما يملكه الأب؟" فقال لي بلطف: "أنا أفهم ما تقوله" وحجز موعداً لزيارة أسقفه.

من السهل جداً اليوم أن يغمرنا ضجيج العالم على الرغم من نوايانا الصافية. يحثنا العالم على "تجاوز الهدف [بأبصارنا]".^٦ فقد سألني أحدهم مؤخراً: "هل يهّم حقاً لو شربت كأساً واحداً؟" هل ترون أنّ هذا سؤال الخصم؟ سأل قايين: "من هو الربّ الذي يجب أن أعرفه؟" ثمّ فقد نفسه. ينتصر الشيطان عندما نبرّر لأنفسنا اقتراح الخطايا الصغيرة. لقد أتجر بالبكوريّات والمواريث من أجل زجاجة حليبٍ وخطأ إملائي بالاسم^٧ وبعض الطبخ.^٨

عندما نفكّر في التبادلات الكبيرة والصغيرة التي نقوم بها في حياتنا أكانت بقدر ٥ سنتات أو بطولة وطنية، يمكننا إمّا أن نبرّر أعمالنا لأنفسنا مثل قايين أو أن نسعى إلى الخضوع لمشيئة الله. إنّ السؤال الذي نواجهه ليس إذا ما كنّا نقوم بالأعمال التي تحتاج إلى التصحيح، لأننا دائماً ما نقوم بهذه الأعمال. بل يجب أن يكون السؤال هل سوف "أنكمش" أو "[أكمل]" الدعوة الموجهة لنفسي من أجل تنفيذ مشيئة الأب؟^٩

يحبّ الربّ برّنا ولكنه يطلب منا التوبة والخضوع المستمرّين. نقرأ في الكتاب المقدّس أنّ الشابّ الغني الذي يحفظ الوصايا هو من ركع أمام المخلص وسأله ما الذي يجب أن يفعله للحصول على الحياة الأبدية. وقد مضى الشابّ حزينا عندما أجابه المخلص: "يعوزك شيءٌ واحد: ... بع كلّ ما لك."^{١٠}

إلا أنّ رجلاً غنياً آخر ولكن دنيوي، كبير ملوك اللامانيين، والد لاموني، طرح السؤال ذاته حول الحياة الأبدية فقال: "ألا ماذا عساني أفعل كي أولد من الله ويقتلع من صدري هذا الروح الشرير وأحظى بروحه؟" ... أترك مملكتي كي أظفر بهذا الفرح العظيم."^{١١}

هل تذكرون الجواب الذي أعطاه الربّ للملك عبر خادمه هارون؟ "إذا تُبِتَ عن جميع خطاياك وسجدت لله ودعوت باسمه مؤمناً واثقاً من أنّك مُجاب، فسوف تنال رجاءك"^{١٢}.

عندما فهم الملك التضحية المطلوبة، اتّضع وجثا ثمّ صلّى قائلاً: "اللهمّ ... ولسوف أهرج جميع أثامي ليتاح لي أن أعرفك."^{١٣}

هذا هو التبادل الذي يطلبه المخلص منا: علينا التخلّي عن كلّ خطايانا، الكبيرة منها والصغيرة، من أجل الحصول على مكافأة الأب بالحياة الأبدية. يجب أن ننسى قصص تبرير أنفسنا والحجج والتحليلات وآليات الدفاع عن الذات والتسويف والمظاهر والاعتزاز بالنفس والأفكار التي تطلق الأحكام على الآخرين والتصرّف بطريقتنا الخاصّة. علينا أن نفصل أنفسنا عن كلّ ما هو دنيوي ونقبل صورة الله على جباهنا.^{١٤}

تذكّروا أيّها الإخوة والأخوات أنّ هذه التوصية تتطلّب أكثر من مجرد عدم القيام بالأعمال الشريرة. فيمواجهة عدوّ ناشط، علينا نحن أيضاً أن نتصرّف لا أن نجلس "في تبلدٍ غافل"^{١٥} إنّ قبول صورة الله على جباهنا يعني خدمة بعضنا البعض. بعض الخطايا هي خطايا بالارتكاب وأخرى هي خطايا بالإغفال ونحن علينا الترفع عن النوعين.

عندما كنت أخدم كرئيس بعنة تبشيرية في إفريقيا، تعلّمت هذه الحقيقة العظيمة إلى الأبد. كنت في طريقي إلى اجتماع عندما رأيت صبياً وحيداً يبكي بشدة إلى جانب الطريق. قال لي صوتٌ في داخلي: "توقّف وساعد هذا الصبي". وما إن سمعت هذا الصوت حلّت الأمر في ذهني في أقلّ من ثانية وقلت لنفسي: "لا يمكنك أن تتوقّف. سوف تتأخّر. أنت المسؤول المترسّ ولا يمكنك الدخول متأخراً إلى الاجتماع."

عندما وصلت إلى صالة الاجتماعات، سمعت الصوت ذاته يقول مجدداً: "اذهب لمساعدة هذا الصبي." فأعطيت مفتاح سيّارتي لعضو في الكنيسة يدعى أفاسي وطلبت منه إحضار الصبي إليّ. بعد نحو ٢٠ دقيقة، شعرت بأحدهم يربّت على كتفي. كان الصبيّ في الخارج.

كان عمره ١٠ سنوات تقريباً. اكتشفنا أنّ والده كان ميتاً ووالدته في السجن. كان يعيش في الأحياء الفقيرة لمدينة أكرام مع معيلٍ كان يطعمه ويأويه. وللحصول على ذلك، كان يبيع السمك المجفّف في الشوارع. لكن بعد هذا اليوم من البيع بالمناداة، وجد الصبّي ثقباً في جيبه عندما مدّ يده إليه. كان قد خسر كلّ ما جناه. علمت أنا وأفاسي على الفور أنّه إذا عاد من دون المال، سيُسمّى بالكاذب ولعلّه سيُضرب ويُرمى في الشارع. كنت قد رأيته المرّة الأولى في هذه اللحظة من الهلع. فهذّأنا من روعه وحوّضنا عن خسارته وأعدناه إلى معيله.

عندما عدت إلى منزلي مساء ذلك اليوم، فهمت حقيقتين عظيمتين. أولاً، علمت أكثر من أيّ وقت مضى أنّ الله يهتمّ بكلّ واحد منّا ولن يتخلّى عنّا أبداً؛ ثانياً، علمت أنّنا يجب أن نصغي دائماً إلى صوت الروح في داخلنا ونسير "مباشرة"¹⁰ حيث يأخذنا، بغضّ النظر عن مخاوفنا أو انزعاجنا.

سأل التلاميذ المخلص في أحد الأيام من كان الأعظم في ملكوت السموات. فقال لهم أن يهتدوا ويتضعوا ويخضعوا كالأولاد. ثمّ قال: "لأنّ ابن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك."¹¹ وقد حدّد مهمّتنا بهذه الجملة الوحيدة. علينا إنقاذ الضائعين المهمّشين الذين يُعتبرون غير مهمّين. لا يكفي أن نتفادى الشرّ؛ علينا أن "[نحمل] صليبه"¹² و"[ننشغل]"¹³ بمساعدة الآخرين على الانتهاء. برأفة ومحبة نعانق الضالّ¹⁴، ونستجيب لصرخات الأيتام في معاناتهم وطلبات من هم في الظلمة واليأس¹⁵ وصرخات معاناة العائلات المحتاجة. قال الشيخ نيل ماكسويل: "لا يحتاج الشيطان إلى جعل الجميع يصبح مثل قايين ويهوذا ... إنّه يحتاج فقط إلى جعل الرجال القادرين ... يرون أنفسهم كمحايدين راقين."¹⁶

بعد مؤتمر وتد حصل مؤخراً، اقترب منّي فتى مراهق وسألني: "هل يحبني الله؟" عسى أن تكون حياتنا المليئة بالخدمة تأكيداً دائماً على أنّ الله لا يتخلّى عن أحد.

وعلى سؤال "ماذا يعطي الإنسان فداءً عن نفسه؟" يطلب منّا الشيطان أن نبيع حياتنا من أجل كلّ ألواح السكاكر والبطولات في العالم. أمّا المخلص فيدعونا من دون أيّ ثمن دنيوي إلى مبادلة خطايانا وقبول صورته على جباهنا ونقل ذلك إلى قلوب أولئك الذين يمكننا التأثير عليهم. ومقابل ذلك، يمكننا تسلّم كلّ ما يملكه الله والذي يُقال لنا إنّه أعظم من كنوز الأرض مجموعةً كلّها.¹⁷ أنتخيّلون ذلك؟

خلال رحلة إلى نيكاراغوا مؤخراً، لاحظت لوحةً معلقة في بيت متواضع لعائلة زرناها. كُتِب عليها: "شهادتي هي ملكي الأعلى." هذه هي حالي أيضاً. إنّ شهادتي هي كنز نفسي، ومن صدق قلبي، أترك لكم شهادتي على أنّ هذه الكنيسة هي كنيسة الله الحقيقية وأنّ مخلصنا هو على رأسها ويديرها عبر نبيّه المختار. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١.

متّى ١٦: ٢٦

٢.

المبادئ والعهود ٨٤: ٣٨

.٣

يعقوب ٤ : ١٤

.٤

موسى ٥ : ١٦

.٥

كانت زجاجة حليب والقطرات الأخيرة من الحليب من ضرع البقرة (الغنيّة بالقشدة) أساس الخلاف بين زوجة توماس مارش والسيدة هاريس اللتين كانتا قد وافقتا على جمع الموارد وصناعة الجبن. وعندما اكتشفت السيدة هاريس أنّ السيدة مارش لم تضع القطرات الأخيرة من ضرع البقرة في الحليب بل احتفظت بها لنفسها، انزعجت السيدة هاريس وتشاجرت المرأتان. نقل توماس مارش المسألة إلى الأسقف الذي وقف إلى جانب السيدة هاريس. ثم انتقلت القضية من الأسقف إلى المجلس الأعلى ثم إلى الرئاسة الأولى واتفق الجميع على أنّ السيدة مارش هي المخطئة. وتسبب ذلك بشرخ بين توماس مارش والإخوة. وبعد فترة وجيزة، شهد توماس مارش أمام قاضٍ في ميسوري أنّ المورمونيين معادون لولاية ميسوري. (راجع George A. Smith, "Discourse," *Deseret News*, Apr. 16, 1856, 44).

.٦

عندما أطلق النبي جوزف سميث دعوةً إلى سايمونز رايدر لتأدية مهمة تبشيرية، اكتشف رايدر أنّ اسمه كان قد كُتب بشكلٍ خاطئٍ في الرؤيا المطبوعة. ف شعر بالإهانة وأدى ذلك إلى ارتداده ومشاركته لاحقاً في معاقبة النبي بالقطران والریش. ولكن رايدر لم يكن يعلم أنّ جوزف سميث كان يُلمي الرؤى إلى كتابه عادةً ولم يكن لديه أيّ دور في الخطأ الإملائي. (راجع Milton V. Backman Jr., *The Heavens Resound: A History of the Latter-day Saints in Ohio, 1830–1838* [1983], 93–94; and Donald Q. Cannon and Lyndon W. Cook, eds., *Far West Record: Minutes of The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints, 1830–1844* [1983], 286).

.٧

يخبرنا الإصحاح ٢٥ من سفر التكوين أنّ عيسو باع بكريّته إلى يعقوب مقابل "الخبز وطبيخ العدس" (عدد ٣٤)

.٨

راجع المبادئ والعهود ١٩ : ١٨–١٩

.٩

راجع مرقس ١٠ : ٢١–٢٢

.١٠

ألما ٢٢ : ١٥

.١١

ألما ٢٢ : ١٦

.١٢

ألما ٢٢ : ١٨

.١٣

راجع ألما ٥ : ١٤-١٩

.١٤

ألما ٦٠ : ٧

.١٥

مرقس ١ : ١٨

.١٦

متى ١٨ : ١١

.١٧

يعقوب ١ : ٨

.١٨

المبادئ والعهود ٥٨ : ٢٧

.١٩

راجع لوقا ١٥ : ١١-٣٢

.٢٠

راجع تاريخ جوزف سميث ١: ١٥-١٦

.٢١

Neal A. Maxwell, Deposition of a Disciple (1976), 88

.٢٢

راجع المبادئ والعهود ١٩: ٣٨

102

التواضع

التوبة

التضحية

روبرت غاي

السبعون

26 Scott D Whiting

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

معايير الهيكل

الشيخ سكوت وايتينغ

من السبعين

إنّ المعايير العالية لبناء الهياكل التي تعتمدها هذه الكنيسة هي نوعٌ أو حتى رمزٌ للطريقة التي من المفترض أن نعيش حياتنا بموجبها.

خلال جولتي مؤخرًا في هيكل بريغهام سيتي الجميل في يوتا، تذكّرت تجربة عشئها خلال خدمتي كمنسّق لحدث الأبواب المفتوحة وحفل إعادة التكريس والاحتفال الثقافي في هيكل لاي التاريخي في هاواي.

قبل بضعة أشهر من إنجاز أعمال الترميم الواسعة النطاق، تمّت دعوتي للقيام بجولةٍ في الهيكل مع المدير التنفيذي لقسم الهياكل، الشيخ وليام واكر ومساعديه في قسم الهياكل. إضافة إلى ذلك، حضر في الجولة عدّة أفراد من شركة التعهّات العامّة التي لُزمت أعمال الترميم. كان أحد أهداف الجولة مراجعة تقدّم العمل ونوعيته. وفي تاريخ الجولة تلك، كان قد أنجز ٨٥ في المئة من العمل.

وفيما كنّا ننقل في أرجاء الهيكل، راقبت الشيخ واكر ومساعديه واستمعت إليهم فيما كانوا يتفقدون العمل ويتحدّثون مع المتعهّد العام. لاحظت أحياناً أنّ أحد الرجال كان يمرّر يده على الجدران مع تنقلنا من غرفة إلى أخرى. عدّة مرّات، بعد قيامه بذلك، كان يفرك أصابعه ببعضها البعض ثمّ يقترب من المتعهّد العام ويقول له: أنا أحسّ بالمساحات الخشنة على هذا الجدار. إنّ المساحات الخشنة ليست ضمن معايير الهيكل. عليك إعادة تلميس هذا الجدار." وكان المتعهّد يسجّل كلّ ملاحظة بجدية.

لمّا اقتربنا من موقع في الهيكل لن يراه أبداً سوى عددٌ قليل من الناس، أوّقنا الرجل نفسه ولفّت انتباهنا إلى نافذة جميلة مرّبة حديثاً مصنوعة من الزجاج المُعشّق بالرصاص. كان عرض النافذة ٦،٠ أمتار وطولها ١،٨ أمتار وتحتوي على شكل هندسي صغير من الزجاج الملون. فأشار بإصبعه إلى مربّع صغير من الزجاج الملون بقياس ٥ سنتمترات كان جزءاً من هذا الرسم البسيط وقال: "إنّ هذا المربّع ملنّو". فنظرت إلى المربّع وبدا لي أنّه مرّبّب بشكل مستقيم. ولكن بعد معاينة قريبة وفي يدي أداة للقياس، استطعت أن أرى الخطأ وأنّ هذا المربّع الصغير كان فعلاً ملنّوياً بفارق ثلاثة مليمترات. فأعطيت التعاليم إلى المتعهّد باستبدال هذه النافذة لأنّها لم تكن مطابقة لمعايير الهيكل.

أعترف أنّني فوجئت بأنّ نافذة كاملة يجب أن تُستبدل بسبب هذا الخطأ الصغير الذي يكاد لا يُلاحظ. كان من المستبعد طبعاً أن يعرف أيّ شخص بهذا الخطأ في النافذة أو يتنبّه حتى إلى وجود هذه النافذة نظراً إلى موقعها البعيد في الهيكل.

وفيما كنت على طريق العودة من الهيكل في ذلك اليوم، فكرت في ما تعلمته من هذه التجربة، أو بالأحرى في ما ظننت أنّي تعلمته. ولم يتوضّح فهمي لهذه الجولة إلا بعد عدّة أسابيع، عندما دُعيت للقيام بجولةٍ أخرى في الهيكل الذي كان قد انتهى العمل فيه.

عندما دخلت إلى هيكل لاي المُرَّمم بالكامل في هاواي، أذهلني جماله وجودة اللمسات الأخيرة في البناء. تستطيعون طبعاً تقدير ترقبي وأنا اقترب من الجدران "الخشنة" والنافذة التي "يشوبها الخطأ". هل قام المتعهد بتلميس الجدران؟ هل تمّ فعلاً استبدال النافذة؟ عندما اقتربت من الجدران الخشنة، فوجئت برؤية ورق الجدران الجميل معلقاً على الجدران. ففكرت بدايةً: "هذه هي إذا طريقة تعامل المتعهد مع الخشونة في الجدران – لقد اكتفى بتغطيتها". ولكنّ هذا لم يكن صحيحاً، فقد علمت أنه كان مخطئاً منذ البداية أن يُعلّق ورق الجدران على هذه الجدران. فتساءلت لماذا اعتبرت بعض المساحات الخشنة الصغيرة التي تكاد لا تكون ملحوظة مهمة إن كانت ستُغطى بورق الجدران. ثمّ اقتربتُ بفارغ الصبر من الموقع الذي كانت تقع فيه النافذة ذات المربّع الملتوي وفوجئت برؤية نبتة جميلة موضوعة في حوض تمتدّ من الأرض إلى السقف مباشرةً أمام النافذة. ففكرت مجدداً: "هذه هي الطريقة التي اعتمدها المتعهد لحلّ مشكلة المربّع الملتوي – لقد أخفاه". ولكنني عندما اقتربت أكثر، أزحت أوراق النبتة وابتسمت عندما رأيت أنه تمّ استبدال النافذة بالفعل. فالمربّع الصغير الذي كان ملتوياً بات الآن في موقع مستقيم ومناسب ضمن الرسم الهندسي. وعلمت أنه لطالما كان التصميم الداخلي للصالة يتضمّن وضع نبتة أمام هذه النافذة.

لماذا قد تتطلب جدرانٌ تحتوي على القليل من المساحات الخشنة ونافذة يشوبها بعض قلة التناسق عملاً إضافياً وحتى استبدالاً إن لن يلمسها أو يراها سوى عددٌ قليل من الناس؟ لماذا كان على المتعهد احترام هذه المعايير العالية جداً؟

فيما كنت أخرج من الهيكل وذهني منهمكٌ في التفكير، وجدت جوابي عندما نظرت إلى الواجهة الخارجية المُنجزة وقرأت هذه الكلمات: "قدس للرب، بيت الرب".

إنّ هياكل هذه الكنيسة هي كما هو مُعلنٌ بالضبط. فهذه المباني المقدّسة مبنيةٌ لاستخدامنا وتؤدّي ضمن جدرانها المراسيم المقدّسة والخلاصية. ولكن لا يجوز أن يكون هناك أيّ شكوك حول هويّة صاحب هذا البيت الفعلي. فعبر طلبنا لاحترام معايير البناء الدقيقة حتى أصغر التفاصيل، لا نظهر حبنا واحترامنا للرب يسوع المسيح فحسب، بل نظهر أيضاً لكلّ ناظر أننا نكرّم صاحب هذا البيت ونعبده.

في الرؤيا التي أعطيت للنبى جوزف سميث لبناء هيكل في نافو، أوصى الربّ بما يلي:

"تعالوا بذهبيكم وفضتكم وأحجاركم الكريمة وجميع آثاركم القديمة وجميع من له معرفة بهذه الآثار ... وأحضروا ... أشجار الأرض الثمينة؛

"... وابنوا بيتاً لاسمي لكي يسكن فيه العليّ".¹

ويتبع ذلك نمطاً أسسه الملك سليمان في العهد القديم عندما بنى هيكلًا للربّ مستخدماً أجود الموادّ وأحسن يد عاملة.² نحن لا نزال نتبع هذا النمط اليوم، مع الاعتدال المناسب، عندما نبني هياكل الكنيسة.

تعلمت أنه حتى إن لم تكن العيون والأيدي الفانية سترى الخطأ أو تلمسه يوماً، فالربّ يعرف مستوى جهودنا وما إذا كنا قد قمنا بأفضل ما في وسعنا. ينطبق ذلك أيضاً على جهودنا الشخصية من أجل أن نعيش حياةً مستحقة لبركات الهيكل. وقد نصحنا الربّ قائلاً:

"وإذا بنى شعبي بيتاً لي باسم الربّ، ولم يسمحوا لأيّ شيء غير طاهر بأن يدخله، كيلا يكون ملوثاً، فسوف يحلّ مجدي عليه؛

"نعم، حضرتي ستكون هناك لأني سأتي إليه وجميع أنقياء القلوب الذين سيدخلونه سيرون الله.

"ولكن إذا تنجّس فلن أدخله، ولن يكون مجدي فيه لأني لن أدخل هياكل غير مقدّسة".³

ونحن شأننا شأن المتعهد، عندما نصبح على علم بعناصر في حياتنا الخاصة لا تتوافق مع تعاليم الرب، وعندما لا نكون بذلنا قصارى جهودنا، علينا التحرك بسرعة لتصحيح أي خطأ، والاعتراف بأننا لا نستطيع إخفاء خطايانا عن الرب. علينا أن نتذكر أنه "عندما نقوم بتغطية خطايانا ... ، فإن السموات تنسحب؛ وتحزن روح الرب."^٤

تعلمت أيضاً أن المعايير العالية لبناء الهياكل التي تعتمدها هذه الكنيسة هي نوعٌ أو حتى رمزٌ للطريقة التي من المفترض أن نعيش حياتنا بموجبها. ويمكننا أن نطبق فردياً تعاليم بولس الرسول التي أعطيت إلى الكنيسة الأولى عندما قال:

"أما تعلمون أنكم هيكلكم الله وروح الله يسكن فيكم؟"

"إن كان أحد يفسد هيكلكم الله فسيفسده الله لأن هيكلكم الله مقدس الذي أنتم هو."^٥

كل شخص منا مصنوعٌ من أجود المواد ونحن النتيجة العجائبية للصنعة الإلهية. ولكننا عندما نصل إلى عمر المحاسبة ندخل ساحة المعركة حيث الخطيئة والتجارب، يمكن لهيكلنا الخاص أن يصبح بحاجة إلى الترميم وأعمال التصليح. لعلنا نحمل جدراناً خشنة في داخلنا تحتاج إلى التلميس أو نوافذ في نفوسنا تحتاج إلى الاستبدال لنتمكن من الإقامة في أماكن مقدسة. لحسن الحظ أن معايير الهيكل التي يُطلب منا أن نلبيها ليست معايير الكمال على الرغم من سعيها الدائم للكمال ولكن المطلوب هو أن نحفظ الوصايا ونقوم بكل ما في وسعنا لنعيش كتلاميذ يسوع المسيح. أصلي من أجل أن نسعى جميعاً إلى عيش حياة مستحقة لبركات الهيكل عبر بذل أفضل الجهود والقيام بالتحسينات الضرورية وإزالة الأخطاء والشوائب لكي يسكن فينا روح الله دائماً. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهد ١٢٤ : ٢٦-٢٧

٢. راجع الملوك الأول ٦-٧

٣. المبادئ والعهد ٩٧ : ١٥-١٧

٤. المبادئ والعهد ١٢١ : ٣٧

٥. الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٣ : ١٦-١٧؛ راجع أيضاً العدد ١٩

102

الهيكل

المعايير

سكوت وايتينغ

السبعون

27 Neil L Andersen

182nd Semiannual General Conference
Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

تجربة إيمانكم

الشيخ نيل أندرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

ومثل النار المضطربة التي تحوّل الحديد إلى فولاذ، ببقائنا مخلصين خلال التجربة المحرقة لإيماننا، تتمّ تنقيتنا وتقويتنا روحياً.

منذ عشر سنوات، عندما كنّا أنا وزوجتي كاثي نقيم في ساو باولو، في البرازيل، كان الرئيس دايفد ماريوت يرأس البعثة التبشيرية في إنتر لاغوس، ساو باولو، البرازيل. كان وزوجته نيل وأبناهما ويل وويسلي وترايس يقيمون على مقربة منّا. كانوا قد تركوا منزلهم وعملهم والكثيرين من أفراد عائلتهم لتلبية دعوة من النبي لتأدية مهمة تبشيرية.

اتّصل بي الرئيس ماريوت عصر ذات يوم. كانت شاحنة قد صدمت ابنتهما الغالية والبارّة جورجيا البالغة ٢١ سنة من العمر، وهي طالبة في سنتها الأخيرة من العزف على الكمان في جامعة إنديانا، بينما كانت عائدة على درّاجتها الهوائية إلى المنزل بعد أحد اجتماعات الكنيسة. بحسب الأخبار الأولى، كانت حال جورجيا جيّدة. ولكن بعد مرور ساعات، ساءت حالها بشكل كبير.

بدأ أفراد العائلة والأصدقاء يصومون ويصلّون من أجل معجزة لجورجيا. غادرت والدتها البرازيل ليلاً. عندما وصلت إلى إنديانا في اليوم التالي، استقبلها ولداها الأكبر سنّاً اللذان شرّحا لها والدمعة في عينيها أنّهما كانا مع جورجيا عندما توفيت.

راقبتُ عائلة ماريوت خلال هذه التجربة وفي الأشهر والسنوات التي تلتها. بكوا وصلّوا وتحدّثوا عن جورجيا وشعروا بالهم وحزن عميقين غير أنّ إيمانهم لم يتزعزع. في جلسة قبل الظهر، سمعنا عن إيمانٍ مماثل في حياة عائلتي بوين وويلبرغر الجميلة^١.

تشكّل هبة الإيمان عطيةً روحيةً لا تقدر بثمن. إذ صلّى المخلص قائلاً: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته."^٢

يتمحور إيماننا حول الله أبينا وحول ابنه يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا. وهو يتعرّز بمعرفتنا أنّ ملء الإنجيل استُعيد إلى الأرض، وأنّ كتاب مورمون هو كلمة الله، وأنّ الأنبياء والرسل يحملون اليوم مفاتيح الكهنوت. نحن نكتنّز إيماننا، ونعمل على تقوية إيماننا، ونصلّي لزيادة الإيمان، ونبذل كلّ ما في وسعنا لحماية إيماننا والدفاع عنه.

حدّد بطرس الرسول شيئاً أسماه "تزكية إيمانكم."^٢ وكان قد اختبر ذلك. تذكّروا كلمات يسوع:

"سمعان، ... هوذا الشيطان طلبكم لكي يغرّبكم كالحنطة!

"ولكنّي طلبتُ من أجلك كي لا يفنى إيمانك."^٤

شجّع بطرس لاحقاً الآخرين: قال: "لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثه، لأجل امتحانكم، كأنّه أصابكم أمرٌ غريب."^٥

هذه البلايا أو التجارب المحرقة مصمّمة لتفويكم ولكنها تستطيع أن تُضعف ثقتكم بآبِنِ الله أو تدمرها حتّى وأن تُضعف عزمكم على الوفاء بوعودكم له. كثيراً ما تكون هذه التجارب مقنّعة، ما يجعلها صعبة التحديد. هي تبدأ من نقطة ضعفنا وهنّا وحساسيتنا أو من الأمور الأكثر أهميّة بالنسبة إلينا. فالتجربة ذاتها قد تكون اختباراً حقيقياً يمكن تحمّله بالنسبة إلى شخص معيّن وتجربة محرقة بالنسبة إلى شخص آخر.

كيف يتقون "ثابتين غير متزعزعين"^٦ عندما تواجهون تجربة إيمان؟ تغوصون في أبسط الأمور التي ساعدت على بناء جوهر إيمانكم: تمارسون الإيمان بالمسيح، وتصلّون، وتتأملون في النصوص المقدّسة، وتتوبون وتحفظون الوصايا وتخدمون الآخرين.

عندما تواجهون تجربة إيمان – مهما فعلون، لا تتبعوا عن الكنيسة! إنّ ابتعادكم عن ملكوت الله خلال تجربة إيمان أشبه بترك أمان ملجأ العاصفة السالم تحت الأرض عند بدء الإعصار.

قال بولس الرسول: "فلستم إذاً بعد غرباء ونزلاً، بل رعيّة مع القديسين وأهل بيت الله."^٧ نحن نحمي إيماننا ضمن حرم الكنيسة. عندما نحضر اجتماعات مع مؤمنين آخرين، نصلي ونجد الاستجابة لصلواتنا، ونتعبّد من خلال الموسيقى، ونشارك الشهادة على المخلص، ونخدم بعضنا بعضاً، ونشعر بروح الربّ. نتناول القربان، ونتسلّم بركات الكهنوت، ونزور الهيكل. أعلن الربّ: "تظهر القوّة الإلهية في المراسيم."^٨ عندما تواجهون تجربة إيمان، ابقوا ضمن سلامة وأمان بيت الله. ثمة دائماً مكانٌ لكم هنا. ما من تجربة كبيرة بحيث لا نستطيع تخطّيها معاً.^٩

قال الرئيس توماس مونسن: تُعتبر القيم الأخلاقية للمجتمعات من العناصر التي تتغيّر بوتيرة سريعة. فالسلوكيات التي كانت تُعتبر غير مقبولة ولا أخلاقية باتت اليوم ... مقبولة من قبل الكثيرين.^{١٠}

ثمة العديديون من الراشدين العازبين في الكنيسة وقد تخطّى عمرهم سنوات رشدهم الأولى. وفي حين أنّهم يجدون حياتهم الراهنة مختلفة عمّا توقّعه، هم يحفظون قانون العفة.^{١١} قد يكون ذلك تجربة لإيمانهم. أوّد أن أعبر عن احترامي وتقديري الفائق لتلاميذ المسيح هؤلاء.

"الله أوصى بممارسة قدرات الخلق المقدّسة فقط بين رجل وامرأة يجمعهما رباط الزواج شرعاً."^{١٢} في العهد الجديد رفع المخلص المعيار الأخلاقيّ لأتباعه عندما أعلن: "مَنْ ينظر إلى امرأة ليشتبهها، فقد زنى بها في قلبه."^{١٣} علّمنا ألا نحكم على الآخرين غير أنّه لم يخف أن يقول ذلك مباشرة: "[أذهبوا] ولا [تخطئوا] أيضاً."^{١٤}

لعائلتنا صديقة. على الأرجح أنكم تعرفون أحداً مثلها أو قد تكونون أنتم مثلها. مخلصاً دائماً، تخدم في الكنيسة بنبيل، ماهرة في مهنتها، محبوباً من عائلتها، وفي حين توقّعت الزواج وإنجاب الأولاد، بقيت عازبة. قالت: "لقد اتخذتُ القرار بأن أضع ثقتي في يسوع المسيح. إنّ زيارة الهيكل بانتظام تساعدني على التركيز بشكل أكبر على الأمور الأبديّة. هي تذكّرني بأنني لست وحيداً أبداً. أنا أو من ... بأن لا ... بركة سحّجب ... طالما أنّني ... مخلصاً لعهودي، بما في ذلك قانون العفة."^{١٥}

وأدى صديق آخر مهمةً تبشيريةً بارزة تلاها تدريب أكاديمي معمّق. تمّنى بناء عائلة. تجربة إيمانه: شعور بانجذاب جنسي مثلي. كتب لي مؤخراً: "تلقيتُ وعداً في بركتي البطريركية بأن تكون لي عائلتي الخاصة في يوم من الأيام. أكان ذلك سيحدث في هذه الحياة أو في الحياة التالية، لا أعلم. ولكنني أعلم أنني لا أودّ القيام بشيء يهدّد البركات التي وعدني بها الله ووعد بها ذريتي المستقبلية... عيش [قانون العفة] تحدّ، ولكن ألم نأتِ إلى الأرض لمواجهة التحديّات ولنظهر لله حبنا واحترامنا من خلال حفظ وصاياه؟ بُوركتُ بصحة جيّدة وبالإنجيل وبعائلة محبّة وأصدقاء مخلصين. أنا ممتنّ على بركاتي الكثيرة."¹⁶

يعترض العالم: "كيف يمكنك طلب ذلك كلّهُ؟" يجيب الربّ:

"لأنّ أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طرفي...."

"لأنّه كما علت السموات عن الأرض هكذا علت طرفي عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم."¹⁷

تابعاً المسيح هذان وعشرات الآلاف مثلهما شعروا بوعد المخلص: "سلاماً أترك لكم. سلامي أعطيكم. ليس كما يعطي العالم أعطيكم أنا. لا تضطرب قلوبكم ولا ترهّب."¹⁸

في ما يلي تجربة أخرى. ثمّة دائماً بعض الأشخاص الذين يريدون تشويه سمعة الكنيسة وهدم الإيمان. هم يستعملون الإنترنت في الوقت الراهن.

بعض المعلومات حول الكنيسة ليست صحيحة مهما كانت مقنعة. في العام ١٩٨٥، أذكر زميلاً دخل مكتبي في فلوريدا. كان يحمل مقالة من مجلة *Time* بعنوان "Challenging Mormonism's Roots" (طعن في حقيقة جذور المورمونية). تناوَلت رسالةً اكتُشفت حديثاً، قيل إنّ مارتن هاريس هو الذي كتبها، تتعارض مع رواية جوزيف سميث حول إيجاد صفائح كتاب مورمون.¹⁹

سأل زميلي عمّا إذا كانت هذه المعلومات الجديدة ستقوّض كنيسة مورمون. اقتبست المقالة كلام رجل قال إنّهُ سيترك الكنيسة بسبب الوثيقة. في وقتٍ لاحق أُشيع أنّ آخرين تركوا الكنيسة.²⁰ إنّني متأكد من أنّ ذلك كان تجربةً لإيمانهم.

بعد بضعة أشهر، اكتشف الخبراء (واعترف المزور) أنّ الرسالة كانت مغشوشة بالكامل. أذكر أنّني تمنّيتُ حقاً أن يجد من تركوا الكنيسة بسبب هذه الخدعة طريقهم للعودة.

يشكك البعض في إيمانهم عندما يجدون إعلاناً صادراً عن قائد في الكنيسة قبل عقود يبدو متعارضاً مع عقيدتنا. ثمّة مبدأ مهمّ يحكم عقيدة الكنيسة. العقيدة يعلمها الأعضاء الخمسة عشر للرئاسة الأولى ورابطة الإثني عشر. هي ليست مخفية في فقرة غامضة من أحد الخطابات. يتمّ تعليم المبادئ الصحيحة دوماً ومن قبل الكثيرين. لا يصعب إيجاد عقيدتنا.

قادة الكنيسة هم رجال صادقون غير أنّهم ليسوا بكاملين. تذكروا كلمات موروني: "لا تدينوني لعدم كمالِي ولا تدينوا أباي... ؛ ولكن بالأحرى اشكروا الله على إعلانهِ لكم نقائسنا لعلكم تتعلمون أن تكونوا أكثر حكمة منّا."²¹

قال جوزيف سميث: "لم أقل لكم يوماً إنّني كامل – ولكن ما من خطأ في الرؤى."²² إنّ أعجوبة يد الله في تاريخ كنيسة يسوع المسيح لقدّيسي الأيام الأخيرة ومصيرها تُفهم فقط من خلال التساؤلات الروحية. وقال الرئيس عزرا تافت بنسن: "كلّ إنسان يجد نفسه في النهاية أمام حائط الإيمان وهناك... يجب أن يتخذ موقفاً."²³ لا تتفاجأوا عندما يحصل لكم ذلك!

التجارب هي صعبة بحسب تعريفها. قد يكون ثمّة لوعة، وحيرة، و ليالٍ من الأرق، ووسادات تبّلّها الدموع. ولكن يجب ألا تكون تجاربنا مميّنةً روحياً. يجب ألا تأخذنا من عهدنا أو من بيت الله.

"تذكروا] ... أنّه يجب عليكم أن [تبنوا] [أساسكم] على صخرة الفادي الذي هو المسيح، ابن الله؛ وأنّه عندما يحرّك إبليس عواصفه العاتية، نعم، ويصوّب سهامه في الزوبعة، نعم، وعندما يقصف [بكم] برده وأنواؤه العاتية، كلّ هذا لن يتسلّط [عليكم] ولن [يجرّكم] إلى حضيض الشقاء والعذاب الأبدي بسبب الصخرة التي [تأسّستم] عليها، والتي هي الأساس الوطيد، الأساس الذي إذا بُني عليه الإنسان فلن يسقط أبداً.^{٢٤}

ومثل النار المضطربة التي تحوّل الحديد إلى فولاذ، ببقائنا مخلصين خلال التجربة المحرقة لإيماننا، تتمّ تنقيتنا وتقويتنا روحياً.

شرح الشيخ د. تود كريستوفر ما تعلّمه من تجربة شخصية: "على الرغم من أنّي تعذّبت في ذلك الحين، عندما أستعرض ذكرياتي، أشعر بالامتنان لعدم وجود حلّ سريع لمشكلتي في ذلك الوقت. إنّ اضطراري إلى اللجوء إلى الله لطلب المساعدة يومياً تقريباً خلال فترة طويلة امتدّت على سنوات علّمني فعلاً كيفية الصلاة والحصول على أجوبة عن الصلاة وعلّمني بطريقة عمليّة جداً أن أثق بالله. أصبحت أعرف مخلصي وأبي السماويّ بطريقة وبنسبة لم تكن لتتحقّقاً بغير ذلك أو لكان تطلّب تحقيقهما وقتاً أطول بكثير. ... تعلّمتُ أن أثق بالربّ من كلّ قلبي. تعلّمتُ أن أمشي معه يوماً بيوم."^{٢٥}

وصف بطرس هذه التجارب بأنّها "أثمن من الذهب."^{٢٦} أضاف موروني أنّ شهادة تلي "تجربة إيمانكم."^{٢٧}

لقد بدأت حديثي بقصّة عائلة ماريوت. في الأسبوع الماضي انضمنا أنا وكاثير إليهم عند قبر جورجيا. عشر سنوات مرّت. تحدّث أفراد العائلة والأصدقاء عن الحبّ والذكريات التي يحملونها عن جورجيا. كان هنالك بالونات هيليوم بيضاء احتفالاً بحياتها. وسط الدموع تحدّثت والدة جورجيا بعطف عن الإيمان والتفهم المترابدين اللذين تلقّتهما، وأخبرني والد جورجيا بهدوء عن الشهادة الموعودة التي تلقّاها.

ترافق الإيمان تجارب إيمان تحمل إيماناً أكبر. إنّ تأكيد الربّ المعزّي للنبي جوزف سميث هو الوعد ذاته الذي يُعطى لكم في تجربة إيمانكم: "وعلى ذلك، لا تخف ... لأنّ الله معك إلى أبد الأبدين."^{٢٨} على ذلك أعطي شهادتي المقدّسة باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

راجع شاين بوين، "إنّي أنا حيٌّ فأنتم ستحيون"، وأن ديب، "أعرف الإنجيل. أعيشه. أحبه"، في جلسة قبل ظهر يوم السبت من المؤتمر العام الذي عُقد في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢

.٢

يوحنا ١٧: ٣

.٣

رسالة بطرس الأولى ١ : ٧

.٤

لوقا ٢٢ : ٣١-٣٢

.٥

رسالة بطرس الأولى ٤ : ١٢ ، مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

.٦

ألما ١ : ٢٥

.٧

الرسالة إلى أهل أفسس ٢ : ١٩

.٨

المبادئ والعهود ٨٤ : ٢٠

.٩

راجع موصايا ١٨ : ٨-١٠

.١٠

توماس مونسن، "الإقامة في أماكن مقدّسة"، رسالة الرئاسة الأولى تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١

.١١

راجع Ezra Taft Benson, "The Law of Chastity," *New Era*, Jan. 1988, 4-7; "The Law of Chastity" (Brigham Young University devotional, Oct. 13, 1987), speeches.byu.edu؛ راجع أيضاً "قانون العفة"، في *مبادئ الإنجيل* (٢٠٠٩، الفصل التاسع والثلاثون)

.١٢

"العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

.١٣

مَتَّى ٥ : ٢٨

.١٤

يُوحَنَّا ٨ : ١١

.١٥

مراسلات شخصية، ٢٠١٢

.١٦

مراسلات شخصية، ٢٠١٢

.١٧

إِسْعَاء ٥٥ : ٨-٩

.١٨

يُوحَنَّا ١٤ : ٢٧

.١٩

Richard N. Ostling, "Challenging Mormonism's Roots," Time, May 20, 1985, 44 راجع

.٢٠

Gordon B. Hinckley, "Lord, Increase Our Faith," Ensign, Nov. 1987, 52 راجع

.٢١

مورمون ٩ : ٣١

.٢٢

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 522

.٢٣

Ezra Taft Benson, “The Book of Mormon Is the Word of God,” *Tambuli*, May 1988, 6; *Ensign*, May 1975, 65

.٢٤

حيلامان ٥ : ١٢

.٢٥

D. Todd Christofferson, “Give Us This Day Our Daily Bread” (Church Educational System fireside, Jan. 9, 2011), lds.org/broadcasts

.٢٦

رسالة بطرس الرسول الأولى ١ : ٧؛ راجع أيضاً رسالة بطرس الرسول الأولى ٤ : ١٣

.٢٧

أثير ١٢ : ٦

.٢٨

المبادئ والعهود ١٢٢ : ٩؛ قال الرئيس جورج كائن: "مهما كانت التجربة صعبة والمعاناة عميقة والمحنة كبيرة، [الله] لن يتركنا أبداً. لم يفعل ولن يفعل أبداً. لا يمكنه فعل ذلك. ليس هذا من صفاته. هو كائن لا يتغير؛ هو ذاته في الأمس واليوم وسيبقى ذاته طوال الأزمنة الأبدية الآتية. وجدنا ذلك الإله. جعلناه صديقنا من خلال إطاعة إنجيله؛ وهو سيكون بجانبنا. قد نعبر أنون النار؛ قد نعبر في المياه العميقة؛ ولكن يجب ألا ننهار أو نشعر بضيق. سنخرج من هذه التجارب والمصاعب كلها بأفضل وأنقى ما يمكن مقارنةً بها، فقط إن وثقنا بإلهنا وحفظنا وصاياه" ("Freedom of the Saints," in Brian H. Stuy, comp.,) *Collected Discourses Delivered by President Wilford Woodruff, His Two Counselors, the Twelve Apostles, and Others*, 5 vols. [1987–92], 2:185); see also Jeffrey R. Holland, “Come unto Me,” (*Ensign*, Apr. 1998, 16–23

102

المحن

العقّة

الإيمان

نيل أندرسن

الإثنا عشر

28 Dallin H Oaks

182nd Semiannual General Conference
Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

حمایة الأطفال

الشیخ دالین أوكس

من رابطة الرسل الإثني عشر

لا يجوز أن يقاوم أحدُ الطلب بأن نتحد من أجل زيادة اهتمامنا برفاه أولادنا أي الجيل الصاعد ومستقبلهم.

نتذكر جميعاً المشاعر التي تساورنا عندما يبكي طفلاً صغيراً وينظر إلينا طالباً المساعدة. إنَّ أباً سماوياً محباً يمنحنا هذه المشاعر لدفعنا نحو مساعدة أبنائنا. أرجو منكم أن تستذكروا هذه المشاعر فيما أتحدث عن مسؤوليتنا بحماية رفاه الأولاد والعمل من أجله.

أنا أتحدث من وجهة نظر إنجيل يسوع المسيح، بما يشمل خطته للخلاص. هذه دعوتي. إنَّ قادة الكنيسة المحليين مسؤولون عن منطقة جغرافية واحدة مثل الجناح أو الورد، ولكنَّ الرسول مسؤولٌ عن الشهادة للعالم بأسره. إنَّ كلَّ الأطفال في كلِّ بلدٍ ومن أيِّ عرقٍ ومعتقد كانوا هم أبناء الله.

على الرغم من كوني لا أتكلم في السياسة أو السياسات العامة، شأني شأن قادة الكنيسة الآخرين، لا أستطيع التحدث عن رعاية الأطفال من دون التحدث عن تأثير الخيارات التي يقوم بها المواطنون والمسؤولون العامون والعاملون في الشركات الخاصة. نحن خاضعون جميعاً لوصية المخلص بأن نحبَّ بعضنا البعض ونهتمَّ ببعضنا البعض وخاصة بالضعفاء والعزل.

إنَّ الأطفال ضعفاء إلى حدِّ كبير. فليس لديهم أيّ قوةٍ لحماية أو إعالة أنفسهم أو هي قليلة جداً، كما أنهم لا يؤثرون إلا بحدِّ قليل على ما هو أساسي لرفاههم. يحتاج الأطفال إلى أن يتكلم الآخرون نيابة عنهم، ويحتاجون إلى صانعي قرارات يضعون رفاهم قبل مصالح البالغين الأنانية.

أولاً:

يصدمنا أن نرى ملايين الأطفال حول العالم يتحولون إلى ضحايا جرائم البالغين الشريرة وأنانيتهم.

في بعض البلدان التي تمرَّقها الحرب، يُخطف الأطفال ليخدموا كجنود في الجيوش المتناحرة.

وتقدَّر تقارير الأمم المتحدة عدد الأطفال الذين يصبحون ضحايا لأعمال الدعارة والخلاعة سنوياً بأكثر من مليوني طفل.¹

أمَّا من وجهة نظر خطة الخلاص، فحرمان الأطفال الولادة يُعتبر من وسائل الإساءة إليهم الأكثر خطورة. ونلاحظ أنَّ ذلك بات نمطاً منتشرًا عالمياً. إنَّ معدَّل الولادة الوطني الحالي في الولايات المتحدة هو الأدنى منذ ٢٥ سنة،^٢ كما أنَّ معدَّلات الولادة في

أكثرية البلدان الأوروبية والآسيوية هي أقل من مستويات التعويض منذ سنوات عديدة. إن هذه المسألة ليست مسألة دينية فحسب. فلما يقل عدد الأطفال في الأجيال الصاعدة، تضعف الثقافات وحتى الأمم وتضمحل في نهاية المطاف.

وتشكل ممارسة الإجهاض أحد أسباب معدّل الولادة المتضائل. يُقدّر عدد عمليات الإجهاض حول العالم بأكثر من ٤٠ مليون عملية في السنة.^٣ تسمح قوانين عدّة بالإجهاض حتى أنّ بعضها يشجّع عليه ولكن هذا شرٌّ كبير بالنسبة إلينا. من الإساءات الأخرى للأطفال خلال فترة الحمل العاهات الجينية التي تتسبب بها التغذية غير الكافية للأم أو تعاطيها للمخدرات.

من سخرّيات القدر المأساوية أن يتمّ إجهاض الأطفال أو إصابتهم بعاهات قبل ولادتهم فيما تتوق مجموعات كبيرة من الأزواج العقيمين إلى تبنّي الأطفال وتسعى وراء ذلك.

إنّ الإساءات أو الإهمال بحقّ الأطفال بعد الولادة تظهر أكثر للعيان. يتوقى نحو ٨ ملايين طفل حول العالم قبل بلوغهم عمر ٥ سنوات، في معظم الحالات نتيجة لأمراض يمكن معالجتها والوقاية منها.^٤ وتفيد منظمة الصحة العالمية أنّ ١ على ٤ أطفال يعانون من ضعف النمو عقلياً وجسدياً بسبب نقص التغذية.^٥ ونحن كفادة للكنيسة نعيش في الخارج ونسافر دولياً نرى الكثير من هذه الحالات. تخبرنا الرئاسة العامّة للابتدائية عن أطفال يعيشون في ظروف "لا يمكن تصوّرها". قالت إحدى الأمّهات في الفيليبين: "أحياناً لا يكون لدينا ما يكفي من المال لشراء الطعام ولكن لا بأس بذلك لأنني أعتنم الفرصة لتعليم أطفالي عن الإيمان. نجتمع ونصلي من أجل الإعانة ويرى الأطفال الرب يباركنا."^٦ في جنوب إفريقيا، التقت عاملة في الابتدائية فتاة صغيرة وحيدة وحزينة. وفي إجابات ضعيفة إلى أسئلة محبة، قالت الطفلة إنه ليس لديها أم ولا أب ولا جدّة بل فقط جدّ ليهتمّ بها.^٧ إنّ مأساة كهذه أمرٌ شائع في قارة توقي فيها العديد من مانحي الرعاية بسبب الإيدز.

ولكن حتى في الأمم الغنيّة، يتضرّر الأطفال والشباب بفعل الإهمال. فالأطفال الذين يكبرون في ظلّ الفقر يعانون من عناية صحّية رديئة وفرص تعليمية غير كافية. كما أنّهم يُعرّضون للبيئات الخطيرة في محيطهم المادي والثقافي وحتى جرّاء إهمال الوالدين لهم. لقد شاركنا الشيخ جيفري هولند مؤخراً تجربة شرطي من قديسي الأيام الأخيرة. فقد وجد في إحدى التحقيقات خمسة أطفال متجمّعين سوياً يحاولون النوم من دون أغطية على الأرض المتسخة في منزل حيث كانت أمّهم تقيم حفلة وتتسلّى مع أشخاص آخرين. لم يكن في الشقة أيّ طعام يسدّ جوعهم. وبعد غمر الأطفال في ما يشابه السرير، ركع الشرطي وصلّى من أجل حمايتهم. لمّا مشى نحو الباب، لحق به أحد الأطفال وعمره نحو ست سنوات وأمسك بيده وتوسّل إليه قائلاً: "هلا تتبنّاني أرجوك؟"^٨

نتذكّر تعليم مخلصنا عندما أقام طفلاً صغيراً في وسط أتباعه وأعلن:

"ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني.

ومن أعرّث أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخيراً له أن يعلّق في عنقه حجر الرحي ويغرق في لجة البحر" (متى ١٨: ٥-٦).

عندما نفكر في المخاطر التي يجب حماية الأطفال منها، علينا أن نأخذ أيضاً الإساءة النفسية بعين الاعتبار. فالوالدان وغيرهم من مقدّمي الرعاية أو المدرّسون أو الأتراب الذين يحطّون من قدر الأطفال أو الشباب أو يتنمّرون عليهم أو يذلّونهم قد يتسبّبون بالأذى الذي يدوم أكثر من الأذى الجسدي. وقد يؤدّي جعل طفل أو شاب يشعر بأنّه عديم القيمة أو غير محبوب أو غير مرغوب فيه إلى ضرر خطير على رفاهه ونموه العاطفي يدوم فترةً طويلة.^٩ إنّ الشباب الذين يعانون من حالة استثنائية بما في ذلك الانجذاب الجنسي المثلي هم ضعفاء بشكلٍ خاصّ ويحتاجون إلى التفهم المحبّ وليس إلى التمرّ أو التهميش.^{١٠}

بمساعدة من الرب، يمكننا أن نتوب ونتغير فنصبح محبين ومساعدين بشكل أكبر للأطفال – أكانوا أطفالنا أو أطفالاً محيطين بنا.

ثانياً:

ما من أمثلة كثيرة عن تهديد جسدي أو عاطفي تجاه الأطفال يكون بالأهمية ذاتها عن ذلك النابع عن علاقاتهم بوالديهم أو الأوصياء عليهم. لقد تحدّث الرئيس توماس مونسن عمّا أسماه بـ"الأعمال الدنيئة" في إطار الإساءة للأطفال، حيث يكون أحد الوالدين قد حطم ولداً أو شوّهه جسدياً أو عاطفياً.¹¹ لقد أصابني الحزن الشديد عندما كان عليّ دراسة الإثباتات المدهشة لتلك القضايا خلال خدمتي في المحكمة العليا في يوتاه.

ويمكن أن نذكر من بين العناصر المهمة جداً بالنسبة إلى رفاه الأولاد إذا كان الوالدان متزوّجين وطبيعة هذا الزواج ومدته، وبشكلٍ أوسع الثقافة والتوقعات من الزواج ورعاية الأطفال في المكان الذي يعيشون فيه. يوضح عالمان متخصصان في شؤون العائلة: "طوال التاريخ، لطالما كان يُنظر إلى الزواج كمؤسّسة لإنجاب الأطفال وتربيتهم بشكلٍ أساسي. فقد أمّن الرابط الثقافي الذي يسعى إلى الربط بين الأب وأطفاله غير ربطه بوالدة أطفاله. ولكننا في السنوات الأخيرة، نشهد إبعاداً متزايداً للأطفال من محور الزواج."¹²

يصف بروفيسور في القانون في هارفرد القانون الحالي والموقف تجاه الزواج والطلاق قائلاً: "إنّ القصة الأميركية [الحالية] للزواج كما يخبرها القانون وفي الكثير من النصوص الشعبية هي كالتالي: إنّ الزواج هو علاقة موجودة من أجل أن يحقق كلّ من الزوج والزوجة نفسه بشكلٍ أساسي. وإذا لم يعد الزواج يحقق هذه الوظيفة، لا يُلام أيّ طرف ويمكن لأيّ من الزوجين إنهاؤه بحسب إرادته. ... يكاد لا يظهر الأطفال في القصة؛ بل هم في أحسن الحالات شخصيات مظلمة في الخلفية."¹³

لقد علم قادة كنيستنا أنّ النظر إلى الزواج "كعقدٍ بسيط يمكن الالتزام به بحسب الرغبة ... ويُفسخ عند أوّل صعوبة ... هو شرٌّ يستحقّ الإدانة القاسية،" خاصةً عندما يعاني الأطفال بفعل ذلك.¹⁴ والأطفال يتأثرون بالطلاق. أكثر من نصف حالات الطلاق في السنوات الأخيرة كان لأزواج لديهم أولاد قاصرون.¹⁵

كان يمكن للعديد من الأطفال أن ينعموا بالتربية من قبل كلا والديهم لو طبق أهلهم هذا التعليم الملمّ من إعلان العائلة: "تقع على عاتق الزوج والزوجة مسؤوليةٌ جديةٌ ومقدّسة تقضي بأن يُحبّبا بعضهما ويعتنيا ببعضهما، كما تقضي بأن يحبّبا أولادهما ويعتنيا بهم ... ويقع على عاتق الوالدين واجب مقدّس يقضي بتربية أولادهما بالمحبة والبر، بتأمين حاجاتهم الجسدية والروحية، وبتعليمهم المحبة وخدمة بعضهم البعض."¹⁶ إنّ أقوى طريقة لتعليم الأولاد هي عبر احتذائهم بمثل والديهم. والوالدان المطلقان يعلمان حتماً درساً سلبياً.

هناك بعض الحالات طبعاً حيث يكون الطلاق ضرورياً لمصلحة الأولاد ولكنّ هذه الظروف استثنائية.¹⁷ وفي أكثرية الخلافات الزوجية على الوالدين المتخاصمين إيلاء أهمية أكبر لمصلحة الأولاد. ويمكنهما القيام بذلك بمساعدة الرب. يحتاج الأولاد إلى القوة العاطفية والشخصية التي تنتج عن تربيتهم من قبل والدين متحدين في زواجهما وأهدافهما. أنا ربّنتي أمّ أرملة، وبالتالي أعرف من تجربتي الشخصية أنّ هذا الوضع لا يُحقّق دائماً، ولكنّه الوضع المثالي الذي يجب أن نسعى إليه عند الإمكان.

الأولاد هم الضحية الأولى للقوانين الحالية التي تسمح بما يُسمّى "الطلاق غير المسوّغ". فالطلاق بات سهلاً بشكلٍ مفرط من وجهة نظر الأولاد. استنتج عالمٌ متأنّ كملخص لعقود من البحوث في علم الاجتماع أنّ "هيكليّة العائلة التي تمنح أفضل النتائج للأولاد كمتوسّط هي هيكليّة الوالدين البيولوجيين اللذين يبقيا مزوّجين."¹⁸ وقد لحظ أحد الكُتاب في صحيفة New York Times "الحقيقة المدهشة بأنّه على الرغم من تراجع الزواج التقليدي في الولايات المتحدة ... ازدادت الأدلة التي تشير إلى

أهمية هذه المؤسسة بالنسبة إلى رفاه الأولاد.^{١٩} ومن شأن هذا الواقع أن يعطي الإرشاد المهم للآباء والأمهات، والآباء والأمهات المستقبليين، في قراراتهم المتعلقة بالزواج والطلاق. نحن نحتاج أيضاً من السياسيين وصانعي السياسات والمسؤولين أن يزدوا من اهتمامهم بما هو أفضل للأولاد عوض الاهتمام بمصالح الناخبين الأنانية والمدافعين البارزين عن مصالح البالغين.

يقع الأطفال أيضاً ضحية الزواج الذي لا يتم. قليلة هي الوقائع المتعلقة برفاه جيلنا الصاعد التي تحدث إزعاجاً أكبر من التقرير الأخير الذي يعلن أن ٤١ في المئة من كل الولادات في الولايات المتحدة هي من نساء غير متزوجات.^{٢٠} تواجه الأمهات غير المتزوجات تحديات جمة، والبراهين واضحة على أن أولادهن هم في موقع ضعف عند مقارنتهم بالأولاد الذين تتم تربيتهم من قبل والدين متزوجين.^{٢١}

وُلدت أكثرية أطفال الأمهات غير المتزوجات - ٥٨ في المئة - لأزواج يعيشون في حالة مساكنة.^{٢٢} ومهما قلنا عن الثنائي الذي يتخلى عن فكرة الزواج، فالدراسات تبرهن أن أطفاله يعانون من نواقص كبيرة بالمقارنة مع أولاد آخرين.^{٢٣} إن استقرار الزواج النسبي هو مهم للأولاد.

علينا افتراض وجود النواقص ذاتها بالنسبة إلى الأولاد الذين يربّيهم ثنائي مثلي الجنس. إن نصوص علم الاجتماع حول التأثير على المدى الطويل لذلك على الأولاد هي موضع جدل وخاضعة للنقاش السياسي وذلك بشكل أساسي لأن "الزواج المثلي هو تجربة اجتماعية ومثل أكثرية التجارب سيستغرق فهم نتائجه بعض الوقت"^{٢٤}، كما لاحظ كاتب في صحيفة *New York Times*.

ثالثاً:

لقد تكلمت نيابة عن الأولاد - الأولاد في كل مكان. قد يرفض البعض أمثلة عدّة من تلك المعطاة ولكن لا يجوز أن يقاوم أحدُ الطلاب بأن نتجد من أجل زيادة اهتمامنا برفاه أولادنا أي الجيل الصاعد ومستقبلهم.

نحن نتحدّث عن أبناء الله وبفضل مساعدته القويّة يمكننا القيام بالمزيد لمساعدتهم. أنا لا أتوجّه بطلبي هذا إلى قديسي الأيام الأخيرة فحسب بل إلى كل الأشخاص الذين يتحلون بالإيمان الديني أو الذين يحترمون نظام قيم يفرض عليهم اعتبار حاجاتهم الخاصة أقل أهمية من حاجات الآخرين، وخاصة رفاه الأولاد.^{٢٥}

كما أنّ الأشخاص المتديّنين يعون أيضاً تعليم المخلص في العهد الجديد بأنّ الأولاد الطاهرين الصغار هم مثلنا الأعلى للتواضع وقبول التعليم:

"الحق أقول لكم إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات.

"فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السموات" (متى ١٨ : ٣-٤).

نقرأ في كتاب مورمون أنّ الربّ المُقام علم الناقيين أنّه عليهم أن يتوبوا ويتعمّدوا "وأن [يصيروا] كطفلٍ صغيرٍ" وإلا فلن يستطيعوا أن يرثوا ملكوت الله (٣ نافي ١١ : ٣٨؛ راجع أيضاً موروني ٨ : ١٠).

أصلي من أجل أن نتواضع مثل الأطفال ونسعى إلى حماية أولادنا لأنهم المستقبل بالنسبة إلينا وإلى كنيستنا وأمننا. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. UNICEF, *The State of the World's Children 2005: Childhood Under Threat* (2004), 26 راجع .

٢. Haya El Nasser, "National Birthrate Lowest in 25 Years," *USA Today*, July 26, 2012, A1 راجع .

٣. Gilda Sedgh and others, "Induced Abortion: Incidence and Trends Worldwide from 1995 راجع .
to 2008," *The Lancet*, vol. 379, no. 9816 (Feb. 18, 2012), 625–32

٤. UNICEF, "Young Child Survival and Development," راجع .
<http://www.unicef.org/childsurvival/index.html>

٥. World Health Organization, *World Health Statistics 2012* (2012), 109, 118 راجع .

٦. تقرير للرئاسة العامة للابتدائية، ١٣ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢

٧. تقرير للرئاسة العامة للابتدائية

٨. Jeffrey R. Holland, "Israel, Israel, God Is Calling" (Church Educational System fireside راجع .
for young adults, Sept. 9, 2012), lds.org/broadcasts; see also R. Scott Lloyd, "Zion Not Only
Where, but How We Live, Says Elder Holland," *Deseret News*, Sept. 10, 2012, B2

٩. "Parents Can Inflict Deep Emotional Harm," *USA Today*, July 30, 2012, B8; Rachel راجع .
Lowry, "Mental Abuse as Injurious as Other Forms of Child Abuse, Study Shows," *Deseret
News*, Aug. 5, 2012, A3

١٠. "End the Abuses," *Deseret News*, June 12, 2012, A10 راجع .

١١. Thomas S. Monson, "A Little Child Shall Lead Them," *Liahona*, June 2002, 2; *Ensign*, May .
1990, 53

W. Bradford Wilcox and Elizabeth Marquardt, eds., *The State of Our Unions: Marriage in America* (2011), 82 .١٢

Mary Ann Glendon, *Abortion and Divorce in Western Law: American Failures, European Challenges* (1987), 108 .١٣

David O. McKay, "Structure of the Home Threatened by Irresponsibility and Divorce," *Improvement Era*, June 1969, 5 .١٤

Diana B. Elliott and Tavia Simmons, "Marital Events of Americans: 2009," *American Community Survey Reports*, Aug. 2011 .١٥

١٦. "العائلة: إعلان للعالم"، [35602]

١٧. راجع دالين أوكس، "الطلاق"، المؤتمر العام النصف السنوي السابع والسبعون بعد المائة، نيسان/أبريل ٢٠٠٧

Charles Murray, *Coming Apart: The State of White America, 1960–2010* (2012), 158 .١٨

Ross Douthat, "Gay Parents and the Marriage Debate," *New York Times*, June 11, 2012, .١٩
<http://douthat.blogs.nytimes.com/2012/06/11/gay-parents-and-the-marriage-debate>

Joyce A. Martin and others, "Births: Final Data for 2010," *National Vital Statistics Reports* vol. 61, no. 1 (Aug. 2012), 10 .٢٠

William J. Doherty and others, *Why Marriage Matters: Twenty-One Conclusions from the Social Sciences* (2002); W. Bradford Wilcox and others, *Why Marriage Matters: Thirty Conclusions from the Social Sciences*, 3rd ed. (2011) .٢١

٢٢. راجع 10–11، Martin, "Births: Final Data for 2010,"

٢٣. راجع Wilcox, Why Marriage Matters

٢٤. "Gay Parents and the Marriage Debate", Douthat. اكتشفت الدراسات الأحدث والأعمق أنّ نواقص كبيرة تُذكر من قبل الراشدين الشباب الذين قام أحد والديهم بعلاقات مثلية قبل أن يبلغ الولد سنّ ١٨ سنة (راجع Mark Regnerus, "How Different Are the Adult Children of Parents Who Have Same-Sex Relationships? Findings (from the New Family Structures Study," *Social Science Research*, vol. 41 [2012], 752–70

٢٥. إنّ قديسي الأيام الأخيرة ملتزمون بشكلٍ خاصّ بالأبوة والأمومة كأحد أهمّ الأهداف في الحياة (راجع Pew Research Center's Forum on Religion and Public Life, *Mormons in America: Certain in Their Beliefs, (Uncertain of Their Place in Society*, Jan. 12, 2012, 10, 16, 51

102

الأولاد

الزواج

العائلة

دالين أوكس

الإثنا عشر

31 D Todd Christofferson

182nd Semiannual General Conference
Priesthood Session, October 6, 2012

أيها الإخوة، أمامنا عملٌ نقوم به

الشيخ د. تود كريستوفرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

نحن كرجال في الكهنوت، لدينا دورٌ أساسي نضطلع به في المجتمع والبيت والكنيسة.

أيها الإخوة، لقد قيل وكُتب الكثير خلال السنوات الأخيرة عن التحدّيات التي يواجهها الرجال والصبيان. إليكم بعض عناوين الكتب التي تطرقت إلى الموضوع على سبيل المثال: *Why There Are No Good Men Left* (السبب وراء اختفاء الرجال الصالحين)، *The Demise of Guys* (انقراض الشبان)، *The End of Men* (نهاية الرجال)، *Why Boys Fail* (لماذا يفشل الفتيان)، *Manning Up* (التحلّي بصفات الرجل). والمثير للاهتمام أنّ مؤلّفي أكثرية هذه الكتب هم نساء. ولكن في كلّ الأحوال، إنّ العنصر المشترك بين هذه التحليلات هو أنّ الرجال والفتيان في العديد من المجتمعات اليوم يتلقون الإشارات المتناقضة والمُحفّرة حول أدوارهم وقيمتهم في المجتمع.

تصف كاتبة *Manning Up* (التحلّي بصفات الرجل) الوضع بالطريقة التالية: "سادت قاعدةٌ حضارية تكاد تكون عالمية تقول إنّه فيما تتحوّل البنات إلى نساء بكلّ بساطة عبر النضوج الجسدي، على الصبية النجاح في امتحانٍ محدّد ليصبحوا رجالاً. حيث عليهم إظهار الشجاعة أو البراعة البدنية أو امتلاك المؤهلات الضرورية. وكان الهدف إظهار مهارتهم كخُمامة للنساء والأولاد؛ ولطالما كان ذلك دورهم الاجتماعي الأساسي. أمّا اليوم، ومع تطوّر المرأة في اقتصاد متقدّم، بات الأزواج والآباء المُعيلون أمراً اختيارياً وأصبحت الميزات في الشخصية التي كان يحتاج إليها الرجال للاضطلاع بدورهم كالثبات والرزانة والشجاعة والإخلاص كلّها بالية وحتى مُخزية إلى حدّ ما."¹

إنّ البعض في حماسته لتعزيز فرص النساء – وهو أمرٌ نشجعه – يشوّه سمعة الرجال ومساهماتهم. ويبدو أنّ هذا البعض ينظر إلى الحياة كمنافسة بين الرجال والنساء، معتبراً أنّ أحد الطرفين يجب أن يسيطر على الآخر وأتّه حان دور المرأة الآن. ويرى البعض أنّ المسيرة المهنية هي الأهمّ والزواج والأولاد يجب أن يكونوا أمراً اختيارياً بشكلٍ تام – فما حاجتنا إلى الرجال إذا؟² نرى في الكثير من أفلام هوليوود والبرامج التلفزيونية والفضائية وحتى في الإعلانات الرجال يُصوّرون كأشخاص غير أكفاء وغير ناضجين أو أنانيين. إنّ هذا التجريد للرجل من رجوليّته على الصعيد الثقافي يحمل تأثيراً مضرّاً.

تشير التقارير في الولايات المتحدة مثلاً إلى التالي: "تتفوق البنات على الصبية في كل مستويات التعليم من الصفوف الابتدائية إلى كليات التعليم العالي. على مستوى الصف الثامن مثلاً وحدهم ٢٠ في المئة من الصبية يجيدون الكتابة و ٢٤ في المئة منهم يجيدون القراءة. كما أنّ نتائج الشبان في اختبارات SAT (اختبار الكفاءة الدراسية) لعام ٢٠١١ كانت الأسوأ منذ ٤٠ سنة. وبحسب المركز الوطني للإحصاءات التربوية (NCES)، إنّ احتمال التسرّب من المدرسة الثانوية والجامعة لدى الشبان أكبر بثلاثين في المئة ممّا هو عليه لدى الشابات. ... يُتوقّع بحلول العام ٢٠١٦ أن تحصل النساء على ٦٠ في المئة من الشهادات بدرجة البكالوريوس و ٦٣ في المئة من الشهادات الماجستير و ٥٤ في المئة من شهادات الدكتوراه. هذا وتُلثا الطلاب في البرامج الخاصة لإعادة التأهيل الدراسي هم من الشبان."^٢

لقد اعتبر بعض الرجال والشبان الإشارات السلبية تلك حجةً للتهرّب من المسؤولية وعدم النضوج أبداً. وفي ملاحظة تشكّل في الكثير من الأحيان وصفاً دقيقاً للواقع، يخبر أستاذ جامعيّ أنّ "الرجال يدخلون إلى الصفّ واضعين قبّعاتهم الرياضية بالاتّجاه المعاكس ويقدمون الأعذار [السخيفة] مثل 'لقد أكل الحاسوب فرضي المنزلي'. فيما تتفقد النساء جدول أعمالهنّ المنظمّ ويطلبن التوصيات للالتحاق بكليات الحقوق."^٤ وقد عبّرت إحدى المعلقات على الأفلام عن هذا الرأي السوداوي إلى حدّ ما: "يمكننا الاعتماد على الرجال لأمر واحد فقط إذا كنّا محظوظات واخترنا أن يكون لنا شريك، وهو أن يكونوا فقط ذاك الشريك. أي شخصاً يبقى في مساحته الخاصة ويحترم أن يبقى نحن في مساحتنا الخاصة."^٥

أيها الإخوة، لا يجوز أن يكون الوضع هكذا بالنسبة إلينا. نحن كرجال في الكهنوت، لدينا دورٌ أساسي نضطلع به في المجتمع والبيت والكنيسة. ولكن علينا أن نكون رجالاً نتق بهم النساء ويثق بهم الأولاد ويثق بهم الله. ففي كنيسة الله وملكوته في هذه الأيام الأخيرة، لا يمكن أن يكون لدينا شبانٌ ورجالٌ مهترّبون. لا يمكن أن يكون لدينا شبانٌ لا يتمتّعون بضبط النفس ويعيشون فقط للتسلية. لا يمكن أن يكون لدينا شبانٌ لن يصلوا إلى أيّ مكان في الحياة وليسوا جديّين في سعيهم وراء تكوين العائلات والقيام بمساهمة حقيقية في هذا العالم. ولا يمكن أن يكون لدينا أزواجٌ وآباءٌ يمتنعون عن تأمين القيادة الروحية في المنزل. كما لا يمكننا أن نرى أولئك الذين يمارسون الكهنوت المقدّس على رتبة ابن الله يبددون قوتهم في الخلاعة أو يمضون حياتهم في الفضاء الوهمي للإنترنت (والسخرية في الأمر أنّهم يكونون من *الدينويّين* فيما ليسوا في *هذه الدنيا بالفعل*).

أيها الإخوة، أماننا عملٌ نقوم به.

أيها الشبان، عليكم أن تحقّقوا النتائج الجيدة في المدرسة وأن تتابعوا دراستكم بعد المدرسة الثانوية. قد يرغب البعض منكم في السعي وراء الدراسة الجامعية والمسيرة المهنية في إدارة الأعمال أو الزراعة أو الحكم أو في المهن الأخرى التي تتطلّب المهارة. كما أنّ البعض سيتميّز في مجالات الفنّ أو الموسيقى أو التعليم. وقد يختار آخرون مسيرة مهنية في الجيش أو تعلمّ صنعة ما. على مرّ السنوات، قام عددٌ من الحرفيين بالعمل على مشاريع وتصلّيات في منزلي وقد أعجبت بمهارة هؤلاء الرجال. مهما كان اختياركم، من الضروري أن تتحلّوا بالمهارة كي تُعيلوا عائلةً وتساهموا مساهمةً فعلية في مجتمعكم وبلدكم.

لقد شاهدت مؤخراً شريط فيديو يُظهر الحياة اليومية لصبيّ عمره ١٤ سنة يعيش في الهند واسمه أمار. فهو يستيقظ باكراً ويعمل في وظيفتين قبل المدرسة وبعدها على مدى ٦ أيام ونصف اليوم في الأسبوع. يؤمّن مدخوله جزءاً أساسياً من رزق عائلته. هو يعود إلى منزله مسرعاً على دراجته الهوائية المهترئة من وظيفته الثانية بعد حلول الظلام ويستطيع بطريقة ما القيام بفروضة المنزلية لبضع ساعات قبل أن يرتمي على سريره على الأرض بين إخوته النائمين حوالي الحادية عشرة ليلاً. وعلى الرغم من أنّني لم ألتق قطّ بهذا الصبي، أشعر بأنني فخورٌ به من أجل مثابرته وشجاعته. إنّه يقدّم أفضل ما لديه مع موارده وفرصه المحدودة وهو بركةٌ لعائلته.

أيها البالغون – الآباء والراشدون العازبون والقادة والمدرسون المنزليون – كونوا نماذج مستحقة وساعدوا الجيل الصاعد من الصبية ليصبحوا رجالاً. علّموهم المهارات الاجتماعية وغيرها من المهارات: كيف يشاركون في الأحاديث وكيف يتعرفون إلى الآخرين ويتفاعلون معهم وكيف يتعاطون مع النساء والفتيات وكيف يخدمون ويكونون ناشطين مع الاستمتاع بفترات الترفيه وكيف يمارسون الهوايات من دون الإدمان عليها ويصحّون الأخطاء ويقومون بخيارات أفضل.

لذلك أقول لكلّ من يسمعي، أينما يمكن لهذه الرسالة أن تصل إليكم، ما قاله يهوه ليشوع: "تشدّد وتشجّع" (يشوع ١: ٦). تشجّعوا وتحضّروا بأفضل طريقة ممكنة مهما كانت ظروفكم. تحضّروا لتكونوا أزواجاً وآباءً صالحين؛ وتحضّروا لتكونوا مواطنين صالحين ومنتجين؛ وتحضّروا لخدمة الربّ الذي تحملون كهنوته. إنّ أباكم السماوي يفكر فيكم أينما كنتم. لستم وحدكم، فأنتم لديكم الكهنوت وهبة الروح القدس.

إنّ الحاجة إليكم بارزة في عدّة مواقع ولكن لعلّ الموقع الأهمّ هو رابطتكم الكهنوتية. نحن نحتاج إلى رابطات توفر الغذاء الروحي للأعضاء يوم الأحد وتؤمن الخدمة أيضاً. نحن نحتاج إلى قادة للرابطات يركّزون على القيام بعمل الربّ ودعم أعضاء الرابطة وعائلاتهم.

فكّروا في العمل التبشيري. ليس لديكم أيّ وقتٍ تضيّعونه أيها الشبان. لا يمكنكم الانتظار حتّى عمر ١٧ أو ١٨ سنة لتصبحوا جديين بخصوص الاستعداد. يمكن لرابطات كهنوت هارون مساعدة أعضائها على فهم قسّم وعهد الكهنوت والاستعداد ليُرسموا كشيوخ؛ كما يمكنها مساعدة الشبان على فهم مراسيم الهيكل والاستعداد لها؛ وتقديم المساعدة في الاستعداد للمهمّات التبشيرية الناجحة. أمّا رابطات كهنوت ملكيصادق وجمعية الإعانة، فيمكنها مساعدة الآباء على تحضير المبشرين الذين يعرفون كتاب مورمون وسيذهبون للعمل على الأرض بالتزام كامل. وفي كلّ جناح وفرع، يمكن لهذه الرابطات ذاتها أن تضطلع بدور القيادة بتعاون فعّال مع المبشرين المتفرّغين الذين يخدمون هناك.

من الأعمال الأخرى التي تقع على عاتق الكهنوت بشكل أساسي تلبية دعوة المخلص التي كرّرها الرئيس توماس مونسن والتي تقضي بإنقاذ أولئك الذين ابتعدوا عن الإنجيل أو باتوا يشعرون بالنفور لسببٍ أو لآخر. لقد حقّقنا نجاحاً باهراً في هذا المجال بما في ذلك العمل الممتاز للشبان. فقد تشاور الشبان في إحدى رابطات كهنوت هارون في جناح ريو غراندي (الإسباني) في ألبوكيركي، نيو مكسيكو حول من عليهم إعادته ثم ذهبوا كمجموعة لزيارة كلّ شخص. قال أحدهم "عندما وقفوا أمام بابي، شعرت بأنني مهمّة" وكشف آخر "أشعر بالسعادة في داخلي لأنّ أحدهم يريدني حقاً أن أذهب إلى الكنيسة؛ وذلك يحثني على الذهاب إلى الكنيسة الآن." عندما دعا أعضاء الرابطة أحد الشبان إلى العودة طلبوا منه أن يأتي معهم في الزيارة المقبلة وقام بذلك. لم يكتفوا بدعوته إلى الحضور إلى الكنيسة في الأسبوع التالي، بل جعلوه فوراً جزءاً من الرابطة.

هنالك عمل آخر يشكّل تحدياً ومحفّزاً بالنسبة إلى الكهنوت وهو عمل الهيكل والتاريخ العائلي. ترقّبوا قريباً رسالة من الرئاسة الأولى تشكّل دعوة منجّدة ورؤيا أسمى عن هذا الجزء الحيوي من العمل الذي يجب أن نقوم به.

تشكّل رابطاتنا أيضاً أخوة من الدعم المتبادل. قال الرئيس غوردن هنكلي ذات مرّة: "سيكون يوماً رائعاً أيها الإخوة – وسيكون يوماً لتحقيق أهداف الربّ – عندما تصبح رابطاتنا الكهنوتية مُركّزاً للقوة لكلّ رجل ينتمي إليها، وعندما يتمكّن هذا الرجل من القول بشكلٍ ملائم "أنا عضو في رابطة كهنوتية في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. وأنا جاهزٌ لمساعدة إخوتي في كلّ حاجاتهم كما أنّي متأكّد من أنّهم مستعدّون لمساعدتي في حاجاتي. ... وعندما نعمل سوياً يمكننا أن نقف من دون خجل ولا خوف في مواجهة أيّ رياح شديدة قد تهبّ أكانت اقتصادية أو اجتماعية أو روحية."^٦

على الرغم من نوايانا الحسنة، لا تجري الأمور كما نخطّط لها دائماً إذ يمكن "لرياح شدة" خاصة أن تدخل حياة الفرد وهي البطالة. أعلن كنيّيب قديم للكنيسة خاصّ بالإنعاش: "تعتبر الكنيسة الرجل العاطل عن العمل مصدر اهتمام خاصّ لها لأنّه عندما يُحرّم من ميله الطبيعي للعمل، يكون خاضعاً للتجربة كما جُرّب أيّوب بنزاهته. وعندما تصبح أيام الشدة أسابيع ثم أشهراً وحتى سنوات، يصبح الأذى أعمق. ... ولا يمكن للكنيسة أن تأمل إنقاذ رجلٍ يوم الأحد إذا كانت شاهدة متفرّجة على صلب نفسه خلال بقية أيام الأسبوع."⁷

في نيسان/أبريل من العام ٢٠٠٩، أخبر المستشار السابق للأسقفية المترنّسة ريتشرد إدغلي قصة رابطة مثالية تحرّكت من أجل مساعدة عضو كان قد خسر وظيفته:

"تشكّل شركة فيلز أوتو في سنترفيل، يوتاه، شهادة عمّا تستطيع القيادة الكهنوتية وإحدى الرابطات القيام به. كان فيل عضواً في إحدى رابطات الشيوخ وكان يعمل ميكانيكياً في مرآبٍ محليّ لتصليح السيّارات. لسوء الحظ، مرّ المرآب الذي كان يعمل فيه فيل بصعوبات اقتصادية، فاضطرّ إلى صرفه. فتسبّب له انقلاب الأحداث هذا بانهيائه.

"عند سماع خبر فقدان فيل لوظيفته، قام أسقفه ليون أولسن ورئاسة رابطة الشيوخ التي كان ينتمي إليها بالتفكير بتقوى في طرق يساعدون بها فيل على الوقوف على رجليه. فهو في النهاية صديقٌ عضوٌ في الرابطة، وأخ، يحتاج إلى المساعدة. واستنتجوا أنّ فيل يتمتّع بالمؤهلات الكافية ليدبر مؤسسة خاصة به. قال أحد أعضاء الرابطة إنّه يملك مخزناً عتيقاً يمكن استعماله كمرآب لتصليح السيّارات. أمّا أعضاء الرابطة الآخرون فكان بإمكانهم المساعدة في جمع المعدّات والأدوات اللازمة لتجهيز المرآب الجديد. كان بإمكان كلّ عضو في الرابطة تقريباً المساعدة، أقلّه في تنظيف المخزن العتيق.

"شاركوا أفكارهم مع فيل؛ ثمّ شاركوا خطّتهم مع أعضاء رابطتهم. تمّ تنظيف المخزن وترميمه، كما تمّ جمع الأدوات وترتيب كلّ شيء. نجحت مؤسسة فيلز أوتو وانتقلت إلى موقع أفضل وأكثر قابلية للاستمرار – وهذا كلّهُ بفضل إخوانه في الرابطة الذين قدّموا المساعدة في وقت المحنة."⁸

وطبعاً، كما كرّر الأنبياء عبر السنوات: "إنّ الجزء الأهمّ على الإطلاق من عمل الربّ الذي ستقومون به سيكون ضمن جدران منازلكم."⁹ أمامنا الكثير من العمل من أجل تقوية الزواج في المجتمعات التي تُسَخّف أهميته وأهدافه أكثر فأكثر. أمامنا الكثير لنقوم به من أجل تعليم أولادنا "أن يصلّوا وأن يسيروا مستقيمين أمام الربّ" (المبادئ والعهد ٦٨: ٢٨). ولا تشمل مهمتنا أقلّ من مساعدة أولادنا على اختبار التغيير العظيم في قلوبهم أو الإهداء إلى الربّ المذكورين ببلاغة كبيرة في كتاب مورمون (راجع موصايا ٥: ١-١٢؛ ألما ٢٦). يمكن للرابطات الكهنوتية مع جمعية الإعانة أن تدعم الأهل والزيجات، كما يمكن للرابطات أن توفرّ بركات الكهنوت للعائلات المكوّنة من أهلٍ عازبين.

نعم أيّها الإخوة، أمامنا عملٌ نقوم به. أشكركم على التضحيات التي تقومون بها والخير الذي تصنعونه. تابعوا ما تفعلونه والربّ سيساعدكم. لعنكم لا تعرفون أحياناً ما العمل بالضبط أو ماذا يجب أن تقولوا ولكن امضوا قدماً. ابدأوا بالعمل فالربّ يؤكّد أنّه "سيفتح [لكم] بابُ فعّال" (المبادئ والعهد ١١٨: ٣). ابدأوا بالتكلّم وبعديكم قائلاً: "[فإنكم] لن [تُخزوا] أمام البشر؛ [لأنكم ستُعطوا] ما [تتكلّمون] به في الساعة نفسها وفي اللحظة نفسها" (المبادئ والعهد ١٠٠: ٥-٦). صحيحٌ أنّنا عاديون وغير كاملين في نواحٍ كثيرة، ولكن لدينا معلّمٌ كامل قام بكفّارةٍ كاملة ونحن يمكننا أن نطلب نعمته وكهنوته. عندما نتوب ونطهر نفوسنا، نحصل على وعدٍ بأننا سنتلقّى التعليم والقوة من الأعلى (راجع المبادئ والعهد ٤٣: ١٦).

إنّ الكنيسة والعالم والنساء يتوقون إلى رجالٍ: رجالٌ ينمّون قدراتهم ومواهبهم، رجالٌ مستعدّون للعمل والتضحيات، رجالٌ يساعدون الآخرين على تحقيق السعادة والخلّاص. إنهم يصرخون: "Rise up, O men of God!" (قوموا، يا رجال الله!)^{١٠} الله سيساعدنا على القيام بذلك. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

Kay S. Hymowitz, *Manning Up: How the Rise of Women Has Turned Men into Boys* (2011), 16

.٢

"عندما تسأل جيل الشباب اليوم ما الذي سيجعل منهم بالغين، يكاد لا أحد يذكر الزواج. فمن المرجح أن يروا المسائل المرتبطة بالعمل وإنهاء الدراسة والاستقلالية المالية والعمل بدوام كامل كإشارات لبلوغهم. فالعمل والمسيرة المهنية والاستقلالية هي المصادر الأساسية لتحديد الهوية اليوم" (Hymowitz, *Manning Up*, 45). يشتد الضغط على النساء بشكل خاص لتبني هذا المبدأ المُنافي للزواج. كتبت إحدى المساهمات في مجلة *تايمز* (Times) في لندن: "لم يقل لي أحد يوماً لا من عائلتي ولا من مدرّسي: العلك تريد أن تكوني زوجةً وأماً! كانوا مصمّمين جداً على كوننا سنتبع درياً جديداً وعصرياً ينادي بالمساواة لدرجة أن الطموحات التاريخية لأجيال من النساء بالزواج وتربية العائلة باتت مُستبعدة عمداً من نظرتهم إلى مستقبلنا" (Eleanor Mills, "Learning to Be Left on the Shelf," *Sunday Times*, Apr. 18, 2010,) (www.thetimes.co.uk; in Hymowitz, *Manning Up*, 72). اقتبست كاتبة أخرى في الأربعينات من عمرها بعض الأجوبة على مقالة كتبتها حول ندمها لأنها لم تتزوج: "تروغني حاجتك إلى رجل في حياتك!" و"أين تثقتك بنفسك؟" أو "لقد أعدت تعريف التبعية بشكل أسوأ" و"إذا كبرت ابنتي وهي تريد رجلاً بقدر أقل منك حتى، سأعرف أنني أسأت تربيتها في مكان ما." (Lori Gottlieb, *Marry Him: The Case for Settling for Mr. Good Enough* [2010], 55).

ولحسن الحظ أن أكثرية الأشخاص بمن فيهم الشباب الراشدين المتقنين لا يأخذون هذه الدعاية المضادة للزواج وللعائلة على محمل الجد. "بحسب دراسة لعالم اقتصاد من جامعة بنسلفانيا، ٨٦ في المئة من النساء من العرق الأبيض واللواتي تلقين الدراسات الجامعية تزوجن قبل الوصول إلى عمر ٤٠ سنة بالمقارنة مع ٨٨ في المئة للنساء اللواتي يقلن مستواهن العلمي عن شهادة يتطلّب الحصول عليها ٤ سنوات، وذلك في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨. أما الأعداد بالنسبة إلى الرجال من العرق الأبيض الذين تلقوا الدراسات الجامعية فهي مشابهة: ٨٤ في المئة منهم تزوجوا قبل بلوغ عمر ٤٠ سنة عام ٢٠٠٨. تقول المبادئ التقليدية والتي لا تدعمها البحوث العلمية إن الزواج هو صفقة خاسرة بالنسبة للنساء. ولكن يبدو أن النساء من العرق الأبيض اللواتي حصلن التعليم الجامعي لا يصدّقن ذلك. وهنّ الأكثر ميلاً بين المجموعات الأخرى إلى الاعتقاد أن الأشخاص المتزوجين هم أسعد عادةً من الأشخاص غير المتزوجين. ... وتعتقد الأكثرية الساحقة من طلاب السنة الأولى في الجامعات – ٧٠ في المئة – أن تربية العائلة أمرٌ ضروريٌ أو مهمٌ جداً لمستقبلها" (Hymowitz, *Manning Up*, 173–74).

.٣

Philip G. Zimbardo and Nikita Duncan, *The Demise of Guys: Why Boys Are Struggling and What We Can Do about It* (2012), e-book; see the chapter "Behind the Headlines"

.٤

Barbara Dafoe Whitehead, *Why There Are No Good Men Left: The Romantic Plight of the New Single Woman* (2003), 67

.٥

Amanda Dickson, “‘Hunger Games’ Main Character a Heroine for Our Day,” Deseret News, Apr. 2, 2012, www.deseretnews.com

.٦

Gordon B. Hinckley, “Welfare Responsibilities of the Priesthood Quorums,” Ensign, Nov. 1977, 86

.٧

Helping Others to Help Themselves: The Story of the Mormon Church Welfare Program (1945), 4

.٨

رتشرد إدغلي، "هذا الاتّصال موجّه إليكم"، المؤتمر العام، نيسان/أبريل ٢٠٠٩

.٩

Teachings of Presidents of the Church Harold B. Lee (2000), 134

.١٠

“Rise Up, O Men of God,” Hymns, no. 323

102

العمل

الكهنوت

الزواج

د. تود كرستوفرسن

الإثنا عشر

32 Gary E. Stevenson

182nd Semiannual General Conference

Priesthood Session, October 6, 2012

كونوا على حظ عظيم من الشجاعة والبأس والنشاط

الأسقف غاري ستيفنسن

الأسقف المترس

أهلوا أنفسكم كما فعل الألفا جندي من الأحداث عبر التحلي بقدر عظيم من الشجاعة كحملة مستحقين للكهنوت. أشعر ببركة خاصة هذه الليلة في التحدث كأسقف إلى الشبان من حملة كهنوت هارون الذين اجتمعوا من كل أنحاء العالم من أجل هذا الاجتماع العام للكهنوت. سأشارككم مقطعاً من كتاب مورمون يصف حيلامان وجنوده الألفين الأحداث. سيمنحكم هذا النص المقدس لمحبة عن طبع هؤلاء الشبان القدام – وإلهاماً لكم أنتم شبان الأيام الأخيرة. سأقتبس إذاً من أحد النصوص المفضلة لدي: "كانوا جميعاً شباباً وكانوا على حظ عظيم من الشجاعة والإقدام ومن البأس والنشاط؛ لكن ذلك لم يكن الكل – فقد كانوا دائماً ذوي صدق وإخلاص في كل ما أوتمنوا عليه."¹ الشجاعة والبأس والنشاط والصدق – يا لها من صفات رائعة!

أود أن أركز على السمة الأولى التي تصف هؤلاء: "على حظ عظيم من الشجاعة". تصف هذه السمة بالنسبة إليّ اقتناع هؤلاء الشبان بالقيام بالحق بشجاعة أو كما يصف ألما كي " [يقفوا] شهوداً لله في كل الأوقات ... وفي كل الأمكنة."² عرف الجنود الأحداث الألفان أوقاتاً لا تُحصى ليبرهنوا عن شجاعتهم. كما سيرف كل واحد منكم لحظات حاسمة في الحياة تتطلب الشجاعة. أخبرني صديق لي يُدعى جون عن إحدى هذه اللحظات في حياته.

تم قبول جون منذ بضع سنوات في جامعة يابانية مرموقة. وذلك في إطار الاشتراك في برنامج دولي للطلاب مع غيره من الطلاب المتفوقين من كل أنحاء العالم. انضم البعض للبرنامج أملين بتعميق فهمهم للغة والثقافة اليابانيتين فيما رأى آخرون هذه الفرصة خطوة أولى نحو عمل ووظيفة في اليابان في المستقبل. ولكن كل الطلاب كانوا قد تركوا وطنهم لمتابعة دروسهم في بلد أجنبي.

بعد وصول جون بقليل، انتشر خبر تنظيم حفلة على سطح إحدى الملكيات الخاصة بين الطلاب الأجانب. ذهب جون في تلك الليلة مع اثنين من أصدقائه إلى عنوان الحفلة المذكور.

بعد رحلة في المصعد إلى الطابق الأعلى للمبنى، اجتاز جون وصديقه الدرج الوحيد الضيق المؤدي إلى سطح المبنى وبدأوا يختلطون بالآخرين. ومع تقدّم الوقت، تغيرت أجواء الحفلة. فارتفعت الضجة وعلل صوت الموسيقى وازدادت كمية الكحول، وازداد معها انزعاج جون. ثم فجأة بدأ أحدهم يوقف الطلاب ضمن دائرة كبيرة مع نية تشارك سجائر من الماريجوانا. علا العيوس وجه جون وأعلم صديقه بسرعة أنه حان وقت الرحيل. فأجابه أحدهما ساخراً إلى حد ما: "الأمر سهل جداً يا جون – يكفي أن نقف في الدائرة وعندما يحين دورنا نمرّر السجارة بكل بساطة بدل أن ندخن منها. وهكذا لا نُضطر إلى إحراج أنفسنا أمام الجميع بالمغادرة الآن." بدا الأمر سهلاً بالنسبة إلى جون ولكنه لم يبدُ صائباً. علم أنه كان عليه الإعلان عن نيته والتصرف. وفي برهة استجمع شجاعته وقال لصديقه أنهما يستطيعان القيام بما يريدانه ولكنه سيغادر. قرّر صديق من الاثنين أن يبقى وانضم إلى الدائرة؛ فيما تبع الثاني جون بتردد نزولاً عبر الدرج ليستقلا المصعد. ولكنهما تقابلاً عندما انفتح باب

المصعد، إذ خرج منه عناصر من الشرطة اليابانية بسرعة وهرعوا لتسلق الدرج صعوداً إلى السطح. فاستقلّ جون وصديقه المصعد وغادرا المكان.

عندما ظهرت الشرطة عند أعلى الدرج، رمى الطلاب المخدرات الممنوعة بسرعة من السطح كي لا يتم ضبطهم بالجرم المشهود. ولكنّ عناصر الشرطة، بعد قطع الدرج والتأكد من أنه آمن، أوقفوا الجميع على السطح ضمن صفّ وطلبوا من كلّ طالب أن يمدّ يديه. ثمّ مشى العناصر عبر الصفّ وهم يشمّون بتأنّ إبهام كلّ طالب وسبّابته. وكلّ من أمسك بسيجارة الماريجوانا أكان قد دخنّها أو لم يفعل اعتُبر مذنباً وكانت عواقب ذلك وخيمة. وهكذا تمّ طرد كلّ الطلاب الذين بقوا على سطح المبنى تقريباً من جامعاتهم المختلفة، والذين أدينوا بجرم رُحلّوا على الأرجح من اليابان. وهكذا تحطّمت أحلام التعلّم وسنوات التحضير وإمكانية الحصول على وظيفة مستقبلية في اليابان بلحظة واحدة.

دعوني أخبركم الآن ما الذي حصل لهؤلاء الأصدقاء الثلاثة. طُرد الصديق الذي بقي على سطح المبنى من الجامعة اليابانية التي عمل بجهد كبير للالتحاق بها وطلب منه العودة إلى دياره. والصديق الذي غادر الحفلة في تلك الليلة مع جون أنهى دروسه في اليابان وتابع الدرس ليحصل على شهادات من اثنين من أفضل الجامعات في الولايات المتحدة. وأعادته مسيرته المهنية إلى آسيا حيث عرف نجاحاً مهنيّاً باهراً. وهو لا يزال ممتنّاً لجون حتّى اليوم من أجل المثل الشجاع الذي أعطاه. أمّا جون فكانت نتائج هذه الحادثة على حياته لا تُقاس بثمن. أدّى به الوقت الذي أمضاه في اليابان في تلك السنة إلى زواج سعيد وولادة لاحقة لابنَيْن. بات جون رجل أعمال ناجحاً جداً وقد أصبح مؤخراً أستاذاً في جامعة يابانية. تحيّلوا كم كان من الممكن أن تكون حياته مختلفة لو أنه لم يتحلّ بالشجاعة لمغادرة الحفلة في تلك الليلة المهمة في اليابان.^٣

أيّها الشبّان ستعرفون أنتم أيضاً مثل جون أوقاتاً ستضطرّون فيها إلى إظهار شجاعتكم البارة أمام أنظار أقرانكم ممّا قد يؤدي إلى السخرية والإحراج. كما أنّ المعارك مع العدو في عالمكم ستُخاض أيضاً في ساحة حرب صامتة ووحيدة أمام شاشة ما. فالتكنولوجيا مع كلّ فوائدها الكبيرة ترسم أيضاً التحديّات التي لم تُضطرّ الأجيال السابقة إلى مواجهتها. لقد استنتج مسحٌ وطني حديث أنّ مرهقي اليوم لا يتعرّضون للإغراءات اليومية بمستوى عالٍ جداً في المدرسة فحسب بل أيضاً ضمن الفضاء الوهمي للإنترنت. وكشفت الدراسة أنّ المراهقين الذين يتعرّضون لصور تظهر شرب الكحول أو تعاطي المخدرات على مواقع التواصل الاجتماعي هم عرضة لاستخدام هذه المواد ٣ إلى ٤ مرّات أكثر ممّن لا يتعرّضون لهذه الصور. وتعليقاً على هذا المسح، أعلن وزير سابق في الحكومة الأميركية: "يظهر استطلاع هذه السنة نوعاً جديداً من ضغط الأقران القوي - وهو ضغط الأقران الرقمي. يتخطى ضغط الأقران الرقمي أصدقاء الولد والأولاد الذين يعاشرونهم. ويجتاح هذا الضغط منزل الولد وغرفة نومه عبر الإنترنت."٤ غالباً ما يكون إظهار الشجاعة البارة أمراً دقيقاً جداً مثل الضغط على زرّ أو عدم الضغط عليه. يعلم دليل بشروا بإنجيلي المبشرين التالي: "تشكل الأمور التي تختار التفكير فيها والقيام بها عندما تكون وحدك وتعتقد أنّ لا أحد يراك مقياساً مهماً لفضيلتك."٥ تحلّوا بالشجاعة! تحلّوا بالقوّة والبأس! "قفوا في أماكن مقدّسة ولا تنتقلوا!"٦

أيّها الشبّان، أنا أعدكم بأنّ الربّ سيقويكم. "لأنّ الله لم يعطينا روح الفشل، بل روح القوّة."٧ سيكافنكم من أجل شجاعتكم وتصرفكم البارّ - بالسعادة والبهجة. وستكون هذه الشجاعة نتيجة لإيمانكم بيسوع المسيح وكفّارته ولصلواتكم وإطاعتكم الوصايا.

قال الرئيس ن. ألدون تانر: "يمكن أن يكون لصبيّ صغير في ملعب المدرسة تأثير عظيم للخير. ويمكن لشابّ في فريق كرة القدم أو في حرم الجامعة أو بين زملائه في العمل أن يقوم بخير غير مسبوق عبر العيش بحسب مبادئ الإنجيل واحترامه لكهنوته والدفاع عن الحقّ. ستختبرون الانتقاد والسخرية في الكثير من الأحيان حتّى من قبل من يؤمنون بما تؤمنون به وحتّى لو كانوا يحترمونكم لأنكم تقومون بالصواب. ولكن تذكروا أنّ المخلص نفسه كان يتعرّض للإزعاج والسخرية والبصق في الوجه حتّى صُلب في نهاية المطاف لأنّه لم يتحلّ أبداً عن قناعته. هل توقفتُم للحظة وفكرتُم ما الذي كان ليحدث لو ضعف وقال:

'وما الفائدة؟' وتخلّى عن مهمته؟ هل نريد أن نكون من المستسلمين أو نريد أن نكون خداماً مقدّامين على الرغم من كلّ المقاومة والشرّ في العالم؟ دعونا نتخلّى بالشجاعة لنقف ونُعتبر من الأتباع الصادقين والمتفانين للمسيح.^٨

أنا أدعوكم لتوهّلوا أنفسكم كما فعل الألفا جندي من الأحداث عبر التخلّي بحظّ عظيم من الشجاعة كحملة مستحقّين للكهنوت. تذكروا أنّ ما تفعلونه والأماكن التي تذهبون إليها وما ترونه هو ما سيحدّد من تُصبحون. من تريدون أن تصبحوا؟ كونوا شماساً مستحقاً ومعلماً مستحقاً وكاهناً مستحقاً. ضعوا هدفاً بأن تصبحوا مستحقّين لدخول الهيكل الآن، وبأن تصبحوا مستحقّين لتسلّم مرسومكم التالي في العمر المناسب ولتسلّم كهنوت ملكيصادق في نهاية المطاف. إنّه دربٌ من البرّ يستدعي المساعدة الإلهية. قال الربّ: "تظهر القوّة الإلهية في المراسيم المتعلقة به."^٩

إنّ الوالدين وقادة الكهنوت والأوليّات النبويّة الموجودة في دليلي الواجب تجاه الله و من أجل تقوية الشباب سيرشدونكم على الدرب.

لقد نصحنّا الرئيس توماس مونسن مؤخراً قائلاً:

"إنّ الشجاعة ضرورية من أجل اتّخاذ [القرارات] بحكمة – الشجاعة لنقول كلا والشجاعة لنقول نعم...."

"أطلب منكم أن تعزموا ... الآن بالألا تنحرفوا عن المسار الذي سيؤدّي بنا إلى هدفنا: الحياة الأبدية مع أبينا السماوي."^{١٠}

وكما استجاب الجنود الألفان إلى صرخة المعركة التي أطلقها قائدهم حيلمان وجمعوا شجاعتهم وإقدامهم، تستطيعون أنتم أيضاً أن تفعلوا الأمر ذاته عبر اتباع نبيكم القائد، الرئيس توماس مونسن.

ختاماً أيّها الشبّان اليافعون حملة كهنوت هارون، أعطيكُم شهادتي بالله الأب ويسوع المسيح وكلمات جوزف سميث: "أيّها الإخوة، هل سنتوقف في هذا الهدف العظيم؟ إلى الأمام وليس إلى الوراء. الشجاعة أيّها الإخوة؛ وهياً بنا إلى النصر!"^{١١} باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. ألما ٥٣: ٢٠

٢. موصايا ١٨: ٩

٣. قصة شخصيّة أُخبرت للكاتب

٤. جوزف كاليبانو الابن، المؤسس والرئيس الفخري للمركز الوطني للإيمان وتعاطي المخدّرات في جامعة كولومبيا، في بيان صحفي حول البحث، casacolumbia.org

٥. بشّروا بإنجيلي: دليل الخدمة التبشيرية (٢٠٠٤)، ص. ١١٨

٦. المبادئ والعهود ٨٧ : ٨

٧. الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ٧

N. Eldon Tanner, “For They Loved the Praise of Men More Than the Praise of God,” *Ensign*, .٨
Nov. 1975, 74–75

٩. المبادئ والعهود ٨٤ : ٢٠

Thomas S. Monson, “The Three Rs of Choice,” *Liahona and Ensign*, Nov. 2010, 68 .١٠

١١. المبادئ والعهود ١٢٨ : ٢٢

102

الكهنوت

الشجاعة

القدرة على الاختيار

التفاني

غاري ستيفنسن

الأسقفية المترسّسة

33 Anthony D. Perkins

182nd Semiannual General Conference
Priesthood Session, October 6, 2012

احترسوا

الشيخ أنثوني بيركينز

من السبعين

ابقوا على درب الكهنوت عبر تعميق اهدنائكم وتقوية عائلتكم... تفادوا المأساة عبر التنبيه إلى إشارات التحذير التي وضعها الله والأنبياء على دربنا.

عندما كنت شاباً، كانت عائلتي تجتاز سلسلة جبال روكي ماونتينز الأميركية بالسيارة من أجل زيارة جدّي. كان يبدأ الطريق في سهول من نبات الميرمية ثم يرتفع عبر التلال الشديدة الانحدار المغطاة بالصنوبر وينتهي في بساتين الحور ومروج قمم الجبال حيث كنا نستطيع النظر إلى ما لا نهاية.

ولكنّ هذا الطريق الجميل لم يكن آمناً بشكل تامّ. فالجزء الأكبر من الطريق السريع كان محفوراً في الجبال الشاهقة. ولحماية المسافرين على الطريق شيد بناؤه الحواجز ووضعوا الإشارات التي كانت تقول "احترس: صخور متساقطة." وقد شهدنا خلال رحلتنا على الأسباب الكافية لوضع هذه التحذيرات. فالصخور والجلاميد كانت متناثرة على طول مجرى النهر على مسافة بعيدة تحت الطريق. وكنا نرى أحياناً السيّارات المجدّدة في قاع الوادي وهو تذكيرٌ مأساوي بالسائقين الذين لم يحترسوا.

قسم وعهد الكهنوت

أيها الإخوة، لقد قطع كلّ واحدٍ منكم قسم وعهد كهنوت ملكيصادق أو سيقطعه قريباً.¹ يتضمّن هذا العهد رحلةً مجيدة تبدأ بتسليم الكهنوتيين الأدنى والأعلى وتتقدّم عبر تعظيم دعواتنا وتصعد دائماً إلى الأعلى إلى أعظم بركات الله حتى نتسلم "كلّ ما يملكه [الأب]."²

لقد نصب المصمّم الحكيم لهذا الطريق السماوي إشارات التحذير لرحلتنا. ويحتوي قسم وعهد الكهنوت هذا التحذير الذي يدعونا إلى التأمل: "والآن هانذا أعطيك وصيّة وهي أن تحترسوا."³

لماذا قد يوصينا الله بأن نحترس؟ إنّه يعرف أنّ الشيطان هو كائنٌ حقيقيٌ يسعى إلى جرّ أرواحنا إلى حضيض الشقاء. كما يعرف الله أيضاً أنّ "الإنسان الطبيعي"⁴ موجودٌ سرّاً داخل حملة الكهنوت وهو "يميل إلى إضاعة الطريق."⁵ لذلك يدعونا الأنبياء إلى أن "[نخلع] الإنسان العتيق"⁶ و"[نلبس] المسيح"⁷ عبر الإيمان والتوبة والمراسيم الخلاصية والعيش اليومي وفق معايير الإنجيل.

تفادي المساة

خلال الصعود على درب الكهنوت، قد يُجرّ أيّ صبيّ أو رجل إلى الأسفل إذا ما أغفل أن يحترس. هل سبق لكم أن تفاجأتم وانفطرت قلوبكم للسقوط غير المتوقع لشابٍ بارز، أو مبشّر عاد حديثاً من مهمّته، أو قائدٍ كهنوتيّ مُحترّم، أو فردٍ عزيزٍ من العائلة؟

تشكّل قصّة داود من العهد القديم مثلاً مأساوياً على قوّة الكهنوت المبدّدة. مع أنّ داود غلب جُلّيات في شبابه وعاش بالبرّ لعشرات السنين،^{١٠} كان ضعيفاً روحياً. وفي تلك اللحظة الحاسمة التي رأى فيها بثّشبع الجميلة تستحمّ من على سطح منزله، لم يكن هناك من حارسٍ للأخلاق قريب ليصرخ محذراً: "احترس يا داود، أيّها الأرعن!" وقد أدّى عدم احتراسه^{١١} وعدم تصرّفه بحسب دعوات الروح^{١٢} إلى خسارة عائلته الأبدية.^{١٣}

أيّها الإخوة، إذا كان يمكن إبعاد حتّى داود الجبّار عن درب الإعلاء، كيف يمكننا تفادي مصيرٍ مماثل؟

إنّ الحاجزين المتمثّلين بالاهتداء الشخصي العميق والعلاقات العائلية القويّة يساعدان في بقائنا على الطريق السماوي السريع.

وبما أنّ الشيطان يعرف ذلك، فهو يدفع الصخور التي تسحق الاهتداء وتُفكّك العائلة لكي تعبر طريقنا الكهنوتية. لحسن الحظّ أنّ يسوع المسيح وأنبياءه قد وضعوا إشارات التحذير على درب. فهي تحذّرنا من الكبرياء الذي يسحق الاهتداء^{١٤} والخطايا التي تُفكّك العائلة كالغضب والجشع والشهوة.

منذ زمنٍ بعيد، أوصى موسى "فاحترز لئلاّ تنسى الربّ".^{١٥} ففي عالمنا السريع والمُشبع بالتسليّة واللّهو، لا يزال البشر بسرعةٍ "ينسون] ... الربّ ... و ... يُقبِلون على المعصية ويغيّبهم الشّرير".^{١٦}

عمقوا الاهتداء وقوّوا العائلة

من أجل أن نبقى بأمان على درب الكهنوت بين انزلاقات صخور التجارب، يجب أن نذكّر أنفسنا بمبادئ أساسية ستّة تُعمّق الاهتداء وتقوّي العائلة.

أولاً، دائماً ما تفتح الصلاة الباب أمام المساعدة الإلهية "فنهزم] الشيطان".^{١٧} وفي كلّ مرّة يحذّر فيها يسوع حملة الكهنوت قائلاً "كُن] واعياً، لأنّ الشيطان يريد أن [يغربلك]"، وهو يصف الصلاة كفعلٍ لمواجهة التجربة.^{١٨} علّمنا الرئيس مونسن التالي: "إذا شعر أحدنا بأنّه قصّر في الاستجابة لنصيحة الصلاة دوماً، فالآن أفضل لحظة لكي يبدأ. ... الرجل لا يشمخ أبداً بقدر ما يفعل حين يكون جاثياً".^{١٩}

ثانياً، تربطنا دراسة النصوص المقدّسة القديمة والعصرية بالله. حذّر الربّ أعضاء الكنيسة قائلاً: "فليحذروا كيف [يحفظون الأنبياء] كي لا تُحسب كأمر بسيط ويُدانون نتيجة لذلك فيتعزّرون ويسقطون".^{٢٠} ومن أجل تفادي هذه الإدانة التي تحدث على التفكير، علينا قراءة النصوص المقدّسة باجتهاد كما ومجالات الكنيسة ومواقعها الإلكترونية التي تمكّننا من أن "نتلقّى النصح بشكّل حميم وشخصي من قبل النبي المختار [من الربّ]".^{٢١}

ثالثاً، تحضّر كم المشاركة المستحقّة في المراسيم لكي "تتخذوا] الروح القدس [لإرشادكم].^{٢٢} عندما حذّر المخلّص "احترسوا كي لا تُخدعوا"، وعدنا بأننا لن نُخدع إذا ما " [سعيناً] باجتهاد لأحسن المواهب" من الروح.^{٢٣} إنّ تناول القربان باستحقاق كلّ أسبوع يؤهّل الأعضاء "حتّى يحفظوا دائماً بروحه رقيقاً لهم".^{٢٤} كما يمكننا من خلال العبادة في الهيكل أن "نتسلّم] كمال الروح القدس".^{٢٥}

رابعاً، إنّ إظهار الحبّ الصادق هو في قلب الاهتداء الشخصي والعلاقات العائلية. أوصى الملك بنيامين "احتذروا لنلاً يُثار بينكم منازعات." ^{٢٦} ولا تنسوا أبداً أنّ الشيطان هو "[أب] النزاع" ^{٢٧} ويسعى إلى دفع أفراد العائلة لـ "يتشاجروا ويقاتلوا بعضهم البعض." ^{٢٨} إذا كنّا نسيء عاطفياً أو شفهيّاً أو جسديّاً إلى أيّ فردٍ في عائلتنا، أو نتنمّر على أيّ شخص، فسنفقد قوّة الكهنوت. ^{٢٩} اختاروا السيطرة على غضبكم. يجب أن يسمع أفراد العائلة البركة من أفواهنا وليس الشتائم. علينا أن نوثّر على الآخرين فقط بواسطة الإقناع وطول الأناة والرقة والاتضاع والمحبة الخالصة واللفظ والإحسان. ^{٣٠}

خامساً، تُعتبر إطاعة قانون العشور عنصراً أساسياً للإيمان ووحدة العائلة. وبما أنّ الشيطان يستخدم الجشع والسعي وراء الممتلكات لإزاحة العائلات عن طريق السموات السريع، نصحنا يسوع: "تحفظوا من الطمع." ^{٣١} ويمكن الحدّ من الطمع عندما نخطّط لمدخولنا، وندفع العشور بصدق ونساهم بعباء صوم سخيّ، ونضع ميزانية بالنفقات الضرورية، ونتفادى الديون غير الضرورية، وندخّر للحاجات المستقبلية، ونصبح معتمدين على ذاتنا زمنياً. إنّ وعد الله لنا هو التالي: "اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذه كلّها تُزاد لكم." ^{٣٢}

سادساً، إنّ عيش قانون العفة بشكلٍ تام يمنح الثقة بالوقوف في "حضرة الله" مع الروح القدس كـ "[رفيقنا] الدائم." ^{٣٣} إنّ الشيطان يعتدي على العفة والزواج بواسطة سيلٍ من الفحش. عندما حدّر الربّ الزناة قائلاً: "فليحذر مثل هؤلاء وليتوبوا بسرعة" لم يحدّ هذا التحذير بعمل الزنا الجسدي بل امتدّ ليشمل الأفكار الشهوانية التي تسبقه. ^{٣٤} ولقد تحدّث الأنبياء والرسل المعاصرون عن آفة الخلاعة بشكلٍ متكرّر وواضح. علّمنا الرئيس غوردن هنكلي ما يلي: "[الخلاعة] تشبه عاصفةً هوجاء تدمّر الأفراد والعائلات، وتحطّم كلياً ما كان مفيداً وجميلاً في الماضي. ... لقد حان الوقت لكي يقوم كلّ واحدٍ منّا متورطاً فيها بسحب نفسه من الخطيئة." ^{٣٥} إنّ كنتم ستغرؤون بخرق قانون العفة بأيّ شكلٍ من الأشكال، احتذوا بمثال يوسف في مصر الذي "هرب وخرج إلى خارج." ^{٣٦}

تساعد هذه المبادئ الأساسية السنّة حملة الكهنوت على الاستمرار بأمان على الطريق السماوي السريع ضمن الحواجز الروحية للاهتداء الشخصي والعلاقات العائلية. أيّها الشبان إنّ إطاعة هذه المبادئ ستحضركم لعهود الهيكل والخدمة التبشيرية المتفرّعة والزواج الأبدي. أيّها الأزواج والآباء، إنّ العيش بحسب هذه المبادئ سيؤهلكم لقيادة المنزل بالبرّ ولتخدموا كقادةٍ روحيين لعائلتكم مع زوجتكم كشريكة متساوية. ^{٣٧} درب الكهنوت هو رحلة مليئة بالفرح.

البقاء على درب الكهنوت

وبالعودة إلى تجارب شبابي، أذكر إحدى المرّات التي اجتزنا فيها جبال روكي ماونتينز. بعد المرور أمام إشارة "احترس: صخور متساقطة"، لاحظت والدي بعض الحصى والحجارة الصغيرة تسقط على الزفت أمامنا. فأبطأ سرعة السيارة حتّى التوقّف تقريباً قبل أن نرى صخرة بحجم كرة سلّة تمرّ بسرعة أمامنا. انتظر أبي انتهاء انزلاق الصخور قبل المضيّ في طريقه. لقد سمح انتباه والدي الدائم وتصرفه الفوري بوصول عائلتنا بأمان إلى وجهتها النهائية.

أيّها الإخوة، يسعى الشيطان إلى "تدمير نفوس بني البشر." ^{٣٨} فإذا كانت نفسكم تنزلق إلى حافة هاوية روحية، توقّفوا الآن قبل أن تسقطوا وعودوا إلى المسار الصحيح. ^{٣٩} وإذا كنتم تشعرون بأنّ نفسكم محطّمة ومرميّة في قاع وإدّ بدل أن تكون في أعلى درب الكهنوت لأنكم تجاهلتم إشارات التحذير واقترفتُم الخطايا، أشهد لكم أنّه عبر التوبة الصادقة وقوّة تضحية يسوع المسيح التكفيرية، يمكنكم أن تُرفعوا وتُعادوا إلى الطريق السماوي السريع لله. ^{٤٠}

علّمنا يسوع قائلاً: "تحرّزوا لأنفسكم من ... الرياء." ^{٤١} إذا كنتم غير مستحقّين لممارسة الكهنوت، أرجو أن تجتمعوا بأسفلكم الذي يمكنه مساعدتكم على التوبة. تشجّعوا لأنّه على الرغم من أنّ الربّ يؤكّد قائلاً: "احذروا ... وامتنعوا عن الخطيئة،" ^{٤٢} فهو يحدّ أيضاً: "أنا الربّ لن أحاسبكم. ... اذهبوا ولا تخطئوا فيما بعد." ^{٤٣}

أنا أدعو الفتيان والرجال إلى البقاء على درب الكهنوت عبر تعميق اهتدائكم وتقوية عائلتكم. وتعمق الصلوات والنصوص المقدسة والمراسيم الاهتداء. كما تقوي المحبة والعشور والعفة العائلة. تفادوا المأساة عبر التنبه إلى إشارات التحذير التي وضعها الله والأنبياء على دربنا. اجتهدوا لتحذوا حذو المثال الأعلى وهو يسوع المسيح الذي "قاسى من التجارب ولكنه لم يستسلم لها."^{٤٤}

أنا أعد بأنه إذا حفظ الرجال عهد الكهنوت القائل "احترسوا"^{٤٥}، يمكن أن نطمئن نحن وعائلاتنا إلى أننا سنصل بأمان وفرح إلى وجهتنا السامية في المملكة السماوية. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح المقدس، آمين.

ملاحظات

١.

راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٣٣-٤٤

٢.

المبادئ والعهود ٨٤: ٣٨

٣.

المبادئ والعهود ٨٤: ٤٣

٤.

راجع تاريخ جوزف سميث ١: ١٦؛ راجع أيضاً موسى ١: ١٢-٢٢

٥.

راجع حيلامان ٥: ١٢؛ راجع أيضاً ٢ نافي ١: ١٣؛ حيلامان ٧: ١٦

٦.

موصايا ٣: ١٩؛ راجع أيضاً الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٢: ١٤

٧.

“Come, Thou Fount of Every Blessing,” *Hymns* (1948), no. 70

.٨

راجع الرسالة إلى أهل كولوسي ٣: ٨-١٠؛ راجع أيضاً الرسالة إلى أهل أفسس ٤: ٢٢-٢٤

.٩

الرسالة إلى أهل غلاطية ٣: ٢٧؛ راجع أيضاً الرسالة إلى أهل رومية ١٣: ١٤

.١٠

راجع صموئيل الأول ١٣: ١٤؛ ١٧: ٤٥-٤٧

.١١

راجع صموئيل الثاني ١١: ١-١٧

.١٢

"لن تقتروا خطأ كبيراً من دون إنذار مسبق من دعوات الروح" (Boyd K. Packer, "Counsel to Youth," *Liahona*) (and *Ensign*, Nov. 2011, 18

.١٣

راجع المبادئ والعهود ١٣٢: ٣٩؛ راجع أيضاً "David" Bible Dictionary,

.١٤

راجع المبادئ والعهود ٢٣: ١؛ ٢٥: ١٤؛ ٣٨: ٣٩؛ راجع أيضاً Ezra Taft Benson, "Beware of Pride," *Ensign*, May 1989, 4-7

.١٥

التثنية ٦: ١٢؛ راجع أيضاً التثنية ٨: ١١-١٩

.١٦

ألما ٤٦: ٨

.١٧

المبادئ والعهود ١٠: ٥

.١٨

راجع المبادئ والعهود ٥٢ : ١٢-١٥؛ راجع أيضاً لوقا ٢٢ : ٣١-٣٢؛ ألما ٣٧ : ١٥-١٧؛ ٣ نافي ١٨ : ١٨-١٩

.١٩

Thomas S. Monson, "Come unto Him in Prayer and Faith," *Liahona*, Mar. 2009, 4; *Ensign*, Mar. 2009, 6

.٢٠

المبادئ والعهود ٩٠ : ٥؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٤١ : ١، ١٢

.٢١

Gordon B. Hinckley, "Faith: The Essence of True Religion," *Ensign*, Nov. 1981, 5

.٢٢

المبادئ والعهود ٤٥ : ٥٧

.٢٣

المبادئ والعهود ٤٦ : ٨؛ راجع أيضاً الرسالة إلى أهل أفسس ٤ : ٤؛ المبادئ والعهود ٥٢ : ٤-١٦؛ الرسالة إلى أهل كولوسي ٢ : ٨

.٢٤

موروني ٤ : ٣؛ المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧؛ راجع أيضاً ٣ نافي ١٨ : ١-١١

.٢٥

المبادئ والعهود ١٠٩ : ١٥

.٢٦

موصايا ٢ : ٣٢

.٢٧

راجع ٣ نافي ١١ : ٢٩-٣٠

.٢٨

موصايا ٤ : ١٤

.٢٩

راجع المبادئ والعهود ١٢١ : ٣٦-٣٧؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٦٣ : ٦١-٦٣

.٣٠

راجع المبادئ والعهود ١٢١ : ٤١-٤٥

.٣١

لوقا ١٢ : ١٥؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٣٨ : ٣٩

.٣٢

متى ٦ : ٣٣؛ راجع أيضاً ٣ نافي ١٣ : ٣٣

.٣٣

المبادئ والعهود ١٢١ : ٤٥-٤٦؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٦٧ : ١١؛ موسى ١ : ١١

.٣٤

راجع المبادئ والعهود ٦٣ : ١٤-١٦؛ راجع أيضاً متى ٥ : ٢٧-٢٨؛ ٣ نافي ١٢ : ٢٧-٣٠

.٣٥

Gordon B. Hinckley, "A Tragic Evil among Us," *Liahona and Ensign*, Nov. 2004, 59, 62; see also Dallin H. Oaks, "Pornography," *Liahona and Ensign*, May 2005, 87-90; Jeffrey R. Holland, "Place No More for the Enemy of My Soul," *Liahona and Ensign*, May 2010, 44-46

.٣٦

التكوين ٣٩ : ١٢

.٣٧

راجع *Handbook 2: Administering the Church* (2010), 2.3

.٣٨

المبادئ والعهود ١٠: ٢٧؛ راجع أيضاً رسالة بطرس الأولى ٥: ٨

.٣٩

راجع المبادئ والعهود ٣: ٩-١٠؛ الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١٠: ١٢-١٣؛ رسالة بطرس الثانية ٣: ١٧

.٤٠

راجع ألما ١٣: ٢٧-٢٩؛ المبادئ والعهود ١٠٩: ٢١

.٤١

لوقا: ١٢: ١؛ راجع أيضاً المبادئ والعهود ٥٠: ٦-٩

.٤٢

المبادئ والعهود ٨٢: ٢

.٤٣

المبادئ والعهود ٨٢: ١، ٧

.٤٤

المبادئ والعهود ٢٠: ٢٢؛ راجع أيضاً الرسالة إلى العبرانيين ٢: ١٧-١٨؛ ٤: ١٤-١٦

.٤٥

المبادئ والعهود ٨٤: ٤٣؛ راجع أيضاً التثنية ٤: ٩؛ موصايا ٤: ٢٩-٣٠

102

العهود

العائلة

الكهنوت

الاهتداء

أنثوني بيركينز

السبعون

34 Dieter F Uchtdorf

182nd Semiannual General Conference
Priesthood Session, October 6, 2012

فرح الكهنوت

الرئيس ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

دعونا نعانق روعة الكهنوت وامتياز ه ونفهمهما. دعونا نقبل المسؤوليات التي يُطلب منا تحمّلها ونحبّها.

فرح الطيران

منذ سنوات عديدة، قرّرتُ أنا وبعض زملائي من قباطنة الطائرات تحقيق أحد أحلام الطفولة بترميم طائرة أثرية. معاً، اشترينا طائرة بايبر كاب قديمة من طراز العام ١٩٣٨ وبدأنا العمل على إعادتها إلى حالتها الأصلية. كان المشروع عملاً أحببناه. كان له معنى خاصاً بالنسبة إليّ لأنني تعلّمتُ الطيران في طائرة مماثلة عندما كنتُ شاباً.

صُنعت هذه الطائرة بعد ٣٥ عاماً فقط على قيام الأخوين رايت بتجربة الطيران الشهيرة الأولى لهما. مجرد التفكير في ذلك يجعلني أشعر بأنني مسنٌ جداً.

لم يكن للمحرك مفتاح كهربائي؛ فعند تشغيل المحرك من المقصورة، يتعيّن على شخص آخر على الأرض الإمساك بالمروحة وقذفها بقوة إلى أن يعمل المحرك وحده. كانت كلّ مرّة يعمل فيها المحرك لحظة حماسية وبطولية.

عندما ارتفعت الطائرة في الهواء، بدا جلياً أن بايبر كاب لم تكن مصمّمةً للسرعة. في الواقع، عندما كانت الرياح العكسية تعصف بقوة، كان يبدو لنا أننا لم نكن نتحرّك على الإطلاق. أذكر أنني قدتُ الطائرة مع ابني المراهق فوق الأوتوبان أو الطريق السريع في ألمانيا وبالتأكيد، كانت السيارات تحتنا تتخطّانا بسهولة.

لكن آه كم كنتُ أحبّ تلك الطائرة الصغيرة! كانت الطريقة المثلى لاختبار روعة الطيران وجماله. كان بالإمكان سماع ماهية الطيران والشعور بها وتنشّقها ورؤيتها. وقد عبّر الأخوان رايت عن الأمر بهذه الطريقة: "ما من [شيء] يعادل ما يستمتع به الطيارون عندما تحملهم الرياح على أجنحة بيضاء كبيرة."^١

في المقابل، حظيتُ في وقت سابق من هذه السنة بامتياز الطيران في مقاتلة أف-١٨ المتطورة مع فريق الاستعراض الجوي التابع للبحرية الأميركية والمشهور عالمياً، بلو أنجلز (الملائكة الزرق). كان الأمر أشبه بالتحليق فوق خطّ الذاكرة وعلى طوله، ذلك أنني قبل ٥٠ سنة بالضبط، وفي مثل ذلك اليوم تقريباً، كنتُ قد أتممتُ تدريبي كطيار مقاتل في القوات الجوية.

كانت تجربة الطيران في مقاتلة أف-١٨ بالطبع مختلفة كلياً عن تجربة الطيران في طائرة بايبر كاب. أظهرت لي جمالاً أكثر ديناميكية في الطيران. كان الأمر أشبه بتطبيق قوانين الديناميكا الهوائية القائمة بطريقة أكثر مثالية. غير أنّ الطيران مع بلو أنجلز ذكرني سريعاً أيضاً أنّ قيادة المقاتلة تتطلب شياً. ولاقتباس الأخوين رايت مجدداً أقول: "أكثر من أي شيء آخر، الإحساس [بالطيران] هو إحساس بالسلام التام الممزوج بحماسة تشد لها الأعصاب كلها إلى أقصى الحدود."^٢ بالإضافة إلى ذلك، فالطيران مع فريق بلو أنجلز هو طريقة مختلفة تماماً لرؤية "الملائكة" تحيط بك وتحملك.

إن سألتوني في أيّ من تجربتي الطيران استمتعت أكثر، لسْتُ متأكداً من أنني أستطيع أن أجيبكم. أقلّ ما يُقال إنّهما مختلفتان في بضع نواح واضحة. مع ذلك، فهما متشابهتان كثيراً في نواح أخرى.

في كلا طائرة بايبر كاب ومقاتلة أف-١٨ شعرت بحماسة الطيران وجماله وفرحه. وفي كليهما شعرتُ بدعوة الشاعر إلى "[الإفلات] من قيود الأرض القاسية و[الرقص] في السماء على أجنحة تلوّنت بضحكات فضية."^٣

الكهنوت ذاته في كلّ مكان

قد تسألون الآن عن علاقة تجربتي الطيران المختلفتين تماماً هاتين باجتماعنا اليوم أو بالكهنوت الذي حظينا بامتياز حمله أو بالخدمة الكهنوتية التي نحبها كلنا كثيراً؟

أيها الإخوة، أليس صحيحاً أنّ تجاربنا الفردية في الخدمة في الكهنوت قد تكون مختلفة بشكل كبير؟ يمكننا القول إنّ بعضكم يطير في مقاتلات أف-١٨، بينما يطير آخرون في طائرات بايبر كاب. يعيش بعضكم في أجنحة وأوتاد حيث يملأ كلّ موقع فيها، من المُساعد إلى قائد مجموعة الكهنة العالين، مروراً بأمين سرّ رابطة الشمامسة، أحد حملة الكهنوت الناشطين. أنتم تتمتعون بامتياز المشاركة في تنظيم جناح يتألف من فريق عملٍ كافٍ لتلبية جميع الدعوات.

يعيش آخرون من بينكم في مناطق من العالم فيها عددٌ قليل فقط من أعضاء الكنيسة وحملة الكهنوت. قد تشعرون أنّكم وحيدون ومُثقلون بحمل كلّ الأمور التي يجب القيام بها. بالنسبة إليكم قد يتطلّب الأمر مشاركة شخصية قوية لتشغيل محرك الخدمة الكهنوتية. حتى أنه قد يبدو لكم أحياناً أنّ فرعكم أو جناحكم لا يتقدّم أبداً.

ولكن، مهما كانت مسؤولياتكم أو ظروفكم، تعرفون أنتم وأنا، أنّ فرحاً مميّزاً ينشأ دوماً عن الخدمة الكهنوتية المتفانية.

لطالما أحببتُ الطيران، أكان في بايبر كاب أو في أف-١٨ أو أيّ طائرة أخرى. في بايبر كاب، لم أتدمر من قلة السرعة؛ وفي أف-١٨ لم أتدمر حين عكست قسوة المناورات الاستعراضية بلا رحمة حقيقة كوني متقدماً في السن.

نعم، هنالك دوماً ما هو غير كامل في كلّ حالة. نعم، يسهل إيجاد أمورٍ للتدمر بشأنها.

ولكن أيها الإخوة، نحن حملة الكهنوت المقدّس على رتبة ابن الله! تمّ وضع الأيدي على رأسنا، وتسلّمنا كهنوت الله. ومُنحنا السلطة والمسؤولية للعمل باسمه كخادم له على الأرض. أكتنا في جناح كبير أو في فرع صغير، نحن مدعوون إلى الخدمة، والمباركة والعمل في جميع الأوقات من أجل خير كلّ الأشخاص وجميع الأمور التي أوكلنا الاهتمام بها. هل من شيء أكثر إبهاجاً؟

دعونا نفهم فرح الخدمة في الكهنوت ونقدّره ونشعر به.

فرح الكهنوت

لقد أثر حبِّي للتخليق على اتجاه حياتي كلها. ولكن، بقدر ما كانت تجاربي كقبطان مقوية وسعيدة، فإن تجاربي كعضو في هذه الكنيسة كانت أكثر عمقاً وأكثر فرحاً وأكثر قوة. مع تعمقي في خدمة الكنيسة، شعرت بقوة الله الجبارة وبمراجمة الحنونة.

كقبطان، لمستُ السماء. كعضو في الكنيسة، شعرت بعناق السماء.

أحياناً، أشتاق إلى الجلوس في مقصورة. ولكن الخدمة إلى جانب إخوتي وأخواتي في الكنيسة تعوّضني عن ذلك بسهولة. لا أربح في تفويت تمكّني من الشعور بالسلام والفرح الساميين الناشئين عن كوني جزءاً صغيراً من هذه القضية والعمل العظيمين، لأي شيء في العالم.

نحن مجتمعون اليوم كمجموعة كبيرة من حملة الكهنوت. إنه لفرحٌ وامتياز مقدّسين بالنسبة إلينا أن نخدم الرب وإخواننا، وأن نقدّم أفضل ما لدينا للقضية النبيلة التي تشمل مساعدة الآخرين وبناء ملكوت الله.

نحن نعلم ونفهم أنّ الكهنوت يمثّل قوّة الله وسلطته الأبديّتين. يمكننا تسميع هذا التعريف عن ظهر قلب بسهولة. ولكن، هل نفهم حقاً معنى ما نقوله؟ دعوني أكرّر: *يمثّل الكهنوت قوّة الله وسلطته الأبديّتين*.

فكّروا في الأمر. من خلال الكهنوت، خلق الله السموات والأرض وهو يحكمها.

بواسطة هذه القوّة هو يفدي ويُعلي أبناءه مُحدثاً "خلود الإنسان وحياته الأبدية".⁴

الكهنوت، كما شرح النبيّ جوزف سميث، هو "الوسيلة التي بدأ القادر على كلّ شيء يكشف من خلالها مجده لدى ... خلق هذه الأرض، والتي من خلالها استمرّ في كشف نفسه لبني البشر حتى الوقت الراهن، والتي من خلالها سيكشف أهدافه حتى نهاية الدهر".⁵

أوكلنا أبونا السماويّ الكلّي القدرة سلطّة الكهنوت-نحن الكائنات الفانية التي هي بطبيعتها مليئة بالعيوب وغير كاملة. هو يمنحنا السلطة للعمل باسمه من أجل خلاص أبنائه. بواسطة هذه القوّة العظيمة سُمح لنا بالتبشير بالإنجيل، وتأدية مراسيم الخلاص، والمساعدة على بناء ملكوت الله على الأرض، ومباركة عائلتنا وإخواننا وخدمتهم.

مناخٌ للجميع

هذا هو الكهنوت المقدّس الذي نحمله.

لا يمكن شراء الكهنوت، أو أيّ مسؤوليّة ترافقه، أو الحصول عليه بموجب طلب. لا يمكن التأثير على استعمال قوّته أو السيطرة عليها أو إلزامها بواسطة منصب أو ثروة أو نفوذ ما. هو قوّة روحية تعمل بحسب قانون سماويّ وهو ينبع من أبينا السماوي العظيم. يمكن التحكم بقوّته وتوجيهها فقط على أساس مبادئ البر،⁶ لا التعالي.

المسيح هو مصدر سلطة الكهنوت وقوّته الحقيقيّتين على الأرض.⁷ وعمله هو الذي حظينا بامتياز المساعدة فيه. "ولا يمكن لأحد أن يساعد في هذا العمل ما لم يكن متواضعاً ومملوءاً بالحبّ والإيمان والأمل والمحبة، ومعتدلاً في كلّ شيء يؤثمن عليه".⁸

نحن لا نعمل من أجل ربح شخصي، بل نسعى إلى خدمة الآخرين ومساعدتهم. نحن لا نقود بالقوة بل من خلال "الإقناع، ... وطول الأناة والرفقة والاتضاع والمحبة الخالصة."⁹

كهنوت الله القادر على كل شيء متاح للرجال المستحقين أينما كانوا—مهما كانت أصولهم، مهما كانت أحوالهم متواضعة، في أدنى أو أقصى أقاصي الكرة الأرضية. هو متاح من دون نقود أو أي ثمن دنيوي. إذا أردنا إعادة صياغة كلمات نبي القدم إشعياء، يستطيع كل عطشٍ المجيء إلى المياه، وليس المال مطلوباً للمجيء والأكل!¹⁰

وبفضل كفارة مخلصنا يسوع المسيح الأبدية والبعيدة الغور، يمكن أن يكون كهنوت الله متاحاً حتى إن ارتكبت الأخطاء أو كنتم غير مستحقين في الماضي. من خلال عملية التوبة المنقية والمطهرة روحياً يمكنكم أن "[تنهضوا] و[تضيئوا]"¹¹! بفضل حب مخلصنا وفادينا اللامتناهي والغفور، يمكنكم أن ترفعوا عيونكم وتصبحوا أتقياء ومستحقين، وتتحولوا إلى أبناء أبرار ونبلاء—لله—حملة مستحقون للكهنوت الأكثر قدسيةً لله القادر على كل شيء.

روعة الكهنوت وامتياز ه

أشعر بشيء من الحزن على من لا يفهمون روعة الكهنوت وامتياز ه ويقدر ونهما. هم أشبه بركاب طائرة يمشون وقتهم بالتأفف من حجم علبة الفستق بينما يخلقون في الجو، فوق السحاب—هو أمر كان ملوك القدم ليهبوا ممتلكاتهم كلها ليجربوه ويختبروه مرّة واحدة فقط!

أيها الإخوة، نحن مباركون لكوننا شركاء متواضعين في سلطة الكهنوت وقوته العظيمة هاتين. دعونا نرفع عيوننا ونرى هذه الفرصة على حقيقتها ونتعرف إليها ونقبلها.

من خلال الخدمة الكهنوتية البارّة والمحبة والمتفانية، سنتمكّن من اختبار المعنى الحقيقي للرؤيا: "سأذهب أمام وجوهكم. وساكون على يمينكم ويساركم وتكون روحي في قلوبكم، ويحيط بكم ملائكتي لكي يُسندوكم"¹².

دعونا نعانق روعة الكهنوت وامتياز ه ونفهمهما. دعونا نقبل المسؤوليات التي يُطلب مناّ تحملها ونحبها—مسؤوليات في منازلنا وفي وحدات كنيستنا، مهما كانت كبيرة أو صغيرة. دعونا على الدوام نكبر في البرّ والتفاني والخدمة الكهنوتية. دعونا نجد فرح الخدمة في الكهنوت!

يمكننا القيام بذلك بأفضل طريقة من خلال تطبيق مبادئ المعرفة والطاعة والإيمان.

هذا يعني أولاً أنه يتعيّن علينا أن نعرف عقيدة الكهنوت التي نجدها في كلمة الله التي كشفت ونفهمها. من المهمّ بالنسبة إلينا أن نفهم العهود والوصايا التي يقوم عليها الكهنوت.¹³

دعونا بعد ذلك نكون حكما ونعمل بحسب هذه المعرفة المكتسبة باستمرار وباحترام. عندما نطيع قوانين الله، ونتعلّم السيطرة على عقولنا وأجسادنا، ونطابق أعمالنا مع نماذج البرّ التي يعلمها الأنبياء، سنختبر فرح الخدمة الكهنوتية.

وأخيراً، دعونا نعمق إيماننا برّبنا، يسوع المسيح. دعونا نحمل اسمه ونلتزم بالسير كلّ يوم من جديد في درب التلمذة. لنُدع أعمالنا تكمل إيماننا.¹⁴ من خلال التلمذة يمكن أن نكتمل دفعةً واحدة عبر خدمة عائلتنا وإخواننا والله.

عندما نخدم في الكهنوت بكلّ قلبنا وقدرتنا وعقلنا وقوّتنا، نتلقّى وعداً بالمعرفة والسلام والهيّات الروحيّة السامية. عندما نحترم الكهنوت المقدّس سيكرّمنا الله و" [نقف] بلا عيب [أمامه] في اليوم الأخير." ١٥

أصليّ كي تكون لنا دائماً عيون لنرى وقلوب لنشعر بروعة وفرح كهنوت إلهنا العظيم والقادر على كل شيء، باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

.١

Wilbur Wright, in James E. Tobin, *To Conquer the Air: The Wright Brothers and the Great Race for Flight* (2003), 238

.٢

Wright brothers, in Tobin, *To Conquer the Air*, 397

.٣

John Gillespie Magee Jr., "High Flight," in Diane Ravitch, ed., *The American Reader: Words That Moved a Nation* (1990), 486

.٤

موسى ١: ٣٩.

.٥

Joseph Smith (2007), 108–9: Teachings of Presidents of the Church

.٦

راجع المبادئ والعهد ١٢١: ٣٦

.٧

راجع الرسالة إلى العبرانيين ٥: ٤–١٠؛ المبادئ والعهد ١٠٧: ٣

.٨

المبادئ والعهد ١٢: ٨

.٩

المبادئ والعهود ١٢١ : ٤١

.١٠

راجع إشعياء ٥٥ : ١

.١١

المبادئ والعهود ١١٥ : ٥

.١٢

المبادئ والعهود ٨٤ : ٨٨

.١٣

راجع المبادئ والعهود ٨٤ : ٣٣-٤٤ ؛ ١٢١ : ٣٤-٤٦

.١٤

راجع رسالة يعقوب ٢ : ٢٢

.١٥

المبادئ والعهود ٤ : ٢

102

الفرح

الخدمة

الكهنوت

الشيخ ديتر أختدورف

المستشار الثاني في الرئاسة الأولى

35 Henry B Eyring

182nd Semiannual General Conference

Priesthood Session, October 6, 2012

ساعدوهم على وضع الأهداف السامية

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

بفضل إرشادكم، سيستطيع هؤلاء الذين تقودونهم أن يروا أنّ بإمكانهم تحقيق قدراتهم الكاملة في الخدمة في ملكوت الله وأن يرغبوا في ذلك ويؤمنوا به.

أنا ممتنٌ جداً لفرصة المشاركة في اجتماع الكهنوت العظيم هذا ولأنتي سمعت هذا التعليم وهذه الشهادات الرائعة. دفعني ذلك إلى التفكير في تجربتي الخاصة. فكلّ ما تمكنت من تحقيقه تقريباً كحاملٍ للكهنوت هو لأنّ الأشخاص الذين عرفوني رأوا فيّ أموراً لم أستطع رؤيتها.

عندما كنت أباً شاباً، صليت من أجل أن أعرف ما المساهمات التي يمكن أن يقوم بها أولادي في ملكوت الرب. علمتُ في ما يتعلق بالصبيان أنّهم قد يحظون بفرص الكهنوت. أمّا بالنسبة إلى البنات، فعلمت أنّهن سيؤديّن الخدمة ويمثلن الرب. سيقومون جميعاً بعمله. وكنت أعرف أنّ كلّ ولد هو فردٌ مستقلٌ ولذلك يمنح الرب مواهب محددة ليستخدمها كلّ واحدٍ في سبيل خدمته.

لا يمكنني طبعاً أن أخبر كلّ أبٍ وكلّ قائدٍ للشباب تفاصيل العمل الأفضل الذي يجب أن يقوم به. ولكنني أستطيع أن أعدكم بأنكم ستباركونهم لمساعدتهم على التعرف إلى المواهب الروحية التي وُلدت معهم. كلّ شخص يختلف عن الآخر ولديه مساهمة مختلفة يقدمها. ما من أحدٍ مُقدّر له أن يفشل. ففيمّا تسعون إلى الرؤيا من أجل اكتشاف المواهب التي يراها الله في أولئك الذين تقودونهم في الكهنوت – وخاصةً الشباب منهم – ستباركون في لفت أنظارهم إلى الخدمة التي يمكنهم تقديمها. وبفضل إرشادكم، سيستطيع هؤلاء الذين تقودونهم أن يروا أنّ بإمكانهم تحقيق قدراتهم الكاملة في الخدمة في ملكوت الله وأن يرغبوا في ذلك ويؤمنوا به.

مع أولادي أنا، صليت لتسلم الرؤيا لأعرف كيف يمكنني مساعدة كلّ واحدٍ منهم فردياً كي يتحضّر للفرص المحددة من أجل خدمة الله. ثمّ حاولت مساعدتهم على تخيل هذا المستقبل والتحملي بالأمل تجاهه والعمل من أجله. حفرت لوحاً لكلّ ابن مع اقتباس من النصوص المقدّسة يصف مواهبه الخاصة وصورة تمثل هذه الموهبة. وتحت الصورة والكتابة، حفرت تواريخ معمودية كلّ صبي ورسمته في مناصبه في الكهنوت، مع علامة تشير إلى طوله في كلّ تاريخ مهمّ من هذه التواريخ.

سأصّف الألواح التي حفرتها لكلّ ابن لمساعدته على رؤية مواهبه الروحية ومساهماته الممكنة في عمل الرب. وقد تتلقون الإلهام لتتعرفوا إلى مواهب خاصة وفرص فريدة لكلّ من الشباب الذين تحبونهم وتقودونهم كما تلقيت أنا هذا الإلهام.

عندما أصبح ابني البكر شماساً ونال رتبة النسرة الأعلى في جمعية الكشاف، راودت ذهني صورة نسر عندما فكرت فيه وفي مستقبله. كنا نعيش في أيداهو قرب سفح جبل ساوث تيتون حيث كنا نمارس التسلق سوياً ونشاهد النسر تحلق. وأوحى لي هذه الصورة الذهنية بكلمات إشعياء:

"يُعطى المعيني قدرة، ولعديم القوة يكثر شدةً.

"الغلمان يعيون ويتعبون والفتيان يتعثرون تعثراً.

"وأما منتظرو الرب فيجددون قوة. يرفعون أجنحة كالنسر. يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون."

وفي الواقع كنا قد أوقفنا التسلق أنا وذلك الابن البكر تحت قمة جبل ساوث تيتون لأن ابني تعب. وأراد أن يتوقف. فقال: "هل سأبقى دائماً نادماً لأننا لم نصل إلى القمة؟ أكمل أنت التسلق يا أبي – لا أريد أن يخيب أملك."

فأجبته: "لن يخيب أمني أبداً وأنت لن تندم أبداً. بل سنتذكر دائماً أننا تسلقنا حتى وصلنا إلى هنا سوياً." وحفرت في أعلى لوح قياس الطول الخاص به صورة نسر وعبارة "على أجنحة النسر".

خلق ابني في مهمته التبشيرية عبر السنوات، أعلى مما كنت لأتخيل في أعماق آمالي. وقد بدت بعض التحديات التي استطاع مواجهتها على أرض المهمة التبشيرية أكبر مما يستطيع تحمله. ففيما يتعلق بالصبي الذي تشجعونه، قد يكون الرب رفعة، كما حصل مع ابني، في التبشير بالإنجيل بلغة صعبة أعلى مما ظننته ممكناً. وإذا حاولتم إدراك الإمكانيات الكهنوتية لأي شاب، أعدكم بأن الرب سيخبركم بما تحتاجون إلى معرفته. وقد يكون لدى هذا الشاب قدرات أبعد من التي سيكشفها الرب لكم. ساعده على وضع الأهداف السامية.

قد يبدو الشاب الذي تشجعونه خجولاً جداً ليكون خادماً قوياً في الكهنوت. أحد أبنائي الآخرين كان خجولاً جداً في صغره لدرجة أنه لم يكن يدخل إلى متجر ويتكلم مع أمين الصندوق. كنت أقلق بشأن خوفه الشديد فيما كنت أصلي من أجل مستقبله في الكهنوت. وفكرت فيه في حفل التبشير – ولم يبذل ذلك واعداً. وقد تم إرشادي إلى مقطع من سفر الأمثال: "الشرير يهرب ولا طارد، أما الصديقون فكشبل ثيببت."¹

حفرت عبارة "كشبل ثيببت" على لوحه تحت صورة لرأس أسد كبير يزار. وفي خلال مهمته التبشيرية وفي السنوات التي تلتها، حقق ابني الأمل الذي عبرت عنه في كتابتي. فبشر ابني الذي كان خجولاً في الماضي بالإنجيل بقناعة عظيمة وواجه المخاطر بشجاعة. وتمت تربيته في مسؤولياته بتمثيل الرب.

قد يحصل ذلك مع الشاب الذي تفقدونه. عليكم أن تبثوا إيمانه بأن الرب يستطيع تحويله إلى خادم أكثر شجاعة من الصبي الخجول الذي ترونه الآن.

نحن نعرف أن الرب يجعل خدامه شجعاناً. فالصبي جوزف الذي رأى الله الأب وابنه يسوع المسيح في بستان أشجار تحول إلى رجل قوي روحياً. رأى بارلي برات ذلك عندما وبخ النبي جوزف سميث الحراس الدنيزيين الذين كانوا يسجنونه. سجل الشيخ برات:

"وقف فجأة وانتصب وتكلم بصوت راعد شبيه بزئير الأسد وتفوه بالكلمات التالية بحسب ما أذكر:

"اصمتوا، يا شياطين الهاوية الجهنمية. باسم يسوع المسيح أوبّخكم وأمركم بالصمت، لن أعيش دقيقة واحدة لأسمع كلاماً كهذا. كقوا عن كلام كهذا وإلا ستموتون أو أموت في هذه اللحظة!"

وكتب الشيخ برات عن هذه التجربة: "ولكنّي لم أرَ عزّة النفس والجلالة إلا مرةً واحدة، فيما كنت أقف مقيداً في منتصف الليل في سجن ضيقة غير معروفة من ولاية ميزوري."³

سيمنح الربّ خدامه الأبرار الفرص ليكونوا شجعان كالأسود عندما يتكلمون باسمه وكشهودٍ في كهنوته.

كان لدى أحد أبنائي دائرةً واسعة من الأصدقاء الذين كانوا يحبّون رفقته عندما كان صبيّاً. وهو من النوع الذي يبني العلاقات بسرعة مع الناس. وفيما صليت وحاولت توقع مساهمته في ملكوت الله، شعرت بأنه سيملك قوّة تقرب الناس من بعضهم البعض بالحبّ والوحدة.

أرشدني ذلك إلى الجزء من كتاب المبادئ والعهود الذي يصف جهود شيوخ الكهنوت لبناء صهيون في ميزوري على وقع هتاف الملائكة الذين رأوا جهودهم ومساهماتهم. تطلب ذلك تضحية كبيرة. تقول الرؤيا في كتاب المبادئ والعهود: "ومع ذلك، فطوبى لكم لأنّ شهادتكم قد سجّلت في السماء كي يراها الملائكة ويفرحون من أجلكم فإنّ خطاياكم قد غُفرت لكم."⁴

وهكذا حفرت على لوح قياس الطول الخاصّ بابني "تفرح الملائكة من أجلك".

وامتدّت قدرة ذلك الابن العظيمة على جمع الناس والتأثير عليهم إلى ما بعد سنوات المدرسة بكثير. فقد نظّم مع زملائه من حملة الكهنوت نشاطات الوند التي منحت الشباب في منطقتهم الإيمان ليثبتوا وحتى ينتصروا في الظروف الصعبة. وفيما بنى الإيمان في هؤلاء الشبّان والشابات، ساعد في بناء مجموعات صغيرة من صهيون في المراكز المدنية في أميركا. في الرسم الذي حفرتة كان الملائكة ينفخون في الأبواق ما قد لا يعكس حقيقة الأمر بالفعل ولكنّ حفر البوق كان أسهل من حفر صرخة نداء.

يفرح الملائكة عندما يبني القادة الكهنوتيون حول العالم صهيون في أجنحتهم وأوتادهم وبعثاتهم التبشيرية. وسوف يفرحون للشبّان والشابات الذين تساعدونهم من أجل بناء صهيون أينما كانوا ومهما كانت ظروفهم. إنّ صهيون هي نتيجة ارتباط شعبٍ بالعهد والحبّ. أنا أدعوكم إلى مساعدة شبابكم على الانضمام.

تلقيت دعوةً لحفر صورة للشمس لأحد أبنائي مع كلمات صلاة المخلص الشفاعية: "وهذه هي الحياة الأبدية". فقد صلى المخلص لأبيه عند مشاركة خدمته الفانية على الانتهاء:

"وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته.

"أنا مجدّدك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته."⁵

لقد أدّى ابني خدمة الكهنوت عبر ثلاث قارّات ولكنّ الأهمّ هو أنّه أداها في بيته وضمن عائلته. فقد بنى حياته حولهم. هو يعمل قرب منزله وغالباً ما يعود إلى البيت للانضمام إلى زوجته وأولاده الصغار خلال استراحة الغداء. تعيش عائلته في موقع قريب جداً من الأخت إيرينغ ومّني. وهم يهتمون بحديثنا كما لو كانت حديثتهم. إنّ هذا الابن لا يعيش فقط ليستحقّ الحياة الأبدية بل أيضاً ليحيا مُحاطاً إلى الأبد من أفراد عائلته الممتنين له الذين يجمعهم حوله.

إنّ الحياة الأبدية هي العيش في الوحدة وضمن العائلات مع الأب والابن والروح القدس. وهي ممكنة فقط بواسطة مفاتيح كهنوت الله التي استُعِيدت عبر النبي جوزف سميث. وإنّ إبراز هذا الهدف الأبدى للشباب الذين تقودونهم هو أعظم هبة قد تقدّمونها لهم. تستطيعون القيام بذلك أولاً بواسطة تقديم مثل في عائلاتكم الخاصة. إنّ من تقودونهم قد لا يكون لديهم عائلة في الكنيسة ولكنني أتحدّكم لمساعدتهم على الشعور بحب العائلة على جانبي الستار والرغبة فيه.

تشكل ألواح قياس الطول التي وصفتها للتوّ مجرد طريقة لمساعدة الشباب على أخذ لمحة عن العظمة التي يراها الله فيهم وفي مستقبلهم والخدمة الفريدة التي حضّرهم لمنحها. سيساعدكم على رؤية كيفية القيام بذلك لأولادكم وللشباب الآخرين الذين تقودونهم. ولكن فيما تسعون بتصرّح إلى فهم هذا المستقبل لأنفسكم قبل أن توصلوه إلى الشاب المعني وجهاً لوجه، ستكتشفون أنّ الله يحبّ كلّ واحد من أبنائه كفردي ويرى المواهب العظيمة والفريدة في كلّ واحد منهم.

لقد حظيت كوالد ببركة رؤية مستقبل رائع في ملكوت الله لبناتي كما ولأبنائي. وعندما صلّيت من أجل الإرشاد، كُشِفَتْ لي طريقة لمساعدة بناتي على التعرّف إلى الثقة التي وضعها الله بهنّ كخدمات يمكنهنّ بناء ملكوته.

عندما كانت بناتي يافعات، رأيت أنّه كان يمكننا مساعدة الآخرين على الشعور بحبّ أولئك الذين هم إلى الجانب الآخر من الستار عبر الأجيال. كنت أعرف أنّ الحبّ يأتي من الخدمة ويلهم الرجاء بالحياة الأبدية.

لذلك حفرتنا على ألواح لتقطيع الخبز ووضعنا عليها رغيفاً من الخبز المصنوع في المنزل وذهبنا سوياً لتوزيع عطائنا هذا على الأرامل والعائلات.

كانت الكتابة التي حفرتها على كلّ واحد من ألواح التقطيع هذه تقول "J'aime et J'espere" أي "أحبّ وأمل" باللغة الفرنسية.

إنّ الإثبات لمواهبهنّ الروحية الفريدة لم يظهر فقط على الألواح التي حفرت عليها بل ظهر بشكل أوضح لما ورزّ عنها على من كانوا بحاجة إلى التأكيد بأنّ حبّ المخلص وكفارته يمكن أن يولدا شعاع أملٍ مثاليًا، وسط الألم أو الخسارة هذه هي الحياة الأبدية بالنسبة إلى بناتي وإلى كلّ شخصٍ مثلاً.

قد تفكرون الآن بالتالي: "أيها الأخ إيرينغ، هل تقول لي إذاً إنه عليّ تعلّم الحفر على الألواح؟" الجواب هو كلا. لقد تعلّمت الحفر فقط بمساعدة معلم لطيف وموهوب كان في ذلك الوقت الشيخ بويد باكر. ويمكن إرجاع الموهبة البسيطة التي حقّقها لموهبته الرائعة كَنَحَاتٍ وصبره كمعلم. وحدها السموات يمكنها تأمين معلم كالرئيس باكر. ولكن تكثّر الطرق للتأثير على قلوب الأولاد من دون حفر الألواح الخشبية لهم.

فبتكنولوجيات التواصل الحديثة مثلاً تسمح بمشاركة رسائل الأمل والإيمان عبر الكيلومترات التي تفرّقنا بسرعة فائقة وبكلفة متدنية أو حتّى مجاناً. تساعدني زوجتي على القيام بذلك. نبدأ بالتحدّث عبر الهاتف مع الأحفاد أو الأولاد الذين نستطيع الاتصال بهم. نطلب منهم مشاركتنا قصص نجاحاتهم الشخصية والخدمات التي يقدمونها. ندعوهم أيضاً إلى إرسال صور عن هذه النشاطات. ونستخدم هذه الصور لتزيين بضع مقاطع مكتوبة. ونضيف عدداً أو اثنين من كتاب مورمون. لعلّه لن يُثار إعجاب نافي ومورمون بالجودة الروحية لهذا المحتوى أو الجهد المحدود المطلوب لإنتاج ما نسميه "مذكرات العائلة: الصفائح الصغيرة." ولكننا أنا والأخت إيرينغ مباركنا بفضل هذا الجهد. نشعر بالإلهام عند اختيار مقاطع النصوص المقدّسة ورسائل الشهادة البسيطة التي نكتبها. ونرى الإثبات في حياتهم عن ردّ قلوبهم علينا وعلى المخلص ونحو العلى.

هناك وسائل أخرى كثيرة للتواصل مع الآخرين وأنتم ملتزمون أصلاً بعددٍ منها. إنّ عاداتكم المتمثلة بالصلاة العائلية وقراءة النصوص المقدّسة ستولد الذكريات الدائمة والتغييرات في القلب أكثر ممّا قد تستوعبونه الآن. وحتّى الأحداث التي قد تبدو زمنية مثل حضور الفعاليات الرياضية أو مشاهدة فيلم، قد تؤثر في قلب ولدٍ. ليس النشاط هو المهمّ بحدّ ذاته بل المشاعر التي

تتبع عند ممارستكم له. لقد اكتشفت اختباراً جيّداً لتحديد النشاطات التي يمكنها التأثير بشكل كبير على حياة الشباب. وهو أن يقترحوا هم النشاط بناءً على اهتمام يشعرون أنه أت كهبه من الله. وأنا أعرف أنّ هذا ممكن جرّاء تجربتي الخاصة.

عندما أصبحت شماساً في عمر ١٢ سنة، كنت أعيش في نيو جيرسي على بعد ٨٠ كلم من مدينة نيويورك. كنت أحلم بأن أصبح لاعب بيسبول محترفاً. وكان قد وافق أبي على أخذني لمشاهدة مباراة في ملعب اليانكي القديم التاريخي في منطقة البرونكس. لا أزال أستطيع أن أرى حركة المضرب عندما ضرب جو ديماجيو الكرة مسجلاً النقاط وراكضاً باتجاه منصة الجمهور في وسط الملعب والدي جالسٌ قربي. وكانت هذه المرّة الوحيدة التي حضرنا فيها إحدى مباريات الدوري الأكبر للبيسبول معاً.

ولكنّ يوماً آخر مع أبي غير حياتي إلى الأبد. وذلك عندما أخذني من نيو جيرسي إلى منزل بطربريك مرسوم في مدينة سولت لايك سيتي. لم أكن قد رأيت ذلك الرجل من قبل أبداً. تركني أبي عند باب المدخل. وأرشدني البطربريك للجلوس على كرسي ووضع يديه على رأسي وتقوّه ببركة كهبة من الله تضمّنت إعلاناً لأعمق رغبات قلبي.

قال إنني كنت واحداً من الذين قيل عنهم: "طوبى لصانعي السلام".^٦ فوجئت جداً بأن رجلاً غريباً استطاع أن يعرف ما في قلبي لدرجة أنني فتحت عينيّ لأرى الغرفة التي كانت تحدث فيها تلك المعجزة. لقد أثرت هذه المباركة لقدراتي على حياتي وزواجي وخدمتي الكهنوتية.

ويمكنني أن أشهد انطلاقاً من هذه التجربة وما تلاها أنّ "الجميع لم يُعط كلّ المواهب؛ إذ توجد مواهب كثيرة، ويعطي روح الله كلّ إنسان موهبة."^٧

فعبّر كشف الربّ لي عن موهبة معيّنة، استطعت التعرف إلى فرص ممارستها والتحضير لها من أجل مباركة أولئك الذين أحبهم وأخدمهم.

يعرف الله مواهبنا. إنّ التحدي الذي أعرضه عليكم وعلى نفسي هو أن نصلي من أجل أن نعرف ما هي المواهب التي أعطيت لنا ونعرف كيف نطورها وكيف نتعرف إلى فرص خدمة الآخرين التي يؤمنها الله لنا. ولكنني أصلي بشكل خاص من أجل أن تتلقوا الإلهام لمساعدة الآخرين على اكتشاف المواهب الخاصة التي منحهم الله إيّاها للخدمة.

أعدكم بأنكم إن طلبتم ذلك، ستباركون بمساعدة الآخرين وإيصالهم إلى ممارسة قدراتهم الكاملة في خدمة هؤلاء الذين يقودونهم ويحبونهم. أنا أشهد لكم أنّ الله حيّ ويسوع هو المسيح وهذا كهنوت الله الذي نحمله وقد أعدنا الله بواسطة الهيئات الخاصة لنخدمه بشكل يفوق أعمق آمالنا. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. إشعياء ٤٠: ٢٩-٣١

٢. الأمثال ٢٨: ١

٣. Autobiography of Parley P. Pratt, ed. Parley P. Pratt Jr. (1938), 211

٤ . المبادئ والعهود ٦٢ : ٣

٥ . يوحنا ١٧ : ٣-٤

٦ . متى ٥ : ٩

٧ . المبادئ والعهود ٤٦ : ١١

102

المواهب

الرؤيا

الشباب

هنري إيرينغ

الرئاسة الأولى

36 Thomas S. Monson

182nd Semiannual General Conference Priesthood Session, October 6, 2012

انظروا إلى الآخرين كما قد يصبحون

الرئيس توماس مونسن

علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم حالياً بل كما قد يصبحون.

إخوتي الأعزاء، يمثل مركز المؤتمرات الرائع هذا مرتين سنوياً حتى قدرته القصوى بحملة كهنوت الله فيما نجتمع لسماع رسائل الإلهام. يعقب الاجتماع الكهنوتي العام للكنيسة بروح رائعة. وتنبع هذه الروح من مركز المؤتمرات وتدخل إلى كل مبنى يجتمع فيه أبناء الله. وقد شعرنا بهذه الروح الليلة بالطبع.

منذ عدة سنوات وقبل بناء مركز المؤتمرات الجميل هذا، حضر أحد زائري تمبل سكوير في مدينة سولت لايك سيتي جلسة للمؤتمر العام في مبنى تابرناكل واستمع إلى رسائل الإخوة. وأصغى بانتباه إلى الصلوات كما سمع الموسيقى الجميلة لجوقة تابرناكل المورمونية ودهش لعظمة أرغن تابرناكل الرائع. وعند انتهاء الاجتماع، سُمع وهو يقول: "قد أعطي كل ما أملك إذا عرفت أن ما قاله هؤلاء المتحدثون اليوم هو صحيح." أي أنه كان يقول: "ليتني أملك شهادة على الإنجيل."

ما من شيء أبداً في هذا العالم يؤمن عزاءً وسعادة أكبر من شهادة على الحقيقة. أنا أعتقد أن كل رجل أو شاب هنا الليلة يحمل شهادة ولو بدرجات متفاوتة. إذا كنتم تشعرون بأنكم لا تزالون تقتفرون لعمق الشهادة الذي ترغبون فيه، أنصحكم بالعمل على تحقيق هذه الشهادة. وإذا كانت شهادتكم قوية وعميقة، اعملوا على الحفاظ عليها هكذا. كم نحن مباركون لأننا نملك معرفة بالحقيقة.

رسالتي الليلة أيها الإخوة هي أن عدداً لا يحصى من الأفراد يملك شهادة ضعيفة أو معدومة حالياً ولكنهم يستطيعون ويريدون تسلّم هذه الشهادة إن كنا مستعدين لبذل جهد مشاركتهم بشهادتنا ومساعدتهم على التغيير. يمكننا نحن تأمين الحافز للتغيير في بعض الأحيان. أذكر أولاً أولئك الذين هم من الأعضاء ولكنهم غير ملتزمين حالياً بشكل كامل بالإنجيل.

منذ سنوات عدة، سمعت رسالة قوية ومحفزة لا تُنسى في مؤتمر منطقة عُقد في هيلسنكي، فنلندا، خلال جلسة للأُمهات والبنات. أنا لم أنس هذه الرسالة قط على الرغم من أن ٤٠ سنة تقريباً قد مضت على سماعي إيّاها. ومن بين الحقائق العديدة التي ناقشتها المتحدثات، ذكرت أن المرأة تحتاج إلى أن يُقال لها إنها جميلة. تحتاج إلى أن يُقال لها إنها مقدرة. وتحتاج إلى أن يُقال لها إنها تستحق العناء.

أيها الإخوة، أنا أعرف أن الرجال يشبهون النساء إلى حد كبير في هذه النقطة. نحن نحتاج إلى أن يُقال لنا أننا قيمون وقادرون ونستحق العناء. نحتاج إلى أن نُعطى فرصة للخدمة. وللهؤلاء الأعضاء الذين خفّ نشاطهم أو الذين يترددون ولا يزالون غير ملتزمين، يمكننا أن نطلب عبر الصلاة الحصول على طريقة للتواصل معهم. قد تكون دعوتهم إلى الخدمة في منصب معين

الحافز الذي يحتاجون إليه بالضبط للعودة إلى النشاط الكامل. ولكن القادة الذين يمكنهم المساعدة في هذا الشأن يتردّدون أحياناً في القيام بالأمر. يجب أن نتذكّر دائماً أنّ الناس يمكنهم أن يتغيّروا ويمكنهم أن يضعوا عاداتهم السيئة وراءهم. يمكنهم أن يتوبوا عن معاصيهم ويحملوا الكهنوت باستحقاق. كما يمكنهم خدمة الربّ باجتهد. وسمحوا لي في هذا الإطار أن أتقدّم ببعض الأمثلة.

ما إن أصبحت عضواً في رابطة الرسل الإثني عشر، حظيت بفرصة مرافقة الرئيس ن. ألدون تانر، أحد مستشاري الرئيس دايفد ماك كاي، إلى مؤتمر وتد في ألبرتا، كندا. وخلال الاجتماع، قرأ رئيس الوند أسماء أربعة إخوة كانوا قد تأهّلوا للرسموا شيوخاً. وكان الرئيس تانر يعرف هؤلاء الرجال لأنّه عاش في تلك المنطقة في الماضي. ولكنّ الرئيس تانر كان يعرفهم ويتذكّرهم كما كانوا من قبل ولم يكن يعرف أنّهم غيروا مسيرة حياتهم وقد استحقّوا تماماً أن يصبحوا شيوخاً.

قرأ رئيس الوند اسم الرجل الأوّل وطلب منه الوقوف. فهمس الرئيس تانر في أذني: "أنظر إليه. لم أعتقد أبداً أنّه قد ينجح." ثمّ قرأ رئيس الوند اسم الرجل الثاني ووقف. فوكزني الرئيس تانر مجدداً وعبر عن مفاجأته. وهكذا حدث مع الرجال الأربعة جميعاً.

بعد الاجتماع، حظيت أنا والرئيس تانر بفرصة تهنئة هؤلاء الإخوة الأربعة. كانوا قد أظهروا أنّ الأشخاص يستطيعون أن يتغيّروا بالفعل.

خلال الأربعينيّات والخمسينيّات من القرن الماضي، كان أحد حراس السجن الأميركيين الذي يُدعى كلينتون دافي معروفاً جداً لجهوده في إعادة تأهيل الرجال المسجونين لديه. وقال أحد النقاد له يوماً: "عليك أن تعرف أنّ الفهود لا تغيّر جلودها المبقّع!"

فأجاب الحارس دافي: "عليك أن تعرف أنّني لا أتعامل مع الفهود. أنا أتعامل مع الرجال والرجال يتغيّرون كلّ يوم."¹

حظيت منذ سنوات عديدة بفرصة الخدمة كرئيس للبعثة التبشيرية الكندية. كان لدينا فرعٌ هناك مع عددٍ محدودٍ جداً من حملة الكهنوت. دائماً ما كان أحد المبشرين يترأس الفرع. وساورني انطباعٌ قويٌّ بأننا كنّا بحاجة إلى أن يكون أحد أعضاء الفرع رئيساً هناك.

كان لدينا عضو بالغٌ واحد في الفرع كان شماساً في كهنوت هارون ولكنّه لم يحضر أو يشارك بما فيه الكفاية ليتقدّم في الكهنوت. شعرت بالإلهام لدعوته ليصبح رئيساً للفرع. سأنتذكر دائماً اليوم الذي أجريت معه مقابلةً. وقلت له إنّ الربّ قد ألهمني بأن أتصل به ليكون رئيساً للفرع. فبعد الكثير من الاعتراض من قبله والكثير من التشجيع من قبل زوجته، أشار إلى أنّه سيقوم بالخدمة. فرسمته كاهناً.

كانت هذه بداية يوم جديد بالنسبة إلى هذا الرجل. فنظّم حياته ورثبها بسرعة وأكد لي أنّه سيعيش بحسب الوصايا كما كان يتوقّع منه. وبعد بضعة أشهر رُسم شيخاً وذهب وزوجته وعائلته إلى الهيكل في نهاية المطاف وخُتموا. أدّى أولاده المهام التبشيرية وتزوّجوا في بيت الربّ.

أحياناً قد يساعد إعلام إخوتنا بأننا بحاجة إليهم وبأنهم قيّمون على قيامهم بهذه الخطوة نحو الالتزام والنشاط الكامل. قد ينطبق ذلك على حملة الكهنوت كلّهم بغضّ النظر عن عمرهم. تقع على عاتقنا مسؤولية إعطائهم الفرص ليعيشوا كما يجب أن يعيشوا. يمكننا مساعدتهم على تحطّي عيوبهم. علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم حالياً بل كما قد يصبحون عندما يتسلّمون الشهادات على إنجيل المسيح.

حضرت ذات مرة اجتماعاً في مدينة ليدفيل، كولورادو. تقع مدينة ليدفيل على ارتفاع يفوق ٣٠٠٠ متر. أنا أذكر هذا الاجتماع بالذات بسبب الارتفاع العالي للمكان ولكن أيضاً بسبب ما حدث ذلك المساء. كان عددٌ صغيرٌ فقط من حملة الكهنوت حاضراً. وكما هي الحال مع الفرع في البعثة التبشيرية الكندية، لطالما كان يتّراس الفرع مبشراً.

كان الاجتماع رائعاً في تلك الليلة ولكنني شعرتُ فيما كنا ننشد أغنية الختام بالهامٍ يقضي بأن يتّراس رئيس فرع محلي هذا الفرع. فتوجّهت إلى رئيس البعثة التبشيرية وسألته: "أليس من أحدٍ هنا قد يقوم بالتروّس – مثل أحد السكّان المحليين؟"

فأجابني: "لا أعرف أحداً".

خلال إنشاد تلك الأغنية، نظرت بتمعّنٍ إلى الرجال الذين كانوا يجلسون في الصفوف الثلاثة الأمامية الأولى. وبدا انتباهي مركزاً على أحد الإخوة هناك. فسألته رئيس البعثة التبشيرية: "هل يمكنه أن يخدم كرئيس للفرع؟"

فأجابني: "لا أدري، لعلّه يقدر على ذلك".

فقلت: "أيها الرئيس، سأخذه إلى الغرفة المجاورة وأجري مقابلةً معه. تحدّث أنت بعد الأغنية الختامية إلى أن نعود".

عندما عدنا ودخلنا إلى الغرفة، أنهى رئيس البعثة شهادته. فقدّمت اسم الأخ المذكور ليصبح رئيس الفرع الجديد. وابتداءً من ذلك اليوم بات لدى مدينة ليدفيل، كولورادو عضواً محلياً يقود الوحدة هناك.

ينطبق المبدأ ذاته أيها الإخوة على من ليسوا أعضاء بعد. علينا تطوير القدرة على رؤية الأشخاص ليس كما هم بل كما يمكن أن يصبحوا عندما ينضمّون إلى الكنيسة وعندما يكون لديهم شهادة على الإنجيل وعندما تكون حياتهم متناغمة مع تعاليمه.

عام ١٩٦١، عُقد مؤتمرٌ عالمي لرؤساء البعثات التبشيرية وأُرسل وراء كلّ رئيس بعثة تبشيرية في الكنيسة إلى مدينة سولت لايك سيتي من أجل هذه الاجتماعات. وأنا جنّت إلى سولت لايك سيتي من بعثتي التبشيرية في تورونتو، كندا.

وفي أحد الاجتماعات المحدّدة، كان قد عاد ن. إلدون تانر الذي كان مساعداً لرابطة الإثني عشر في ذلك الوقت من تجربته الأولى في ترؤس البعثات التبشيرية في بريطانيا وأوروبا الغربية. فأخبرنا عن مبشّرٍ كان الأنجح من بين الذين التقى بهم في كلّ المقابلات التي أجراها. وقال إنه أعلن أمام ذلك المبشّر خلال المقابلة: "أفترض أنّ كلّ الأشخاص الذين عمّدتهم دخلوا الكنيسة عن طريق أشخاصٍ أوصوا بهم".

فأجاب الشاب: "كلّاً لقد عثرنا عليهم جميعاً عبر دقّ الأبواب أو التحدّث مع الناس في الشارع".

سأله الأخ تانر ما الذي كان مختلفاً في مقاربتة – ولم كان يحرز هذا النجاح الباهر عندما كان يفشل آخرون. فقال الشاب إنّه حاول أن يعمّد كلّ شخص التقى به. فإذا دقّ المبشّر الباب ورأى رجلاً يدخّن السيجار ويرتدي الثياب القديمة ويبدو غير مهتمّ بأيّ شيء – وخاصّة الدين – كان يتخيّل في ذهنه ما الذي قد يبدو عليه هذا الرجل في ظلّ ظروفٍ مختلفة. كان يتخيّل في ذهنه نظيف المظهر وحليق الذقن يرتدي قميصاً أبيض وسروالاً أبيض. وكان يرى المبشّر نفسه يقود هذا الرجل إلى مياه المعمودية. فقال: "عندما أنظر إلى أحدهم بهذه الطريقة، يصبح لديّ القدرة على تقديم شهادتي إليه بطريقةٍ يمكنها أن تؤثر في قلبه".

تقع على عاتقنا مسؤولية النظر إلى أصدقائنا وشركائنا وجيراننا بهذه الطريقة. وأكرّر أنّه علينا أن نرى الأفراد ليس كما هم بل كما قد يصبحون. أطلب منكم أن تفكّروا فيهم بهذه الطريقة.

أيها الإخوة، تحدّث إلينا الربّ عن أهميّة هذا الكهنوت الذي نحمله. قال لنا إنّنا نتسلّمه بقَسَمٍ وعهد. وقد طلب منا أن نكون مؤمنين وصادقين في كلّ ما نتسلّمه وأنّه تقع على عاتقنا مسؤولية حفظ هذا العهد حتّى النهاية. وعندئذٍ، نُعطى كلّ ما يملكه الأب.^٢

الشجاعة هي الكلمة التي يجب أن نسمعها ونجعلها عزيزةً على قلوبنا – الشجاعة من أجل الابتعاد عن التجربة والشجاعة لنعلّي أصواتنا في شهادتنا إلى كلّ من نلتقي بهم ونتذكّر أنّ كلّ الأشخاص يجب أن يحظوا بفرصة سماع الرسالة. ليس هذا بالأمر السهل بالنسبة إلى الأكثرية. ولكننا نستطيع أن نؤمن بكلمات بولس إلى تيموثاوس:

"لأنّ الله لم يعطنا روح الفشل بل روح الفوّة والمحبة والنّصح.
"فلا تخجل بشهادة ربّنا."^٣

في شهر أيار/مايو من العام ١٩٧٤، كنت مع الأخ جون غروبرغ في جزر تونغابوا. وكان لدينا موعدٌ لزيارة ملك تونغابوا والتقينا به في جلسة رسمية وتبادلنا المجاملات العادية. ولكننا قبل أن نغادر تفوّه جون غروبرغ بأمرٍ خارج عن المألوف. قال: "حريّ بك يا صاحب الجلالة أن تصبح موروثياً ورعايك أيضاً لأنّ مشاكلك ومشاكلهم سئحلّ إلى حدّ كبير عندئذٍ."

فابتسم الملك ابتساماً عريضة وأجاب: "قد تكون محقاً يا جون غروبرغ".

فكرت عندئذٍ ببولس الرسول أمام أغريباس. وفكرت في جواب أغريباس على شهادة بولس: "بقليل تقنّني أن أصير مسيحياً."^٤ تحلّى الأخ غروبرغ بالشجاعة لإعطاء شهادته إلى ملك.

هناك الآلاف منّا اللبلة يخدمون الربّ كمبشّرين متفرّغين. فقد تركوا منازلهم وعائلاتهم وأصدقائهم ومدارسهم استجابةً لدعوة ومضواً قدماً للخدمة. يسأل أولئك الذين لا يفهمون: "لماذا يستجيبون بهذه السرعة ويعطون الكثير بملء إرادتهم؟"

يمكن لمبشّرينا الإجابة عن هذا السؤال بكلمات بولس، ذلك المبشّر النادر من القِدَم: "لأنّه إن كنت أبشّر فليس لي فخر، إذ الضرورة موضوعةً عليّ، فويلّ لي إن كنت لا أبشّر."^٥

لا تحتوي النصوص المقدّسة على إعلان أهمّ ويفرض علينا مسؤوليةً أكبر وطلباً مباشراً أكثر من الوصيّة التي أعطها الربّ المُقام عندما ظهر في الجليل للتلاميذ الأحد عشر. قال:

"دُفع إليّ كلّ سلطان في السماء وعلى الأرض،

"فأذهبوا وتلمّذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الأب والابن والروح القدس.

"وعلمّوهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كلّ الأيام إلى انقضاء الدهر."^٦

إنّ هذه الوصيّة الإلهية بالإضافة إلى وعدّها المجيد هي شعارنا اليوم كما كانت في منتصف الزمن. يُعتبر العمل التبشيري سِمَةً تُحدّد كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. هكذا كانت منذ البداية وهكذا ستكون إلى الأبد. فكما أعلن النبي جوزف سميث: "بعد كلّ ما قيل، يبقى الواجب الأعظم والأهمّ هو التبشير بالإنجيل."^٧

في غضون سنتين قصيرتين، سيكون المبشرون المتفرغون الذين يخدمون حالياً في هذا الجيش الملكي لله قد أنهوا كلهم أعمالهم المتفرغة وعادوا إلى ديارهم وأحبائهم. ونجد بدائلهم الليلة في صفوف كهنوت هارون في الكنيسة. أيها الشبان، هل أنتم مستعدون للاستجابة؟ هل أنتم مستعدون للعمل؟ هل أنتم مستعدون للخدمة؟

لقد لخص الرئيس جون تايلور المتطلبات: "إن نوع الرجال الذين نريدهم كحملة لرسالة إنجيله هم رجال يؤمنون بالله؛ ورجال يؤمنون بديانتهم؛ ورجال يحترمون كهنوتهم؛ ... رجال يملأهم الروح القدس وقوة الله؛] ... رجال شرف ونزاهة وفضيلة وطهارة."^٨

أيها الإخوة تقع على عاتق كل واحد منّا مسؤولية مشاركة إنجيل المسيح. وعندما تمتثل حياتنا إلى معيار الله الخاص، لن يتفوه من هم في دائرة تأثيرنا أبداً بالشكوى الفائلة: "مضى الحصاد، انتهى الصيف، ونحن لم نخلص!"^٩

لقد منحنا راعي الأرواح الكامل والمبشر الذي افتدى البشرية تأكيداً إلهياً التالي:
"فإن حدث أن جهدت ما طول أيامكما بالمناداة بالتوبة لهذا الشعب وجلبت ما لي حتى نفساً واحدة فما أعظم فرحكما معها في ملكوت أبي!

"وإن كان فرحكما عظيماً بنفس واحدة أحضرت ماها إلي في ملكوت أبي ، فما أعظم فرحكما إذا أحضرت ما نفوساً كثيرة إلي!"^{١٠}

أنا أعلن شهادتي الشخصية لمن تفوه بهذه الكلمات. هو ابن الله، فادينا ومخلصنا.

أصلي من أجل أن نتحلى بالشجاعة لمد يد المؤاخاة وبالعزم لكي لا نبأس من المحاولة وبالتواضع الضروري لطلب الإرشاد من أبنينا فيما نحقق مسؤوليتنا بمشاركة الإنجيل. تقع المسؤولية على عاتقنا، أيها الإخوة. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١.

In Bill Sands, *The Seventh Step* (1967), 9

٢.

راجع المبادئ والعهود ٨٤: ٣٣-٣٩

٣.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١: ٧-٨

٤.

أعمال الرسل ٢٦: ٢٨

.٥

الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٩ : ١٦

.٦

مَثَى : ٢٨ - ١٨ - ٢٠

.٧

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 330

.٨

Teachings of Presidents of the Church: John Taylor (2001), 73

.٩

إرميا ٨ : ٢٠

.١٠

المبادئ والعهود ١٨ : ١٥ - ١٦

102

الشجاعة

العمل التبشيري

التنشيط

الشهادة

توماس مونسن

رئيس الكنيسة

41 Henry B Eyring

182nd Semiannual General Conference
Sunday Morning Session, October 8, 2012

أين السُّرادق؟

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأوّل في الرئاسة الأولى

إنّ السُّرادق الذي يبدو معيقاً للمساعدة الإلهية لا يغطّي الله ولكن يغطّي أحياناً. ليس الله مستتراً أبداً، بل نحن أحياناً مستترون.

من أعماق معاناته في سجن ليبرتي، صرخ النبيّ جوزف سميث: "يا الله، أين أنت؟" وأين السُّرادق الذي يغطّي مكان اختبائك؟¹ يشعر الكثيرون من بيننا، في لحظات المعاناة الشخصية أنّ الله بعيدٌ عنّا. إنّ السُّرادق الذي يبدو معيقاً للمساعدة الإلهية لا يغطّي الله ولكن يغطّي أحياناً. ليس الله مستتراً أبداً، بل نحن أحياناً مستترون، يغطّي سُّرادق من الحوافز التي تبعدنا عن الله وتجعله يبدو بعيداً وصعب البلوغ. تولّد رغباتنا الخاصة شعور السُّرادق الذي يحجب الله بدلاً من شعور "التكُن مشينتك"². الله لا يفتقر إلى القدرة على رؤيتنا أو التواصل معنا، ولكننا قد لا نكون على استعدادٍ للإصغاء إليه أو الانصياع إلى مشيئته وتوقيته. ستضعف مشاعر انفصالنا عن الله عندما نصبح أكثر شبيهاً بالأطفال أمامه. وذلك ليس سهلاً في عالمٍ قد يكون فيه لأراء أشخاص آخرين تأثيرٌ كبيرٌ على حوافزنا. ولكن ذلك سيساعدنا على تمييز هذه الحقيقة: الله قريبٌ منّا وهو حريص علينا ولا يستتر أبداً عن أبنائه المؤمنين.

مثّلت حفيدتي البالغة من العمر ثلاث سنوات قوّة البراءة والتواضع في اتّصالنا بالله. ذهبت مع عائلتها لمناسبة الأبواب المفتوحة في هيكل بريغهام سيتي في ولاية يوتا. في إحدى غرف ذلك البناء الجميل، نظرت حولها وسألت: "أمّي، أين يسوع؟" شرحت لها أنّها أنّها لن ترى يسوع في الهيكل، ولكنّها ستتمكّن من الشعور بتأثيره في قلبها. فكّرت إلابرا بتمعّن في إجابته والدتها تمّ بدت راضية. واستنتجت قائلةً: "آه، يسوع ذهب ليساعد شخصاً ما".

لم يُغش أيّ سُّرادق فهم إلابرا أو يُعق رؤيتها للحقيقة. الله قريب منها وهي تشعر بأنّها قريبة منه. عرفت أنّ الهيكل هو بيت الربّ ولكنها فهمت أيضاً أنّ يسوع المسيح المُقام والممجد له جسد ولا يمكنه أن يتواجد في عدّة أماكن في آنٍ واحد.³ وإن لم يكن في بيته، عرفت أنّه لا بدّ من أن يكون في مكان آخر. ومما تعرفه عن المخلص، استنتجت أنّه في مكان ما يصنع خيراً لأبناء أبيه. كان واضحاً أنّها أملت رؤية يسوع، لا من أجل أعجوبة تثبت وجوده، بل لأنّها تحبّه بكلّ بساطة.

تمكّن الروح من أن يكشف لعقلها وقلبها الطفوليّين العزاء الذي نحتاج إليه جميعنا ونريده. يسوع المسيح حيّ، وهو يعرفنا، ويسهر علينا ويهتم بنا. في لحظات الألم أو الوحدة أو الضياع، لا نحتاج إلى رؤية يسوع المسيح لنعرف أنّه يعي ظروفنا وأنّ مهمّته هي المباركة.

أعرف من حياتي الخاصة أنّ اختبار الإليزا يمكن أن يكون اختبارنا، بعد وقتٍ طويلٍ على انقضاء طفولتنا. في السنوات الأولى من سيرتي المهنية، عملتُ جاهداً للحصول على منصب أستاذية دائمة في جامعة ستانفورد. خلتُ أنني أمنتُ حياةً جيّدةً لنفسي ولعائلتي. كنّا نقيم بالقرب من عائلة زوجتي في حيّ بطيب العيش فيه. وفقاً لمعايير العالم، كنت قد حققتُ النجاح. ولكنّ الكنيسة أتاحت لي فرصة مغادرة كاليفورنيا والانتقال إلى جامعة ريكس في ريكسبرغ، ولاية آيداهو. ربّما كانت أهدافي المهنية في الحياة سُرادقاً فصلني عن أبٍ محبٍّ كان يعرف أكثر منّي ما قد يحمله مستقبلي. ولكنني بُرّكتُ بمعرفتي أنّ النجاح الذي حقّقتُه في مهنتي وحياتي العائلية حتّى الآن، أيّاً يكن، هو هبةٌ من الله. لذلك، وكالطفل، ركعتُ مصلياً لأسأل عما يتعيّن عليّ فعله. تمكّنتُ من سماع صوت خافتٍ في ذهني يقول: "إنّها مدرستي." لم يكن ثمة سُرادق يحجبني عن الله. بإيمانٍ وتواضع، أخضعتُ مشيئتي لمشيئته، وشعرتُ باهتمامه وقربه.

أما سنواتي في جامعة ريكس، التي حاولتُ خلالها البحث عن مشيئة الله وتطبيقها، فمنعتُ السُرادق من تغطيتي أو إغشاء دور الله الناشط في حياتي. في سعيي إلى القيام بعمله، شعرتُ بأنني قريب منه وشعرتُ بتأكيدٍ على أنّه يعرف شؤوني ويهتم كثيراً لسعادتي. ولكن كما حصل في ستانفورد، بدأت الحوافز الدنيوية تظهر لي. كان أحدها عرض عملٍ مغرٍ، فُدم إليّ قرابةٍ إنّهائي سنتي الخامسة كرئيس لجامعة ريكس. فُكرتُ في عرض العمل وصليتُ من أجله حتّى إنني ناقشته مع الرئاسة الأولى. أجابوا بلطف وبشيءٍ من الفكاهة ولكن بالتأكيد ليس بأيّ توجيه. أصغى الرئيس سبنسر كمبل إليّ بينما وصفتُ العرض الذي تلقّيته من شركةٍ كبيرةٍ وقال: "حسناً هال، يبدو هذا العرض فرصةً رائعة. وفي حال احتجنا إليك، نعرف أين نجدك." هم كانوا ليعرفوا أين يجدونني، ولكنّ رغبتني في النجاح المهنيّ كانت لتشكّل سُرادقاً يصعب عليّ إيجاد الله ويصعب عليّ أكثر الإصغاء إلى دعوته واتباعها.

أما زوجتي التي شعرت بذلك، فكان لها انطباعٌ قويٌّ بأننا لن نغادر جامعة ريكس. قلتُ لها: "ذلك كافٍ بالنسبة إليّ." ولكنّها أصرت بحكمة على ضرورة حصولي على رؤيائي الخاصة. فصليتُ مجدداً. هذه المرّة تلقّيتُ توجيهاً بشكل صوتٍ في ذهني قال: "السُدك تبقى في جامعة ريكس لفترةٍ أطولٍ بقليل." قد تكون طموحاتي الشخصية حجبت رؤيتي للحقيقة وصعبت عليّ تسلّم الرؤيا.

بعد مرور ثلاثين يوماً على مباركتي بالقرار المُلهم برفض عرض العمل والبقاء في جامعة ريكس، انهار سدّ تيتون القريب. كان الله يعلم أنّ هذا السدّ سينهار وأنّ مئات الناس سيحتاجون إلى المساعدة. جعلني أطلب النصيحة وأحصل على إذنه بالبقاء في جامعة ريكس. كان يعرف كلّ الأسباب التي قد تُبقي خدمتي قيّمةً في الجامعة وفي ريكسبرغ. وهكذا كنت هناك لأسأل باستمرار الأب السماويّ عبر الصلاة أن يجعلني أقوم بالأمر التي يمكنها مساعدة الأشخاص الذين تضررت ممتلكاتهم وحياتهم. أمضيت ساعاتٍ أعمل مع أشخاصٍ آخرين على إخراج الوحل والمياه من المنازل. رغبتني في معرفة مشيئته وتنفيذها منحتني فرصةً تُحسّن النفس.

تُظهر هذه الحادثة طريقةً أخرى يمكننا من خلالها وضع عائق أمام معرفة مشيئة الله أو الشعور بحبه لنا: لا يمكننا الإصرار على جدولنا الزمني بينما يكون للربّ جدول زمني خاص به. لقد اعتقدتُ أنني كنت قد أمضيتُ ما يكفي من الوقت في خدمتي في ريكسبرغ وكنت على عجلةٍ للانتقال إلى شيءٍ آخر. أحياناً يحجب إصرارنا على التصرف بحسب توقيتنا الخاص رؤيتنا لمشيئته في ما يتعلّق بنا.

في سجن ليررتي، طلب النبيّ جوزف من الربّ أن يعاقب من اضطهدوا أعضاء الكنيسة في ميزوري. كانت صلاته طلباً للانتقام مؤكّداً وسريع. غير أنّ الربّ أجاب أنّه "بعد سنواتٍ قليلة"،^٤ سيعاقب أعداء الكنيسة هؤلاء. في العددين ٢٤ و ٢٥ من القسم ١٢١ من كتاب المبادئ والعهد، يقول:

"إنّ عيناى ترى وتعرف جميع أعمالهم، وخصّصتُ لهم جميعاً دينونة عاجلة في حينه؛

لأن لكل إنسان وقتاً محدداً بحسب أعماله."°

نزّيل السُّرادق عندما نشعر ونصلّي، "لنكن مشيبتك" و"في توقيتك أنت." يجب أن يكون توقيت الله قريباً بما يكفي بالنسبة إلينا، بما أننا نعرف أنه يريد الأفضل فقط.

أمضت إحدى زوجات أبنائي سنوات طويلة تشعر بأن الله وضع سُرادقاً فوقها. كانت أمّاً شابّة لثلاثة أولاد ولكنها رغبت في المزيد. بعد عمليتي إجهاض تلقائي طبع الألم صلوات تضرُّعها. مع مرور سنوات عقيمة أخرى، شعرت بأنها تُجرب للوقوع في الغضب. عندما بدأ ابنها الأصغر يرتاد المدرسة، بدأ فراغ منزلها يُشعرها بالانزعاج لتركيزها على الأمومة – وكذلك حالات الحمل غير المخطّط لها وغير المرغوب فيها حتّى لدى معارفها. شعرت بأنها ملتزمة ومكرّسة مثل مريم التي أعلنت: "هوذا أنا أمة الرب"¹ ولكن على الرغم من أنها قالت هذه الكلمات في قلبها، لم تسمع رداً.

دعاها زوجها إلى الانضمام إليه في رحلة عمل إلى كاليفورنيا على أمل الرفع من معنوياتها. بينما كان يحضر الاجتماعات، كانت تمشي على طول الشاطئ الجميل والفرح. صلّت بصوت مرتفع وقلبها على وشك الانفجار. للمرّة الأولى لم تطلب طفلاً آخر بل مهمّة إلهية. صرخت: "أبي السماوي، سأمنحك وقتي بأكمله؛ رجاءً أرني كيف أملؤه." وعبرت عن رغبتها في اصطحاب عائلتها إلى حيث يُطلب منهم الذهاب. أنتجت هذه الصلاة شعوراً غير متوقّع بالسلام. لم ترض تعطش عقلها للحصول على تأكيد، ولكن للمرّة الأولى منذ سنوات، هدأت من روع قلبها.

أزالت الصلاة السُّرادق وفتحت كوى السموات. في غضون أسبوعين عرفت أنها تنتظر مولوداً. كان المولود الجديد في عامه الأوّل فقط عندما تسلّم ابني وزوجته دعوة تبشيرية. نظراً إلى أنها وعدت بالذهاب والقيام بأيّ شيء في أيّ مكان، وضعت خوفها جانباً وسافرت مع أولادها. في حقل التبشير رُزقت بطفل آخر – في أحد أيام نقل المبشرين.

إنّ الانصياع الكامل لمشيئة السموات، كما فعلت هذه الأمّ الشابّة، ضروريّ لإزالة أيّ سُرادق روحي نضعه أحياناً فوق رؤوسنا. غير أنّ ذلك لا يضمن الاستجابة الفورية لصلواتنا.

كان قلب إبراهيم باراً قبل وقت طويل من حمل سارة بإسحق وقبل أن يحصل على أرضها الموعودة. كان للسموات أهدافاً أخرى تحقّقها أولاً. شملت هذه الأهداف لا بناء إيمان إبراهيم وسارة فقط بل أيضاً تلقينهما الحقائق الأبدية التي تشاركها مع الآخرين على طريقهما الطويل وغير المباشر إلى الأرض المعدّة لهما. كثيراً ما يبدو تأخير الربّ طويلاً؛ وقد يدوم أحياناً طوال الحياة. لكنّه يهدف دائماً إلى المباركة. لا يتعيّن أبداً أن يكون وقتٌ وحده أو حزن أو قلة صبر.

على الرغم من أنّ توقيته ليس دائماً توقيتنا، يمكننا أن نكون متأكّدين من أنّ الربّ يفني بوعوده. لكلّ شخصٍ من بينكم يشعر الآن بأنّ الله بعيد المنال، أشهد على أنّه سيأتي اليوم الذي نراه فيه جميعنا وجهاً لوجه. تماماً كما لا يوجد الآن شيء يغشي رؤيته لنا، لن يكون ثمّة شيء يغشي رؤيتنا له. سنقف كلنا أمامه شخصياً. مثل حفيدتي، نحن نريد أن نرى يسوع المسيح الآن، غير أنّ اجتماعنا المؤكّد به في محكمة الله سيكون أكثر إرضاءً إن قمنا أولاً بالأمر التي تجعله مألوفاً بالنسبة إلينا كما نحن مألوفون بالنسبة إليه. عندما نخدّمه، نصبح مثله، ونشعر بأننا أقرب إليه كلّما اقتربنا من اليوم الذي فيه لن يحجب شيء رؤيتنا.

يمكن أن تبقى الحركة باتجاه الله مستمرة. يعلّم المخلص ما يلي: "تعالوا يا مباركي أبي، رثوا الملكوت المعدّ لكم منذ تأسيس العالم."² ومن ثم يقول لنا كيف:

"لأنني جعت فأطعمتموني. عطشت فسقيتموني. كنت غريباً فأويتموني.

"عريانياً فكسوتموني. مريضاً فزرتموني. محبوساً فأتيتم إليّ.

"فيجب عليه الأبرار حينئذ قائلين: يا رب متى رأيناك جائعاً فأطعمناك، أو عطشاً فسقيناك؟

"ومتى رأيناك غريباً فأويناك، أو عرياناً فكسوناك؟

"ومتى رأيناك مريضاً أو محبوساً فأتينا إليك؟

"فيجب الملك ويقول لهم الحق أقول لكم بما أنتم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم."^٨

عندما نقوم بما يريدنا الرب أن نفعله لأبناء أبيه، يعتبر ذلك محبة له، وسنشعر أننا أقرب إليه مع شعورنا بحبه وموافقته. مع الوقت، سنصبح مثله وسنفكر في يوم الدينونة بترقب فرح.

قد يكون السُرادق الذي يبدو أنه يحجبكم عن الله خوفاً من الناس، لا هذه الرغبة في خدمة الآخرين. كان حافظ المخلص الوحيد مساعدة الناس. شعر الكثيرون من بينكم، كما شعرت، بالخوف من التقرب من شخص أهنتموه أو هو جرحكم. مع ذلك رأيتُ الرب يلين القلوب مرّة تلو المرّة، بما في ذلك قلبي. وأنا أتحدّاكم أيضاً أن تذهبوا إلى شخص معين من أجل الرب، على الرغم من أي مخاوف لديكم، للتعبير عن الحبّ والمسامحة. أعدكم بأنكم عندما تقومون بذلك ستشعرون بحبّ المخلص لذاك الشخص وبحبه لكم، ولن يبدو أتياً من مسافة بعيدة. بالنسبة إليكم قد يكون هذا التحدي في عائلة معينة، أو في مجتمع ما أو داخل بلد ما.

ولكن إن ذهبتم من أجل الرب لمباركة الآخرين، فهو سيرى ذلك ويكافئ عليه. إذا قمتم بذلك بما يكفي ولما يكفي من الوقت، ستشعرون بتغيير في طبيعتكم، من خلال كفارة يسوع المسيح. لن تشعروا بأنكم أقرب إليه فحسب، بل ستشعرون أيضاً بأنكم تصبحون مثله أكثر فأكثر. ثم عندما ترونه كما سنراه جميعنا، سيكون الأمر بالنسبة إليكم كما كان بالنسبة إلى موروني عندما قال: "والآن أودّعكم جميعاً عن قريب أذهب لأستريح في فردوس الله، إلى أن يتحدّ جسدي وروحي مرّة أخرى، وأنطلق منتصراً في الفضاء لكي ألتقي بكم أمام سعادة محكمة يهوه العظيم، الحاكم الأزلي للأحياء والأموات. آمين."^٩

إذا خدمنا بإيمان وتواضع ورغبة في تنفيذ مشيئة الله، أشهد على أنّ محكمة يهوه العظيم ستكون مرضية. سنرى أبانا المحبّ وابنه كما يريانا الآن – بوضوح تامّ وحبّ كامل. باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

ملاحظات

١.

المبادئ والعهود ١٢١: ١

٢.

راجع متى ٦: ١٠؛ لوقا ١١: ٢؛ ٣ نافي ١٣: ١٠؛ أثير ١٢: ٢٩؛ المبادئ والعهود ١٠٩: ٤٤؛ موسى ٤: ٢

٣.

راجع المبادئ والعهود ١٣٠: ٢٢

.٤

المبادئ والعهود ١٢١ : ١٥

.٥

المبادئ والعهود ١٢١ : ٢٤-٢٥

.٦

لوقا ١ : ٣٨

.٧

متى ٢٥ : ٣٤

.٨

متى ٢٥ : ٣٥-٤٠

.٩

موروني ١٠ : ٣٤

102

التواضع

الإيمان

الخدمة

هنري إيرينغ

الرئاسة الأولى

42 Boyd K. Packer

**182nd Semiannual General Conference
Sunday Morning Session, October 8, 2012**

الكفارة

الرئيس بويد باكر

رئيس رابطة الرسل الإثني عشر

أينما قد يذهب أعضاؤنا ومبشروننا، إن رسالتنا هي رسالة إيمان وأمل في المخلص يسوع المسيح.

تتوجه رسالتي إلى أولئك الذين يتعدّبون من بيننا، مُثقلين بحمل الذنب والضعف والخسارة والأسى واليأس.

عام ١٩٧١، وكُنت بالاهتمام بمؤتمرات الوند في ساموا الغربية بما في ذلك تنظيم وتدّ جديد على جزيرة أوبولو. بعد إجراء المقابلات، حجزنا طائرة صغيرة إلى جزيرة سافاي من أجل عقد مؤتمر وتدّ هناك. حطّت الطائرة على مدرج عشبي في فالالا وكان من المفترض أن تعود عصر اليوم التالي لتعيدنا إلى جزيرة أوبولو.

وفي اليوم الذي كان يجب أن نعود فيه من سافاي، كانت تمطر. وبما أنّ الطائرة لم تكن تستطيع الهبوط على المدرج المبلّل، فدنا إلى الجزء الغربي من الجزيرة حيث كان هناك ما يشبه المدرج فوق حاجز من المرجان. انتظرنا حتّى حلول الليل ولكن لم تصل الطائرة. وفي نهاية المطاف، علمنا عبر الجهاز اللاسلكي أنّ هناك عاصفة وأنّ الطائرة لم تستطع الإقلاع. فأجبنا أنّنا سنأتي بالقارب. وكان من المفترض أن يلقانا أحدهم في موليفانوا.

فيما كنّا نُبحر من مرفأ سافاي، سأل قبطان المركب البالغ طوله ١٢ متراً رئيس البعثة التبشيرية إذا كان لديه مصباحاً يدوياً. وكان لديه واحداً لحسن الحظّ فأهداه إلى القبطان. اجتزنا المعبر الذي تبلغ مسافته ٢١ كلم إلى جزيرة أوبولو في بحرٍ هائج جدّاً. ولكن لم يكن أيّ منّا يدرك أنّ عاصفة استوائية كبيرة كانت قد ضربت الجزيرة وأنّنا كنّا نتّجه صوبها مباشرةً.

وصلنا إلى مرفأ موليفانوا. كان هنالك معبرٌ ضيقٌ واحد علينا أن نسلكه في محاذاة سلسلة الصخور. وكان هنالك ضوءٌ على التلّة فوق الشاطئ وضوءٌ آخر سُفلي يشيران إلى المعبر الضيق. عندما يُقاد القارب بطريقة تجعل الضوءين الواحد فوق الآخر، يكون القارب مستقيماً بالشكل المناسب من أجل المرور عبر الصخور الخطيرة التي كانت تحيط بالمعبر.

ولكنّ ضوءاً واحداً فقط كان مضاءً في تلك اللَّيلة. كان ينتظرنا شيخان في المرسى لملاقاتنا ولكنّ العبور أخذ وقتاً أكثر بكثير من العادة. وبعد الانتظار طوال ساعات لرؤية قاربنا، تعب الشيخان فغفوا ونسيا إنارة الضوء الثاني وهو الأسفل. نتيجةً لذلك، لم يكن المعبر عبر الصخور واضحاً.

قاد القبطان القارب بأفضل طريقة ممكنة نحو الضوء الوحيد المضاء على الشاطئ فيما حمل أحد أفراد الطاقم المصباح المُستعار فوق مقدّمة السفينة بحثاً عن أيّ صخور أمامنا. كنّا نستطيع سماع الأمواج ترتطم بالصخور. وعندما بتنا قريبين بما يكفي لرؤيتها بواسطة المصباح، صرخ القبطان للرجوع إلى الوراء وأرجع السفينة من أجل محاولة تحديد موقع المعبر من جديد.

وبعد عدّة محاولات، علم أنّه سيكون من المستحيل إيجاد المعبر. كلّ ما كنّا نستطيع القيام به كان محاولة الوصول إلى مرفأ آبيا الذي يبعد ٦٤ كلم. كنّا عاجزين أمام قوّة الطبيعة العاصفة. لا أذكر أنّي تواجدت يوماً في مكانٍ مظلم لهذه الدرجة.

لم نحرز أيّ تقدّم خلال الساعة الأولى على الرغم من أنّ المحرّك كان يعمل بكامل قوّته. فكان القارب يجتاز الأمواج العاتية بصعوبة ثمّ يتوقّف مُنهكاً عند قمة الموجة مع المراوح خارج المياه. كان ارتجاج المراوح يهزّ القارب حتّى يكاد ينفجر قبل أن يعود وينزلق إلى الجزء الآخر من الموجة.

كنّا بوضعيةٍ ممدّدة مع ذراعينا ورجلينا ممدودتين على غطاء مستوعب الشحن وكنّا نتمسّك بأيدينا من جهة وبأصابع أقدامنا من جهة أخرى لتفادي خطر السقوط من القارب. لم يعد الأخ مارك ليتلفورد قادراً على التمسّك جيّداً فارتطم بحاجز الحديد السفلي للقارب. أصيب بجرحٍ في رأسه ولكنّ الحاجز حال دون سقوطه في المياه.

استطعنا التقدّم في نهاية المطاف وعند بزوغ الفجر تقريباً وصلنا أخيراً إلى مرفأ آبيا. كانت القوارب مربوطةً ببعضها البعض لسلامتها. وكان يسدّ عددٌ منها المدخل إلى المرفأ. اجتزنا هذه القوارب بهدوءٍ محاولين عدم إزعاج من كانوا نائمين فيها. شققنا طريقنا إلى بيسيغا وجفّفنا ملابسنا وتوجّهنا إلى فايلوتاي من أجل تنظيم التوتد الجديد.

لا أعرف من كان ينتظرنا على الشاطئ في موليفانوا. رفضتُ أن يخبروني بذلك. ولكنّه صحيح أنّه من دون ذلك الضوء الأسفل، كان من الممكن أن نهلك.

هناك ترنيمةٌ قديمةٌ جدّاً في كتاب الترانيم الخاصّ بنا لا ننشدها سوى نادراً ولكنّها تحمل معنىً مميّزاً بالنسبة إليّ.

تسطّع رحمة أبينا مشعّة

من منارته إلى الأبد،

ولكنّه يولينا مسؤوليّة العناية

بالأنوار على طول الشاطئ.

دعوا أنوار الإرشاد السُفلى نُضاء؛

أرسلوا الأشعّة عبر الأمواج.

فإنّ بحاراً متواضعاً متعباً يعاني

قد تغيبوه وقد تنقّوه.

لقد حلّ ليل الخطيئة مظلماً؛

وتهدر الأمواج العاتية صاخبةً.

تراقب العيون المتعطّشة وهي تتوق

إلى رؤية الأنوار على طول الشاطئ.

اعتن بمصباحك الضعيف يا أخي؛

فإنّ بحّاراً متواضعاً رمته العاصفة،

يحاول أن يرسى الآن في المرفأ،

قد يكون تائهاً في الظلام.^١

أنا أتحدّث اليوم إلى هؤلاء الذين قد يكونوا تائهيين وهم يبحثون عن ذلك الضوء الأسفل للمساعدة على إرشادهم للعودة.

لقد فهمنا منذ البداية أنّنا في الحياة الفانية لن نستطيع أن نكون كاملين. لم يكن من المتوقع أن نعيش حياتنا من دون خرق قانون أو آخر.

"لأنّ الإنسان الطبيعيّ عدوّ الله وكان كذلك منذ سقوط آدم وسيكون كذلك أبد الدهور ما لم يتنازل لإغراءات الروح القدس وينزع عنه الإنسان الطبيعي ويصير قديساً بكفارة الربّ يسوع."^٢

نعلم من كتاب الخريفة النفيسة أنّه "لا يحلّ أيّ شيء غير نقيّ [في ملكوت الله]"،^٣ لذا تأمّنت طريقة لكلّ من يقترفون الخطيئة بالتوبة ليصبحوا مستحقّين لحضرة أبينا السماوي مجدداً.

تمّ اختيار وسيطٍ ووليّ يعيش حياته بشكلٍ مثالي ولا يقترف أيّ خطيئة ويقدم "نفسه ذبيحةٍ إنّهم ليقوم بمطالب الناموس عن كلّ ذوي القلوب المنكسرة والأرواح المنسحقة؛ وعن غيرهم لا يقوم بمطالب الناموس."^٤

وفي ما يتعلّق بأهميّة الكفارة في سفر ألما، نتعلّم ما يلي: "يقضي التدبير ... بأنّ تقدّم كفارةٍ وإلاّ هلك الجنس البشري حتماً."^٥

إن لم تقترفوا الأخطاء، لا تحتاجون عندئذٍ إلى الكفارة. ولكن إن اقترفتكم الأخطاء، وهذا حالنا جميعاً، أكانت صغيرةً أو كبيرة، أنتم إذاً بأمرّ الحاجة إلى اكتشاف كيفية محوها كي لا تبقوا في الظلام.

"[إنّ يسوع المسيح] نور هذا العالم وحياته."^٦ وعندما نتبّت نظرنا على تعاليمه، سيتمّ إرشادنا إلى مرفأ الأمان الروحي.

يقول البند الثالث من بنود الإيمان: "نؤمن بأنّ جميع البشر يستطيعون أن يخلصوا عن طريق كفارة المسيح، وذلك بإطاعة شرائع الإنجيل ومراسيمه."^٧

علمنا الرئيس جوزف ف. سميث التالي: "لا يمكن للبشر أن يغفروا خطاياهم بأنفسهم؛ ولا يمكنهم تطهير أنفسهم من تداعيات خطاياهم. يمكن للبشر التوقف عن اقتراف الخطايا والقيام بالصواب في المستقبل، و[طالما] تكون أعمالهم مقبولة أمام الرب سيصبحون مستحقين للتقدير. ولكن من الذي سيصحح الأضرار التي ألحقها بأنفسهم وبالأخرين، والتي يبدو من المستحيل لهم أن يصححوها بأنفسهم؟ تُغسل خطايا التائب بفضل كفارة يسوع المسيح؛ إن كانت كالقرمز تبييض كالثلج [راجع إشعياء ١: ١٨]. هذا هو الوعد المُعطى لكم."^٨

نحن لا نعرف كيف أنجز الرب الكفارة بالضبط. ولكننا نعرف أنّ التعذيب القاسي المتمثل بالصلب لم يكن سوى جزء من الألم المبرح الذي بدأ في جثسيماني – موقع العذاب المقدس ذلك – وانتهى في الجلجثة.

دوّن لوقا التالي:

"وانفصل عنهم نحو رمية حجر وجثا على ركبتيه وصلّى

"قائلاً: يا أبته إن شئت أن تُجيز عني هذه الكأس. ولكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك.

"وظهر له ملاك من السماء يقوّيه.

"وإذ كان في جهاد كان يصلّي بأشدّ لاجاجة، وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض."^٩

إلى حدّ علمي، لدينا قصّة واحدة فقط مكتوبة بكلمات المخلص تصف ما عانى منه في حديقة جثسيماني. تسجّل الرؤيا:

"لأنّي أنا الله قد فاسيت كلّ هذه الأشياء من أجل الجميع لكي لا يفاوسوا إذا تابوا؛

"ولكن إن لم يتوبوا فيجب أن يتعدّبوا كما تعدّبت أنا؛

"وهذا العذاب جعلني أنا، حتى الله أعظم الجميع، أرتجف بسبب الألم فجعل الدم ينزف من كلّ مسامة."^{١٠}

قد تمرّ بعض الأوقات خلال حياتكم تذهبون فيها إلى أماكن لم يكن يجب أن تذهبوا إليها أبداً أو تقومون فيها بأمر لم يكن يجب القيام بها أبداً. إذا ابتعدتم عن الخطيئة ستمتكنون يوماً ما من اختبار السلام الذي يأتي عبر اتّباع درب التوبة الكاملة.

مهما كانت انتهاكاتنا ومهما كانت نسبة الضرر الذي ألحقته أعمالنا بالأخرين، يمكن محو كلّ هذا الذنب. لعلّ الجملة الأجمل في النصوص المقدّسة هي عندما قال الربّ: "فمن تاب عن خطاياهم يُغفر له وأنا الربّ لن أذكرها بعد"^{١١}.

هذا هو وعد إنجيل يسوع المسيح والكفارة: احتضان أيّ شخص يأتي وأيّ شخص ينضمّ وجعله يخوض هذه التجربة كي يتمكّن في نهاية حياته من الانتقال إلى الجانب الآخر من الستار بعد التوبة عن خطاياهم والاعتسال بدم المسيح.^{١٢}

هذا ما يفعله قدّيسو الأيام الأخيرة حول العالم. هذا هو النور الذي تقدّمه لمن هم في الظلمة وقد ضلّوا طريقهم. أينما قد يذهب أعضاؤنا ومبشروننا، إنّ رسالتنا هي رسالة إيمان وأمل في المخلص يسوع المسيح.

كتب الرئيس جوزف فيلدنغ سميث كلمات ترنيمة "Does the Journey Seem Long?" (هل يبدو الدرب طويلاً؟). كان صديقاً عزيزاً لي. تتضمّن الترنيمة تشجيعاً ووعداً لمن يسعى إلى حفظ تعاليم المخلص:

هل يبدو الدرب طويلاً،

والطريق وعرة وشديدة الانحدار؟

هل هناك وروءٌ برّية وشوك على الطريق؟

هل تجرح الأحجار الحادة أقدامك

فيما تجهد للارتقاء

إلى الأعالي في حرّ النهار؟

هل قلبك ضعيفٌ وحزين،

وروحك مرهقة من الداخل،

فيما ترزح تحت عبء عنايتك؟

هل يبدو الحمل ثقيلاً

ذاك الذي أنت مضطّرٌّ لتحمله الآن؟

ما من أحد يتقاسم الحمل معك؟

لا تدع قلبك يضعف

لقد بدأ الدرب الآن؛

هناك أحدهم لا يزال يدعوك.

فانظرُ إلى العُلَى ببهجة

وضع يدك بيده؛

سيرشدك إلى أعالي جديدة

وإلى أرض مقدّسة ونقيّة،

حيث تنتهي كلّ الصعاب،

وتكون حياتك بلا خطيئة،

وحيث لا تُنذَرَف الدموع،

لأنَّ الأسى يَخْتَفِي.

ضَع يدك بيده وادخُل معه.^{١٣}

باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

“Brightly Beams Our Father’s Mercy,” *Hymns*, no. 335

.٢

موصايا ٣: ١٩

.٣

موسى ٦: ٥٧

.٤

٢ نافي ٢: ٧

.٥

ألما ٣٤: ٩

.٦

موصايا ١٦: ٩

.٧

بنود الإيمان ١: ٣

.٨

Teachings of Presidents of the Church: Joseph F. Smith (1998), 99–100

.٩

لوقا ٢٢ : ٤١-٤٤

.١٠

المبادئ والعهود ١٩ : ١٦-١٨

.١١

المبادئ والعهود ٥٨ : ٤٢

.١٢

راجع رؤيا يوحنا ١ : ٥

.١٣

“Does the Journey Seem Long?” *Hymns*, no. 127

102

يسوع المسيح

التوبة

الكفارة

بويد باكر

الإثنا عشر

43 Linda K Burton

182nd Semiannual General Conference
Sunday Morning Session, October 8, 2012

لاِحْظْ أَوْلَاً تَمَّ اِخْدَم

لِينْدَا بُوْرْتِن

الرئيسة العامة لجمعية الإعانة

من خلال الممارسة، يمكن لكلِّ منا أن يصبح أكثر شبيهاً بالمخلص عندما نخدم أبناء الله.

يمكن أحد أهم الإثباتات التي نملكها على أنّ نبينا الحبيب، الرئيس توماس مونسن، هو خادم الرب المختار في أنّه تعلم أتباع مثال المخلص – الخدمة الفردية، فرداً فرداً. أولئك من بيننا الذين دخلوا مياه المعمودية تعهدوا بالقيام بذلك. تعهدنا بأن "[نذكر] المخلص دائماً و[نحفظ] وصاياه،"¹ وهو قد قال: "هذه هي وصيتي أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم."²

لاحظوا كيف أنّ الكلمات التالية للرئيس مونسن تحمل الدعوة ذاتها: "نحن محاطون بمن يحتاجون إلى اهتمامنا، وتشجيعنا ودعمنا وتعزيتنا ولطفنا. ... نحن يدا الرب هنا على الأرض ونحن مسؤولون عن خدمة أبنائه ورفعهم. هو يعتمد على كلِّ واحدٍ منا."³

هل سمعتموها – الدعوة لنحب بعضنا بعضاً؟ البعض يعتبر أنّ الخدمة فرداً فرداً، على غرار مثال المخلص، ليست سهلة. ولكن من خلال الممارسة، يمكن لكلِّ منا أن يصبح أكثر شبيهاً بالمخلص عندما نخدم أبناء الله. لمساعدتنا على أن نحب بعضنا بعضاً بشكل أفضل، أودّ أن أقترح أربع كلمات يجب تذكرها: "لاِحْظْ أَوْلَاً تَمَّ اِخْدَم."

منذ ٤٠ سنة تقريباً، ذهبنا أنا وزوجي إلى الهيكل لموعدنا مساء يوم الجمعة. كنّا قد تزوّجنا قبل فترة قصيرة، وكنّا قلقاً لأنها كانت المرة الثانية لي كمتزوجة حديثاً. لا بدّ من أنّ إحدى الأخوات التي كانت جالسةً بقربي لاحظت ذلك. فانحنت نحوي وهمست بمهابة: "لا تقلقي. سأساعدك". هدأت مخاوفي، وتمكّنت من الاستمتاع بما تبقى من دورة الهيكل. هي لاحظت أولاً ومن ثمّ خدمت.

نحن مدعوون جميعاً لاتباع تعاليم يسوع وخدمة الآخرين. ليست هذه الدعوة محصورة بالأخوات الملائكيات. بينما أشاركم بعض الأمثلة اليومية عن أعضاء تعلموا أن يلاحظوا أولاً ومن ثمّ يخدموا، أصغوا إلى تعاليم يسوع التي تمثّلها.

قال طفل من الابتدائية في السادسة من عمره: "عندما تمّ اختياري لأكون مساعداً للصفّ، كان يمكنني أن أختار صديقاً للعمل معي، فاخترتُ [ولداً في صفّي كان يتنمّر عليّ] لأنّ الآخرين كانوا دوماً يتفادون اختياره. أردتُ أن أجعله يشعر بالراحة."⁴

ما الذي لاحظته هذا الولد؟ لاحظ أنّ المتتمّر في الصف لم يكن يتمّ اختياره أبداً. ما الذي فعله ليخدم؟ اختاره بكلّ بساطة ليكون صديقه كمساعد الصف. علّمنا يسوع: "أحبّوا أعداءكم. باركوا لاعنيكم. أحسنوا إلى مبغضيك."^٥

في أحد الأجنحة، قام حملة كهنوت هارون بالملاحظة أولاً وهم يخدمون الآن بطريقة فعّالة. في كلّ أسبوع، يصل الشبان باكراً ويقفون خارج دار الاجتماعات تحت المطر أو الثلج أو الحرّ الشديد، منتظرين وصول الأعضاء المسنين الكثيرين في جناحهم. يُخرجون الكراسي المتحركة ومساعدات المشي (ووكر) من السيارات، ويقدمون أنزلاً قوياً ليُنكأ عليها، ويرافقون بصبر المتقدمين في السنّ الرماديّ الشعر إلى داخل المبنى. هم يقومون حقاً بواجبهم تجاه الله. عندما يلاحظون ومن ثمّ يخدمون، يكونون مثلاً حياً على تعليم المخلص: "بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر، فبي فعلتم." مع تنفيذ المنهج الجديد للشباب، ستفتح عيون هؤلاء الشبان بلا شكّ على عددٍ أكبر من الفرص للخدمة بطريقة تشبه طريقة المسيح.

تتطلب الملاحظة والخدمة أحياناً جهداً كبيراً. لاحظت امرأة شابة مُلهمة تُدعى ألكساندريا أنّ قريبتها ماديسون كانت عاجزة عن إكمال متطلبات برنامج تقدّم الشابات الشخصي لأنها كانت تعاني من حالةٍ حادةٍ من مرض التوحّد. نظّمت ألكساندريا الشابات في جناحها، وتشاروت مع قادتها وقرّرت القيام بشيء من أجل قريبتها مادي لم تستطع هي إنجازها بنفسها. أكملت كلّ من الشابات جزءاً من أنشطة برنامج تقدّم الشابات الشخصي ومشاريعه نيابةً عن مادي لتمكينها من تسلّم ميداليّتها.^٦

ستتقدّم تلك الشابات بشكلٍ جيّد نحو أدوار الأمومة والأخوة في جمعيّة الإعانة لأنهنّ يتعلّمن أنّ يلاحظن أولاً ومن ثمّ يخدمن بطرقٍ مُحبّة.

ذُكرنا الرئيس مونس أن المحبّة، "حبّ المسيح النقي"^٨ – أو بعبارةٍ أخرى، الملاحظة ومن ثمّ الخدمة – "تكون واضحةً عندما يتمّ تدكّر أرملةٍ عجوز واصطحابها إلى مناسبات الجناح" و"عندما تتلقّى الأخت الجالسة بمفردها في جمعيّة الإعانة دعوة تعاليّ واجلسي إلى جانبنا"^٩. يمكن تطبيق القاعدة الذهبية هنا: "فكلّ ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم."^{١٠}

خدم زوجٌ حسن الملاحظة بطريقتين مهمّتين. وقد روى ما يلي:

"كنتُ أساعد زوجتي في أحد أيّام الأحد في صفّها في الابتدائية الذي يحتوي على أولادٍ في السابعة من العمر بكامل نشاطهم. عندما بدأ وقت المشاركة في الابتدائية، لاحظتُ أنّ واحدةً من أعضاء الصف توقّعت على كرسيّها وبدت غير مرتاحة. همس لي الروح بأنّها تحتاج إلى السلوى، فجلستُ بقربها وسألتها بهدوء عما تشكو منه. لم تُجب...، فأخذتُ أغني لها برقة.

"كان صفّ الابتدائية يتعلّم أغنيةً جديدة، وعندما غنينا، إذا أصغيتُ بقلبي أسمع صوت المخلص، بدأتُ أشعر بنورٍ ودفءٍ شديدين رائعين يملآن نفسي. ... تسلّمتُ شهادةً شخصيّةً على حبّ مخلصنا لها... ولي... تعلّمتُ أنّنا يدا المخلص عندما نخدم الأفراد."^{١١}

لم يلاحظ هذا الأخ الشبيه بالمسيح الحاجة إلى مساعدة زوجته في صفّ يحتوي على أولادٍ في السابعة من العمر بكامل نشاطهم فحسب؛ بل قدّم أيضاً خدمةً فرديّةً لولدٍ محتاج. اتّبع المخلص الذي علّم قائلًا: "فالأعمال التي رأيتموني أفعليها يجب أن تفعلوها أيضاً."^{١٢}

أتاح فيضاً مؤخراً فرصاً عديدة لتلاميذ يسوع المسيح كي يلاحظوا أولاً ومن ثم يخدموا. رأى الرجال والنساء والمراهقون والأولاد المؤسسات والمنازل مدمرةً وتركوا كل شيء للمساعدة على تنظيف المنشآت المتضررة وإصلاحها. لاحظ البعض الحاجة إلى المساعدة بمهمة غسل الملابس المتعبة. ومسح آخرون بعناء الصور والمستندات القانونية والرسائل وأوراقاً مهمةً أخرى، ومن ثم علّقوها بعناية في الخارج كي تجف لينقذوا ما أمكن منها. إن عملية الملاحظة ثم الخدمة ليست دائماً سهلة بالنسبة إلينا وهي لا تتطابق دوماً مع جدولنا الزمني.

أيّ مكان أفضل من المنزل نلاحظ فيه أولاً ومن ثم نخدم؟ ويصوّر مثال من حياة الشيخ ريتشرد سكوت ذلك:

"في إحدى الليالي، استفاق ابننا الصغير ريتشرد الذي كان يعاني من مشكلة في القلب باكياً. ... كانت زوجتي عادةً تنهض للاعتناء بالطفل عندما يبكي، ولكن في تلك المرة قلت: 'سأهتمّ به!'

"بسبب المشكلة الصحيّة التي كان يعاني منها، كان قلبه يخفق بسرعة كبيرة عندما يبدأ بالبكاء. وكان يتقيأ ويلوّث سراشف السرير. في تلك الليلة ضمّمته بشدة لأحاول تهدئة نبضات قلبه السريعة وإيقافه عن البكاء بينما غيرت ثيابه ووضعته سراشف جديدة على السرير. ضمّمته إلى أن عاد إلى النوم. لم أكن أعرف حينئذٍ أنه سيتوفى بعد بضعة أشهر فقط. سأذكر دائماً أنني ضمّمته بين ذراعيّ في منتصف تلك الليلة."¹³

قال يسوع: "من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً."¹⁴

نميل أحياناً إلى أن نخدم بطريقة نريد أن نخدم فيها لا بالضرورة بالطريقة المطلوبة في تلك اللحظة. عندما علم الشيخ روبرت هايلز مبدأ العيش باقتصاد، شاركنا مثال شراء هدية لزوجته. سألت: "هل تشتري هذا لي أو لك؟"¹⁵ إذا طبقنا هذا السؤال على أنفسنا بينما نخدم وسألنا: "هل أقوم بذلك من أجل المخلص أو من أجلي؟" سنشبه خدمتنا على الأرجح خدمة المخلص. سأل المخلص، وهذا ما يتعيّن علينا القيام به: "ماذا تريدان أن أفعل بكما؟"¹⁶

منذ بضعة أسابيع، كنتُ مستعجلةً ومتوترةً بسبب كثرة المهام التي تعيّن عليّ القيام بها على لائحتي. كنت أتمنى الذهاب إلى الهيكل في ذلك اليوم ولكنني شعرت بأنني جدّ مشغلة. ما إن مرّت في ذهني فكرة كوني مشغلةً جدّاً للخدمة في الهيكل، حتّى ذكرّنتي بما أحتاج إلى القيام به أكثر من أيّ شيء آخر. غادرتُ مكتبي واتّجهت سيراً على قدميّ إلى هيكل سولت لايك، متساءلةً متى سأعوّض الوقت الذي كنت أخسره. لحسن الحظ، الربّ صبور ورحوم وقد لقّنتني درساً جميلاً في ذلك اليوم.

عندما جلستُ في قاعة الدورات، اقتربت إحدى الأخوات الشابات وهمست بمهابة: "أنا حقاً متوترة. إنها المرّة الثانية لي في الهيكل فقط. هل لك أن تساعدني رجاءً؟" كيف لها أن تعرف أنّ هذه الكلمات كانت بالضبط ما أردتُ سماعه؟ لم تكن تعرف، غير أنّ الأب السماوي عرف. كان قد لاحظ أكبر حاجاتي. كنتُ أحتاج إلى الخدمة. دعا تلك الأخت الشابة المتواضعة إلى خدمتي من خلال دعوتي إلى خدمتها. أنا أوكد لكم أنني كنتُ أكثر المستفيدين.

أنا أعترف بامتنان عميق بالأشخاص الكثيرين الشبيهين بالمسيح الذين خدموا عائلتنا على مدى السنوات. أودّ أن أعبر عن التقدير الذي أشعر به في قلبي لزوجي وأفراد عائلتي الأحباء الذين يخدمون خدمة خالية من الأنانية وبحبّ كبير.

عسى أن نسعى كلّنا إلى الملاحظة أولاً، ومن ثم إلى الخدمة. عندما نقوم بذلك، نحفظ عهدنا وتكون خدمتنا، كخدمة الرئيس مونسن، إثباتاً على تلمذتنا. أعلم أنّ المخلص حيّ. كفارته تسمح لنا بالعيش وفقاً لتعاليمه. وأعلم أنّ الرئيس مونسن هو نبيّنا اليوم. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

المبادئ والعهود ٢٠: ٧٧

.٢

يوحنا ١٥: ١٢

.٣

Thomas S. Monson, "What Have I Done for Someone Today?" *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2009, 86

.٤

Canyon H., "A Good Choice," *Friend*, Jan. 2012, 31

.٥

متى ٥: ٤٤

.٦

متى ٢٥: ٤٠

.٧

"For Madison," lds.org/youth/video/for-madison راجع

.٨

راجع موروني ٧: ٤٧

.٩

Thomas S. Monson, "Charity Never Faileth," *Liahona* and *Ensign*, Nov. 2010, 125; see also *Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society* (2011), 101

.١٠

٣ نافي ١٤ : ١٢

.١١

Al VanLeeuwen, "Serving the One," *Liahona*, Aug. 2012, 19; *Ensign*, Aug. 2012, 15; see also Sally DeFord, "If I Listen with My Heart," *2011 Outline for Sharing Time*, 28

.١٢

٣ نافي ٢٧ : ٢١

.١٣

Richard G. Scott, "The Eternal Blessings of Marriage," *Liahona* and *Ensign*, May 2011, 96

.١٤

مٲى ٢٠ : ٢٦

.١٥

Robert D. Hales, "Becoming Provident Providers Temporally and Spiritually," *Liahona* and *Ensign*, May 2009, 9

.١٦

مٲى ٢٠ : ٣٢

102

الخدمة

الحب

التلمذة

ليندا بورتن

رئاسة المنظمات المساعدة

44 Walter F Gonzalez

182nd Semiannual General Conference
Sunday Morning Session, October 8, 2012

التعلّم بقلوبنا

الشيخ والتر غونزالس

من رئاسة السبعين

تكمّن إحدى الطرق التي نأتي بها إلى المسيح في السعي لتعلّم الحقائق الجوهرية بقلوبنا.

"[تعالوا] إليّ لكي تلمسوا وتنتظروا".^١ إنه أمرٌ وجّهه المخلص إلى سگان أميركا القديمة. وأحسّ هؤلاء بأيديهم ورأوا بأعينهم أنّ يسوع هو المسيح. هذا الأمر هو مهمّ بالنسبة إلينا اليوم بقدر ما كان مهمّاً بالنسبة إليهم في أيامهم. بمجئنا إلى المسيح، يمكننا أن نشعر ونرى و"[نتأكد]"^٢ – لا بأيدينا وأعيننا بل بكلّ قلوبنا وعقولنا – أنّ يسوع هو المسيح.

تكمّن إحدى الطرق التي نأتي بها إلى المسيح في السعي لتعلّم الحقائق الجوهرية بقلوبنا. عندما نقوم بذلك، تعطينا الانطباعات التي تأتي من الله المعرفة التي لا نستطيع الحصول عليها بأيّ وسيلة أخرى. كان بطرس الرسول متأكّداً من أنّ يسوع كان المسيح، ابن الله الحيّ. وشرح المخلص أنّ مصدر معرفة بطرس لم يكن "لحمًا ودمًا... لكن الأب الذي في السماوات."^٣

شرح النبيّ أيبينادي دور هذه المشاعر التي تأتي من الله إلى قلوبنا. ولقد علّمنا أنّنا لا نستطيع فهم النصوص المقدّسة تماماً إلا إذا طبّقنا قلوبنا للفهم.^٤

أعلنت هذه الحقيقة بشكلٍ جيّد في كتاب للأطفال، الأمير الصغير لأنطوان دو سانت إكزوبيري. في القصّة، تصادق الأمير الصغير مع ثعلبٍ. قبل أن يفترقا، شارك الثعلب الأمير الصغير سرّاً. قال: "إليك سرّي... لا يرى المرء رؤية صحيحة إلا بالقلب؛ أمّا العين فلا تدرك الجوهر."^٥

يُعتبَر الأخ توماس كويلو البالغ من العمر ٨٨ عاماً خبير مثاليّ على شخص رأى بقلبه أموراً جوهرية. كان عضواً مخلصاً في مجلسنا الأعلى في بايساندو، في الأوروغواي. قبل الانضمام إلى الكنيسة، تعرّض كويلو لحادث بينما كان يقود درّاجته النارية. بينما كان ممدّداً على الأرض غير قادرٍ على الوقوف، ساعده اثنان من مبشّرنا على الوقوف والعودة إلى منزله. قال إنه شعر بأمرٍ مميّز عندما قام المبشّران بإنقاذه. ثمّ اختبر مشاعر قويّة مجدّداً عندما علّمه المبشّران. تمثّل تأثير هذه المشاعر في قراءته كتاب مورمون من بدايته وحتى نهايته في بضعة أيام فقط. تمّ تعميده وخدم من دون كَلل منذ ذلك اليوم. أذكره يقود درّاجته النارية صعوداً ونزولاً على طرقات مدينتنا حتّى في فصل الشتاء البارد والماطر، للمجيء بأخريين إلى الكنيسة كي يشعروا ويروا ويتأكّدوا كما فعل هو.

اليوم، نحن محاطون بمعلومات كثيرة لدرجة أننا قد نظنَّ أنَّ تصفّح ملايين الصفحات الإلكترونية سيمنحنا كلَّ ما نحتاج إلى معرفته. يمكننا أن نجد معلومات جيّدة وسيّئة على الإنترنت غير أنَّ المعلومات وحدها ليست كافية. فالله منحنا مصدراً آخر لمعرفة أكبر،^٦ وهو المعرفة المُرسلة من السماء. ويستطيع أبونا السماويُّ أن يمنحنا هذه المعرفة عندما نتصفّح المصادر السماويّة بقلوبنا وعقولنا. قال النبيّ جوزف سميث إنّه كان يحمل "الكتاب الأقدم في [قلبه] وهو هبة الروح القدس."^٧

تلج هذا المصدر السماويّ عندما نقوم بأمر مثل قراءة النصوص المقدّسة، والإصغاء إلى النبيّ الحيّ، والصلاة. من المهمّ أيضاً أن نخصّص الوقت لنهدأ^٨ ونتبع الدعوات السماويّة. عندما نقوم بذلك سوف "نشعر ونرى" الأمور التي لا يمكن تعلّمها بواسطة التكنولوجيا الحديثة. وعندما نكتسب بعض الخبرة في تصفّح هذه المصادر السماويّة، ستميّز الحقيقة حتى عندما نقرأ التاريخ العلماني أو مواضيع أخرى. سيعرف الباحثون عن الحقيقة الصادقون حقيقة الأمور كلّها بقوة الروح القدس.^٩

الآن دعوني أنبهكم: إنَّ ولوج المصادر السماويّة يعيقه الشرّ ونسيان الربّ. قال نافي لإخوته إنّه "لم يكن لكلمات [الربّ] وقع عندهم" لأنهم "متسارعون إلى الشرّ [و] متكاسلون في ذكر الربّ."^{١٠} الشرّ يعيق قدرتنا على الرؤية، والشعور، وحبّ الآخرين. أما سرعة تذكّرنا الربّ من خلال الصلاة "بكلّ [قلوبنا]"^{١١} وتذكّر اختباراتنا الروحيّة، فتزيد من قدرتنا على رؤية أمور المسيح والشعور بها. الآن أسألكم:

هل تذكرون السلام الذي شعرت به عندما تضرّعت بصلاة حارة إلى الأب بعد محنٍ كثيرة؟

هل تذكرون أنكم غيرتم مرّة لائحة واجباتكم للاستجابة لدعوة في قلوبكم؟

عزّز الرجال العظماء في كتاب مورمون قدرة حصولهم على معرفة أكبر من خلال تذكّر اختباراتهم الروحيّة الأساسيّة. ألما قوى أبناءه وعزّزهم عبر تذكيرهم باختبار اهتدائه.^{١٢} وعلم حيلامان نافي ولحي أن يتذكّرا – أن يتذكّرا أنّه يتعيّن عليهما أن يبني أساسهما على صخرة المسيح فلا يتسلّط عليهما إبليس.^{١٣} يجب أن تتمثّل بهما. فتذكّر الله يساعداً على أن نشعر ونحيا. ويعطي ذلك معنىً أعمق لكلمات الملك بنيامين الذي قال: "والآن، أيّها الإنسان، تذكّر ولا تهلك."^{١٤}

من بين الذكريات الأكثر قدسيّة التي أحبّها هو الشعور الذي انتابني عندما عرفتُ أنّ كتاب مورمون هو كلمة الله. تعلّمتُ أنّه يمكننا أن نختبر فرحاً يعجز الكلام عن وصفه. في ذلك اليوم وفيما كنت جاثياً على ركبتي، شعرتُ وعرفتُ وتأكدتُ من الأمور التي لم أكن لأعلمها بأيّ طريقة أخرى. تشكّل هذه الذكرى سبباً لامتناهٍ أبديّ وتقويّني في الأوقات الصعبة.

أولئك الذين يتسلّمون المعرفة، لا من لحمٍ ودمٍ بل من أبينا السماويّ يتأكّدون أنّ يسوع هو المسيح وأنّ هذه كنيسته. تؤمّن تلك المعرفة القوّة للقيام بالتغييرات الضرورية للمجيء إلى المسيح. لهذا السبب ندعو كلّ نفسٍ للتعمّد والتوبة والرجوع إلى الله الآن.^{١٥}

من خلال المجيء إلى المسيح، يمكن لأيّ نفسٍ أن ترى وتشعر وتتأكّد من أنّ المسيح تألم وكفّر عن خطايانا كي نحظى بالحياة الأبدية. إذا تبنا، لن نعاني من دون ضرورة.^{١٦} وبفضل المسيح، قد يصبح شفاء النفوس الجريحة ومُعافاة القلوب المنكسرة ممكنين. ما من عبءٍ لا يستطيع تخفيفه أو إزالته. هو يعرف أسقامنا وأمراضنا. أعد وأشهد لكم على أنّه لن يخيب ظنكم عندما تبدو الأبواب كلّها مغلقة ويبوء كلّ شيء بالفشل. المسيح سيساعدكم وهو المخرج، أكانت المعركة ضدّ إيمان أو كآبة أو شيءٍ

آخر. هو يعرف كيف يساعد شعبه".^{١٧} ستشعر الزيجات والعائلات التي تواجه المصاعب لأي سبب كان – تحديات اقتصادية، أو تأثيرات إعلامية سيئة، أو أوضاعاً عائلية – بتأثير مهدئ من السماء. من المعزّي أن "[نلمس] و[ننظر]" أنه قام من الموت و"الشفاء في جناحه"،^{١٨} وأنا بفضل سنلتي مجدداً بأحبائنا الذين توفوا ونعانقهم. من المؤكد أن يكافأ اهتداونا إليه بشفاننا.^{١٩}

إنني متأكد من أنّ هذا كلّه حقيقي. لهذا السبب أضمت صوتي إلى صوت سكان أميركا القديمة الأوائل وأهتف: "أوصنا! مبارك اسم الله العليّ العظيم!"^{٢٠} هو يمنحنا الخلاص. أشهد على أنّ يسوع هو المسيح، المسيح القدوس. هو ربّ الجنود، مخلصنا وفادينا. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

٣ نافي ١٨ : ٢٥

.٢

٣ نافي ١١ : ١٥

.٣

راجع متى ١٦ : ١٦-١٧

.٤

راجع موصايا ١٢ : ٢٧

.٥

Antoine de Saint-Exupéry, *The Little Prince*, trans. Katherine Woods (1971), 87

.٦

راجع أثير ٤ : ١٣

.٧

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 132

.٨

راجع المبادئ والعهود ١٠١:١٦

.٩

راجع موروني ١٠:٣-٥

.١٠

١ نافي ١٧:٤٥

.١١

موروني ٧:٤٨

.١٢

راجع ألما ٣٦:٥-٢٤؛ ٣٨:٦-٩

.١٣

راجع حيلمان ٥:١٢

.١٤

موصايا ٤:٣٠

.١٥

راجع ٣ نافي ٩:١٣

.١٦

راجع المبادئ والعهود ١٩:١٦

.١٧

ألما ٧:١٢

.١٨

٢ نافي ٢٥ :١٣؛ راجع أيضاً ٣ نافي ٢٥ :٢

.١٩

راجع ٢ نافي ١٦ :١٠؛ ٣ نافي ٩ :١٣

.٢٠

راجع ٣ نافي ١١ :١٥-١٧

102

الاهتداء

الروح القدس

الشفاء

والتر غونزالس

رئاسة السبعين

45 Jeffrey R Holland

182nd Semiannual General Conference

Sunday Morning Session, October 8, 2012

الوصية الأولى والعظمى

الشيخ جيفري هولند

من رابطة الرسل الإثني عشر

لدينا حياة من التلمذة المتفانية نقدّمها إثباتاً على حبنا للرب.

إثني أشعر بالتعاطف مع التلاميذ الأحد عشر الذين بقوا مباشرةً بعد موت مخلص العالم أكثر ممّا أتعاطف مع أيّ مجموعة أخرى في التاريخ تقريباً. أظنّ أننا ننسى أحياناً كم أنهم كانوا لا يزالون قليلي الخبرة ويعتمدون بشكل كامل على يسوع بحكم الضرورة. لهم قال: "أنا معكم زماناً هذه مدّته ولم [تعرفوني]...؟"¹

ولكن طبعاً لم يكن قد أمضى معهم وقتاً كافياً أبداً بالنسبة إليهم. فتلاث سنوات ليست بفترة طويلة لدعوة رابطة رسل إثني عشر كاملة من بين قلة من المهتمين الجدد، وتطهيرهم من أخطاء الماضي وتعليمهم روائع إنجيل يسوع المسيح ثمّ تركهم يكملون العمل حتّى يُقتلوا هم أيضاً. كان هذا مستقبلاً مربكاً بالنسبة إلى مجموعة من الشيوخ الذين رُسموا حديثاً.

خاصّة في ما يتعلق بترك التلاميذ وحدهم. حاول يسوع أكثر من مرّة أن يقول لهم إنّه لن يبقى حاضراً جسدياً معهم، لكنهم لم يقدرُوا أو لم يريدوا استيعاب هذه الفكرة الصعبة جداً. يكتب مرقس في هذا الشأن:

"لأنّه كان يعلم تلاميذه ويقول لهم: 'إنّ ابن الإنسان يُسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه. وبعد أن يُقتل يقوم في اليوم الثالث.

"وأما هم فلم يفهموا القول، وخافوا أن يسألوه."²

ثمّ بعد هذه الفترة القصيرة جداً من التعلّم والأقصر بعد من الاستعداد، وقعت الكارثة وبات ما لا يُصدّق حقيقةً. صُلب ربّهم ومعلمهم، ومستشارهم وملكهم. انتهت فترة خدمته الفانية، وبدا وكأنّ الكنيسة الصغيرة المجاهدة التي أسسها مصيرها الاحتقار والزوال. لقد رآه رسله في حالته بعد القيامة ولكنّ هذا شكّل مصدر ذهول إضافياً بالنسبة إليهم. لا شكّ في أنّهم راحوا يتساءلون: "ماذا نفعل الآن؟"، فنتطلّعوا إلى بطرس، كبير الرسل، للحصول على جواب.

أرجو أن تسمحوا لي هنا بأن أصف هذا الحوار بطريقتي الخاصّة وليس بكلمات النصوص المقدّسة. قال بطرس لشركائه: "أيّها الإخوة، لقد كانت هذه السنوات الثلاث الماضية مجيدة. ولم يكن أحدٌ ممّا ليتخيّل المعجزات التي شهدناها والألوهيّة التي نعمنا بها منذ بضعة أشهر فقط. لقد تكلمنا مع ابن الله بنفسه وصلينا معه وعملنا معه. لقد مشينا معه وبكينا معه، ولم يذرف أحدٌ دموعاً أمرّ من دموعي في ليلة النهاية الرهيبة تلك. ولكنّ ذلك انتهى. لقد أنجز عمله وقام من القبر. لقد تمّم خلاصه وخلصنا. تسألونني إذاً: 'ماذا نفعل الآن؟' لا أعرف سوى أن أقول لكم أن تعودوا إلى حياتكم السابقة مبتهجين. أنا أنوي أن أذهب لأتصيّد!"

"وقال ستة على الأقل من الرسل العشرة الآخرين موافقين: "نذهب نحن أيضاً معك." كتب يوحنا، الذي كان واحداً منهم: "فخرجوا ودخلوا السفينة للوقت."^٣

ولكن الصيد لم يكن جيداً لسوء الحظ. وفي الليلة الأولى التي عادوا فيها إلى البحيرة، لم يمسكوا شيئاً ولا حتى سمكة واحدة. ومع بزوغ الفجر، استداروا نحو الشاطئ وقد خاب أملهم، فرأوا شخصاً في البعيد يقول لهم: "يا غلمان هل أمسكنم شيئاً؟" فأعطاه هؤلاء الرسل الذين عادوا إلى كونهم صيادي سمك بحسرة الجواب الذي لا يريد أي صياد إعطاءه. فتمتموا: "لم نمسك شيئاً" ولزيادة الطين بلّة كانوا يُدعون بـ"الغلمان."^٤

فصرخ الرجل الغريب: "ألقوا الشبكة إلى جانب السفينة الأيمن فتجدوا"^٥ – وبهذه الكلمات البسيطة بدأوا يفهمون بسرعة من هو هذا الرجل. فمنذ ثلاث سنوات كان هؤلاء الرجال أنفسهم يتصيدون في هذه المياه ذاتها. وفي ذلك الوقت أيضاً، كما تقول لنا النصوص المقدسة، كانوا قد "[تعبوا] الليل كله ولم [يأخذوا] شيئاً."^٦ ولكن رجلاً من الجليل على الشاطئ طلب منهم إلقاء شباكهم فـ"أمسكوا سمكاً كثيراً جداً"^٧ حتى أنّ شباكهم راحت تتمزق، وملاً السمك سفينتين وأثقلهما إلى حدّ أنّهما بدأتا تغرقان.

كان يتكرّر الأمر ذاته الآن. وهؤلاء "الغلمان" كما دعاهم عن وجه حقّ ألقوا شباكهم بحماسة "ولم يعودوا يقدرّون أن يجذبوا من كثرة السمك."^٨ عبّر يوحنا عندئذٍ عمّا بات واضحاً: "هو الربّ!"^٩. فقفز بطرس الذي لا يمكن كبحه من حافة المركب.

وبعد اجتماع سعيد مع يسوع المُقام، أجرى بطرس حواراً مع المخلص اعتبره نقطة التحول الأساسية للخدمة الرسولية بشكل عام ولبطرس شخصياً بالتأكيد، إذ انتقل هذا الرجل الصخرة إلى حياةٍ جلييلة من الخدمة والقيادة المتفانية. نظر يسوع إلى سفنهم الصغيرة المتخلخلة وشباكهم البالية وكومة السمك المدهشة المكوّنة من ١٥٣ سمكة، وقال لكبير رسله: "يا سمعان بن يونا، أتحتبي أكثر من هؤلاء؟" فأجابه بطرس: "نعم يا ربّ أنت تعلم أيّ أحبّك."^{١٠}

أجاب المخلص على هذا الردّ ولكنه استمرّ في النظر في عينيّ تلميذه وسأل مجدداً: "يا سمعان بن يونا، أتحتبي؟" فأجاب الصياد العظيم للمرة الثانية ويعتريه الارتباك بلا شكّ بفعل تكرار السؤال: "نعم يا ربّ، أنت تعلم أيّ أحبّك."^{١١}

فأعطى المخلص مرّة أخرى جواباً موجزاً ولكنه سأل بطرس للمرة الثالثة بتفحص لا يتعب: "يا سمعان بن يونا، أتحتبي؟" وفي هذه المرحلة لا شكّ في أنّ بطرس شعر بالانزعاج فعلاً. ولعله تذكّر في قلبه ما حدث منذ بضعة أيّام فقط عندما كان قد سُئل سؤال آخر ثلاث مرّات وأجاب بالحزم ذاته – ولكن بالنفي. أو ربّما بدأ يتساءل إن كان قد أساء فهم سؤال المعلم. أو لعله كان يبحث في قلبه سعياً وراء تأكيد صريح للجواب الذي أعطاه بسرعة وبشكلٍ يكاد يكون تلقائياً. ولكن مهما كانت مشاعره، قال بطرس للمرة الثالثة: "يا ربّ، ... أنت تعلم أيّ أحبّك."^{١٢}

عندئذٍ أجاب يسوع (واعذروني مجدداً هنا على وصفي الأمر بكلمات غير كلمات النصوص المقدسة) بما قد يشبه الجواب التالي: "لماذا أنت هنا إذا يا بطرس؟ لماذا عدنا إلى الشاطئ ذاته وإلى الشباك ذاتها ونحن نجري هذا الحديث ذاته؟ ألم يكن الأمر واضحاً عندها وأليس واضحاً الآن أنّني إذا أردت السمك، يمكنني الحصول على السمك؟ ما أحتاج إليه يا بطرس هو رسل – وأنا بحاجة إليهم إلى الأبد. أنا بحاجة إلى شخص يرعى غنمي وينقذ خرافي. أنا بحاجة إلى شخص يبشّر بإنجيلي ويدافع عن إيماني. أنا بحاجة إلى شخص يحبّني ويحبّني فعلاً ويحبّ ما أوكّني أبونا السماوي القيام به. فرسالتنا ليست رسالة ضعيفة. ليست مهمة عابرة. ليست متعذّرة ولا ميؤوسٌ منها وليس مصيرها الرمي في سلّة مهملات التاريخ. إنّها عمل الله القادر على كلّ شيء، وهي سوف تُغيّر العالم. لذلك يا بطرس أنا أطلب منك للمرة الثانية وأفترض أنّها الأخيرة أن تترك كلّ هذا وتذهب لتعلم وتشهد، وتعمل وتخدم بإخلاص حتى اليوم الذي سيفعلون بك ما فعلوه بي بالضبط."

ثم رَّبما قال متوجِّهاً إلى كلِّ الرسل ما مفاده: "هل كنتم طائشين مثل الكتبة والفرسيين؟ ومثل هيرودس وبيلاطس؟ وهل ظننتم مثلهم أن هذا العمل سيقتل عبر قتلي أنا بكلِّ بساطة؟ وهل ظننتم مثلهم أن الصليب والمسامير والقبر نهاية كلِّ شيء وأنَّ الجميع يمكنه أن يعود بسعادة إلى ما كان عليه قبل ذلك؟ أيها الغلمان، ألم يؤثر حَبِّي وحياتي في قلوبكم بشكلٍ أعمق من ذلك؟"

إخوتي وأخواتي الأحباء، أنا لست متأكداً ممَّا سنختبره يوم الدينونة ولكنني سأفاجأ إن لم يسألنا الله في هذا الحديث ما سأله المسيح بالضبط لبطرس: "هل أحببتني؟" أظنه سيريد أن يعرف إذا ما كنا قد استوعبنا في فهمنا للأمور الفاني جداً وغير الملائم إطلاقاً والطفولي أحياناً وصيَّة واحدة هي الوصيَّة الأولى والعظمى بين الوصايا – "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ قَدْرَتِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ."^{١٣} وإذا استطعنا في تلك اللحظة أن نتمتم: "نعم يا رب، أنت تعلم أيَّ أحبِّك"، قد يذكّرنا حينئذٍ أنَّ الميزة الأسمى للحبِّ هي دائماً الوفاء.

قال يسوع: "إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي"^{١٤}. لدينا إذاً أقرباء علينا أن نباركهم وأولاد علينا أن نحميمهم وفقراء علينا أن نُعلِّمهم، وعلينا أن ندافع عن الحقيقة. كما هناك أخطاء علينا أن نصحَّحها وحقائق علينا أن نشاركها وأعمال خير علينا أن نقوم بها. بالمختصر، لدينا حياة من التلمذة المتفانية تقدّمها إثباتاً على حبنا للربِّ. لا يمكننا الاستسلام ولا العودة إلى الوراء. فبعد لقاء مع الابن الحيّ لله الحيّ، لا يعود أيُّ شيء كما كان قبل هذا اللقاء. يشكل صلب يسوع المسيح وكفارته وقيامته بداية الحياة المسيحيَّة وليس نهايتها. هذه الحقيقة وهذا الواقع هما ما سمح لمجموعةٍ صغيرة من صيَّادي الجليل عادوا إلى تأدية دور الرسل بلا "أيّ كنيس أو سيف"^{١٥} بأن يتركوا شباكهم مرَّةً أخرى ويمضوا لصنع تاريخ العالم الذي نعيش فيه الآن.

إنني أشهد من أعماق قلبي ومن صميم نفسي لكلِّ من يسمع صوتي أنّ هذه المفاتيح الرسولية قد تمَّت إعادتها على الأرض وأنها موجودة في كنيسة يسوع المسيح لقسدي الأيام الأخيرة. إلى أولئك الذين لم ينضموا إلينا بعد في قضيَّة المسيح العظيمة الأخيرة هذه، نقول: "نرجو منكم أن تأتوا". وأقول إلى أولئك الذين كانوا معنا ولكنهم انسحبوا وفضلوا اختيار بعض المقلبات الثقافية من وجبة الاستعادة وترك باقي الحفلة، إنني أخشى أن يواجهوا الكثير من الليالي الطويلة والشباك الفارغة. ندعوكم للعودة والبقاء صادقين وحبب الله ومدِّ يد العون. وأنا أشمل في هذه الدعوة إلى الإخلاص الثابت كلِّ مبشِّر عائد وقف يوماً في بركة المعمودية رافعاً ذراعه وقال: "بموجب السلطة المُعطاة لي من يسوع المسيح."^{١٦} هذه السلطة كانت لتغيير هذا المهتدي إلى الأبد ولكن من المفترض بالتأكيد أن تكون قد غيَّرتكم أنتم أيضاً إلى الأبد. ونقول لشباب الكنيسة الذين يتهيَّأون للخدمة التبشيرية والذهاب إلى الهيكل والزواج: أحبوا الله وابقوا طاهرين من دم هذا الجبل وخطاياها. لديكم عمل هائل تقومون به، كما شدَّد عليه الإعلان الرائع الذي قام به الرئيس توماس مونسن صباح أمس. ينتظر أبوكم السماوي وفاءكم وحبِّكم في كلِّ مرحلةٍ من حياتكم.

وإلى كلِّ من يستطيع سماعي أقول إنَّ صوت المسيح يأتي رثاناً عبر الزمن ويسأل كلِّ واحد ممَّا طالما هنالك وقت: "أُتَحَبِّبني؟" وأنا نيابة عن كلِّ واحدٍ ممَّا أُجيب بكلِّ رُوحٍ وبشرفي: "نعم يا رب، نحن نحَبُّك." وبما أننا وضعنا "يدنا على المحراث"،^{١٧} لن ننظر أبداً إلى الوراء حتَّى ينتهي هذا العمل ويحكم حبُّ الله وحبُّ القريب العالم بأسره. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. يوحنا ١٤ : ٩

٢. مرقس ٩ : ٣١-٣٢

٣. يوحنا ٢١ : ٣

٤. راجع يوحنا ٢١: ٥

٥. يوحنا ٢١: ٦

٦. لوقا ٥: ٥

٧. لوقا ٥: ٦

٨. يوحنا ٢١: ٦

٩. يوحنا ٢١: ٧

١٠. يوحنا ٢١: ١٥

١١. يوحنا ٢١: ١٦

١٢. يوحنا ٢١: ١٧

١٣. لوقا ١٠: ٢٧؛ راجع أيضاً متى ٢٢: ٣٧-٣٨

١٤. يوحنا ١٤: ١٥

١٥. Frederic W. Farrar, The Life of Christ (1994), 656؛ راجع الفصل ٦٢ للمزيد حول مصاعب هذه الكنيسة المؤسسة حديثاً.

١٦. المبادئ والعهود ٢٠: ٧٣

١٧. لوقا ٩: ٦٢

102

الوفاء

الحبّ

التلمذة

جيفري هولند

الإثنا عشر

46 Thomas S. Monson

182nd Semiannual General Conference

Sunday Morning Session, October 8, 2012

فكروا في البركات

الرئيس توماس مونسن

إنّ أبانا السماوي يعرف حاجتنا وسيساعدنا عندما نطلب منه المساعدة. إخوتي وأخواتي الأحباء يصادف هذا المؤتمر ذكرى مرور ٤٩ عاماً على تأييدي في ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٣ عضواً في رابطة الرسل الإثني عشر. إنّ ٤٩ سنة فترة طويلة. ولكنّ الوقت يبدو قصيراً جداً من عدّة نواح منذ أن وقفتُ عند منبر الوعظ في مبنى تابرناكل وألقيتُ كلمتي الأولى في المؤتمر العام.

لقد تغيّرت أمورٌ كثيرة منذ الرابع من تشرين الأول/أكتوبر ١٩٦٣. نحن نعيش في زمن فريد من تاريخ العالم. وقد بوركنا بالكثير من النعم. ولكنه من الصعب أحياناً رؤية المشاكل والتساهل من حولنا من دون أن نثبّط عزيمتنا. لقد اكتشفتُ أنّه بدل التركيز على الأمور السلبية، إذا أخذنا خطوةً إلى الوراء وفكرنا في البركات في حياتنا بما فيها تلك التي تبدو صغيرة والتي نتجاهلها أحياناً، يمكننا أن نجد سعادةً أكبر.

لقد قمت ببعض الاكتشافات لدى مراجعتي للسنوات التسعة والأربعين الماضية. ومنها أنّ العديد من الاختبارات التي مررت بها لم تكن من تلك التي تُصنّف بالضرورة على أنها خارجة عن المألوف. في الواقع، عند حصولها، كانت تبدو في أكثرية الأحيان اختبارات عاديةً وكانت تمرّ مرور الكرام. ولكنني الآن خلال مراجعتي، اكتشفتُ أنّها أغنت حياة الكثير من الأشخاص وباركتها – وهذا ينطبق على حياتي في المرتبة الأولى. أنصحكم بالقيام بهذا التمرين: بالتحديد، قوموا بجرّدٍ لحياتكم وركّزوا بشكلٍ خاصّ على البركات الكبيرة والصغيرة التي نلتوها.

ما أدّته لي أيضاً باستمرار مراجعتي الخاصة لهذه السنوات هو معرفتي بأنّ صلواتنا تُسمع وتُستجاب. كلنا نعرف الحقيقة الموجودة في سفر نافي الثاني في كتاب مورمون: "ووجد الناس ليسعدوا."^١ أنا أشهد أنّ جزءاً كبيراً من هذه السعادة يأتي من معرفتنا أنّنا نستطيع التواصل مع أبينا السماوي عبر الصلاة وأنّ هذه الصلوات تُسمع وتُستجاب – ربّما ليس بالطريقة وبالوقت المتوقعين، ولكنها تُستجاب من قبل أب سماوي يعرفنا ويحبّنا بشكلٍ كامل ويريد سعادتنا. ألم يعدّنا قائلاً: "كن متواضعاً، فإنّ الربّ إلهك سيفودك بيدك ويستجيب لصلواتك."^٢

أودّ أن أشارككم في الدقائق القليلة المقبلة عيّنة صغيرة فقط من الاختبارات التي عشتها حيث تمّ الاستماع إلى الصلوات والاستجابة لها، وهي تجارب أدخلت البركات إلى حياتي وإلى حياة الآخرين كما لاحظتُ الآن. لقد ساعدني دفتر يومياتي الذي احتفظت به طوال هذه السنوات على تأمين بعض التفاصيل المحدّدة التي لا أظنّ أنّني كنت لأتذكرها وحدي.

في بداية العام ١٩٦٥، طلب منّي أن أحضر مؤتمرات الوند وأعدّ اجتماعات أخرى في أنحاء منطقة جنوب المحيط الهادئ. كانت هذه زيارتي الأولى إلى هذه المنطقة من العالم وكانت مرحلة لا تُنسى أبداً. حصل الكثير من الأمور الروحية خلال هذه المهمة فيما كنتُ اجتمع بالقادة والأعضاء والمبشرين.

في نهاية أسبوع السبت والأحد في ٢٠ و ٢١ شباط/فبراير كنّا في بريسباين، أستراليا لعقد جلسات المؤتمر الدورية لوتد بريسباين. خلال الاجتماعات يوم السبت، تعرّفت إلى رئيس القطاع من منطقة مجاورة. لمّا صافحته، ساورني انطباعٌ قوي بأنّه عليّ التحدّث إليه ومنحه المشورة، فسألته إذا كان يريد مرافقتي إلى جلسة الأحد الصباحية في اليوم التالي كي يتمّ ذلك.

بعد جلسة الأحد حظينا بفرصة الزيارة سوياً. فتحدّثنا عن مسؤولياته الكثيرة كرئيس قطاع. وخلال الحديث، شعرت بانطباع لأقدمّ له اقتراحات محدّدة حول العمل التبشيري وكيف يمكنه والأعضاء في قطاعه مساعدة المبشرين المتفرّغين في أعمالهم في منطقته. وعلمت لاحقاً أنّ هذا الرجل كان يصلي للحصول على الإرشاد بهذا الشأن. كانت زيارتنا شهادةً خاصّة بالنسبة إليه على أنّ صلواته قد سُمتت واستُجيبت. بدا هذا الاجتماع اجتماعاً عادياً جداً ولكنني مقتنعٌ أنّه حصل بإرشاد من الروح وأحدث فرقاً في حياة رئيس القطاع هذا وإدارته وفي حياة الأعضاء ونجاح عمل المبشرين هناك.

إخوتي وأخواتي، إنّ أهداف الربّ غالباً ما تُحقّق فيما نلّبي إرشاد الروح. أنا أوّمن بأننا كلّمنا تصرفنا أكثر بحسب الإلهام والانطباعات التي نتسلّمها، كلّمنا سيوكلنا الربّ أكثر القيام بمهمّاته.

لقد تعلّمت ألا أُوجّل دعوةً أبداً كما ذكرتُ في رسائل سابقة لي. وفي حادثّة وقعت منذ سنوات عديدة، كنت أسبح في بركة صالة رياضة ديزيريت القديمة في مدينة سولت لايك سيتي عندما شعرت بإلهام للذهاب إلى المستشفى الجامعي لزيارة صديق لي كان قد فقد وظيفة أطرافه السفلى بسبب ورم خبيث والعملية الجراحية التي تلت اكتشافه. فتركتُ المسبح على الفور وارتديت ملابس ي و سرعان ما اتّجهتُ لرؤية هذا الرجل الطيّب.

وعندما وصلت إلى غرفته وجدتها فارغة. سألت عنه فقيل لي إنني سأجده على الأرجح في منطقة حوض السباحة التابعة للمستشفى وهي مساحة تُستخدم للعلاج الفيزيائي. وجدته هناك بالفعل. كان قد أوصل نفسه إلى هناك بكرسيه المتحرّك وكان الشخص الوحيد في الصالة. كان على الجهة الأبعد من حوض السباحة قرب الطرف العميق له. فناديتُه وحركتُ كرسيه ليقترب منّي ويسلم عليّ. كانت الزيارة ممتعة ورافقتُه ليعود إلى غرفة المستشفى الخاصّة به حيث أعطيتُه بركة.

علمتُ لاحقاً من صديقي أنّه كان محبطاً جداً في ذلك اليوم ويفكر حتى في الانتحار. كان قد صلّى من أجل الإعانة ولكنه بدأ يشعر بأنّ صلواته لم تُستجب. فقصّد المسبح معتقداً أنّها ستكون طريقة لوضع حدّ لبؤسه – عبر توجيه كرسيه المتحرّك إلى الطرف العميق من الحوض. وصلتُ في لحظة حاسمة، استجابة لما أعرف أنّه كان إلهاماً من العلى.

استطاع صديقي أن يعيش لسنوات إضافية عديدة مليئة بالسعادة والامتنان. كم أنا مسرورٌ لأنني كنت أداةً في يد الربّ في هذا اليوم الحاسم إلى جانب حوض السباحة.

وفي حادثّة أخرى، فيما كنت في السيارة مع الأخت مونس على طريق العودة إلى المنزل بعد زيارة الأصدقاء، شعرت بانطباع للذهاب إلى داخل المدينة – أي القيادة لعدّة كيلومترات إضافية – لزيارة أرملة طاعنة في السنّ كانت تعيش في جناحنا سابقاً. كان اسمها زيلا توماس. وكانت تقيم في تلك الفترة في مركز للرعاية. وجدناها عصر ذلك اليوم ضعيفةً جداً ولكن ممّدة بسلام في سريرها.

كانت زيلا عمياء منذ فترة طويلة ولكنها تعرّفت إلى صوتينا على الفور. سألتني إذا كان باستطاعتي أن أمنحها بركةً وأضافت أنّها مستعدة للموت إذا كان الربّ يريد أن تعود إلى الديار. كان هناك روحٌ رقيق ومسالمة في الغرفة وكنّا نعرف جميعاً أنّ الوقت المتبقي لها في الحياة الفانية كان وجيزاً. أمسكت زيلا بيدي وقالت لي إنّها صلّت بحرارة كي أزورها وأمنحها بركة. فقلت لها إنّنا جننا بفضل إلهام مباشر من أبينا السماوي. قبّلتها على جبينها وكنّت أعرف أنّني على الأرجح لن أراها مجدداً في

الحياة الفانية. وهذا ما حصل بالفعل لأنها توفيت في اليوم التالي. وكانت قدرتي على تأمين بعض العزاء والسلام لحبيبتنا زبلا بركة لها ولي أنا أيضاً.

تأتي الفرصة لتكون بركة في حياة شخص آخر بشكل غير متوقع في الكثير من الأحيان. ففي ليلة سبت باردة جداً خلال شتاء عام ١٩٨٣-١٩٨٤، قدنا أنا والأخت مونسن لكيلومترات عديدة إلى وادي ميدواي، في يوتاه حيث لدينا منزل. كانت الحرارة في تلك الليلة قد وصلت إلى ٣١ درجة مئوية تحت الصفر وأردنا أن نتأكد من أن كل شيء على ما يرام في منزلنا هناك. تفقدنا المنزل ووجدنا وضعه جيداً فغادرنا عائدين إلى سولت لايك سيتي. وما إن اجتازنا بعض الكيلومترات على الطريق السريع حتى تعطلت سيارتنا. كنا عالقين تماماً. نادراً ما شعرت في حياتي بالبرد الذي شعرنا به في تلك الليلة.

بدأنا نمشي بتردد نحو البلدة الأقرب وكانت تمرّ السيارات بسرعة فائقة إلى جانبنا. وأخيراً توقفت سيارةٌ وعرض شابٌ أن يساعدا. واكتشفنا في نهاية المطاف أن الوقود في مخزن الوقود في سيارتنا بات سميكاً بسبب البرد مما جعل قيادة السيارة مستحيلة. أوصلنا هذا الشاب اللطيف إلى منزلنا في ميدواي. وعندما حاولت أن أكافئه مالياً على خدماته، رفض عرضي بتهذيب. وأشار إليّ أنه كان في جمعية الكشاف وأراد القيام بعمل خير. فعرفته عن نفسي وعبر عن تقديره لشرف مساعدتي. افترضت أنه في عمر يصلح ليكون مبشراً، فسألته إذا كان يخطط لتأدية مهمة تبشيرية. فقال لي إنه لم يكن متأكداً مما يريد أن يفعله.

كتبت رسالة لهذا الشاب يوم الاثنين الذي تلى الحادثة وشكرته على لطفه. شجّته في الرسالة على التفرد لتأدية خدمة تبشيرية. وأرقت بالرسالة نسخة عن أحد كتبي سطرت فيها الفصول التي تتطرق إلى الخدمة التبشيرية.

بعد نحو أسبوع، اتصلت والدة الشاب هاتفياً لتبلغني أن ابنها كان شاباً رائعاً ولكن بسبب بعض التأثيرات في حياته تضاعلت رغبته القديمة في تأدية خدمة تبشيرية. وأشارت إلى أنها ووالده قد صاما وصلباً من أجل أن يحصل تغييرٌ في قلبه. وقد وضعنا اسمه على لائحة الصلاة في هيكل بروفو، يوتاه. وأملا أن يتأثر قلبه بطريقة ما ليعود إلى رغبته في تأدية مهمة تبشيرية وخدمة الرب بإيمان. أردتني الأم أن أعرف أنها تنظر إلى الأحداث التي وقعت في تلك الليلة الباردة كاستجابة لصلواتهما من أجله. فقلت لها: "أوافقك الرأي".

وبعد عدة أشهر والمزيد من التواصل مع هذا الشاب، غمرتنا السعادة أنا والأخت مونسن عندما حضرنا وداعه قبل ذهابه إلى بعثة فانكوفر التبشيرية في كندا.

هل كانت الصدفة هي ما جعلني ألتقي بهذا الشاب في تلك الليلة الباردة من شهر كانون الأول/ديسمبر؟ لا أعتقد ذلك أبداً. بل أعتقد أن لقاءنا كان استجابة لصلوات حارة من أم وأبٍ لأجل الابن الذي يحبّاه.

أكرّر لكم أيها الإخوة والأخوات، إن أبانا السماوي يعرف حاجتنا وسيساعدنا عندما نطلب منه المساعدة. أنا أو من بأن ما من هاجس لدينا يُعتبر بسيطاً جداً أو سخيلاً. فالرب داخلٌ في تفاصيل حياتنا.

سوف أختتم عبر إطلاعكم على اختبار حديث عشته أثر على المئات. وقعت الحادثة خلال الاحتفال الثقافي لهيكل كنساس سيتي منذ ٥ أشهر فقط. وكما هي الحال في العديد من الأمور التي تحصل في حياتنا، بدأ هذا الحدث في ذلك الوقت مجرد اختبار آخر يسير فيه كل شيء على ما يرام. ولكنني عندما علمت بظروف الاحتفال الثقافي عشية تكريس الهيكل، فهمت أن العرض ذاك المساء لم يكن عادياً. بل كان ملفتاً جداً.

فكما تجري العادة في كلِّ الأحداث الثقافية المنظمة مع تكريس الهياكل، كان الشباب في قطاع هيكل كنساس سيتي ميسوري قد تدرَّبوا على العرض ضمن مجموعات منفصلة في مناطقهم الخاصة. وكانت تقضي الخطة بأن يلتقوا جميعاً في المركز البلدي الكبير المُستأجر صباح يوم السبت الذي سيُقدَّم فيه العرض ليعرفوا متى ومن أين يدخلون إلى المسرح، وأين يجب أن يقفوا، والمسافة التي يجب أن يتركوها بينهم وبين من هم إلى جانبهم، وكيف يخرجون من المسرح الأساسي، وغيرها من التفاصيل الكثيرة التي سيتوجَّب عليهم استيعابها خلال النهار فيما يجمع المسؤولون المشاهد المختلفة ليكون العرض النهائي منمَّقا ومحترفاً.

ولكنَّ مشكلة كبيرة طرأت في ذلك اليوم. كان العرض بأسره يعتمد على مقاطع مسجلة مسبقاً تُعرض على شاشة عملاقة معروفة بجامبوترون. وكانت هذه المقاطع المسجلة أساسية للعرض بأسره. فهي لم تكن تؤمِّن الترابط بين المشاهد المختلفة فحسب، بل كان يؤمِّن كلَّ مقطع مصوَّر مقدِّمة للعرض التالي. المقاطع المصوَّرة كانت إذاً تعطي الإطار الذي يعتمد عليه العرض ككلِّ. إلا أنَّ شاشة الجامبوترون لم تكن شغالة.

عمل الفنيون بجهد كبير لحلِّ المشكلة فيما كان الشباب ينتظرونهم بالمئات ويضيِّعون وقت التدريب الثمين. بات الوضع يبدو مستحيلًا.

أوضحت كاتبة العرض ومخرجه سوزن كوبر لاحقاً التالي: "عندما رحنا ننتقل من خطة بديلة إلى أخرى، علمنا أنَّ لا جدوى من الأمر. ... وفيما كنَّا ننظر إلى الجدول الزمني، عرفنا أننا لن نتمكَّن من إنجازه. ولكننا كنَّا نعلم أيضاً أننا نملك إحدى نقاط القوة الأعظم في الطابق الأسفل – أي ٣٠٠٠ من الشباب. كان علينا أن نذهب [ونخبرهم] بما كان يحدث وننكل على إيمانهم."^٣

وقبل ساعة فقط من بدء الجماهير بالدخول إلى المركز، رجع ٣٠٠٠ من الشباب على الأرض وصلُّوا سويلاً. صلُّوا كي يتلقى الفنيون الذين كانوا يعملون على شاشة الجامبوترون الإلهام ليعرفوا كيف يصلحونها؛ وطلبوا من أبيهم السماوي أن يعوِّض على ما لن يستطيعوا القيام به بأنفسهم نظراً لضيق الوقت.

وقالت امرأة كتبت عن الموضوع لاحقاً: "كانت صلاةً لن ينساها الشباب أبداً، ليس لأنَّ الأرض كانت صلبة بل لأنَّهم أحسَّوا بالروح إحساساً شديداً."^٤

وسرعان ما أتى أحد الفنيين ليخبرهم أنَّ المشكلة قد كُشِّفت وحُلَّت. وقد أعاز الحلَّ إلى "الحظَّ الجيِّد" ولكنَّ هؤلاء الشباب كانوا يعرفون الحقيقة.

عندما دخلنا إلى المركز البلدي في ذلك المساء، لم تكن على علمٍ أبداً بصعوبات ذلك اليوم. وعلمنا بها في وقتٍ لاحق. ولكنَّ ما شهدناه في الحقيقة كان عرضاً جميلاً ومنمَّقا – وأحد أفضل العروض التي رأيتها. كان يشعُّ من الشباب روحٌ مجيِّدٌ وقويٌّ شعر به الحاضرون كلُّهم. كان يبدو أنَّهم يعرفون بالضبط من أين يدخلون وأين يقفون وكيف يتفاعلون مع كلِّ الأشخاص الآخرين المحيطين بهم. وعندما علمت أنَّ تدريباتهم كانت قد قُطعت وأنَّهم لم يتدرَّبوا على العديد من المشاهد كمجموعة واحدة، صُعقت فعلاً. لما كان أحدٌ ليلحظ ذلك. فكان الربُّ فعلاً قد عوِّض عن هذا النقص.

يذهلني دائماً كيف يحقر الربُّ ويدير كلَّ جزء من مملكته وكيف يحظى مع ذلك بالوقت لتأمين الإلهام بشأن فرد واحد – أو احتفال ثقافي واحد أو شاشة جامبوترون واحدة. وكونه يستطيع ذلك ويقوم به هو شهادةٌ لي.

إخوتي وأخواتي، إنّ الربّ هو في حياتنا جميعاً. هو يحبّنا. ويريد أن يباركنا. ويريدنا أن نطلب مساعدته. وفيما يرشدنا ويوجّهنا، وفيما يسمع صلواتنا ويستجيب لها، سنجد السعادة التي يريدها لنا هنا والآن. أنا أصلي لنعي جميعاً بركاته في حياتنا باسم مخلصنا يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. ٢ نافي ٢: ٢٥

٢. المبادئ والعهود ١١٢: ١٠

٣. Susan Cooper, in Maurine Proctor, “Nothing’s Too Hard for the Lord: The Kansas City Cultural Celebration,” *Meridian Magazine*, May 9, 2012, ldsmag.com

٤. Proctor, *Meridian Magazine*, May 9, 2012

102

الإلهام

الصلاة

توماس مونسن

رئيس الكنيسة

51 Robert D. Hales

182nd Semiannual General Conference Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

كيف يكون المسيحي أكثر شبهاً بالمسيح

الشيخ روبرت هايلز

من رابطة الرسل الإثني عشر

هذه هي دعوة المسيح لكل مسيحي اليوم: "ارغ خرافي. ... ارغ غمني."

ما معنى أن يكون المرء مسيحياً؟

يؤمن المسيحي بالرب يسوع المسيح، وبأنه ابن الله بالمعنى الحرفي للكلمة، وقد أرسله أبوه ليعاني من أجل خطايانا عبر عمل الحب العظيم الذي نعرفه بالكفارة.

يؤمن المسيحي بأننا، من خلال نعمة الله الأب وابنه يسوع المسيح، يمكننا أن نتوب، ونسامح الآخرين، ونحفظ الوصايا ونرث الحياة الأبدية.

تعني كلمة مسيحي أن يحمل المرء اسم المسيح. نقوم بذلك من خلال المعمودية وتسلم هبة الروح القدس عن طريق وضع الأيدي من قبل أولئك الذين يحملون سلطة كهنوته.

يَعلم المسيحي أنه على مرّ العصور، شهد أنبياء الله دوماً على يسوع المسيح. وقد ظهر يسوع ذاته، يرافقه الأب السماوي، للنبّي جوزف سميث في العام ١٨٢٠ وأعاد الإنجيل وتنظيم كنيسته الأصلية.

من خلال النصوص المقدسة وشهادة جوزف سميث، نعرف أنّ الله، أبانا السماوي، له جسد من لحم وعظم كامل وممجد. يسوع هو ابنه الوحيد الذي حلّ في الجسد. الروح القدس هو شخصية روحية يتمثل عملها في الشهادة على الأب والابن. أما الهيئة الإلهية فهي عبارة عن ثلاثة كائنات مستقلة، يوحدّها الهدف عينه.

مع هذه العقائد كأسس لإيماننا، هل يمكن أن يكون ثمة شك أو جدال على أننا، كأعضاء في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة، مسيحيون؟ مع ذلك وبالنسبة إلى أي مسيحي، يبقى سؤال بسيط: أي نوع من المسيحيين نحن؟ بعبارة أخرى، كيف نُبلي في سعينا إلى اتباع المسيح؟

فكروا معي في اختبار تلميذيين مسيحيين:

"وإذ كان يسوع ماشياً عند بحر الجليل أبصر أخوين: سمعان الذي يُقال له بطرس وأندراوس أخاه يلقيان شبكةً في البحر فإنهما كانا صيَّادين.

"فقال لهما هلمّ ورائي فأجعلكما صيَّادي الناس.

"فلوقت تركا الشباك وتبعاه."¹

كمسيحيين، نحن نتمتع اليوم بالفرصة للعمل من دون تأخير وفوراً وبحزم، تماماً كما فعل بطرس وأندراوس: "تركا الشباك وتبعاه."² نحن أيضاً مدعوون إلى ترك شباكتنا ورفض عاداتنا وأعرافنا وتقاليدنا الدنيوية. نحن مدعوون أيضاً إلى التخلي عن خطايانا. "ودعا [يسوع] الجمع ... وقال لهم من أراد أن يأتي ورائي فليترك نفسه ويحمل صليبه ويتبعني."³ إن رفضنا للسلوك غير الإلهي هو بداية التوبة التي تأتي بتغيير عظيم في القلب حتى "لا يعود] لنا رغبة لفعل الشر."⁴

هذا التغيير، الذي يُسمى اهتداءً، ممكن فقط من خلال المخلص. فيسوع وعدنا: "إذا جاء إليّ البشر فسوف أريهم ضعفهم. ... ؛ ونعمتي تكفي لجميع البشر الذين يتضعون أمامي؛ لأنهم إذا اتضعوا أمامي وآمنوا بي، حينئذٍ أجعل الأمور الضعيفة قوية لهم."⁵ عندما تتجدد في المسيح، تتغير طبيعتنا ولا نعود نرغب في العودة إلى سبلنا القديمة.

مع ذلك، يُبارك المسيحيون المؤمنون دوماً باختبار المصاعب وخيبات الأمل. عندما تأتي هذه التحديات المنقّية، قد يتم إغراؤنا لنعود إلى سبلنا القديمة. بعد صلب المخلص، ظهر للنسوة وقال لهنّ إن الإخوة سيجدونه في الجليل. عندما عاد بطرس، كبير الرسل، إلى الجليل، عاد هو أيضاً إلى ما كان يعرفه – إلى ما كان يشعر بالراحة لدى القيام به. قال: "أنا أذهب لأتصيد"⁶، واصطحب معه رسلاً عديدين.

وبالفعل، صاد بطرس والآخرين طوال الليل من دون الإمساك بأيّ سمكة. في صباح اليوم التالي، ظهر يسوع على الشاطئ وناداهم وهم في عرض البحر قائلاً: "ألقوا [شباكتكم] إلى جانب السفينة الأيمن." وتبع التلاميذ في السفينة تعليمات المخلص وسرعان ما اكتشفوا أنّ شباكتهم امتلأت بأعجوبة حتى فاضت. ميّز يوحنا صوت المخلص وألقى بطرس فوراً نفسه في الماء وسبح حتى الشاطئ.⁷

للمسيحيين الذين عادوا إلى سبلهم القديمة الأقلّ إيماناً، فكروا في مثال بطرس المؤمن. لا توجّلوا. تعالوا اسمعوا وميزوا صوت المعلم الذي ينادي. وعودوا مباشرةً إليه وتسلّموا بركاته الفيّاضة مجدداً.

مع عودة الإخوة إلى الشاطئ، وجدوا وليمةً من السمك والخبز. دعاهم المخلص: "هلمّوا تغدّوا"⁸. عندما أطعمهم، سأل بطرس ثلاث مرّات: "يا سمعان بن يونا، أتحبني؟" ولما عبّر بطرس عن حبه، سأله المخلص: "ارغ خرافي. ... ارغ غنمي."⁹

هذه هي دعوة المسيح لكلّ مسيحي اليوم: "ارغ خرافي. ... ارغ غنمي" – شارك إنجيلي مع الشباب والعجزة وساعدهم وباركهم وعزّيهم وشجعهم وقويهم، خصوصاً أولئك الذين لديهم أفكار أو معتقدات مختلفة عنّا. نرعى خرافه في منازلنا من خلال طريقة عيشنا للإنجيل: حفظ الوصايا، والصلاة ودراسة النصوص المقدّسة والتمثّل بحبه. نرعى غنمه في الكنيسة من خلال الخدمة في الرابطة الكهنوتية والمنظمات المساعدة. ونرعى غنمه في العالم عبر كوننا جيراناً مسيحيين صالحين، نمارس الديانة الطاهرة من خلال زيارة الأرامل واليتامى والفقراء وجميع المعوزين وخدمتهم.

بالنسبة إلى الكثيرين، قد تبدو الدعوة ليكونوا مسيحيين متطلباً الكثير من الجهد، ومتعبةً حتى. ولكن يتعين علينا ألا نخاف أو نشعر بأننا غير مناسبين. وعد المخلص بأنه سيجعلنا مؤهلين للقيام بعمله. قال: "هلمّ ورائي فأجعلكم صيادي الناس."^{١٠} عندما نتبعه، يباركنا بهباتٍ ومواهبٍ وبالقوة لتحقيق مشيئته، متيحاً لنا تخطي حدود راحتنا والقيام بأمرٍ لم نعتقد أنها ممكنة من قبل. قد يعني ذلك مشاركة الإنجيل مع الجيران أو إنقاذ الضالين روحياً، أو الخدمة كمتفرّغين للتبشير أو العمل في الهيكل أو تربية طفل ذي حاجات خاصة، أو حبّ الضالين أو خدمة رفيقٍ مريض، أو الصبر على إساءات الفهم أو اختبار المعاناة. يعني ذلك تحضير أنفسنا للاستجابة لدعوته بقولنا: "سأذهب حيث تريد؛ أقول ما تريد أن أقوله؛ أفعل إرادته بسرور؛ أكون ما تريده."^{١١}

نحن نتبع يسوع المسيح لنكون كما يريدنا الأب السماوي أن نكون. أشهد على أنه يدعونا باستمرارٍ لاتباعه. لذا، إن كنتم تتعرفون إلى الالتزام المسيحيّ لقسدي الأيام الأخيرة أو إن كنتم لا تشاركون في الكنيسة بشكلٍ كامل وتريدون اتباعه مجدداً – لا تخافوا! كان جميع تلاميذ الربّ الأوائل أعضاء جدداً في الكنيسة، أي مهتدين حديثاً إلى إنجيله. علم يسوع كلاً منهم بصبر. ساعدهم على القيام بمسؤولياتهم. دعاهم أصدقاءه وبذل حياته لأجلهم. وسبق أن قام بالأمر ذاته لأجلكم ولأجلي.

أشهد على أننا من خلال حبّه ونعمته اللامتناهيين، يمكننا أن نصبح مسيحيين أكثر شبيهاً بالمسيح. فكروا في الصفات التالية الشبيهة بصفات المسيح. كيف نُبلي في تعزيزها في أنفسنا؟

الحبّ المسيحيّ. قدر المخلص الجميع. هو اللطيف والعطوف مع الجميع، ترك التسعة والتسعين لإيجاد واحد^{١٢} لأنّ "شعور [رؤوسنا] جميعها . . . محصاة"^{١٣} بالنسبة إليه.

الإيمان المسيحيّ. على الرغم من الإغراءات والتجارب والاضطهادات، وثق مخلصنا بالأب السماوي واختار أن يكون مخلصاً ومطيعاً لوصاياه.

التضحية المسيحية. طوال حياته، أعطى المخلص من وقته وطاقته وفي النهاية ومن خلال الكفارة، بذل نفسه ليقيم أبناء الله جميعهم ويحظوا بالفرصة ليرثوا الحياة الأبدية.

الاهتمام المسيحيّ. مثل السامريّ الصالح، كان المخلص يمدّ يده باستمرارٍ لينقذ الناس من حوله ويحبّهم ويرعاهم، بغضّ النظر عن ثقافتهم أو ديانتهم أو ظروفهم.

الخدمة المسيحية. أسحب الماء من البئر، أو طهو وجبة من السمك أو غسل الأرجل المغبرة، أمضى المخلص أيامه في خدمة الآخرين-مساعداً المتعبين ومقوياً الضعفاء.

الصبر المسيحيّ. انتظر المخلص في حزنه ومعاناته أباه بصبر. وهو ينتظرنا بصبرٍ لنعود إلى رشدنا ونرجع إليه.

السلام المسيحيّ. حتّى المسيح على التفهّم ونشر السلام طوال خدمته. وخصوصاً بين تلاميذه، علم أنّ المسيحيين يجب ألا يتقاتلوا مع المسيحيين الآخرين، بغضّ النظر عن اختلافاتهم.

المغفرة المسيحية. علمنا أن نبارك لاعنيا. أرانا الطريق من خلال صلاته وطلبه المغفرة لمن صليبه.

اللاهتداء المسيحي. مثل بطرس وأندراوس، يدرك الكثيرون حقيقة الإنجيل عندما يسمعونها. ويهتدون فوراً. قد يستغرق ذلك وقتاً أطول بالنسبة إلى الآخرين. في رؤيا لجوزف سميث، علم المخلص ما يلي: "إذ أن ما هو من الله فهو نور؛ وكل من يتسلم النور ويستمر مع الله يتسلم نوراً أكثر؛ وهذا النور يزداد بريقاً حتى اليوم الكامل." ^{١٤} يسوع المسيح هو "نور العالم وفاديه وروح الحق." ^{١٥}

الصبر المسيحي حتى النهاية. طوال حياته، لم يتخل المخلص عن تطبيق مشيئة أبيه بل استمر في البر والطيبة والرحمة والحقيقة حتى نهاية حياته الفانية.

هذه بعض صفات من يسمعون صوت المخلص ويصغون إليه. بصفتي أحد شهوده المميزين على الأرض، أعطي شهادتي المسيحية على أنه يدعوكم اليوم: "[تعالوا] [اتبعوني]." ^{١٦} تعالوا وامشوا في الطريق الذي يؤدي إلى السعادة الأبدية والفرح والحياة الأبدية في ملكوت أبينا السماوي. باسم يسوع المسيح، مخلصنا وفادينا، آمين.

ملاحظات

١.

متى ٤: ١٨-٢٠

٢.

مرقس ١: ١٨

٣.

مرقس ٨: ٣٤

٤.

موصايا ٥: ٢

٥.

أثير ١٢: ٢٧؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٦.

يوحنا ٢١: ٣

p.5

.٧

راجع يوحنا ٢١ : ٣-٨

.٨

يوحنا ٢١ : ١٢

.٩

راجع يوحنا ٢١ : ١٥-١٧

.١٠

متى ٤ : ١٩؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

.١١

راجع "قد يدعوني الرب يسوع"، مبادئ الإنجيل، الموسيقى، ص ٤٦

.١٢

راجع متى ١٨ : ١٢-١٤

.١٣

لوقا ١٢ : ٧

.١٤

المبادئ والعهود ٥٠ : ٢٤

.١٥

المبادئ والعهود ٩٣ : ٩

.١٦

لوقا ١٨ : ٢٢

المسيحية

التلمذة

روبرت هايلز

الإثنا عشر

52 Richard G. Scott

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

فرح فداء الموتى

الشيخ ريتشارد سكوت

من رابطة الرسل الإثني عشر

"سوف يزرع الوعود التي وُعد بها الآباء في قلوب الأبناء، وستعود قلوب الأبناء إلى آبائهم".

كشف الربّ للنبيّ جوزف سميث عن عقيدة رائعة تتعلق بمرسوم المعمودية المقدّس. أتى ذلك النور عندما علّمت كنائس مسيحية أخرى أنّ الموت يحدّد بشكلٍ نهائيّ وأبديّ مصير النفس. وعلّمت أنّ المعمدين يُكافأون بفرح لا ينتهي بينما يواجه الآخرون جميعهم العذاب الأبديّ من دون أملٍ بالفداء.

إنّ رؤيا الربّ عن إمكانية أداء المعمودية نيابةً عن الموتى من خلال سلطة الكهنوت المناسبة حفزت عدالة قوله: "إن كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله."¹ يمكن أن تؤمّن المعمودية بالنيابة هذا المرسوم الأساسي لحسن الحظ لجميع المتوفّين المستحقّين الذين لم يتلقّوه في الحياة الفانية.

هذه العقيدة المجيدة هي شهادة أخرى على طبيعة كفارة يسوع المسيح الشاملة. لقد جعل الخلاص مُتاحاً لكلّ نفسٍ تائبة. غلبت كفارته الموت وهو يسمح للمتوفّين المستحقّين باستلام جميع مراسيم الخلاص التي تُؤدّى نيابةً عنهم.

في إحدى الرسائل التي كُتبت قبل ١٥٠ عاماً، أعلن جوزف سميث: "يتمتع القديسون بامتياز المعمودية نيابةً عن ... أقربائهم المتوفّين ... الذين تسلّموا الإنجيل بالروح، من خلال ... مَنْ أوكلوا تبشيرهم."² وأضاف لاحقاً: "والقديسون الذين يهملون القيام بذلك نيابةً عن أقربائهم المتوفّين يخاطرون بخلصهم الخاص."³

سَلّم النبيّ إيليا مفاتيح العمل بالنيابة لجوزف سميث في هيكل كيرتلاند⁴ من أجل تحقيق وعد الربّ بأنّه "سوف يزرع الوعود التي وُعد بها الآباء في قلوب الأبناء، وستعود قلوب الأبناء إلى آبائهم."⁵

من خلال رؤى إضافية لجوزف سميث والأنبياء التاليين، نشأ فهمٌ وفرصةٌ لعمل الهيكل وجهد البحث عن التاريخ العائلي الذي يدعمه. ولقد شدّد كلّ نبيٍّ بعد جوزف سميث على الحاجة الضرورية إلى تأمين كافة المراسيم لأنفسنا ولأسلافنا المتوفّين.

يشكّل عمل الهيكل والتاريخ العائلي عملاً واحداً مقسماً إلى جزئين. هما مرتبطان ببعضهما مثل مرسومي المعمودية وهبة الروح القدس. قد لا يتمكن بعض الأعضاء من القيام بالعملين معاً لأسباب صحية أو لبعدهم عن الهياكل. علّم الرئيس هاورد هنتر ما يلي:

"علينا أن نقوم بعمل مراسيم الكهنوت في الهيكل الضروري لإعلاء أنفسنا؛ ثم علينا أن نقوم بالعمل الضروري لأولئك الذين لم تتسنّ لهم الفرصة لقبول الإنجيل في الحياة. يجري العمل نيابةً عن الآخرين على مرحلتين: أولاً، من خلال البحث عن التاريخ العائلي للتأكد من أسلافنا؛ وثانياً من خلال تأدية مراسيم الهيكل لمنحهم الفرص ذاتها المتوقّرة للأحياء.

"مع ذلك ثمة أعضاء كثيرون في الكنيسة ممن لا يتمتعون سوى بإمكانية محدودة للوصول إلى الهياكل. هم يقومون بكل ما في وسعهم. يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي ويجعلون سواهم يقوم بعمل مراسيم الهيكل. في المقابل، ثمة أعضاء يؤدّون عمل الهيكل غير أنهم لا يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي الخاص بسلالة عائلتهم. على الرغم من قيامهم بخدمة إلهية من خلال مساعدة الآخرين، هم يخسرون بركة لعدم بحثهم عن المتوقّين من أقرّبائهم كما هو موصى به إلهياً من قِبَل أنبياء الأيام الأخيرة. ...

"تعلّمتُ أنّ من يقومون بالبحث عن التاريخ العائلي ثم يؤدّون عمل مراسيم الهيكل نيابةً عنّ وجدوا أسماءهم، سيعرفون الفرح الإضافي الناشئ عن تسلّم البركة بجزأها."^٦

يرغب أبونا السماوي في أن يتسلّم كلُّ منّا جزأي بركة هذا العمل الضروري نيابةً عن الموتى. ولقد قاد آخرين ليظهروا لنا كيفية التأهل. يتعيّن عليكم وعليّ المطالبة بهذه البركات.

أيّ عمل تقومون به في الهيكل هو وقت مُجدٍ، غير أنّ تسلّم المراسيم نيابةً عن أحد أسلافكم أنتم سيجعل الوقت في الهيكل أكثر قدسيّةً، حتّى أنّ بركات أعظم سنستلم. أعلنت الرئاسة الأولى: "إنّ موجبتنا الأهمّ هو البحث عن أسلافنا نحن وتحديدهم."^٧

هل تريدون أنتم أيّها الشباب طريقة أكيدة لإلغاء تأثير العدو في حياتكم؟ تعمّقوا في البحث عن أسلافكم، حضّروا أسماءهم للمراسيم بالنيابة المقدّسة والمناحة في الهيكل، ثم اذهبوا إلى الهيكل ونوبوا عنهم في تسلّم مرسومي المعمودية وهبة الروح القدس. مع تقدّمكم في السنّ، ستمكّنون من المشاركة في تسلّم المراسيم الأخرى أيضاً. لا يمكنني التفكير في حماية أكبر من تلك من تأثير العدو في حياتكم.

في بعثة روستوف-نادونو التبشيرية في روسيا، دُعي الشباب ليقوم كلُّ منهم بفهرسة ٢٠٠٠ اسم ومن ثمّ تهيئة اسم واحد على الأقلّ من عائلاتهم لمراسيم الهيكل. ودُعي من حقّقوا هذا الهدف إلى الذهاب في رحلة طويلة إلى هيكل كييف الجديد في أوكرانيا. وقد شارك شابُّ اختباره: "كنتُ أقضي وقتاً طويلاً في ممارسة ألعاب الكمبيوتر. عندما بدأتُ الفهرسة، لم يعد لديّ الوقت لممارسة الألعاب. في بادئ الأمر فكّرت، 'لا! كيف يكون ذلك!' عندما انتهى هذا المشروع، فقدتُ حتّى اهتمامي باللعب. ... البحث عن الأنساب هو أمرٌ يمكننا القيام به هنا على الأرض وسيُحفظ في السماء."

قام العديدون من القديسين المؤمنين بأعمال البحث عن سلالة عائلاتهم وهم يستعملون ميزة الحجز في FamilySearch لحجز المراسيم كي يقوم أفراد عائلتهم بالعمل بالنيابة. إنّ الهدف من حجز الأسماء هو منح فترة معقولة من الوقت لكي يتمكن الأفراد من تأدية المراسيم نيابةً عن أسلافهم وأقاربهم غير المباشرين. هنالك حالياً ١٢ مليون اسم محجوز وكذلك الملايين من المراسيم المتّصلة بهذه الأسماء. هنالك أسماء عديدة حُجزت منذ سنوات. والأسلاف الذين تمّ إيجادهم يتشوقون ويُسرون بغير شكّ عندما يُسمح بتأدية المراسيم الخاصّة بأسمائهم. غير أنّهم قد لا يكونون سعداء جداً عندما يتعيّن عليهم الاستمرار في انتظار أن تتمّ تأدية مراسيمهم.

نحن نشجع من لديه من بينكم أسماء كثيرة محجوزة على مشاركتها فيتمكّن أعضاء عائلتكم الموسّعة أو جناحكم ووتدكم من مساعدتكم على إتمام هذا العمل. يمكنكم القيام بذلك من خلال توزيع بطاقات الهيكل على أعضاء الجناح والوند المستعدين للمساعدة أو من خلال استعمال نظام الكمبيوتر FamilySearch لتقديم الأسماء مباشرة إلى الهيكل. هذا الخيار الأخير هو ما اعتمدته، منذ سنوات، سيندي بلفينز من مدينة كاسبر، في ولاية ويومنغ.

تعمّدت الأخت بلفينز عندما كانت مرافقة وكانت العضو الوحيد في عائلتها الذي ينضمّ إلى الكنيسة. قامت بالكثير من أعمال البحث عن الأنساب. ولكن عدد الأسماء كان كبيراً جداً لتتمكّن من تأدية كافة المراسيم المرتبطة بها هي وعائلتها القريبة. لذلك، قدّمت الأخت بلفينز الأسماء إلى الهيكل حيث تتمّ، بحسب قولها، تأدية المراسيم في غضون أسابيع، وذلك عادةً في أحد الهيكلين الأقرب إلى منزلها. تقول إنّها تحبّ التفكير في أنّ الأصدقاء والجيران في جناحها ووتدها قد يكونون بين الذين يساهمون في تأدية العمل نيابةً عن أسلافها. وهي تقدّر قيامهم بذلك.

كانت زوجتي الحبيبة، جانين، تحبّ القيام بالبحث عن التاريخ العائلي. عندما كان أولادنا صغاراً، كانت تتبادل أوقات مجالسة الأطفال مع صديقاتها ليتسنى لها بعض الوقت كلّ بضعة أسابيع للعمل على البحث عن سلالة عائلتنا. بعد أن غادر ابننا الأصغر المنزل، سجّلت في يومياتها: "لقد اتّخذتُ لتوي قراراً وأودّ أن أوقف وأعلنه. أصبحت غرفة نوم مايك القديمة غرفة عمل البحث عن الأنساب الخاصّة بي. هي مجهزة جيّداً لتنظيم السجّلات والعمل. ستركّز حياتي الآن على البحث المهمّ حول العائلة وتقديم الأسماء إلى الهيكل. أنا متحمّسة جداً ومتشوّقة للبدء."¹

وكُنْتُ في مدوّنة أخرى من يومياتها: "حدثتُ الأعجوبة بالنسبة إليّ في مكتب التاريخ العائلي لميل أولسن، التي قدّمت لي ورقة مطبوعة بكافّة أشجار النسب المعروفة الخاصّة بأسلافي والمأخوذة من السجّلات المحدثّة لقاعدة بيانات Ancestral File (ملف الجدود) المحفوظة على الكمبيوتر والمرسلة إلى جمعيّة الأنساب. وقد جُمعت بشكل أساسي من سجّلات برنامج نسب العائلات الممتدّة على أربعة أجيال الذي دعت إليه الكنيسة منذ سنوات عديدة. شعرتُ بفرح غامر لفكرة المهمة الكبيرة التي تنتظرني والمتمثّلة بجمع سجّلات الأبحاث الخاصّة بأسلافي من التنظيمات العائليّة لإدخالها الكمبيوتر في التوزيع الأوّل لملفّ الجدود على الكمبيوتر. وها قد كانت كلّها جميلة ومنظمة ومطبوعة بالليزر وموضوعة هناك على الطاولة أمامي. كنتُ مسرورة وفرحة جداً حتّى إنني جلستُ هناك مذهولة وبدأتُ بالبكاء، كنتُ سعيدة جداً.... بالنسبة إلى شخص قام بالأبحاث بمثابة وجهه لثلاثين عاماً، يُعتبر حفظ هذه السجّلات كلّها على الكمبيوتر مثيراً بالفعل. وعندما أفكر في مئات آلاف الأشخاص الذين يقومون الآن أو سيقومون قريباً بحفظ كمّيات هائلة من نتائج الإحصاءات وأقراص الأبحاث الخاصّة على الكمبيوتر... أشعر بحماسة كبيرة. هو بحقّ عمل الربّ وهو يديره."¹

لقد اختبرتُ بما يكفي نتاج هذا العمل الرائع لأعرف أنّ المفاتيح التي أعادها إيلينا إلى جوزف سميث تتيح لقلوبنا أن ترتبط ولقلب كلّ منّا أن يتّصل بقلوب أسلافنا الذين ينتظرون مساعدتنا. من خلال جهودنا في الهياكل المقدّسة هنا على الأرض والقائمة على السلطة المفوّضة من قبل المخلّص، يتسلّم أسلافنا المراسيم الخلاصيّة التي تتيح لهم التمتع بالسعادة الأبديّة.

في الماضي، جابه أفرادٌ تحفّزهم قناعةٌ راسخة بقديسيّة العمل بشجاعة كبرى تحدياً بدا كمحاولة حصاد غلال ولاية نبراسكا كلّها بيدٍ واحدة. أمّا الآن فقد بات عدد العاملين القديرين كبيراً. معاً يمكننا أن ننجز العمل المطلوب وسننجزه.

أشهد على أنّ روح إيلينا يلمس قلوب الكثيرين من أبناء الأب حول العالم ممّا يسرّع العمل نيابةً عن الموتى بوتيرة غير مسبوقة.

ولكن ماذا عنكم؟ هل صليّتم من أجل العمل الخاص بأسلافكم؟ ضعوا جانباً تلك الأمور التي لا تهتمّ فعلاً في حياتكم. قرّروا القيام بأمرٍ يكون له نتائج أبديّة. ربّما دُعيتم للبحث عن الأسلاف ولكنكم تشعرون بأنكم لستم علماء أنساب. هل يمكنكم أن تروا أنّه لا يتعيّن عليكم أن تكونوا خبراء في علم الأنساب بعد الآن؟ يبدأ كلّ شيء بالحبّ وبرغبة صادقة في مساعدة من توفّوا ولا يستطيعون مساعدة أنفسهم. انظروا حولكم. هنالك حتماً في منطقتكم من يمكنه مساعدتكم على تحقيق النجاح.

هذا العمل عملٌ روحيٌّ وجهد تعاون جبار من جانبي الستار، يتم من خلاله تقديم المساعدة في الاتجاهين. أينما كنتم في العالم، بالصلاة والإيمان والتصميم والاجتهاد وبعض التضحية، يمكنكم أن تقوموا بمساهمةٍ قويةٍ. ابدأوا الآن. أعدكم بأنّ الربّ سيساعدكم على إيجاد طريقة. وسيجعلكم ذلك تشعرون بالفرح. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

.١

يوحنا ٣: ٥

.٢

History of the Church, 4:231

.٣

Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 471–72

.٤

راجع المبادئ والعهود ١١٠ : ١٣-١٦

.٥

المبادئ والعهود ٢: ٢؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

.٦

Howard W. Hunter, "A Temple-Motivated People," *Liahona*, May 1995; 5–6 *Ensign*, Feb. 1995, 4–5

.٧

First Presidency letter, Feb. 29, 2012, emphasis added

.٨

جانين واتكنز سكوت، يوميات، نيسان/أبريل ١٩٨٨

.٩

جانين واتكنز سكوت، يوميات، ٢٣ أيلول/سبتمبر ١٩٨٩

102

التاريخ العائلي

الهيكل

ريتشارد سكوت

الإثنا عشر

53 Russell T. Osguthorpe

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

خطوة أقرب من المخلص

راسل أوسغوثرورب

الرئيس العام لمدرسة الأحد

إنّ الاهتداء هو الهدف من كلّ عمليّة تعلم وتعليم للإنجيل. والاهتداء ليس حدثاً يقع مرّة واحدة. إنّه سعيّ مدى الحياة لنشبهه المخلص بشكل أكبر.

نُشرت في الصيف الماضي مقالة موجزة كتبتها في مجلتي *Ensign* و *Liahona*. فأرسل لي ابني رسالة إلكترونية قال فيها: "أليس من الأفضل أن نخبرنا يا أبي عندما سنُنشر مقالة لك؟" فأجبت: "أردت أن أرى فقط إذا كنت تقرأ مجلات الكنيسة." فكتب ردّاً عليّ أنّ ابنته البالغة ١٠ سنوات من العمر كانت قد "نجحت في الاختبار. فقد أحضرت مجلة *Ensign* من صندوق البريد ودخلت إلى المنزل وقرأتها. ثمّ صعدت إلى غرفتنا وأظهرت لنا مقالتك."

قرأت حفيدتي مجلة *Ensign* لأنها أرادت أن تتعلم. وقد تصرّفت بمبادرة ذاتية عبر ممارسة قدرتها على الاختيار. لقد وافقت الرئاسة الأولى على موارد تعلم جديدة للشباب ستدعم الرغبة الفطرية لديهم في تعلم الإنجيل والعيش بحسب تعاليمه ومشاركته مع الآخرين. هذه الموارد الجديدة متوفرة الآن على الإنترنت. وفي شهر كانون الثاني/يناير، سنبدأ باستخدامها في الصفوف. (للمزيد من المعلومات حول الموارد الجديدة للشباب، يرجى مراجعة الموقع lds.org/youth/learn)

عندما علم المخلص، كانت القدرة على الاختيار لدى المتعلم بالغة الأهمية. فهو لم يرنا فقط ما الذي يجب تعليمه بل أيضاً كيف نقوم بالتعليم. لقد ركّز على حاجات المتعلم. وساعد الأفراد على اكتشاف الحقيقة بأنفسهم.^١ وكان يصغي دائماً إلى أسئلتهم.^٢

ستساعدنا موارد التعلم الجديدة هذه جميعاً على التعلم والتعليم بطريقة المخلص في بيوتنا و صفوفنا.^٣ وعندما نقوم بذلك، نستجيب لدعوته القائلة: "تعال اتبعني"^٤، كما علم الشيخ روبرت هايلز بصورة رائعة. وفي أثناء إعداد هذه الموارد، رأيت القادة والمدرّسين في المنظمات المساعدة والمدرسة الدينية يتشاورون مع الأهالي كي يلبّوا حاجات المتعلمين لديهم. لقد رأيت الشابات في صفوفهنّ، والشبان في رابطات كهنوت هارون، والشبان والشابات في مدرسة الأحد يتعلمون ممارسة قدرتهم على الاختيار والتصرّف بمبادرة ذاتية.

تساءلت مدرّسة للشباب في مدرسة الأحد كيف تساعد شابين يعانيان من التوحّد على التصرّف بمبادرة ذاتية. وعندما دعت أعضاء الصفّ إلى مشاركة ما كانوا يتعلمونه، خشيت أن يرفض هذان الشبان دعوتها. ولكنهما لم يفعلوا. وقف أحدهما ليعلم ما كان قد تعلمه ثمّ دعا زميله المتوحّد لمساعدته. وعندما بدأ الأوّل يواجه الصعوبات، بقي زميله معه وهمس بأذنه كي يشعر بأنّه ينجح في مهمّته. كانا كلاهما يقومان بالتعليم في ذلك اليوم. كانا يعلمان ما علمه المخلص ولكنهما كانا يعلمان أيضاً كيف علم المخلص. عندما كان المخلص يعلم، كان يتصرّف بحبّ تجاه من يعلم تماماً كما فعل هذا الزميل في الصفّ مع صديقه.^٥

عندما نتعلم كلمته ونعلمها على طريقته، نقبل دعوته القائلة "تعال اتبعني". نتبعه الخطوة تلو الأخرى. ومع كل خطوة، نقرب أكثر من المخلص. نتغير. كان يعلم الرب أن النمو الروحي لا يحصل دفعة واحدة. إنه أمر يتحقق تدريجياً. في كل مرة نقبل فيها دعوته ونختار أن نتبعه، نتقدم على الدرب نحو الاهتداء الكامل.

إنّ الاهتداء هو الهدف من كلّ عملية تعلم وتعليم للإنجيل. والاهتداء ليس حدثاً يقع مرّة واحدة. إنه سعي مدى الحياة لنشبه المخلص بشكل أكبر. لقد ذكرنا الشيخ دالين أوكس بأنّ "المعرفة" لا تكفي. "لكي نهتدي" ... علينا أن نفعل ونصبح.^٦ فالتعلم من أجل الاهتداء إذاً هو عملية مستمرة من المعرفة والفعل والتحول. وهكذا أيضاً إنّ التعليم من أجل الاهتداء يتطلب معرفة العقيدة الأساسية والدعوات إلى العمل والبركات الموعودة.^٧ عندما نعلم العقيدة الحقيقية، نساعد المتعلم على المعرفة. وعندما ندعو الآخرين إلى الفعل، نساعدهم على تطبيق العقيدة أو العيش بموجبها. وعندما نتسلم البركات التي وعدنا بها الرب، نتغير. ويمكننا مثل ألما أن نصبح خلائق جديدة.^٨

لدى موارد التعليم الجديدة للشباب هدفاً محوريّ واحد: مساعدة الشباب على الاهتداء إلى إنجيل يسوع المسيح. لقد رأيت شاباً في مصفّ من مدرسة الأحد مخصّص للشباب يكتشف الحقيقة بنفسه. عندما لاحظت أنه كان يجد صعوبة في الربط بين الكفارة وحياته الخاصة، سألته إذا كان قد شعر يوماً بالمسامحة. فأجاب: "نعم، أذكر أنني كسرت أنف شابّ ذات مرّة فيما كنا نلعب كرة القدم. وشعرت بالذنب. وتساءلت ما يمكنني فعله لأخفف من هذا الشعور. فذهبت إلى منزله وطلبت منه أن يسامحني، ولكنني علمت أنني بحاجة إلى القيام بالمزيد، فصليت ثم شعرت بأنّ الأب السماوي قد سامحني أيضاً. هذا معنى الكفارة بالنسبة إليّ."^٩

عندما شارك هذه التجربة مع الصفّ في ذلك اليوم، قرأ من إنجيل يوحنا ٣: ١٦ – "لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد" – ثمّ شهد على قوّة الكفارة. لم تعد هذه العقيدة مفهوماً نظرياً بالنسبة إلى هذا الشاب. باتت جزءاً من حياته لأنه طرح سؤاله الخاصّ ثمّ مارس قدرته على الاختيار من أجل العمل.^٩

كان هذا الشابّ يصبح أكثر اهتداءً وكذلك كان زملاؤه في الصفّ. فقد ركّزوا على عقيدة أساسية عبر دراسة النصوص المقدّسة. وربطوا هذه الكلمات المقدّسة بحياتهم الخاصة ثمّ شهدوا على البركات التي تسلّموها نتيجة لعيشهم بحسب العقيدة. عندما نعلم إنجيل يسوع المسيح، نركّز على النصوص المقدّسة وكلمات الأنبياء المعاصرين. نستخدم النصّ المقدّس للمساعدة على تقوية الإيمان وبناء الشهادات ومساعدة الجميع ليصبحوا مهتمين بالكامل. ستساعد موارد التعلم الجديدة للشباب كلّ من يستخدمها على فهم كلمة الله والعيش بموجبها.

فيما كنت أعلم القديسين في كوستا ريكا، أمسكت بنسخة من دليل *Teaching, No Greater Call* (ما من دعوى أعظم من التعليم) وسألتهم: "كم منكم لديه نسخة عن هذا الدليل؟" فرغ الكلّ يده تقريباً. ثمّ قلت مبتسماً: "ولا بدّ من أنكم تقرّونه يومياً." وفوجئت برؤية أخت في الصفّ الأمامي ترفع يدها وتشير إلى أنها كانت تقرأه كلّ يوم. فطلبت منها أن تعطني المنصّة وتفسّر الأمر. فأجابت: "أنا أقرأ في كتاب مورمون صباح كلّ يوم. ثمّ أقرأ شيئاً من دليل *Teaching, No Greater Call* لأتمكّن من تعليم أولادي ما تعلمته للتوّ بأفضل طريقة ممكنة."

أرادت أن تتعلم كلمة الله وأن تعلمها على طريقته، فكانت تدرس كلمته في النصوص المقدّسة ثمّ تدرس كيف تعلم كلمته كي يهتدي أولادها اهتداءً كاملاً. ولكنّ هذا النمط الخاصّ بها من تعلم الإنجيل وتعليمه لم يحصل في ليلة وضحاها على ما أظنّ. فقد قرّرت القيام بشيء ما. وكلّما قامت بما كانت تعرف أنه عليها القيام به، كلما قوّاه الربّ أكثر للسير في طريقه.

أحياناً قد تكون الطريق إلى الاهتداء طويلة وصعبة. كان صهري قد ابتعد عن النشاط في الكنيسة مدّة ٥٠ سنة. ولم يبدأ بالقبول بدعوة المخلص ليعود إلا عندما بات في الستينات من عمره. ساعده الكثير من الناس خلال مسيرته. أرسل له مدرّس منزلي

بطاقة بريدية كل شهر مدة ٢٢ سنة. ولكنه توجب عليه أن يقرر أنه يريد العودة. وكان عليه ممارسة قدرته على الاختيار. كان عليه اتخاذ هذه الخطوة الأولى وبعدها خطوة ثانية وثالثة... والآن قد ختم مع زوجته وهو يخدم في أسقفية.

لقد عرضنا عليه مؤخراً أشرطة الفيديو التي أعدت لمساعدة القادة والمدرسين على تطبيق موارد التعليم الجديدة. وبعد مشاهدتها، رجع صهري إلى الورا في كرسيه ثم قال ببعض الانفعال العاطفي: "لعلني لو حظيت بذلك عندما كنت شاباً، لما كنت قد ابتعدت عن النشاط في الكنيسة".

التقيت منذ عدة أسابيع شاباً يعاني. فسألته إذا كان عضواً في الكنيسة. قال لي إنه من اللأدرين ولكنه في وقت أبكر من حياته تعرف إلى الكنيسة. عندما أخبرته عن دعوتي في مدرسة الأحد وأني سأتكلم في المؤتمر العام، قال لي: "إذا كنت ستتحدث أنت، سأشاهد هذه الجلسة." أمل أنه يشاهد الجلسة اليوم. أعرف أنه إذا كان يشاهدنا، فقد تعلم شيئاً جديداً. إن مركز المؤتمرات هذا هو مكان فريد للتعلم والتعليم من أجل الاهتداء.

عندما نعيش بحسب المبادئ التي يعلمها أولئك الذين نؤيدهم كأبناء ورائين وكاشفين، نتعلم بطريقة المخلص.^{١١} ونصبح خطوة أقرب منه. وفيما يشارف هذا المؤتمر على النهاية، أدعو جميع من يمكنه سماعي إلى القيام بهذه الخطوة. ومثل النافيين القدامى يمكننا أن نعود إلى "[ديارنا]، و[نتأمل] في الأمور التي [قيلت]، و[نسال] الأب [باسم المسيح]، كي [نفهم]"^{١١}.

نريد من كل الشباب أن يفهموا. نريدهم أن يتعلموا ويعلموا ويعيشوا بحسب إنجيل يسوع المسيح كل يوم. هذا ما يريد الرب لكل أبنائه. أكنتم أطفالاً أو شباباً أو بالغين، أنا أدعوكم لتأتوا وتتبعوا خطاه. أنا أشهد أن الرب سيقوينا في كل خطوة نخطوها. سيساعدنا على اجتياز بقية الطريق. وبالتالي عندما تظهر العوائق، سنستمر على الطريق. وعندما تظهر الشكوك، سنستمر على الطريق. لن نعود أبداً إلى الورا. لن نصبح أبداً أقل نشاطاً في الكنيسة.

أنا أشهد أن الله الأب وابنه، يسوع المسيح، يحيان. وأشهد أن المخلص ما زال يدعونا كما فعل في القدم كي نأتي إليه. يمكننا جميعاً قبول دعوته. يمكننا جميعاً تعلم كلمته وتعليمها والعيش بموجبها على طريقته، عبر اقترابنا من المخلص خطوة. وبذلك نصبح مهتدين فعلاً. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع يوحنا ٣: ١-٧. في هذا المقطع أجاب المخلص عن السؤال الذي طرحه نيقوديموس نفسه. وقد علم بحسب حاجات نيقوديموس. وسمح له بممارسة قدرته على الاختيار من أجل التعلم. وساعد نيقوديموس على اكتشاف الجواب بنفسه.

٢. راجع يوحنا ٣: ٤؛ تاريخ جوزف سميث ١: ١٨

٣. راجع ["Teaching the Gospel in the Savior's Way,"](https://www.lds.org/youth/learn/guidebook/teaching) [lds.org/youth/learn/guidebook/teaching](https://www.lds.org/youth/learn/guidebook/teaching)

٤. راجع لوقا ١٨: ١٨-٢٢

٥. راجع ١ يوحنا ٤: ١٩

٦. Dallin H. Oaks, "The Challenge to Become," *Liahona*, Jan. 2001, 41; *Ensign*, Nov. 2000, 33: "To testify is to know and to declare. يتحدّانا الإنجيل 'لنهدّي' ما يتطلب منا أن نفعّل ونصيح. إذا اعتمد أيّ منا على معرفته بالإنجيل وشهادته عليه فقط، نكون في موقع كموقع الرسل المباركين ولكن الذين لم يهتدوا بعد والذين تحدّاهم يسوع ليهتدوا! نحن نعرف كلنا أشخاصاً لديهم شهادة قويّة ولكنهم لا يتصرّفون على أساسها من أجل أن يهتدوا."

٧. راجع إبراهيم ٢: ١١

٨. راجع موصايا ٢٧: ٢٤-٢٦؛ الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ١٧

٩. راجع David A. Bednar, "Watching with All Perseverance," *Liahona and Ensign*, May 2010, 43: "هل نساعد أولادنا أنا وأنتم ليصبحوا فاعلين يتصرّفون ويسعون وراء التعلّم بالدرس والإيمان، أو أننا قد درّبناهم على انتظار التعليم وتلقّي الأفعال فحسب؟ هل نعطي أولادنا كآباء وأمّهات ما يوازي السمك الروحي ليتناولوه بشكلٍ أساسي أو أننا نساعدهم دائماً على التصرّف والتعلّم بأنفسهم والوقوف راسخين ثابتين؟ هل نساعد أولادنا على أن يصبحوا منشغلين بعملٍ مفيد عبر السؤال والسعي والقرع؟"

١٠. راجع Dennis B. Neuenschwander, "Living Prophets, Seers, and Revelators," *Liahona*, Jan. 2001, 49-51; *Ensign*, Nov. 2000, 40-42

١١. ٣ نافي ١٧: ٣

102

التعلّم

التعليم

الاهتداء

راسل أو سغو ثورب

رئاسة المنظّمات المساعدة

54 Marcus B Nash

182nd Semiannual General Conference

Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

إِنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَتَمُّ بِالْإِيمَانِ

الشيخ ماركوس ناش

من السبعين

سيساعدنا الإيمان على تسلق درب الإنجيل بأمان، والتغلب على كلِّ تحديات الحياة الفانية، والعودة إلى حضرة أبينا السماوي الجليلة.

قمتُ مع عددٍ من أفراد عائلة ناش منذ فترة قصيرة بالصعود إلى أعلى قمة هواينا بيتشو الشاهقة المحاذية لآثار حضارة الإنكا القديمة في ماتشو بيتشو في جبال البيرو. كان الجبل شديد الانحدار وصعب التسلق مع مناظر خلابة ومنخفضات مفاجئة. وكان العديد من المتسلقين لا قوا حتفهم سابقاً لسوء الحظ إثر سقوطهم من أعلى هذا المسار الضيق المنحدر. ولتفادي مأساة كهذه، تمَّ منذ ذلك الوقت تثبيت الحبال القوية في الصخور الصلبة على طول سفح جبل هواينا بيتشو. تمسكنا بهذه الحبال فيما كنا نتسلق وهي مكنتنا من الوصول بأمان إلى القمة، حيث كان المنظر خلاباً!

مثل الدرب على هواينا بيتشو، إن رحلتنا الفانية هي كتسلق جبل صعب وشديد الانحدار، وهي رحلة تتطلب مساعدة أبينا السماوي من أجل إتمامها بنجاح. لهذا السبب، أرسى مبادئ الإنجيل ومراسيمه لإرشادنا نحو المخلص وقوته المخلصة.^١ إنَّ أوَّل هذه المبادئ، وهو الإيمان بالربِّ يسوع المسيح،^٢ هو مثل الحبال على جبل هواينا بيتشو: فإذا كان إيماننا قوياً ومثبتاً بشكل آمن "بصخرة فادينا"،^٣ سيساعدنا على تسلق درب الإنجيل بأمان، والتغلب على كلِّ تحديات الحياة الفانية،^٤ والعودة إلى حضرة أبينا السماوي الجليلة. إنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَتَمُّ بِالْإِيمَانِ.^٥

الإيمان مبدأ عملٍ وقوةً معاً.^٦ و"ليس الإيمان أن نبلغ أقصى العلم بالأمر؛ فإن كان [لنا] إيمانٌ [رجونا] من الأمور ما لا يرى لكنه حقيقي."^٧ إنه إيقانٌ^٨ مكتسب عبر تعلمنا بحثنا على العمل^٩ من أجل اتباع مثل المخلص وحفظ وصاياه بتقوى حتى خلال أوقات التضحية والتجارب.^{١٠} يمنحنا الإيمان قوة الربِّ التي تظهر عبر عدة عناصر منها الرجاء^{١١} والمعجزات التي تثبت الإيمان^{١٢} والحماية الإلهية في الشؤون الروحية والزمنية.^{١٣}

تظهر حياة أن رولي، وهي امرأة من الرواد في الأيام الأولى للكنيسة، كيف يمكن لممارسة الإيمان أن تؤثر في حياتنا إلى الأبد. كانت الأخت رولي أرملة من إنكلترا تمارس إيمانها تلبيةً لدعوة النبي بالتجمع في صهيون. وكانت عضواً في قافلة ويلي لعربات الجرّ التي واجهت انجرافات عميقة للثلوج على الدرب في خريف عام ١٨٥٦. حلَّ وقتٌ خلال الرحلة حيث راح أولاد الأخت رولي السبعة يعانون من مجاعة حقيقية. وكتبت الأخت في هذا الموضوع: "كنت أتألم لدى رؤيتي أولادي يجوعون. كان الليل يقترب ولم يكن لدينا طعام للوجبة المسائية. فطلبتُ مساعدة الله كما كنت أفعل دائماً. ركعت وتذكّرت قطعتي من البسكويت القاسي كانتا ... قد بقيتا من رحلتنا البحرية. لم تكن القطعتان كبيرتين وكانتا قاسيتين لدرجةٍ يستحيل كسرهما. لم يكن ذلك كافياً طبعاً لإطعام ٨ أشخاص ولكن ٥ أرغفة وسمكنتين لم تكن كافية أيضاً لإطعام ٥٠٠٠ شخص ولكن يسوع نجح بإطعامهم عبر معجزة. فما من شيءٍ غير ممكن بمساعدة الله. وجدت قطعتي البسكويت ووضعتها في قدر للطهي وغمرتهما

بالماء وطلبت بركة الله. ثم غطيت القدر ووضعت فوق الفحم المشتعل. عندما أزلت الغطاء بعض فترة قصيرة، وجدت القدر مليئاً بالطعام. ركعتُ مع عائلتي وشكرت الله على طبيئته. ونعمتُ عائلتي بما يكفي من الطعام في تلك الليلة.^{١٤}

كانت أن رولي تعيش بحسب مبادئ الإنجيل مع القيام بالكثير من التضحيات الشخصية. وكانت بحاجة إلى المساعدة فطلبتها بالصلاة. وبفضل إيمانها، امتلأت بالرجاء وتأمّن لها الطعام بمعجزة لإطعام عائلتها. كما باركها الربّ أيضاً بالقدرة المهمة إلى الأبد على الثبات "في الإيمان إلى المنتهى".^{١٥} وعلى الرغم من المستقبل غير الواضح، لم تطلب أن تعرف كيف سُنطعم أولادها في اليوم التالي؛ بل انتظرت الربّ بصبر^{١٦} وتقدّمت بأمل – كما تقول الترنيمة الجميلة:

اهديني أيها النور الرقيق وسط الكآبة المحيطة؛ اهديني وأرشدني!

إنّ الليل مظلمٌ وأنا بعيدٌ عن ديارِي؛ اهديني وأرشدني!

اهد خطاي؛ فأنا لا أطلب الرؤية

حتى المستقبل البعيد – خطوةً واحدةً تكفيني.^{١٧}

نحن أيضاً يمكننا أن نمارس هذا الإيمان بالربّ فنؤمن ونثق بأنّ إلهنا الرحيم والثابت^{١٨} سيباركنا بقوَّته العجيبة بما يتلاءم مع ظروفنا وبحسب توقيته. وفيما نقوم بذلك، سنرى نحن أيضاً يد الله بوضوح في حياتنا.

يوصينا الربّ قائلاً "[احملوا] ترس الإيمان الذي به تقدرون أن تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة".^{١٩} سيستخدم الشيطان عناصر مثل الشكّ أو الخوف أو الخطيئة ليغيرنا كي نتخلّى عن الإيمان ونخسر الحماية التي يؤمّنها. دعونا ننظر بصورة مختصرة في كلّ واحدٍ من هذه التحدّيات للإيمان على التوالي كي نتعرّف إلى تجارب الخصم ولا نلتفت إليها.^{٢٠}

أولاً، عدم الإيمان بالربّ أو إنجيله سيؤدّي بنا إلى مقاومة روح الله.^{٢١} وترياق الربّ لمحاربة الشكّ بسيط. فكما أعلن الملك بنيامين: "آمنوا بالله؛ آمنوا بوجوده وأنه خلق كلّ الأشياء، ما في السماء وما على الأرض؛ آمنوا أنّه يملك كلّ الحكمة، وكلّ القوّة في السماء كما في الأرض؛ آمنوا بأنّ الإنسان لا يفهم كلّ الأشياء التي يفهمها الربّ".^{٢٢}

وإذا لاحظتم بسبب الريبة أو الشكّ أنّ إيمانكم يتزعزع، تذكروا أنّ حتى الرسل في القدم رجوا الربّ قائلين: "زد إيماننا!"^{٢٣} فكروا في التشبيه التالي مع الأخذ بعين الاعتبار أنّ الإيمان والمنطق هما رفيقان ضروريان: الإيمان والمنطق يشبهان جناحي الطائرة. كلاهما ضروريّ للتمكن من الطيران. إذا كنتم تظنون إنّ المنطق يناقض الإيمان، توقفوا لحظةً وتذكروا أنّ نظرنا محدودةٌ جداً بالمقارنة مع نظرة الربّ.^{٢٤} فكما أنكم لن تقدموا على فصل أحد الجناحين عن الطائرة خلال الطيران، لا تتخلوا عن الإيمان. على العكس، قوموا بتغذية ذرّة إيمان واسمحوا للرجاء الذي تولده بأن يكون مرساةً لفسكم – ولمنطقكم.^{٢٥} لهذا السبب نوصي بالتالي: "اسعوا للعلم بالدراسة وكذلك بالإيمان".^{٢٦} تذكروا أنّ الإيمان يسبق المعجزات ويولدها وهي أحداثٌ ليس لدينا تفسيرٌ مباشرٌ لها ضمن تجربتنا مثل ظهور قدرٍ مليء بالطعام من قطعتي بسكويت صغيرتين أو الثبات في الإيمان بالرغم من كلّ الصعوبات.^{٢٧}

ثانياً، يلهينا الخوف عن الإيمان بالمخلص ويضعفه. نظر بطرس الرسول إلى الربّ في إحدى الليالي العاصفة ومشى على المياه حتى أشاح بنظره و"لما رأى الريح شديدةً خاف" ثم غرق في البحر الهائج.^{٢٨} كان من الممكن أن يستمرّ في المشي لو لم يخف! فبدل التركيز على الريح والأمواج الشديدة في حياتنا والخوف منها، يدعونا الربّ قائلاً "تطلّعوا إليّ في كلّ فكركم؛ لا تشكوا ولا تخافوا".^{٢٩}

ثالثاً، تخفف الخطيئة من وجود الروح في حياتنا ومن دون الروح القدس، سنتقنا القوة الروحية للتعلق بإيماننا وممارسته. من الأفضل أن نمارس إيماننا كي "لا [نمس] عطية الشرّ ولا أي شيء غير طاهر"^{٣٠} و"نجاهد" في حفظ جميع [الوصايا]، وإلا... يخذلكم إيمانكم، وينتصر أعداؤكم عليكم"^{٣١} وإذا لطخت الخطيئة حياتكم، أدعوكم إلى ممارسة "[الإيمان] بالتوبة"^{٣٢} وسينقي المخلص حياتكم ويظهرها عبر الكفارة.

أيها الإخوة والأخوات، سوف يحقق الربّ وعده بحسب إيماننا ويعمل معنا للتغلب على أيّ تحدّي^{٣٣}. لقد قام بذلك مع أن رولي ومع كلّ شعبه في كلّ الأمم وفي أيّ عمر وجيل. ولأنّه "إله المعجزات" و"لا يتغيّر"، سيبارك كلّ شخص منّا بالرجاء والحماية والقوة بحسب إيماننا به.^{٣٤} إنّ الإيمان الثابت بالربّ يسوع المسيح سيثبتكم مثل الحبال على مسار هوائنا بيتشو ويثبت أحبّاءكم بصخرة فادينا وقوته المخلصة التي لا تُبارى.^{٣٥}

لقد أعلن الرئيس توماس مونسن: "المستقبل مشرقٌ بقدر إشراق إيمانكم."^{٣٦} أنا أشهد على هذه الحقيقة الرائعة المليئة بالأمل وأدعو كلّ شخص منّا إلى التقدّم ثابتاً في الربّ بإيمان "غير مرتاب البتة."^{٣٧} أنا أعلم أنّ المخلص حيّ وهو "الذي أسس وأكمل [إيماننا]"^{٣٨} والذي "يجازي الذين يطلبونه."^{٣٩} هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. راجع المبادئ والعهود ٨٤: ١٩-٢١
٢. راجع كلمة الحكمة ١: ٤
٣. حيلمان ٥: ١٢
٤. راجع المبادئ والعهود ٧٦: ٥٣
٥. راجع أثير ١٢: ٣
٦. راجع 3, *Lectures on Faith* (1985)؛ راجع أيضاً يعقوب ٤: ٦؛ أثير ١٢: ٧-٢٢؛ الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٤-٤٠
٧. ألما ٣٢: ٢١
٨. راجع Joseph Smith Translation, Hebrews 11:1 (in Hebrews 11:1, footnote b)
٩. راجع ٢ نافي ٢٥: ٢٣؛ ألما ٣٤: ١٥-١٧؛ أثير ١٢: ٦؛ رسالة يعقوب ٢: ١٧-٢٦
١٠. راجع أثير ١٢: ٤-٦؛ *Lectures on Faith*, 69
١١. راجع موروني ٧: ٤٠-٤٢
١٢. راجع "Faith", Bible Dictionary؛ مورمون ٩: ٨-٢١؛ موروني ٧: ٣٣-٣٧

١٣. راجع المبادئ والعهود ٢٧: ١٧؛ ألما ٥٧: ١٩-٢٧؛ ٥٨: ١٠-١٣

١٤. Ann Rowley, in Andrew D. Olsen, *The Price We Paid: The Extraordinary Story of the Willie and Martin Handcart Pioneers* (2006), 113

١٥. المبادئ والعهود ٢٠: ٢٥

١٦. إشعياء ٤٠: ٣١

١٧. "Lead, Kindly Light," Hymns, no. 97

١٨. راجع يعقوب ٤: ١٠؛ مورمون ٩: ٩

١٩. المبادئ والعهود ٢٧: ١٧؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٢٠. راجع ١ نافي ٨: ٣٣-٣٤؛ ألما ٣٧: ٣٣؛ المبادئ والعهود ٢٠: ٢٢

٢١. راجع ألما ٣٢: ٢٨

٢٢. موصايا ٤: ٩

٢٣. لوقا ١٧: ٥

٢٤. راجع موصايا ٤: ٩-١٠؛ الأمثال ٣: ٥-٧؛ إشعياء ٥٥: ٨-٩

٢٥. راجع أثير ١٢: ٤

٢٦. المبادئ والعهود ٨٨: ١١٨؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٢٧. راجع موروني ٧: ٣٣-٣٨؛ أثير ١٢: ١٩

٢٨. راجع متى ١٤: ٢٥-٣١

٢٩. المبادئ والعهود ٦: ٣٦

٣٠. موروني ١٠: ٣٠

٣١. المبادئ والعهود ١٣٦: ٤٢

٣٢. راجع ألما ٣٤: ١٥-١٧؛ راجع أيضاً أثير ١٢: ٣

٣٣. راجع أثير ١٢ : ٢٩؛ ألما ٧ : ٢٧

٣٤. راجع مورمون ٩ : ١٨-٢١؛ راجع أيضاً موروني ٧ : ٣٣-٣٨؛ ألما ٣٧ : ١٦-١٧

٣٥. حيلامان ٥ : ١٢

٣٦. توماس مونسن، "ابتهجوا"، رسالة الرئاسة الأولى (أيار/مايو ٢٠٠٩) >

٣٧. راجع رسالة يعقوب ١ : ٦-٨

٣٨. موروني ٦ : ٤؛ راجع أيضاً الرسالة إلى العبرانيين ١٢ : ٢

٣٩. الرسالة إلى العبرانيين ١١ : ٦؛ راجع أيضاً أثير ١٢ : ٤١

102

يسوع المسيح

الإيمان

الروح القدس

ماركوس ناش

السبعون

55 Daniel L. Johnson

182nd Semiannual General Conference

Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

التحول إلى تلاميذ حقيقيين

الشيخ دانيال جونسون

من السبعين

عندما نطيع وصايا الله ونخدم إخوتنا في البشرية، نصبح تلاميذ أفضل ليسوع المسيح.

منّ مّا دخل مياه المعمودية وتلقى هبة الروح القدس تعهدّ أنه مستعدّ ليأخذ اسم يسوع المسيح، أو في تعبير آخر أعلن نفسه تلميذاً للربّ. نحن نجدّد هذا العهد أسبوعياً عندما نتناول القربان ونُظهر هذه التلمذة عبر طريقة عيشنا. وقد أظهرت تلك التلمذة بشكلٍ جميلٍ في الحوادث الأخيرة في المكسيك.

كان الربيع الذي مرّ ربيعاً جميلاً بالنسبة إلى مزارعي الفاكهة في شمال المكسيك. وكانت أشجار الفاكهة مزهرةً بالكامل والتوقعات عالية بالحصول على حصاد وافر. وكان المزارعون قد رسموا الخطط لسداد القروض واستبدال المعدات الضرورية والبيساتين القديمة وتلبية الالتزامات الشخصية مثل أقساط المدارس لأفراد العائلة. حتى أنّ البعض خطط لعطلة عائلية. كانت تسود أجواء التفاؤل بشكلٍ عام. ولكنّ عاصفة هبت عصر يوم اثنين في أواخر شهر آذار/مارس وراح الثلج يتساقط. تساقط الثلج حتى الساعة الثالثة فجراً تقريباً. وبعدئذٍ، فيما تكثّحت الغيوم، تدنّت الحرارة بسرعة إلى مستويات منخفضة. بذل الجميع كلّ الجهود طيلة الليل والصباح الباكر من أجل إنقاذ ولو جزء بسيط من محاصيل الفاكهة. ولكنّ كلّ الجهود راحت سدىً. فالطقس بات بارداً جداً وتجمّدت المحاصيل تماماً. لم تبقى أيّ محاصيل فاكهة ليحصدها المزارعون ويبيعوها هذه السنة. طلع فجر يوم الثلاثاء ومعه خسارة مؤلمة مفاجئة لكُلّ هذه المشاريع والتوقعات والأحلام التي كانت قائمة في اليوم السابق.

وصلّنتي رسالة إلكترونية حول صباح ذلك الثلاثاء الفظيع من سانديرا هاتش، زوجة جون هاتش، المستشار الأوّل في حينه في رئاسة هيكل كولونيا خواريز في شيووا. سأقتبس مقتطفات من تلك الرسالة: "استيقظ جون باكراً، عند الساعة ٦:٣٠ تقريباً، ليذهب بسرعة إلى الهيكل ويرى إذا كان علينا إلغاء جلسة هذا الصباح. فعاد وقال إنّ الموقف والطرق سالكة فقرّرنا أن نمضي قدماً في عقد الجلسة. فكرنا أنّ بعض العمّال الذين لا يملكون البيساتين سيأتون وأنه يمكننا جمع كلّ العمّال في الجلسة. . . . كان من الملهم أن نرى الرجال يدخلون الواحد تلو الآخر. كانوا هنا، بعد أن أمضوا ليلة بلا نوم واستوعبوا أنهم فقدوا محاصيلهم. . . . كنت أراقبهم خلال اجتماعنا التحضيري وكانوا يجدون صعوبة في البقاء مستيقظين. ولكنهم بدل التفكير بأنّه لديهم حجة جيّدة تسمح لهم بالغياب، أتوا إلى الجلسة. وكان هناك ٣٨ شخصاً في الجلسة (أي جلسة مكتملة)! كان ذلك الصباح مُعظماً بالنسبة إلينا وشكرنا الأب السماوي على الأشخاص الطيبين الذين يقومون بواجبهم مهما حصل. شعرت بروح خاصّ هناك في هذا الصباح. وأنا متأكّدة أنّ الله كان مسروراً عندما عرف أنّنا نحبّ بيته وقد شعرنا أنّه المكان المناسب لنتواجد فيه في مثل هذا الصباح الصعب."

القصة لا تنتهي هنا وهي في الواقع ما زالت تكمل.

أكثرية أولئك الذين خسروا محاصيلهم من الفاكهة كانوا يملكون بعض الأراضي التي يمكن زراعة المحاصيل البديلة فيها للموسم مثل الفلفل الحارّ أو حبوب الفاصوليا. وكان يمكن لهذه المزروعات تأمين بعض الأموال الكافية للاستمرار حتى حصاد السنة التالية من الفواكه. ولكن كان أحد الأخوة المزارعين، وهو ربّ عائلةٍ شابّة، لا يملك أرضاً إضافية وكان سيواجه سنة من دون أيّ مدخول. وعندما رأى الآخرون في البلدة الوضع المأساوي لهذا الأخ تصرّفوا بمبادرةٍ منهم وعلى نفقتهم الخاصة وتدبروا له قطعة أرض واستخدموا معدّاتهم الخاصة لتهيئتها وأمتوا له شتول الفلفل الحارّ ليزرعها.

أنا أعرف الرجال الذين تحدّثت عنهم للتوّ. وبما أنّي أعرفهم، لم أفاجأ عندما عرفت ما فعلوه. ولكنّ من لا يعرفهم يطرح سؤالين على الأرجح يبدأ كلاهما بكلمة/ماذا. لماذا أتوا إلى الهيكل لتأدية واجباتهم وللخدمة بعد أن سهروا

طوال الليل ليكتشفوا أنهم خسروا الجزء الأكبر من مدخولهم للسنة بأكملها؟ ولماذا استخدموا ما باتت الآن موارد قليلة وثمينة لمساعدة شخص آخر في حاجة ماسّة فيما كانوا هم أنفسهم يعانون من المصاعب المالية الكبيرة؟

إذا كنتم تفهمون معنى أن تكونوا تلاميذ يسوع المسيح، فستدركون الجواب عن هذين السؤالين.

إنّ قطع العهد بأن نصبح تلاميذ المسيح هو بداية مسيرة تستمرّ طيلة الحياة والدرّب ليس سهلاً في كلّ الأوقات. فيما نتوب عن خطايانا ونناضل لنقوم بما يريدنا الربّ أن نقوم به ونخدم إخوتنا البشر كما كان ليخدمهم هو، لا بدّ من أن نشبهه إلى حدّ أكبر. فإنّ تشبهه ونصبح واحداً فيه هو الهدف الأصلي والغاية القصوى – وهذا هو المعنى الفعلي للتلذذة الحقيقيّة.

فعندما زار المخلص القارة الأميركيّة سأل تلاميذه: "إذا أيّ نوع من البشر يجب أن تكونوا؟" وأجاب بنفسه عن سؤاله قائلاً: "الحقّ أقول لكم: يجب أن تكونوا مثلي" (٣ نافي ٢٧: ٢٧).

أن نصبح مثل المخلص ليس بالمهمّة السهلة، خاصّة في العالم الذي نعيش فيه. فنحن نواجه العوائق والشدائد في كلّ يوم من حياتنا تقريباً. ولكن هذا كلّ له سبب، وهو من الأهداف الأوليّة للحياة الفانيّة. كما نقرأ في سفر إبراهيم ٣: ٢٥: "وسوف نجرّبهم بهذا لنرى إن كانوا سيفعلون جميع الأشياء التي يوصيهم بها الربّ إلههم".

إنّ هذه الاختبارات أو المحن تختلف بطبيعتها وقوتها. ولكن لا أحد سيترك هذا الوجود الفاني من دون المرور بها. عندما نفكر في المحن نفكر خاصّة في خسارة محاصيلنا أو وظيفتنا، أو موت أحد أحبائنا، أو المرض، أو العجز الجسدي أو العقلي أو العاطفي، أو الفقر، أو فقدان الأصدقاء. ولكن في الحقيقة حتّى الوصول إلى الأهداف التي تبدو مستحقّة قد ترافقه مخاطر التكبّر غير المجدي حيث نطمح إلى أمجاد البشر أكثر من الطموح إلى موافقة السموات. قد تتضمن هذه الأمجاد الشهرة الدنيويّة والاعتراف الشعبي والبراعة البدنيّة والموهبة الفنيّة أو الرياضيّة والازدهار والثراء. قد يكون للبعض ممّا مشاعر شبيهة بتلك التي عبّر عنها تيفي في قصّة *Fiddler on the Roof* (لاعب كمان على السطح) في ما يتعلّق بهذه الاختبارات الأخيرة: إذا كان الثراء لعنة، "فليضربني به الله وعلمي لا أشفى أبداً!" ولكنّ تخطّي هذه الأنواع الأخيرة من المحن قد يكون أصعب وأخطر بعد من تلك المذكورة قبلها. إنّ تلمذتنا تتطور وتبرهن ليس بحسب نوع المحن التي نواجهها بل بطريقة تحمّلنا لها. علمنا الرئيس هنري إيرينغ: "لذلك فإنّ أعظم اختبار في الحياة هو الذي يكمن في ما إذا كنّا سنصغي إلى وصايا الله ونطيعها أم لا في وسط عواصف الحياة. إن السّر لا يكمن في مواجهة العواصف بل في اختيار الصواب فيما تهبّ. والمأساة الكبرى في الحياة هي فشلنا في هذا الاختبار وفشلنا بالتالي في التأهل للعودة بالمجد إلى منزلنا السماوي" (هنري إيرينغ، الاستعداد الروحي. تحضّروا واثبتوا، المؤتمر العام الخامس والسبعون بعد المئة، تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠٠٥).

أنا فخور بأنني جدّ لـ ٢٣ حفيداً. وهم لا ينفكون يذهلونني باستيعابهم للحقائق الأبديّة حتّى منذ صغرهم وسنواتهم الأولى. فيما كنت أحضّر هذه الكلمة، طلبت من كلّ واحدٍ منهم أن يرسل لي تعريفاً موجزاً عن معنى أن تكون تلاميذ أو أتباعاً ليسوع المسيح بالنسبة إليهم تلقّيت أجوبة رائعة من جميعهم. لكنني أُرغب في مشاركتكم هذا الجواب من بنجامين البالغ ٨ سنوات من العمر: "أن يكون المرء تلميذ يسوع المسيح يعني أن يكون مثلاً. ويعني أن يكون مبشراً ويتحضّر ليكون مبشراً. يعني أن يخدم الآخرين ويقرأ النصوص المقدّسة ويصلي. يعني أن يحفظ يوم الربّ ويسمع دعوات الروح القدس ويذهب إلى الكنيسة وإلى الهيكل".

أنا أوافق بنجامين الرأي. إنّ التلمذة متعلّقة دائماً بما نقوم به وما نصبح عليه. فعندما نطيع وصايا الله ونخدم إخوتنا في البشريّة، نصبح تلاميذ أفضل ليسوع المسيح. إنّ إطاعة مشيئته والخضوع لها يؤمّنان رفقة الروح القدس بالإضافة إلى بركات السلام والبهجة والأمان التي ترافق دائماً هذا العضو الثالث في الهيئة الإلهية. ما من طريقة أخرى تسمح لنا بالحصول على هذه البركات. وفي نهاية المطاف، إنّ الخضوع التام لمشيئته هو ما يساعدنا على أن نصبح مثل مخلصنا. أقول مجدداً: أن تشبهه ونصبح واحداً فيه هو الهدف الأصلي والغاية القصوى، وهذا هو المعنى الفعلي للتلذذة الحقيقيّة.

التلمذة هي ما رأيته يُمارس في هيكل كولونيا خواريز وفي الحقول القريبة منه عندما أعاد الإخوة والأخوات في الكنيسة تأكيد التزاماتهم تجاه الله وبعضهم البعض على الرغم من المحن الصعبة.

أنا أشهد أننا عندما نطيع وصايا الله ونخدم الآخرين ونخضع إرادتنا لمشيئته نصبح فعلاً تلاميذ المسيح الحقيقيين. هذه شهادتي باسم يسوع المسيح، أمين.
ملاحظة

١. راجع 61, (1964), Fiddler on the Roof, Sheldon Harnick, Jerry Bock, Joseph Stein

102

الطاعة

التلمذة

الخدمة

دانيال جونسن

السبعون

56 Don R. Clarke

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

بركات القربان

الشيخ دون كلارك

من السبعين

سُبَّارَك فيما نشعر بالامتنان لكفارة يسوع المسيح ونجدد عهد معموديتنا ونشعر بالغفران ونتسلم الإلهام من الروح القدس. لقد تربييت في منطقة ريكسبورغ في أيدهو حيث تأثرتُ بعائلةٍ وأصدقاء ومعلمين وقادة رائعين قاموا بتعليمي. هناك تجارب مميزة في حياتنا جميعاً تؤثر في نفوسنا وتغيّر الأمور إلى الأبد. وقد عرفتُ إحدى هذه التجارب خلال شبابي. وحوّلتُ هذه التجربة حياتي.

لطالما كنت ناشطاً في الكنيسة وتقدّمتُ عبر كهنوت هارون. خلال مراهقتي، طلب الأخ جايكوب معلمي أن أكتب على بطاقةٍ ما الذي فكرتُ فيه خلال اجتماع القربان. أخذتُ بطاقتي وبدأتُ أكتب. ذكرتُ على اللائحة أولاً مباراة كرة السلة التي كنا قد فزنا بها في الليلة السابقة. ثم ذكرتُ موعداً مع شاتيّة بعد المباراة، واستمرتُ اللائحة على هذا النحو. لم يكن اسم يسوع المسيح مذكوراً بشكلٍ أساسي ولا بالخطّ العريض طبعاً في اللائحة.

كنا نملاً هذه البطاقة كلّ يوم أحد. وبالنسبة إلى شابٍ يحمل كهنوت هارون، اكتسى القربان واجتماع القربان معنىً روحياً جديداً وموسّعاً. كنتُ أتطلع بحماسة إلى أيام الأحد وإلى فرصة تناول القربان فيما كان فهمي لكفارة المخلص يغيّرني. وكلّ يوم أحد حتّى اليوم، عندما أتناول القربان، يمكنني رؤية بطاقتي ومراجعة لائحتي. والآن، مخلص البشرية هو من يأتي أولاً على لائحتي.

نقرأ في العهد الجديد عن الوقت الذي اجتمع فيه المخلص مع رسله في عثية من أجل عيد الفصح.

"وأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً: هذا هو جسدي الذي يُبدّل عنكم. اصنعوا هذا لذكري.

"وكذلك الكأس أيضاً بعد العشاء قائلاً: هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي سُفك عنكم."¹

أسس يسوع أيضاً مرسوم القربان خلال زيارته للنافيين.² وقد تعلمتُ أهمية هذين الحدثين.

قال الرئيس دايفد ماك كاي: "اشعر بانطباع للتشديد على ما أسسه الربّ كأهمّ اجتماع في الكنيسة وهو اجتماع القربان."³ إذا تحضّرنا لاجتماع القربان بشكلٍ جيّد، يمكننا أن نغيّر حياتنا. أودّ أن أقترح خمسة مبادئ يمكنها أن تبارك حياتنا فيما نتناول القربان بشكلٍ مستحقّ.

أولاً. تحلّوا بشعور الامتنان لكفارة يسوع المسيح.

المبدأ الأول هو الشعور بالامتنان تجاه أبينا السماوي خلال اجتماع القربان من أجل كفارة ابنه. تُروى القصة التالية حول تقديم القربان:

"لم يكن يعني لي القربان الكثير حتى يوم الأحد الذي رُسمت فيه شمّاساً. وقد قمتُ بتقديم القربان للمرّة الأولى في عصر ذلك اليوم. ولكن قبل الاجتماع، حذرتني أحد الشمّامسة قائلاً: "تنبّه إلى الأخ شميدت. قد تضطرّ إلى إيقاظه من النوم!" وأخيراً حان وقت مشاركتي في تقديم القربان. وتدبّرت أمري جيّداً في الصفوف الستة الأولى. تناول الأطفال والبالغون الخبز من دون أيّ مشاكل تُذكر. ثمّ وصلتُ إلى الصفّ السابع حيث كان يجلس الأخ شميدت دائماً. ولكنني فوجئت. فبدل أن يكون نائماً كان مستيقظاً ومتنبّهاً. وعلى عكس العديد من الآخرين الذين قدّمتم لهم القربان، أخذ الخبز بتفكير ووقار شديدَيْن.

"بعد بضع دقائق وجدتُ نفسي أقترب مجدّداً من الصفّ السابع مع الماء. وفي هذه المرّة كان صديقي محقاً. كان الأخ شميدت جالساً ورأسه منحني إلى الأمام وعيناه الألمانيّتان الكبيرتان مغلقتان. وكان من الواضح أنّه غارقٌ في نوم عميق. ما كان عساي أفعل أو أقول؟ نظرت لبرهة إلى جبينه المجعد والمرهق بفعل سنوات الكدح والمشقة. كان قد انضمّ إلى الكنيسة في عمر المراهقة واختبر اضطهاداً شديداً في مدينته الألمانيّة الصغيرة. كنت قد سمعت هذه القصة عدّة مرّات في اجتماعات الشهادة. وقررت في نهاية المطاف أن أربّيت على كتفه بلطفٍ أملاً أن أوقظه. ولما اقتربتُ للقيام بذلك، رفع رأسه ببطء. كانت تنهمر الدموع على وجنتيه ونظرتُ في عينيه فرأيت فيهما الحبّ والبهجة. رفع رأسه بهدوء وأخذ الماء. وعلى الرغم من أنني كنت في الثانية عشرة من عمري فقط، ما زلتُ أتذكر بشكلٍ واضح الشعور الذي ساورني وأنا أنظر إلى هذا الرجل المسنّ المتجعد يتناول القربان. علمتُ بلا أدنى شكّ أنّه كان يشعر بشيءٍ حول القربان لم أشعر به أنا قط. فقررت عندئذٍ أنني أريد أن أعرف المشاعر ذاتها."^٤

كان الأخ شميدت قد تواصل مع السموات وقد تواصلت السموات معه.

ثانياً: تذكروا أننا نجدد عهود المعموديّة.

المبدأ الثاني هو أن نتذكر أننا نجدد عهود معموديّتنا عندما نتناول القربان. تتضمّن بعض الوعود التي قطعناها، كما هي مسجّلة في النصوص المقدّسة، ما يلي:

"الدخول إلى حظيرة الله و ... أن [ندعى] شعبه و ... [نتحمّل] أثقال [بعضنا] البعض ... و ... [نبكي] مع الباكين ... و [نقف] شهوداً لله."^٥

"[التقدّم] بقلوب منكسرة وأرواح منسحقة، ... [مستعدّين لننخذ] اسم يسوع المسيح مصمّمين على خدمته إلى النهاية،"^٦ وحفظ وصاياه وذكره دائماً.^٧

تذكرنا صلوات القربان بهذه العهود. وعندما نتناول القربان نجدد التزامنا باحترام هذه العهود. أنا أو من بأثمه من المناسب أن نحفظ صلوات القربان في أذهاننا وقلوبنا. يساعدنا ذلك على التركيز على تجديد عهود معموديّتنا. أكان عمرنا ٨ سنوات أو ٨٠ سنة عندما تعمّدنا، أمل ألا ننسى أبداً ذلك اليوم والعهد التي قطعناها.

ثالثاً: خلال اجتماع القربان يمكننا أن نشعر بأننا مسامحون على خطايانا.

المبدأ الثالث هو أنّه يمكننا أن نشعر خلال اجتماع القربان بأننا مسامحون على خطايانا. إذا أمضينا الوقت قبل اجتماع القربان في التوبة عن خطايانا، يمكننا ترك اجتماع القربان شاعرين بالنقاوة والطهارة. قال الرئيس بويد باكر: "يجدّد القربان عمليّة

الغفران. عندما يُقدّم القربان في كلّ يوم أحد، تكون هذه مراسم من أجل تجديد عملية الغفران. ... تطهّر نفسك كلّ يوم أحد كي تكون روحك طاهرة في الوقت المناسب، عندما تموت.^٨ يمكن أن يساعدنا تناول القربان باستحقاق على أن نشعر بما شعر به شعب الملك بنيامين الذين "متألّوا بالفرح لأنهم نالوا غفراناً لخطاياهم وسلام ضميرهم".^٩

رابعاً: يمكننا تسلّم الإلهام لحلّ مشاكلنا.

المبدأ الرابع هو أنه يمكننا تسلّم الإلهام لحلّ مشاكلنا خلال اجتماع القربان. عندما كنتُ رئيس بعثة تبشيرية في بوليفيا، حظيت أنا وزوجتي ماري آن ببركة حضور ندوة لرؤساء البعثات التبشيرية مع الرئيس هنري إيرينغ. علمنا في ذلك الاجتماع أنّ هناك ثلاث طرق مهمّة للاستعداد من أجل الاستفادة من اجتماع. علينا أن نأتي مع مشاكلنا، وأن نكون متواضعين كأطفال جاهزين للتعلّم، وأن نتحلّى بالرغبة في مساعدة أبناء الله.

عندما نأتي بتواضع إلى اجتماع القربان، يمكننا أن نبارك عبر الشعور بالانطباعات لوجود حلول لمشاكلنا اليومية. يجب أن نأتي مستعدّين وأن نرغب في الإصغاء والأيّستانتانتباها. نقرأ في النصوص المقدّسة: "ولكنّي أقول لك أنّك يجب أن تدرسها في ذهنك؛ وبعد ذلك يجب أن تسألني إن كانت صحيحة، فإن كانت صحيحة سوف أجعل قلبك يضطرم في داخلك، وعندئذٍ تشعر بأنّها صحيحة."^{١٠} يمكننا أن نعرف ما العمل من أجل حلّ مشاكلنا.

خامساً: سيساعدنا تناول القربان باستحقاق على الامتلاء بالروح القدس.

المبدأ الخامس هو أنّ تناول القربان باستحقاق سيساعدنا على الامتلاء بالروح القدس. أعلن يسوع عند تأسيسه لمرسوم القربان خلال زيارته للنافيين: "كلّ من يأكل هذا الخبز يأكل جسدي لروحه؛ وكلّ من يشرب هذا الخمر يشرب دمي لروحه؛ وإنّ روحه لن تجوع ولن تعطش بل ستشبع."^{١١} كانوا قد وعُدوا بأنهم إذا جاعوا وعطشوا إلى البرّ سيمتلئون بالروح القدس. تعدنا صلاة القربان أيضاً بأننا إذا حفظنا عهودنا، سنحظى دائماً بروح الربّ رفيقاً لنا.^{١٢}

قال الشيخ ملفن بالارد: "أنا أشهد أنّ روحاً يحضر تأدية خدمة القربان يدفئ النفس من الرأس إلى أخمص القدمين؛ فتشعر بجروح النفس تُشفى والحمل يُرفع. يأتي العزاء والسعادة إلى النفس المستحقّة والراغبة فعلاً في تناول هذا الغذاء الروحي."^{١٣}

سُنبارك فيما نشعر بالامتنان لكفارة يسوع المسيح ونجدّد عهود معمولديتنا ونشعر بالغفران ونتسلّم الإلهام من الروح القدس فيما نتناول القربان كلّ أسبوع. سيكون اجتماع القربان عظيماً دائماً إذا كان القربان محور عبادتنا. أنا أعبر عن امتناني لكفارة يسوع المسيح. وأنا أعرف أنّه حيّ. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. لوقا ٢٢: ١٩-٢٠؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

٢. راجع ٣ نافي ١٨

٤. *Book of Mormon Student Manual* (Church Educational System manual, 1979), 417.

٥. موصايا ١٨ : ٨-٩

٦. المبادئ والعهود ٢٠ : ٣٧

٧. راجع المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧

٨. Boyd K. Packer, *Mine Errand from the Lord* (2008), 196.

٩. موصايا ٤ : ٣؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

١٠. المبادئ والعهود ٩ : ٨؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

١١. ٣ نافي ٢٠ : ٨

١٢. راجع المبادئ والعهود ٢٠ : ٧٧

١٣. Melvin J. Ballard, in Bryant S. Hinckley, *Sermons and Missionary Services of Melvin Joseph Ballard* (1949), 149

102

القربان

الكفارة

دون كلارك

السبعون

57 David A Bednar

182nd Semiannual General Conference
Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

اهتدوا إلى الربّ

الشيخ دايفد بدنار

من رابطة الرسل الإثني عشر

إنّ جوهر الشهادة هو معرفة أنّ الإنجيل صحيح. وجوهر الاهتداء هو أن نكون دائماً أوفياء للإنجيل. تتمحور رسالتي حول العلاقة بين تلقي شهادة بأنّ يسوع هو المسيح والاهتداء إليه وإلى إنجيله. نحن نتعامل عادةً مع موضوعي الشهادة والاهتداء بشكل منفصل ومستقلّ. إلا أننا نكتسب أفاقاً ثمينة وقناعةً روحيةً أعظم فيما نفكر في هذين الموضوعين المهمين معاً.

أصلي ليعلم الروح القدس كلّ واحد منّا وينورّه.

من تقولون إنّي أنا؟

يمكننا تعلم الكثير عن الشهادة والاهتداء من فترة خدمة بطرس الرسول.

فعندما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، طرح هذا السؤال الثاقب على تلاميذه: "من تقولون إنّي أنا؟"

وأجاب بطرس مباشرةً:

"أنت هو المسيح ابن الله الحيّ."

"فأجاب يسوع وقال له طوبى لك يا سمعان بن يونا، إنّ لحماً ودماً لم يُعلن لك لكنّ أبي الذي في السموات" (متى ١٦ : ١٥-١٧).

كما يبرهن ردّ بطرس وتعليم المخلص، إنّ الشهادة هي معرفة شخصية لحقيقة روحية تمّ الحصول عليها عبر الرؤيا. إنّ الشهادة هي هبة من الله وهي متاحة لكلّ أبنائه. إنّ أيّ ساع صادق وراء الحقيقة قد يحصل على شهادة عبر التحلي بـ"ذرة [ضرورية] من الإيمان" بيسوع المسيح "[ليمتحنها]" (ألما ٣٢ : ٢٧) و"[يتوسّل] بفضل كلمة الله" (ألما ٣١ : ٥)، ليتنازل "الإغراءات الروح القدس" (موصايا ٣ : ١٩) ويستيقظ فينتجّه إلى الله (راجع ألما ٥ : ٧). تجلب الشهادة المزيد من المسؤولية الشخصية وهي مصدر غاية وطمأنينة وبهجة.

إنّ السعي وراء الحصول على شهادة للحقيقة الروحية يتطلب السؤال والسعي والقرع (راجع متى ٧ : ٧؛ ٣ : ١٤ : ٧) بقلب خالص ونية صافية وإيمان بالمخلص (راجع مورو ١٠ : ٤). إنّ المكونات الأساسية للشهادة هي معرفة أنّ الأب السماوي حيٌّ وحبّتنا وأنّ يسوع المسيح هو مخلصنا وأنّ ملء الإنجيل قد أعيد إلى الأرض في هذه الأيام الأخيرة.

متى رجعت

فيما كان المخلص يعلم تلاميذه في العشاء الأخير، قال لبطرس:

"سمعان، سمعان، هوذا الشيطان طلبكم لكي يغر بلكم كالحنطة!

"ولكني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك. وأنت متى رجعت ثبتت إخوتك" (لوقا ٢٢: ٣١-٣٢).

ما يثير الاهتمام هو أنّ هذا الرسول العظيم كان قد أمضى الكثير من الوقت يسير مع المعلم ويتحدث معه، وشهد على العديد من المعجزات وكانت لديه شهادة قوية بالوهية المخلص. إلا أنّ حتى بطرس كان بحاجة إلى المزيد من التعليم من يسوع حول قوة الروح القدس للاهتداء والتقديس وواجبه بالخدمة بإخلاص.

يستلزم جوهر إنجيل يسوع المسيح تغييراً أساسياً ودائماً في طبيعتنا بات ممكناً عبر كفاة المخلص. يحدث الاهتداء الحقيقي تغييراً في معتقدات الشخص وقلبه وحياته ليُقبل مشيئة الله ويطيعها (راجع أعمال الرسل ٣: ١٩؛ ٣ نافي ٩: ٢٠) وهو يتضمّن التزاماً واعياً بأن يصبح تلميذاً للمسيح.

الاهتداء هو توسيع لقاعدة الشهادة الأساسية وتعميق لها وتوسيع لنطاقها. إنه نتيجة لكشف من الله ترافقه التوبة الفردية والطاعة والاجتهاد. إنّ أيّ ساع صادق وراء الحقيقة يمكن أن يهتدي عبر اختبار التغيير العظيم في قلبه والولادة في الروح من الله (راجع ألما ٥: ١٢-١٤). وفيما نحترم مراسيم الخلاص والإعلاء وعهودهما (راجع المبادئ والعهود ٢٠: ٢٥) و"نتقدّم" ثابتين في المسيح" (٢ نافي ٣١: ٢٠) ونصبر بإيمان إلى النهاية (راجع المبادئ والعهود ١٤: ٧)، نصبح خليفة جديدة في المسيح (راجع الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ٥: ١٧). إنّ الاهتداء هو تقدمة الذات وتقدمة حبّ وإخلاص تمنحها إلى الله امتناناً لهبة الشهادة.

أمثلة عن الاهتداء من كتاب مورمون

يزخر كتاب مورمون بقصص الاهتداء الملهمة. أعلن عمالقي وهو من سلالة يعقوب التالي: "ليتكم تأتون إلى المسيح، قدّوس إسرائيل، وأن تشتركوا في خلاصه وقوة فدائه. نعم، تعالوا إليه وقدموا نفوسكم كاملة كتقدمة له" (عمني ١: ٢٦).

إنّ المعرفة بقوة الروح القدس أنّ يسوع هو المسيح بالغة الأهمية والضرورة. إلا أنّ المجيء إليه وإعطاءه روحنا كاملة كتقدمة يتطلبان أكثر بكثير من مجرد المعرفة. يتطلب الاهتداء كلّ قلوبنا وقدراتنا وعقولنا وقوانا (راجع المبادئ والعهود ٤: ٢).

استجاب شعب الملك بنيامين إلى تعاليمه قائلين: "نعم، إنّنا نؤمن بكلّ الكلمات التي قلتها لنا؛ ونعلم أيضاً بصدقها وصحتها بسبب روح الربّ القادر على كلّ شيء، الذي أحدث تغييراً عظيماً فينا، أي في قلوبنا، ولم يعد لنا رغبة لفعل الشرّ بل فعل الخير على الدوام" (موصايا ٥: ٢). أحدث قبول الكلمة المحكيّة واكتساب شهادة على صدقها وممارسة الإيمان في المسيح تغييراً عظيماً في القلب وعزماً حازماً للتحسن والاتجاه نحو الأفضل.

يتمّ وصف المهتدين اللامانيين في كتاب حيلامان على أنّهم "يقومون بواجبهم كما أنّهم يسيرون في حذر أمام الله، ويحافظون على وصاياه وشرائعه وأحكامه....

"كما أنّهم يناضلون بهمة لا يعترها الملل حتى يردّوا البقية من إخوتهم لمعرفة الحق" (حيلامان ١٥: ٦-٥).

كما تُظهر هذه الأمثلة، تكمن الخصائص الأساسية المرتبطة بالاهتداء في اختبار تغييرٍ عظيم في قلوبنا والميل إلى فعل الخير على الدوام والقيام بالواجبات والسير في حذرٍ أمام الله وحفظ الوصايا والخدمة بهمةٍ لا يعترئها الملل. من الواضح أنّ هذه النفوس المؤمنة قد أصبحت متفانية للربّ وتعاليمه بشكلٍ عميق.

عملية الاهتداء

بالنسبة إلى الكثيرين بيننا، الاهتداء هو عملية مستمرة وليس حدثاً منعزلاً ينتج عن تجربة قويّة أو مؤثرة. أمرٌ على أمرٍ وفرضٌ على فرض، بشكلٍ متدرّجٍ نكاد لا نلاحظه، تصبح حوافرنا وأفكارنا وكلماتنا وأعمالنا متماشية مع مشيئة الله. يتطلب الاهتداء إلى الربّ المثابرة والصبر.

حدّد صموئيل اللاماني خمسة عناصر أساسية للاهتداء إلى الربّ: (١) الإيمان بتعاليم الأنبياء القديسين ونبوّاتهم كما هي مكتوبة في النصوص المقدّسة، (٢) الإيمان بالربّ يسوع المسيح، (٣) التوبة، (٤) اختبار التغيير العظيم في القلب و(٥) أن نكون "ثابتين وراسخين في الإيمان" (راجع حيلمان ١٥ : ٧-٨). إنّه الطريق الذي يؤدّي إلى الاهتداء.

الشهادة والاهتداء

إنّ الشهادة هي بدء الاهتداء المستمرّ والشرط المسبق له. وتُعتبر الشهادة نقطة الانطلاق وليست الوجهة الأخيرة. فالشهادة القويّة هي الأساس الذي نبني عليه اهتداءنا.

إنّ الشهادة وحدها ليست كافية ولن تكون أبداً كافية لحمايتنا من عاصفة الظلام في الأيام الأخيرة ومن الشرّ الذي نعيش في ظلّه. إنّ الشهادة مهمّة وضرورية ولكنها لا تكفي لتأمين القوّة الروحيّة والحماية اللتين نحتاج إليهما. فقد رأينا بعض أعضاء الكنيسة الذين لديهم شهادة يضعفون ويرتدّون. فمعرفتهم الروحيّة والتزامهم لم يكونا على قدر التحديّات التي واجهوها.

يتّضح لنا درسٌ مهمٌ حول العلاقة بين الشهادة والاهتداء من خلال الأعمال التبشيرية لأبناء موصايا.

"إنّ كلّ من ... وُجّه إلى معرفة الحقّ نتيجة لكراسة عمّون وإخوته حسب روح الرؤيا والنبوّة وحسب قدرة الله التي يسّرت لهم العجائب - ... حيّ هو الربّ إنّ جميع اللامانيين الذين آمنوا بكرائزهم وتحولوا إلى الربّ لم يرتدّوا قطّ.

"ذلك أنّهم صاروا شعباً باراً؛ ووضعوا عنهم سلاح تمرّدهم وانقطعوا عن مناوأة الله....

"وهؤلاء هم الذين تحولوا إلى الربّ" (ألما ٢٣ : ٦-٨).

يتّم وصف عنصرين أساسيين في هذه الأعداد: (١) معرفة الحقّ التي يمكن تفسيرها كشهادة و(٢) التحول إلى الربّ، أي كما أفهمها الاهتداء إلى المخلص وإنجيله. وهكذا أنتج الدمج القويّ بين الشهادة والاهتداء إلى الربّ الثبات والترسيخ وأمن الحماية الروحيّة.

لم يرتدّوا أبداً ووضعوا عنهم "سلاح تمرّدهم، وانقطعوا عن مناوأة الله." يتطلب التخلّي عن "سلاح [التمرّد]" مثل الأنانيّة والكبرياء والعصيان أكثر من الإيمان والمعرفة فقط. فالفنّاعة والتواضع والتوبة والخضوع كلّها تسبق تخلّينا عن أسلحة تمرّدنا. هل ما زلنا أنا وأنتم نملك أسلحة تمرّد تمنعنا من الاهتداء إلى الربّ؟ إذا كان الجواب نعم، علينا أن نتوب الآن.

تجدد الملاحظة إلى أنّ اللامانيين لم يهتدوا إلى المبشرين الذين علموهم أو إلى برامج الكنيسة الممتازة. ولم يهتدوا إلى شخصيات قادتهم أو إلى حفظ إرث ثقافي معين أو إلى تقاليد آبائهم. بل اهتدوا إلى الرب - إليه هو المخلص وإلى ألوهيته وعقيدته - ولم يرتدوا أبداً.

تشكل الشهادة معرفةً روحيةً للحقّ نحصل عليها بقوة الروح القدس. والاهتداء المستمرّ هو التفاني الدائم للحقيقة المكشوفة التي تلقيناها - بقلبٍ مستعدٍّ وأسباب بارّة. إنّ جوهر الشهادة هو معرفة أنّ الإنجيل صحيح. وجوهر الاهتداء هو أن نكون دائماً أوفياء للإنجيل. علينا أن نعرف أنّ الإنجيل صحيح وأن نكون أوفياء للإنجيل.

الشهادة والاهتداء ومثل العذارى العشر

أودّ أن أستعين الآن بإحدى التفسيرات الكثيرة الممكنة لمثل العذارى العشر من أجل إبراز العلاقة بين الشهادة والاهتداء. أخذت عشر عذارى خمسٍ منهنّ حكيّات وخمسٍ جاهلات مصابيحهنّ وخرجن للقاء العريس. سأطلب منكم أن تعتبروا المصابيح المستخدمة من قبل العذارى مصابيح الشهادة. أخذت العذارى الجاهلات مصابيحهنّ ولم يأخذن معهنّ زيتاً. اعتبروا الزيت زيت الاهتداء.

"وأما الحكيّات فأخذن زيت [الاهتداء] في أنبيتهنّ مع [مصابيح الشهادة]."

"وفيما أبطأ العريس، نعسن جميعهنّ ونمنّ."

"ففي نصف الليل صار صراخٌ: هوذا العريس مقبلٌ، فاخرجن للقائه!

"فقامت جميع أولئك العذارى وأصلحن [مصابيح الشهادة]."

"فقال الجاهلات للحكيّات: أعطينا من زيتكنّ [زيت الاهتداء] فإنّ مصابيحنا [مصابيح الشهادة] باتت ضعيفة وهي [تتطفئ]."

"فأجابت الحكيّات قائلات: لعله لا يكفي لنا ولنكنّ، بل اذهبن إلى الباعة وابتعن لكنّ" (متى ٢٥: ٤-٩).

هل كانت العذارى الحكيّات الخمس أنانيّات لا يُردن المشاركة أو كنّ يشرن عن حقّ إلى أنّ زيت الاهتداء لا يمكن أن يُستعار؟ هل يمكن للقوة الروحية الناتجة عن الطاعة المستمرة للوصايا أن تُمنح إلى شخص آخر؟ هل يمكن للمعرفة التي نحصل عليها عبر الدراسة الدؤوبة والتأمل بالنصوص المقدّسة أن تُنقل إلى من هم بحاجة إليها؟ هل يمكن للسلام الذي يؤمنه الإنجيل لقديس مؤمن من قديسي الأيام الأخيرة أن يُنقل إلى شخص يختبر الشدة أو التحديّات الكبيرة؟ إنّ الجواب الواضح لكلّ سؤال من هذه الأسئلة هو كلا.

فكما شدّدت العذارى الحكيّات عن وجه حقّ على كلّ شخصٍ منا أن "يبْتَاعَ له". لم تكن هؤلاء النساء الملهمات يتكلّمَن عن صفقة أعمال بل كنّ يشدّدن على مسؤوليّتنا الفردية بإبقاء مصابيح شهادتنا مضاءةً والحصول على مخزون كافٍ من زيت الاهتداء. وبتَمّ الحصول على هذا الزيت الثمين القطرة تلو الأخرى - "أمرٌ على أمرٍ [و] فرضٌ على فرضٍ" (٢ نافي ٢٨: ٣٠)، بصبرٍ وثباتٍ. ما من طريق مختصرٍ متاح؛ ولا جلبة تحضير في الدقيقة الأخيرة.

"من أجل ذلك، كونا أميين وصلينا دائماً وسوياً فتيلاً مصباحيكما واجعلهما مضيئين دائماً، واحتفظا بزيتٍ معكما كي تكونا مستعدين عند مجيء العريس" (المبادئ والعهود ٣٣: ١٧).

الشهادة

أعدُّ بأننا عندما نتوصَّل إلى معرفة الحقِّ ونهتدي إلى الربِّ سنبقى ثابتين وراسخين في الإيمان ولن نرتدَّ أبداً. سوف نضع عنَّا سلاح التمردِّ بحماس. وسنُبارك بنورِ ساطع من مصابيح الشهادة الخاصَّة بنا مع مخزون كافٍ من زيت الاهتداء. وفيما يصبح كلُّ واحدٍ منَّا مهتدياً بشكلٍ أكبر، سنقوِّي عائلاتنا وأصدقاءنا وشركاءنا.

أشهد على هذه الحقائق باسم الربِّ يسوع المسيح المقدَّس، آمين.

102

الاهتداء

الشهادة

دايفد بدنار

الإثنا عشر

58 Thomas S. Monson

182nd Semiannual General Conference

Sunday Afternoon Session, October 8, 2012

ليكن الله معكم حتى نلتقي مجدداً

الرئيس توماس مونسن

سُبَّارَكْ عندما تُدخِلُ الرسائل التي سمعناها خلال اليومين السابقين إلى قلوبنا وحياتنا. إخوتي وأخواتي الأحباء، لقد وصلنا إلى ختام مؤتمر عام ملهم آخر. لقد اختبرتُ شخصياً التغذية الروحية والارتقاء وأعرف أنكم شعرتم أنتم أيضاً بالروح الخاص لهذا المؤتمر.

نعبّر عن امتناننا من صميم قلوبنا إلى كلِّ من شاركوا في المؤتمر بأيِّ طريقة. لقد تمَّ تعليم حقائق الإنجيل وأعيد التشديد عليها بشكلٍ جميل. سُبَّارَكْ عندما تُدخِلُ الرسائل التي سمعناها خلال اليومين السابقين إلى قلوبنا وحياتنا.

وكما جرت العادة، ستكون مجريات هذا المؤتمر متوقّرةً في العدد المقبل من مجلتي *Ensign* و *Liahona*. أنا أشجّعكم على قراءة الكلمات مجدداً والتفكير في الرسائل التي تتضمنها. لقد اكتشفت في حياتي الخاصة أنني أكتسب المزيد من هذه العظات الملهمة عندما أدرسها بتعمق أكبر.

لقد عرفنا تغطيةً للمؤتمر لا سابق لها امتدّت عبر المحيطات والقارّات لتصل إلى الناس في كلِّ مكان. وعلى الرغم من أننا على مسافةٍ بعيدة من العديد منكم، نحن نشعر بروحكم ونبعث لكم حبّاً وتقديرنا.

اسمحوا لي أن أعبّر لإخوتنا الذين سرّحوا في هذا المؤتمر عن عميق امتناننا جميعاً لخدمتهم المتفانية لعدّة سنوات. لقد بوركت أعدادٌ لا تُحصى من الناس عبر مساهماتهم في عمل الربّ.

إخوتي وأخواتي، لقد احتفلت مؤخراً بعيد ميلادي الخامس والثمانين وأنا ممتنٌّ لكلِّ سنة منحني إياها الربّ. وعندما أفكر في اختباراتي في الحياة، أشكره على بركاته الكثيرة لي. فكما ذكرت في رسالتي صباح اليوم، لقد شعرت بيده ترشد جهودي فيما حاولت باجتهاد أن أخدمه وأن أخدمكم جميعاً.

إنّ منصب رئيس الكنيسة هو منصب متطلب. كم أنا ممتنٌّ لوجود مستشاريّ المخلصين اللذين يخدمان إلى جانبي واللذين يملكان الاستعداد الدائم والقدرة الفائقة للمساعدة في العمل الذي يأتي إلى الرئاسة الأولى. أودّ أن أعبّر عن امتناني أيضاً للرجال النبلاء الذين يشكلون رابطة الرسل الإثني عشر. فهم يعملون بلا كللٍ لقضية المعلم مع أعضاء رابطة السبعين الذين يؤمنون المساعدة الملهمة لهم.

أودّ أيضاً أن أشيد بكم أنتم أيها الإخوة والأخوات أينما كنتم حول العالم لكلِّ ما تفعلونه في أجنحتكم وفروعكم وأوتادكم وقطاعاتكم. فعندما تلبّون بملء إرادتكم الدعوات الموجهة إليكم، تساعدون في بناء ملكوت الله على الأرض.

عسى أن نرعى بعضنا البعض ونتساعد في أوقات الحاجة. دعونا لا نكون من المنتقدين ومُصدري الأحكام، بل لنكن متسامحين وحاذين حذو المخلص دائماً في اللطف المحبّ. وعسى أن نخدم بعضنا البعض بملء إرادتنا في هذه الروحية. فلنصل من أجل الإلهام لمعرفة حاجات المحيطين بنا ولنمض قُدماً ونقدّم العون.

لنكن واثقين في مسيرتنا في الحياة. وعلى الرغم من أننا نعيش في عالم يزداد فيه الخطر تدريجياً، إنّ الربّ يحبنا ويهتمّ لأمرنا. إنه دائماً إلى جانبنا فيما نقوم بما هو صائب. سيساعدنا في وقت الحاجة. تدخل المصاعب إلى حياتنا على شكل مشاكل لا نتوقعها ولما كنا لنختارها أبداً. ما من شخص بيننا محصّن. إنّ الهدف من الحياة الفانية هو أن نتعلّم وننمو لنشبهه أبينا بشكل أكبر. وكثيراً ما نتعلّم أهمّ العبر خلال الأوقات الصعبة، مهما كانت تلك العبر أليمة. يمكن أيضاً أن تملأ البهجة حياتنا فيما نتبع تعاليم إنجيل يسوع المسيح.

نصحن الربّ قائلاً: "ولكن ثقوا. أنا قد غلبت العالم."¹ يا للسعادة العظمى التي يجب أن تغمرنا جرّاء هذه المعرفة. لقد عاش من أجلنا ومات من أجلنا. ودفع ثمن خطايانا. عسى أن نحتدي به. وعسى أن نظهر امتناننا العظيم له عبر قبول تضحيتّه والعيش بطريقة تؤهّلنا للعودة والعيش بحضرتّه يوماً ما.

وكما ذكرت في مؤتمرات سابقة، أشكركم على صلواتكم على نيتي. فأنا بحاجة إليها وأشعر بها. نحن أيضاً كسلطات عامّة نتذكركم جميعاً ونصلي من أجل أن تكون أئمن بركات أبينا السماوي معكم.

والآن، إخوتي وأخواتي الأحباء، سنختم المؤتمر على أن نلتقي مجدداً في المؤتمر التالي بعد ستة أشهر. ليكن الله معكم حتى ذلك الحين. باسم مخلصنا وفادينا الربّ يسوع المسيح، أمين.

ملاحظة

١. يوحنا ١٦: ٣٣

102

الامتنان

الخدمة

الشدة

توماس مونسن

رئيس الكنيسة

61 Linda K. Burton

General Relief Society Meeting

General Relief Society Meeting, September 29, 2012

هل الإيمان بكفارة يسوع المسيح مكتوب في قلوبنا؟

ليندا بورتن

الرئيسة العامة لجمعية الإعانة

إنّ قطع عهودنا وحفظها والابتهاج بها سيكون الإثبات على أنّ كفارة يسوع المسيح هي مكتوبة فعلاً في قلوبنا.

أخواتي العزيزات، لقد كنتنّ في ذهني وقلبي لأشهر فيما رحنتُ أفكر في هذه المسؤولية المليئة بالتحديات. وعلى الرغم من أنني لا أشعر بأنني على قدر المسؤولية التي أوكلت إليّ، أعرف أنّ الدعوة أتت من الربّ عبر نبيّه المختار وهذا يكفي في الوقت الحاضر. تُعلمنا النصوص المقدّسة أنّه "سواءً كان [بصوت الربّ] أو بأصوات [خدّامه] فالكلّ سواء."¹

ومن الهبات الثمينة المرتبطة بهذه الدعوة التأكيد على أنّ الأب السماوي يحبّ كلّ بناته. لقد شعرتُ بحبّه لكلّ واحدة منّا!

أنا أحبّ النصوص المقدّسة مثلكنّ. نجد في سفر إرميا نصّاً مقدّساً عزيزاً على قلبي. عاش إرميا في زمن ومكان يتّسمان بالصعوبة، ولكنّ الربّ سمح له بأن يتنبأ بـ "زمن أمل خلال الأيام الأخيرة لجمع إسرائيل"² – أي أيّامنا. فتنبأ إرميا بالتالي:

"بعد تلك الأيام، يقول الربّ: أجعلُ شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً...."

"... كلّهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الربّ، لأني أصفح عن إثمهم، ولا أذكر خطيئتهم بعد."³

نحن الشعب الذي رآه إرميا. هل دعونا الربّ إلى كتابة الشريعة أو العقيدة في قلوبنا؟ هل نؤمن بأنّ المغفرة المتوقّرة عبر الكفارة التي يشير إليها إرميا تنطبق علينا شخصياً؟

لقد شاركنا الشيخ جيفري هولند بمشاعره منذ بضع سنوات حول الإيمان المتجدّر للرواد الذين تابَعوا رحلتهم نحو وادي سولت لايك حتّى بعد وفاة أولادهم. وقال: "هم لم يقوموا بذلك في إطار برنامج أو نشاط اجتماعي، بل لأنّ إيمان إنجيل يسوع المسيح كان في نفوسهم وفي نخاع عظامهم."

ثمّ عبّر بعاطفة رقيقة:

"هذه هي الطريقة الوحيدة لتدفن الأمّهات [أطفالهنّ] في علبه خبز ويتابعن المسيرة قائلات: 'إنّ أرض الموعد في مكان ما هناك. سنصل إلى الوادي في نهاية المطاف!'"

وهنّ استطعن قول ذلك بفضل العهود والعقيدة والإيمان والرؤيا والروح."

وختم بهذه الكلمات التي تدفعنا إلى التفكير: "إذا استطعنا الحفاظ على ذلك في عائلاتنا وفي الكنيسة لعلّ أموراً كثيرة أخرى سُحِّلَ تلقائياً. ولعلّ الكثير من الأمور التي ليست من الضروريات لن تعود مهمةً بالنسبة إلينا. يُقال لي أنّ عربات الجرّ هذه لا تستوعب سوى كمية محدودة من الأغراض. وكما اضطرّ أجدادنا إلى اختيار ما يأخذونه معهم، لعلّ القرن الحادي والعشرين سيدفعنا إلى الاختيار: 'ما الذي يمكننا وضعه في هذه العربة؟' إنه أساس نفسنا وهو ما نحمله في نخاع عظامنا." أو بعبارات أخرى، إنه ما هو مكتوبٌ في قلوبنا!

كرئاسة جديدة لجمعية الإعانة، لقد طلبنا من الربّ بجدّ أن يطلعنا على الأمور الأساسية التي يريدنا أن نضعها في عربة جمعية الإعانة لنستمرّ في المضي قدماً بعمله. وشعرنا أنّ الأب السماوي يريدنا أولاً أن نساعد بناته الحبيبات على فهم عقيدة كفارة يسوع المسيح. فعندما نقوم بذلك، نعرف أنّ إيماننا سيزداد كما ستقوى رغبتنا في العيش في البرّ. ثانياً، فيما فكرنا في الحاجة الأساسية لتقوية العائلات والبيوت، شعرنا أنّ الربّ يريدنا أن نشجّع بناته الحبيبات على حفظ عهودهنّ ببهجة. فعندما نحفظ العهود، تُقوى العائلات. وأخيراً، شعرنا أنّه يريدنا أن نعمل في إطار الوحدة مع المنظمات المساعدة الأخرى ومع قادتنا الكهنوتيين مجتهدين في البحث عن المحتاجين ومساعدتهم على التقدّم على الرب. نصلي بحرارة ليفتح كلّ شخص منا قلبه ويدع الربّ يحفر فيه عقائد الكفارة والعهود والوحدة.

كيف يمكننا أن نتوقّع تقوية العائلات أو مساعدة الآخرين إن لم نكتب أولاً في قلوبنا إيماناً عميقاً وملتزماً بيسوع المسيح وكفارته التي لا حدّ لها؟ أوّد أنّ أشاركك الليلة ثلاثة مبادئ عن الكفارة ستزيد إيماننا بيسوع المسيح إن كتبناها في قلوبنا. أمل أن يبارك فهم هذه المبادئ كلّ شخص منا، أكثراً أعضاء جدداً في الكنيسة أو أعضاء فيها منذ بداية حياتنا.

المبدأ الأول: "يمكن تصحيح كلّ ما هو غير منصف في هذه الحياة من خلال كفارة يسوع المسيح".^٥

نحن نشهد معكّن على كفارة مخلصنا يسوع المسيح. إنّ شهادتنا مثل شهادتنا مكتوبة في قلوبنا بما أننا واجهنا تحديات وصعوبات مختلفة جعلتنا ننمو روحياً. ومن دون فهم خطة السعادة المثالية للأب السماوي وكفارة المخلص كعنصر محوري في هذه الخطة، قد تبدو هذه التحديات غير منصفة. نحن نتشارك جميعاً بمحن الحياة. ولكن يُكتب في القلوب المؤمنة: "يمكن تصحيح كلّ ما هو غير منصف في هذه الحياة من خلال كفارة يسوع المسيح".

لماذا يسمح الربّ بأن تصيبنا المعاناة والشدة في هذه الحياة؟ الجواب هو ببساطة أنّ هذا جزءٌ من الخطة لنمونا وتقدّمنا! "هتف جميع بني الله"^٦ عندما علموا أنّهم سيحظون بفرصة المجيء إلى الأرض لاختبار الحياة الفانية. وقد علّمنا الشيخ دالين أوكس أنّ "تحوّلاتنا الضرورية تتحقّق غالباً عبر المعاناة والشدة أسرع ممّا تفعل عبر الراحة والطمأنينة."^٧

يُظهر مثلُ أخت مؤمنة من الرواد هذه الحقيقة. تزوّجت ماري لويس واکر عن عمر ١٧ سنة من جون موريس في ساينت لويس، ميسوري. عبر الزوجان السهول مع القديسين عام ١٨٥٣ ودخلا إلى وادي سولت لايك بعد فترة قصيرة من عيد زواجهما الأول. وكانا قد عانيا خلال رحلتها من الحرمان الذي عرفه القديسون الآخرون. ولكنّ معاناتهما وصعابهما لم تنته عندما وصلا إلى وادي سولت لايك. كتبت ماري في السنة التالية عن عمر ١٩ سنة: "وُلد لنا ابنٌ. ... وفي إحدى الليالي عندما كان عمره شهرين أو ثلاثة... سمعتُ صوتاً يهيمس في أذني، 'ستفقدان هذا الطفل الصغير!'"

في فصل الشتاء، راحت تتدهور صحّة الطفل. "قمنا بكلّ ما في وسعنا، ... ولكنّ حالة الطفل بقيت تسوء. توفي الصبي في الثاني من شباط/فبراير... فشربتُ الكأس المرّة بالافتراق عن لحمي ودمي." ولكنّ محنتها لم تنته عند هذا الحدّ. أصاب المرض زوج ماري أيضاً وتوفي بعد ثلاثة أسابيع من فقدانها لطفلها.

فكثبت ماري: "وهكذا حُرمت وأنا لا أزال في مرحلة المراهقة من زوجي وابني الوحيد خلال فترة ٢٠ يوماً فقط، في أرض غريبة وعلى بعد مئات الكيلومترات من أهلي وعائلي مع جبل من المصاعب التي تنتظرنني ... فتمثيت لو أتوقى أنا أيضاً لأنضم إلى [أحبائي].".

وتابعت ماري: "كنت أتمشى مساء يوم أحد مع صديقتي. ... وتذكرت غياب [زوجي] ووحدتي الكبيرة وفيما كنت أبكي بمرارة استطعت أن أرى، في ما يشبه الرؤيا في ذهني، جبل الحياة الكثير الانحدار الذي سأضطر إلى تسلقه وشعرت بحقيقته بقوة شديدة. انتابني شعور عميق بالاكنتاب لأن العدو يعرف متى يهاجمنا، ولكن [مخلصنا، يسوع المسيح] قادر على إنقاذنا. وعبر ... المساعدة التي منحني إياها الأب، تمكنت من أن أصارع كل القوى التي بدت مصطفة ضدي في تلك المرحلة."^٨

تعلمت ماري في عمر ١٩ سنة المبكر أن الكفارة تعطينا التأكيد بأن كل ما ليس منصفاً في هذه الحياة يمكن أن يُصحح وسيُصحح بالفعل – حتى أعماق الأحزان.

المبدأ الثاني: الكفارة تحمل قوةً تُمكننا من التغلب على الإنسان الطبيعي لنصبح تلاميذ حقيقيين ليسوع المسيح.^٩

تتوفر طريقة لمعرفة أننا تعلمنا عقيدةً أو مبدأً من الإنجيل. وهي عندما نتمكن من تعليم هذه العقيدة أو المبدأ بطريقة تسمح لطفل بأن يفهمها. يمكن أن نستخدم تشبيهاً موجوداً في درس من الابتدائية كموردٍ قيم لتعليم الأطفال كي يفهموا الكفارة. لعل ذلك يمكن أن يساعدنا فيما نعلم أولادنا وأحفادنا أو أصدقاءنا من الديانات الأخرى الذين يرغبون في فهم هذه العقيدة الأساسية.

"وقعت [امرأة] كانت تمشي على الطريق في حفرة عميقة لدرجة [أنها] لم تستطع الخروج منها. [قامت] بكل ما في وسعها و[لكنها] لم [تكن تستطيع] الخروج منها [وحدها]. راحت [المرأة] تطلب المساعدة وابتهجت عندما [سمعها] شخص لطيف من المارة وأدخل سلماً في الحفرة. وسمح [لها] ذلك بتسلق السلم إلى خارج الحفرة واستعادة [حريتها]."

"نحن مثل [المرأة] في الحفرة. واقتراف الخطيئة هو مثل الوقوع في الحفرة، لا يمكننا الخروج منها وحدنا. ومثلما سمع المارة اللطيف صرخة النجدة التي أطلقتها [المرأة]، أرسل الأب السماوي ابنه الوحيد ليؤمّن لنا وسيلة الخروج. وهكذا يمكن مقارنة كفارة يسوع المسيح بإنزال سلم إلى الحفرة؛ فهي تعطينا وسيلة الخروج منها."^{١٠} "إلا أن المخلص يقوم بأكثر من مجرد إنزال السلم، إنه يدخل إلى أعماق الحفرة ويحولنا أن نستخدم السلم لنخرج منها."^{١١} "وكما أن المرأة في الحفرة اضطرت إلى تسلق السلم، علينا أن نتوب عن خطايانا ونطيع مبادئ الإنجيل ومراسيمه لنخرج من حفرتنا ونسمح للكفارة بأن تعمل في حياتنا. وهكذا، بعد كل ما نستطيع القيام به، تعطينا الكفارة إمكانية أن نصبح مستحقين للعودة إلى حضرة الأب السماوي."^{١٢}

لقد حظيت مؤخرًا بشرف التعرف إلى رائدة من الزمن العصري وهي ابنة حبيبة الله ومهندبة جديدة إلى الكنيسة في تشيلي. إنها أمٌ عازبة لديها ابنان صغيران. لقد استطاعت عبر الكفارة أن تضع الماضي خلفها وهي تسعى بجهد الآن لتصبح تلميذة حقيقية ليسوع المسيح. وفيما أفكر فيها براود ذهني مبدأ علمه الشيخ دايفد بنار: "يجب أن نعرف أن يسوع المسيح جاء إلى الأرض ليموت من أجلنا – وهذا أمرٌ أساسي ومؤسس لعقيدة المسيح. ولكن علينا أن نفهم أيضاً أن الرب يريد عبر كفارته وقوة الروح القدس أن يحيي فينا – ليس فقط لإرشادنا بل أيضاً لتقويتنا."^{١٣}

وفيما كنت أتناقش مع هذه الأخت التشيلية حول كيفية البقاء على الدرب المؤدي إلى الحياة الأبدية، أكدت لي بحماس أنها كانت عازمة على الاستمرار على الدرب. كانت قد أمضت الجزء الأكبر من حياتها خارج الدرب وأعلنت أنه ما من شيء "هناك" أي خارج الدرب كانت تريد استعادته في حياتها. إن القوة الممكنة للكفارة تعيش في داخلها. إنها تُكتب في قلبها.

هذه القوة لا تمكنا فقط من الخروج من الحفرة لكنها أيضاً تعطينا القوة للاستمرار على الطريق المستقيم الضيق الذي يعيدنا إلى حضرة أبينا السماوي.

المبدأ الثالث: الكفارة هي البرهان الأعظم الذي نملكه عن حبّ الأب لأبنائه.

من الجيد لنا أن نتأمل في هذه الفكرة المؤثرة للشيخ أوكس: "فكروا بمدى حزن أبينا السماوي لما أرسل ابنه ليعاني معاناة لا توصف من أجل خطايانا. فهذا خير دليل على حبه لكلّ منا!"^{١٤}

لا بدّ من أن يدفعنا عمل الحبّ العظيم هذا إلى أن نركع جميعاً ونصلي بتواضع لنشكر أبينا السماوي لأنه أحبنا إلى حدّ أنه أرسل ابنه الوحيد والكامل ليعاني من أجل خطايانا وآلام قلبنا وكلّ ما يبدو غير منصفٍ في حياتنا الفرديّة الخاصّة.

أتندكرن المرأة التي تحدّثت عنها الرئيس ديتر أختدورف مؤخراً؟ فقد قال: "قالت امرأة كانت قد عانت من سنوات من المحن والأسى وهي تبكي: لقد فهمت أنني مثل ورقة ٢٠ دولاراً قديمة – مجعّدة وممزّقة ومسخة ومعدّبة ومشوّهة. ولكنني لا أزال ورقة ٢٠ دولاراً. أيّ أنه لديّ قيمة معيّنة. على الرغم من أنني قد لا أبدو جذابة وحتى لو عُدّبت واستخدمت، ما زالت قيمتي ٢٠ دولاراً كاملاً!"^{١٥}

تعرف هذه المرأة أنّها ابنةٌ محبوبة لأبيها السماوي وأنها كانت تستحقّ بالنسبة إليه أن يرسل ابنه ليكفر عن خطاياها شخصياً. يجب أن تدرك كلّ أخت في الكنيسة ما أدركته هذه المرأة – وهو أنّها ابنةٌ محبوبة لله. كيف تغيّر معرفتنا لقيمتنا بالنسبة إليه طريقة حفظنا لعهودنا؟ كيف تؤثر معرفتنا لقيمتنا بالنسبة إليه على رغبتنا في خدمة الآخرين؟ كيف تزيد معرفتنا لقيمتنا بالنسبة إليه رغبتنا في مساعدة من هم بحاجة إلى فهم الكفارة كما نفهمها – بشكلٍ عميقٍ جدّاً؟ عندما تكون عقيدة الكفارة مكتوبةً في أعماق قلب كلّ واحدٍ منا، سنبدأ بالتحوّل إلى الأشخاص الذين يريدنا الربّ أن نكون عندما يأتي مرّةً جديدةً. سيُعرف إلينا كتلميذاته الحقيقيّات.

أتمنى أن تتسبّب كفارة يسوع المسيح بـ "تغييرٍ عظيمٍ" يطرأ في قلوبنا.^{١٦} وفيما نعي هذه العقيدة، التي بشر بها ملاك من الله "بفرحٍ عظيمٍ"^{١٧}، أؤكد أنّنا سنشعر بما شعر به شعب الملك بنيامين. فبعد أن صلوا بشكلٍ عظيمٍ لتطبيق الكفارة في حياتهم، "امتلاؤوا بالفرح"^{١٨} وأرادوا "عقد عهدٍ مع ... [الله] بأن [يصنعوا] مشيئته، وأن [يكونوا] مطيعين لوصاياه في كلّ ما [يأمرهم] به."^{١٩} وهكذا سيكون قطعنا للعهود وحفظها والابتهاج بها الإثبات على أنّ كفارة يسوع المسيح مكتوبةٌ فعلاً في قلوبنا. أرجو منكنّ أيّتها الأخوات أن تتذكرن هذه المبادئ الثلاثة:

١. "يمكن تصحيح كلّ ما هو غير منصف في هذه الحياة من خلال كفارة يسوع المسيح."^{٢٠}

٢. الكفارة تحمل قوّة تمكنا من التغلّب على الإنسان الطبيعي لنصبح تلاميذ حقيقيّين ليسوع المسيح.^{٢١}

٣. الكفارة هي البرهان الأعظم الذي نملكه عن حبّ الأب لأبنائه.^{٢٢}

"بعد تلك الأيام، يقول الربّ: أجعلُ شريعتي في داخلهم وأكتبها على قلوبهم، وأكون لهم إلهاً وهم يكونون لي شعباً."^{٢٣} أتمنى أن نسأل الربّ أن يكتب مبادئ الكفارة هذه في قلوبنا. وأنا أشهد على حقيقتها. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. المبادئ والعهود ١: ٣٨

٢. *Old Testament: Gospel Doctrine Teacher's Manual* (2001), 198.

٣. إرميا ٣١: ٣٣-٣٤؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

٤. Jeffrey R. Holland, "Roundtable Discussion," *Worldwide Leadership Training Meeting*, Feb. 9, 2008, 28

٥. *بشروا بإنجيلي: دليل الخدمة التبشيرية* (٢٠٠٤)، ص. ٥٢

٦. أيوب ٣٨: ٧

٧. Dallin H. Oaks, "The Challenge to Become," *Liahona*, Jan. 2001, 42; *Ensign*, Nov. 2000, 33.

٨. السيرة الذاتية لماري لويس واكر موريس (نسخة بحوزة ليندا كار بورتن)

٩. David A. Bednar, "The Atonement and the Journey of Mortality," *Liahona*, Apr. 2012, راجع 12-19; *Ensign*, Apr. 2012, 40-47

١٠. *Primary 7: New Testament* (1997), 104.

١١. Joseph Fielding Smith, *Doctrines of Salvation*, comp. Bruce R. McConkie, 3 vols. (1954-56), 1:123

١٢. *Primary 7*, 104.

David A. Bednar, *Liahona*, Apr. 2012, 14; *Ensign*, Apr. 2012, 42 .١٣

١٤ . دالين أوكس، "الحبّ والقانون"، المؤتمر العام النصف السنوي التاسع والسبعون بعد المئة، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩

Dieter F. Uchtdorf, "You Are My Hands," *Liahona* and *Ensign*, May 2010, 69 .١٥

١٦ . راجع ألما ٥ : ١٢-١٤

١٧ . موصايا ٣ : ٣

١٨ . راجع موصايا ٤ : ١-٣

١٩ . راجع موصايا ٥ : ٢-٥

٢٠ . *بشّروا بإنجيلي*، ص. ٥٢

David A. Bednar, *Liahona*, Apr. 2012, 12-19; *Ensign*, Apr. 2012, 40-47 راجع ٢١

٢٢ . راجع دالين أوكس، "الحبّ والقانون"، المؤتمر العام النصف السنوي التاسع والسبعون بعد المئة، تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٩

٢٣ . إرميا ٣١ : ٣٣؛ مع إضافة الخطّ المائل للتشديد

102

الإيمان

يسوع المسيح

الكفارة

ليندا بورتن

رئاسة المنظمات المساعدة

62 Carole M. Stephens

General Relief Society Meeting

General Relief Society Meeting, September 29, 2012

أن نصحى تماماً لواجباتنا

كارول ستيفنز

المستشارة الأولى في الرئاسة العامة لجمعية الإعانة

علينا أن نصحو لواجباتنا ونستمرّ بإيمان فيما نستفيد من العزاء والتقوية والتمكين والقدرة الشفائية التي تمنحها الكفارة.

بعد أن تلقيتُ دعوتي إلى الرئاسة العامة لجمعية الإعانة، ساورتني رغبة في معرفة المزيد عن النساء اللواتي خدمن من قبلي. وقد أثرت في تعاليم الأخت زينا يونغ، التي خدمت كمستشارة أولى في الرئاسة العامة الثانية لجمعية الإعانة. فهي قالت: "أيتها الأخوات، علينا أن نصحى لواجباتنا بأنفسنا"¹. فكرت في كلمتي نصحى وواجبات وقيمتُ بالمزيد من البحوث في النصوص المقدسة.

علم بولس قديسي زمنه في العهد الجديد قائلاً:

"إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإنّ خلاصنا الآن أقرب...."

"قد تناهى الليل وتقارب النهار، [لنلبس] أسلحة النور."²

في كتاب مورمون، علم ألما شعبه الواجبات المقدسة لمن يقطع عهداً مع الله:

"والآن بما أنكم ترغبون في الدخول إلى حظيرة الله، وفي أن تدعوا شعبه وأنكم مستعدون لأن تحملوا أثقال بعضكم البعض ليصير حملها خفيفاً.

"نعم، وبما أنكم مستعدون لأن تبكوا مع الباكين؛ نعم وأن تعزوا من يحتاج إلى تعزية وأن تقفوا شهوداً لله في كلّ الأوقات وفي كلّ الأشياء وفي كلّ الأمكنة....."

"هأنذا أقول لكم: إذا كانت هذه رغبة قلوبكم فماذا يمنعكم من العمد باسم الربّ كشهادة أمامه بأنكم قد عقدتم عهداً معه بأن تخدموه وتحفظوا وصاياهم فيسكب عليكم روحه بغزارة؟"

"فلما سمع القوم هذه الكلمات صققوا بأيديهم من الفرح وهتفوا: هذه هي رغبة قلوبنا."³

دفعني إعلان الأخت يونغ وهذه المقطعات من النصوص المقدسة إلى التفكير في "الواجبات" التي يجب أن نصحى إليها في يومنا هذا.

نحن نقطع عهداً عندما نتعمد. علمنا الشيخ روبرت هايلز أننا "عندما نقطع العهود ونحفظها، نخرج من العالم إلى ملكوت الله."^٤
 نتغير. يختلف مظهرنا وبتصرف بشكل مختلف. تصبح الأمور التي نستمع إليها ونقرأها ونقولها مختلفة كما أنّ ما نرتديه يصبح مختلفاً لأننا نصب بنات الله يربطنا به العهد.

وعندما نتنبّت، نتلقى هبة الروح القدس والحقّ بأن نحظى بالتأثير الدائم لعضو من الهيئة الإلهية ليرشدنا ويعزينا ويحمينا. هو يحدنا عندما نتعرض لتجربة التخلي عن عهدنا والعودة إلى العالم. يعلمنا الرئيس بويد باكر أنّ ما من أحد منا "يقترف غلطة خطيرة من دون أن يُحدّر مسبقاً بواسطة دعوات الروح القدس."^٥

ومن أجل الحصول على هذه الهبة وعلى رقة الروح الدائمة، يجب أن نكون مستحقّات ومتنبّهات لتفقد حالة قلبنا. هل قلبنا رقيق؟ هل قلبنا متضع وقابل للتعلّم وطيب؟ أو أنّ قلوبنا باتت أقسى تدريجياً لأننا سمحنا بدخول الكثير من ضجة العالم ممّا شتت انتباهنا عن الدعوات الرقيقة التي أتت حتماً من الروح؟

عندما تمعدنا، تغيّرت قلوبنا وصحونا لله. خلال رحلتنا الفانية، نحتاج إلى أن نسأل أنفسنا بانتظام: "إن كان قد طرأ على [قلبي] تغيير... [أيمكنني] أن [أشعر] بهذا الآن؟"^٦ وإن كان الجواب كلا، فلم لا؟

لقد اختبر العديد من القديسين الأوائل هذا "التغيير العظيم على [قلوبهم]"^٧. وقد جعلهم يصحون لتلقي بركات الهيكل التي قوتهم في القيام بواجباتهم. ذهب القديسون الأوائل في نافو "إلى الهيكل طيلة النهار وحتى وقت متأخر من الليل"^٨ لتسلم المراسيم وقطع العهود قبل بدئهم برحلتهم نحو الغرب.

قالت ساره ريتش وهي أخت من جمعية الإعانة في نافو: "تعددت البركات التي حصلنا عليها في بيت الرب، والتي وُلدت فينا سعادة وتعزية وسط كل أسانا وسمحت لنا بالتسلح بالإيمان بالله، إذ علمنا أنه سيرشدنا ويدعمنا في الرحلة غير المعروفة التي تنتظرنا"^٩.

وهكذا بفضل قلوب غيرها الإيمان بالمخلص، اعتمدوا على قوة كفارتهم. باتوا أصحابين ليتصرّفوا. كانوا يعرفون في أعماق قلوبهم أنّ هناك مَنْ يفهم شدتهم الشخصية لأنه عانى منها لأجلهم في حديقة جنسيماني وعلى الصليب، ألا وهو المخلص. شعر بخوفهم وشكهم وألمهم ووحدتهم. عانى من مآسيهم واضطهادهم وجوعهم وتعيبهم وخسارتهم. ولأنه عانى من كل هذه الأمور تمكّن من القول لهم: "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقلين الأحمال وأنا أريحكم."^{١٠}

وقد أتوا. وثقوا بالنبّي وتبعوه. علموا أنّ الرحلة ستكون طويلة وأنّ واجبهم سيكون صعباً. علموا أنّ التضحية ستكون ضرورية ولكّهم كانوا مستعدين روحياً لأنّ إيمانهم دعمهم وتمسكوا بعهودهم.

وقبل مغادرة نافو، كتبت مجموعة من القديسين رسالة في قاعة الاجتماع في الهيكل الذي اضطروا إلى تركه. كانت تقول الرسالة: "لقد شهد الربّ على تضحيتنا: احتدوا بنا!"^{١١}

لقد شاركت مؤخراً في مسيرة على درب سفر الرواد مع شبّان وشابات من جناحنا. وكنتُ أسأل نفسي صباح كلّ يوم: "ما هي تضحيتي؟ كيف لي أن أحتدي بهم؟"

في اليوم الثاني من المسيرة كنا قد جردنا عربات الجرّ مسافة ١٣ كلم عندما وصلنا إلى موقع على الدرب يُدعى "مرحلة جرّ النساء". تمّت تفرقة الرجال والنساء، وأرسل الرجال أمامنا إلى قمة إحدى التلال. وفيما بدأنا نجرّ عرباتنا، نظرتُ إلى الأعلى لأرى إخواننا في الكهنوت، بشبيهم وشبابهم، مصطفين على طرفي الدرب خالعين قبعاتهم احتراماً للنساء.

كان الدرب سهلاً في البداية ولكننا سرعان ما أصبحنا في الرمال العميقة وصارت التلّة شديدة الانحدار. كان رأسي منخفضاً وكنت أدفع العربة بكلّ قواي عندما شعرت بأحدهم يجرّ العربة فنظرت لأرى لكسي وهي إحدى شاباتنا وجارتي. كانت قد جرّت عربتها حتى القمة وعادت إلينا عندما لاحظت حاجتنا إلى المساعدة. عندما بلغنا القمة، كنت أريد فعلاً العودة لمساعدة من كنّ خلفي ولكنني كنت ألهث وقلبي ينبض بسرعة لدرجة أنّ عبارة سكتة قلبية مرّت في ذهني أكثر من مرّة! راقبت بامتنان فيما ركنت شاباتٍ أخريات عرباتهنّ وهرعن للمساعدة.

بعد وصول الجميع إلى القمة، خصّصنا بعض الوقت لتسجيل المشاعر في دفاتر يومياتنا. فكتبت: "لم أتحصّر جسدياً بالشكل الكافي، لذلك لم أكن أملك القوّة الكافية لمساعدة من كنّ ورائي. قد لا أضطرّ إلى جرّ عربةٍ مجدّداً في حياتي ولكنني لا أريد أن أخذل أخواتي روحياً أبداً!"

كانت هذه تجربة مقدّسة جعلتني أصحو روحياً لواجباتي تجاه عائلتي والآخرين. خلال كلّ رحلتنا، فكّرت في ما كنت قد تعلمته.

فكّرت أولاً بأخواتي اللواتي كنّ قد جردن عرباتهنّ وهدهنّ واللواتي لا يزلن حتى اليوم يفعلن ذلك. كان حوالي ٢٠ في المئة من النساء في قافلات العربات الأولى تلك وهدهنّ على الأقلّ خلال جزء من الرحلة. فالبعض منهنّ لم يكن متزوجاً أو كان من النساء المطلقات أو الأرملة. الكثيرات منهنّ كنّ من الأمّهات العازبات.^{١٢} عملت جميعهنّ سوياً – بنات العهد الشابات والبالغات، من مختلف دروب الحياة – على درب واحد ومن أجل هدف واحد.

ذكرتني الأخوات اللواتي ذهبنّ لمساعدة أخواتهنّ المحتاجات إلى منقذين، مرتبين وغير مرتبين، يراقبون حولهم ويلاحظون الحاجات بسرعة ويتصرفون على أساسها.

فكّرت في كلمات الربّ عندما قال: "سأذهب أمام وجوهكم. وسأكون على يمينكم ويساركم وتكون روحي في قلوبكم، ويحيط بكم ملائكتي لكي يُسندوكم."^{١٣}

كان يصطفّ على جانبي الدرب رجالٌ مؤمنون ومطيعون يحفظون العهد. إنّ قوتهم الكهنوتية – القوّة التي يستخدمها الله من أجل مباركة كلّ أولاده – أعلنتنا وقوتنا ودعمتنا. كانوا أمامنا ليذكرونا بأننا لسنا وحدنا أبداً. ويمكن لهذه القوّة أن تكون معنا دائماً فيما نحفظ عهودنا.

فكّرت في الرجال الذين افترقوا عن عائلاتهم خلال الرحلة فتركوها تجرّ العربات وحدها. مات الكثير من الرجال خلال الرحلة. وبقي بعض الأبناء في ديارهم لتأدية خدمة تبشيرية في مسقط رأسهم. وكان البعض قد هاجر قبلاً للتحضير لوصول عائلاتهم إلى وادي سولت لايك. وآخرون غابوا بخيارٍ منهم لأنهم اختاروا عدم حفظ عهودهم.

ومثل هؤلاء الذين سبقوا الآخرين، يعيش الكثيرون اليوم في ظروفٍ ليست بالمثالية. ونحن نستمرّ في التعليم والسعي وراء المثالية لأننا نعرف أنّ السعي الدائم سيجعلنا نتقدّم على الدرب ويعدنا لفرص بالحصول على كلّ البركات الموعودة فيما نكون من "منتظري الربّ"^{١٤}

لقد عانى كل شخص منا من الشدة في حياته وسنستمر في مواجهة الصعاب. فهذه الحياة الفانية هي فترة اختبار وسنظل نحظى بفرص استخدام قدرتنا على اختيار ما نتعلمه من الشدة التي لا بد من أن نواجهها.

نحن كبنات الله ماضيات على الدرب بإيمان لأننا نعي ما علمنا إياه الرئيس توماس مونسن: "إن المراسيم الخلاصية التي نتسلمها في الهيكل والتي تتيح لنا أن نعود يوماً إلى أبينا السماوي في إطار علاقة عائلية أبدية وأن تُمنح بركات وقوة من الأعالى، تستحق كل تضحية وكل جهد."^{١٥}

لا يكفي أن نخوض غمار الرحلة بل علينا أن نصحو لواجباتنا ونستمر بإيمان فيما نستفيد من العزاء والتقوية والتمكين والقدرة الشفائية التي تمنحها الكفارة.

أيها الأخوات، أنا أحبكن. أنا لا أعرف الكثير منكن شخصياً ولكنني أعرف من أنتن! نحن بنات يحفظن العهد في ملكوت الله ونحن مستعدات للقيام بواجبنا وقد مُنحنا القوة عبر عهودنا.

تعدّ جمعية الإعانة النساء لبركات الحياة الأبدية عبر توعيتنا روحياً لتعزيز إيماننا وبرتنا الشخصي. لنبدأ بأنفسنا. لنبدأ من حيث نحن. لنبدأ اليوم. عندما نكون صاحبات روحياً، سنتمكن من تقوية العائلات والبيوت ومساعدة الآخرين بشكل أفضل.

هذا عمل خلاصي، وقوة الكفارة المعززة والممكنة تجعله قابل التحقيق. اصحين لهويتنا. اصحين لواجبنا. نحن بنات أبينا السماوي، الذي يحبنا. أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح، أمين.

ملاحظات

١. Zina D. Young, in *Woman's Exponent*, Oct. 15, 1877, 74.

٢. الرسالة إلى أهل رومية ١٣: ١١-١٢

٣. موصايا ١٨: ٨-١١

٤. Robert D. Hales, "Modesty: Reverence for the Lord," *Liahona*, Aug. 2008, 21; *Ensign*, Aug. 2008, 36

٥. Boyd K. Packer, "How to Survive in Enemy Territory," *Liahona*, Oct. 2012, 35; *New Era*, Apr. 2012, 3

٦. ألما ٥: ٢٦

٧. ألما ٥ : ١٤

٨. Daughters in My Kingdom: The History and Work of Relief Society (2011), 29.

٩. Sarah Rich, in Daughters in My Kingdom, 30.

١٠. متى ١١ : ٢٨

١١. In Daughters in My Kingdom, 30.

١٢. Research conducted by Jolene S. Allphin from stories and company rosters; see Tell My Story, Too, 8th ed. (2012)

١٣. المبادئ والعهود ٨٤ : ٨٨

١٤. إشعياء ٤٠ : ٣١

١٥. توماس مونسن، "الهيكل المقدس—منارة للعالم"، المؤتمر العام نصف السنوي الحادي والثمانون بعد المئة، أيار/مايو ٢٠١١

102

الواجب

المسؤولية

الخدمة

التحمل

كارول ستيفنز

رئاسة المنظمات المساعدة

63 Linda S Reeves

General Relief Society Meeting

General Relief Society Meeting, September 29, 2012

الرب لم ينسكن

ليندا ريفز

المستشارة الثانية في الرئاسة العامة لجمعية الإعانة

إنّ أبانا السماوي ومخلصنا يسوع المسيح يعرفانا ويحبّانا. ... يمكننا أن نشعر بحبّهما ورحمتهما في معاناتنا.

عندما نلتقي بالأخوات من حول العالم، نذهلنا قوّة شهادتكنّ. العديد منكنّ هنّ أعضاء في الكنيسة من الجيل الأوّل أو الثاني. نحن نرى عدداً من الأخوات يخدمن في دعواتٍ مختلفة، ويجتازن مسافات طويلة للحضور إلى الكنيسة ويضحّين من أجل قطع عهود الهيكل المقدّسة وحفظها. نحن نكرّمكنّ. أنتنّ رائدات الربّ في عصرنا هذا!

تعرفتُ أنا وزوجي ميل مؤخراً على مرشدة متطوّعة اسمها مولي لنتال خلال زيارتنا لمتحفٍ في أستراليا. واكتشفنا أنّ مولي وهي امرأة لطيفة في السبعينات من عمرها لم يكن لديها أيّ أولاد ولم تتزوَّج قطّ. إنّها ابنةٌ وحيدة ووالداها قد توفيا منذ سنوات عديدة. إنّ أقرب عائلة إليها هي نسيبان يعيشان في قارةٍ أخرى. ولكن فجأةً غمرتني شهادة من الروح وكان الأب السماوي يتكلّم بنفسه: "مولي ليست وحدها! مولي هي ابنتي! أنا أبوها! هي ابنة مهمّة جداً في عائلتي، وهي ليست وحدها أبداً!"

إنّ قصّة لعازر هي إحدى القصص المفضّلة لديّ من حياة المخلص. تقول لنا النصوص المقدّسة: "كان يسوع يحبّ مرثا وأختها [مريم] و[أخيها] لعازر"¹. علم يسوع أنّ لعازر مريضٌ جداً ولكنّ يسوع لم يأت فوراً؛ بقي بعيداً ليومين قائلاً إنّ "هذا المرض لأجل مجد الله، ليتمجّد ابن الله به."²

وعندما سمعت مرثا أنّ يسوع أتى للاقته"³ وأخبرته بما حصل. وكان لعازر "صار له أربعة أيّام في القبر"⁴. وهرعت مرثا والحزن يغمرها إلى منزلها لتخبر مريم أنّ الربّ قد حضر⁵. فقامت مريم سريعاً وقد أثقلها الأسى لتلاقي يسوع وخرّت عند رجليه وبكت.⁶

ويقال لنا "لمّا رأى يسوع [مريم] تبكي، ... انزعج بالروح واضطرب" وسأل أين وضعوه.

"قالوا له: يا سيّد، تعال وانظر"⁷

ثمّ نقرأ إحدى الكلمات من الأكثر تعاطفاً وحبّاً في النصوص المقدّسة: "بكى يسوع."⁸

كتب الرسول جايوس تلمج: "دفعت رؤية المرأتين اللتين سيطر عليهما الأسى ... يسوع إلى الشعور بالأسى [معهما]، فانزعج بالروح واضطرب"⁹. تشهد هذه التجربة على التعاطف والرحمة والحبّ الذي يكتنه مخلصنا وأبونا السماوي لكلّ واحدٍ منّا في كلّ مرّة يُنقل كاهلنا القلق والخطيئة والشدّة وآلام الحياة.

أخواتي العزيزات، إنَّ أبانا السماوي ومخلصنا يسوع المسيح يعرفانا ويحبَّانا. هما يعرفان عندما نتألم أو نعاني بأيّ طريقة. هما لا يقولان: "لا يهيم إذا كنت تتألمين الآن لأنَّ كلَّ شيء سيكون على ما يرام قريباً. سئشقين قريباً أو سيجد زوجك عملاً أو سيعود ابنك الضالّ." هما يشعران بعمق معاناتكّ ويمكننا أن نشعر بحبهما وتعاطفهما في معاناتنا.

شهد ألما كالتالي:

"وهو يسعى متعرّضاً للألم والعذاب وشئى التجارب، ليتّم الذي قيل من أنه يحمل آلام قومه وأمراضهم.

"ويأخذ أسقامهم ... فتمتلئ أحشاؤه رحمة، ويعرف أن يقدّم لقومه العون ... تبعاً لأسقامهم."^{١٠}

عندما نتساءل إذا كان مخلصنا وأبونا السماوي يعرفانا أو إلى أيّ مدى يعرفانا شخصياً، يمكننا أن نتذكّر كلمات المخلص إلى أولفر كاودري:

"إذا رغبت في شهادة أخرى فاذكر الليلة التي فيها صرخت لي في قلبك كي تعرف حقيقة هذه الأشياء"^{١١}.

لقد أعلن المخلص له من قبل أنه "لا يوجد أحد سوى الله الذي يعرف أفكارك ونوايا قلبك."^{١٢}

ذكّر المخلص أولفر بأنه كان يعرف كلّ تفصيلٍ من تلك الصلاة المتضرّعة – ويتذكّر وقت الصلاة واللييلة بالضبط.

منذ عدّة سنوات، أصاب مرضٌ نادر زوجي. ومع مضيّ الأسابيع واشتداد حدّة مرضه، اقتنعت أكثر فأكثر بأنه كان يحتضر. لم أخبر أحداً عن مخاوفي. كانت لدينا عائلة كبيرة وشابّة وزواج أبديّ محبّ ومجرّد فكرة خسارة زوجي وتربية أولادي وحدي ملأتني بالوحدة واليأس وحتىّ الغضب. أخجل أن أقول إنني ابتعدت عن أبي السماوي. لأيام عدّة توقفت عن الصلاة والتخطيط واكتفيت بالبقاء. ولكنني استوعبت في نهاية المطاف أنني لا أستطيع القيام بذلك وحدي.

وللمرّة الأولى منذ عدّة أيام، ركعتُ وأفرغت كلّ ما في قلبي إلى أبي السماوي ورجوته أن يسامحني لأنني ابتعدت عنه، وأخبرته عن أعماق مشاعري، وقلت أخيراً أنني سأقوم بذلك إذا كان فعلاً ما يريدني أن أقوم به. كنت أعرف أنه لا بدّ من أن يكون لديه خطة لحياتنا.

وفيما بقيتُ راکعةً أفرغ ما في قلبي، اعتراني شعورٌ لطيف وهادئٌ ومحبّ. وكان رداءً من الحبّ كان يلقني. وكأني شعرت بالآب السماوي يقول لي: "كان هذا كلّ ما أريد أن أعرفه." وعزمت على ألاّ أبتعد عنه مجدداً أبداً. وراحت صحّة زوجي تتحسنّ تدريجاً وبشكلٍ مذهلٍ حتىّ تعافى كلياً.

وبعد سنوات، ركعتُ أنا وزوجي إلى جانب ابنتنا البالغة ١٧ سنة من العمر ورجونا أن يحفظها على قيد الحياة. ولكنّ الجواب كان كلا هذه المرّة إلاّ أنّ شعور الحبّ والسلام ذاته الذي وعدنا به مخلصنا كان قوياً بالقدر ذاته وعلما أنه على الرغم من أنّ الآب السماوي كان يدعوها للعودة إليه، سيكون كلّ شيء على ما يرام. لقد فهمنا ما معنى أن نلقي همنا على الربّ، أن نعرف أنه يحبنا ويتعاطف معنا في مأسينا وآلامنا.

ومن أرقّ اللحظات التي تجمع بين الأب وابنه في كتاب مورمون شهادة ألما الابن إلى ابنه حيلامان. فقد تحدّث ألما عن "رعبٍ لا يوصف" شعر به عندما تخيل نفسه ماثلاً في حضرة الله ليُحاكم على معاصيه الكثيرة. وبعد شعوره بتقلّ كلّ خطاياها على مدى ثلاث أيام وليالي، تاب وتضرّع للمخلص كي يرحمه. ثمّ وصف لحيلامان سروره الذي "بلغ من العمق والعذوبة" عندما

"[فارقته ذكرى [آلامه]]. فبدل الشعور بـ "رعب لا يوصف" عند التفكير في المثل أمام عرش الله، رأى ألما "الله مستويًا على عرشه" وأعلن: "اشتاققت نفسي إلى الإقامة هناك."^{١٣}

أليس هذا ما نشعر به يا أخواتي العزيزات عندما نتوب ونتأمل في الحب والرحمة والامتنان الذي نشعر به تجاه أبينا السماوي ومخلصنا – أي أننا نحن أيضاً "نشاقق لنقيم هناك" ولأن تغمرنا أذرعهما المحبة مرة جديدة؟

وكما شهد الرب لي أنه لم ينس ابنته الغالية مولي لنتال، أشهد أنه لم ينسكن! مهما كانت الخطيئة أو الضعف أو الألم أو المحنة أو الشدة التي تعانين منها، إنه يعرف هذه اللحظات بالذات ويفهمها. هو يحبكن! وسيحملكن لاجتياز هذه اللحظات تماماً كما فعل مع مريم ومرثا. لقد دفع الثمن ليعرف كيف يساعدكن. ألقين همكن عليه. فلن لأبيكن السماوي ما الذي تشعرن به. أخبرته عن الآمكن ومآسيكن ثم سلمنها له. ابحنن في النصوص المقدسة يومياً. ستجدن هناك أيضاً تعزية ومساعدة كبيرتين.

لقد سأل مخلصنا:

"إذ هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين وأنا لا أنساك...."

"... هوذا على كفي نقشتك."^{١٤}

"أوصي بالألا بيتعد/حد منكم، ولكن بالأحرى أوصيت أن تأتوا إلي لكي تلمسوا وتتنظروا؛ هكذا افعلوا بالعالم"^{١٥}.

هذه هي مسؤوليتنا. يجب أن نلمس ونرى بأنفسنا ثم نساعد كل أبناء الأب السماوي ليلمسوا ويروا ويعرفوا أن مخلصنا لم يأخذ كل خطايانا على عاتقه فحسب بل أخذ أيضاً آلامنا ومعاناتنا ومآسينا ليعرف ما الذي نشعر به وكيف يعزينا. أنا أشهد عليه باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

١. يوحنا ١١: ٥

٢. يوحنا ١١: ٤

٣. يوحنا ١١: ٢٠

٤. يوحنا ١١: ١٧

٥. راجع يوحنا ١١: ٢٨

٦. راجع يوحنا ١١: ٣٢

٧. يوحنا ١١: ٣٣-٣٤

٨. يوحنا ١١: ٣٥

٩. James E. Talmage, Jesus the Christ, 3rd ed. (1916), 493

١٠. ألما ٧: ١١-١٢

١١. المبادئ والعهود ٦: ٢٢

١٢. المبادئ والعهود ٦: ١٦

١٣. ألما ٣٦: ١٤-٢٢؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

١٤. ١ نافي ٢١: ١٥-١٦

١٥. ٣ نافي ١٨: ٢٥؛ مع إضافة الخط المائل للتشديد

102

الحبّ

يسوع المسيح

ليندا ريفز

رئاسة المنظمات المساعدة

64 Henry B Eyring

General Relief Society Meeting General Relief Society Meeting, September 29, 2012

مُقدِّم الرعاية

الرئيس هنري إيرينغ

المستشار الأول في الرئاسة الأولى

سُتُعزَّز قوَّتكَ وتُلهَمَّن لمعرفة مدى قدرتك على الخدمة وحدودها.

أنا ممتنٌ لوجودي في صحبتك الليلة. تمضي نساء كنيسة يسوع المسيح قُدماً نحو التحول إلى جمعية الأخوات التي وصفتها والدة النبي جوزف سميث لوسي ماك سميث بالكلمات التالية: "يجب أن نحب بعضنا البعض ونساعد بعضنا البعض ونعزي بعضنا البعض ونحصل العلم كي نتمكن جميعاً من الجلوس في السموات سوياً."¹

يمكننا أن نربط ثلاثة أجزاء من هذا الوصف الرائع للمؤهلات بالنعيم مع الله. العنصر الأول هو الاهتمام ببعضنا البعض. والثاني هو تعليم بعضنا البعض وتلقي التعليم. والثالث هو الجلوس سوياً مع الله.

يكن هدفي الليلة في مساعدتك على الشعور بإشادة الله وتقديره لكن من أجل ما قمتن به لمساعدة بعضك البعض في الوصول إلى هذا الهدف السامي. هدفي الثاني هو أن أصف بعض الأمور التي لا تزال تنتظركن في خدمتك الموحدة.

لقد استجبتن لدعوة الرب بإعانة بعضك البعض مثل ما فعلت الأخوات اللواتي عشن في الزمن الأقدم. عام ١٨٥٦ طلب النبي بريغهام يونغ من القديسين أن يذهبوا لمساعدة رواد عربات الجرّ العالقين في تلوج الجبال. وقال للأعضاء في المؤتمر العام في وقت الحاجة هذا: "إن إيمانكم ودينكم وإعلانكم للإيمان بدينكم لن ينقذ أبداً نفساً واحدة منكم في مملكة إلهنا السماوية إلا إذا نفذتم بالضبط المبادئ التي أعلمكم إياها الآن. اذهبوا واجلبوا هؤلاء الناس الموجودين الآن في السهول واهتموا حصرياً بتلك الأمور التي نعتبرها زمنية، ... وإلا فسيكون إيمانكم باطلاً."²

استجابت النساء في يوتاه بالمئات لهذا النداء. وملأن العربات بكل ما استطعن وضعه جانباً على الرغم من فقرهن وبكل ما استطعن جمعه من الآخرين من أجل تعزية من يعانون من الصعاب. تقول إحدى هؤلاء الأخوات الشجاعات: "لم أشعر أبداً بهذا القدر من الرضى وحتى السرور في أي عمل قمت به في حياتي، إذ كانت مشاعرنا موحدة."³

بعد انتهاء عملية الإنقاذ وذوبان الثلوج، طرحت الأخت ذاتها سؤالاً من قلبها المؤمن: "ما هو العمل التالي الذي يمكن أن تقوم به الأيدي المستعدة للمساعدة؟"⁴

في زمننا هذا، حوّلت مجموعات من الأخوات الشجاعات حول العالم إيمانهنّ إلى أعمالٍ في مئات المواقع. وهنّ يطرحن في قلوبهنّ وصلواتهنّ السؤال ذاته حول مستقبل حياتهنّ في الخدمة.

كلّ واحدةٍ منكنّ هي في مرحلةٍ فريدةٍ من رحلتها إلى الحياة الأبدية. البعض منكنّ لديه سنوات من الخبرة والبعض الآخر لا يزال في بداية تلمذته الفانية. كلّ واحدةٍ منكنّ هي فريدةٌ في تاريخها الشخصي وتحدياتها ولكنكنّ جميعاً أخواتٌ وبناتٌ عزيزاتٌ لأبينا السماوي الذي يعرف كلّ واحدةٍ منكنّ ويسهر عليها.

ما استطعنّ القيام به بشكلٍ ممتازٍ سوياً هو تقديم الحبّ والمساعدة والتعزية لبعضكنّ البعض. لقد شهدتُ على هذه المعجزة الثلاثية المستويات منذ شهرٍ فقط في خدمتكنّ لإحدى الأخوات. وأنا، بصفتي والدها، أشكركنّ وأودّ أن أوجّه شكرى لله الذي أرشد إحدى المدرّسات الزائرات.

كانت ابنتنا إليزابيث، التي تعيش في ولايةٍ أخرى وضمن توقيتٍ مختلفٍ عنّا، في المنزل مع ابنتها البالغة ثلاث سنوات من العمر. وكانت ابنتها الأخرى تمضي أسبوعها الأول في الروضة. كانت إليزابيث حامل في الشهر السادس وتتطّلع إلى ولادة طفلها الثالث الذي قال الأطباء إنّه سيكون فتاةً أخرى. وكان زوجها جوشوا في مقرّ عمله.

وعندما رأّت إليزابيث أنّها تنزف وأنّ تدفقّ النزيف كان يزداد، اتّصلت بزوجها عبر الهاتف. فقال لها أن تطلب سيارة إسعاف وهو سيوافيها في المستشفى الذي كان يبعد ٢٠ دقيقةً عن منزلها. ولكنّها قبل أن تتّصل بالإسعاف سمعت أحدهم يقرع باب المنزل.

وفوجئت عندما رأّت رفيقتها في الزيارات المنزلية في جمعية الإعانة واقفةً أمام الباب. لم يكن لديهما أيّ موعد صباح ذلك اليوم. ولكنّ رفيقتها شعرت بكلّ بساطة أنّ عليها أن تأتي لرؤية إليزابيث.

ساعدتها الأخت على الدخول في سيارتها. ووصلنا إلى المستشفى قبل دقائق فقط من وصول جوشوا من عمله. قرّر الأطباء في غضون أقلّ من ٢٠ دقيقة إخراج الطفل بواسطة عملية جراحية من أجل إنقاذ إليزابيث وطفلها. وهكذا جاءت طفلةٌ صغيرة إلى العالم وهي تبكي بصوت عالٍ قبل ١٥ أسبوعاً من أوانها. كان وزنها ٧٦٥ غراماً ولكنّها كانت على قيد الحياة كما إليزابيث.

ذلك اليوم تحقّق جزءٌ من كلمات لوسي ماك سميث. فقد قدّمت إحدى أعضاء جمعية الإعانة المؤمنات الحبّ والمساعدة والتعزية لأختها في ملكوت الله بدعوةٍ من الروح القدس. وهي كما عشرات الآلاف من اللواتي قدّمن خدمةً ملهمةً كهذه على مرّ الأجيال لم يستحقن الشكر ممّن تلقّى المساعدة أو شكر أحبائهنّ فحسب بل شكر الربّ أيضاً.

تتذكّر كلمات التقدير التي عبّر عنها الربّ للذين يتلقّون قدراً قليلاً فقط من التقدير مقابل أعمالهم الخيرة: "فيجيب الملك ويقول لهم الحقّ أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد إخوتي هؤلاء الأصاغر فيبي فعلتكم."^٥

ولكنّ معجزة وصول إحدى أخوات جمعية الإعانة للمساعدة في الوقت المناسب تُضاعف عبر قوّة جمعيةٍ موحّدة من الأخوات. إليكنّ مقتطفاً فقط من الرسالة التي بعث بها أسقف إليزابيث إلى إليزابيث وجوشوا في المستشفى بعد ساعات من ولادة الطفلة: "إنّ رئيسة جمعية الإعانة تتولّى كلّ شيء. لقد بدأنا بإعداد خطةٍ مستقبلية للمساعدة في رعاية ابنتيكما في المنزل كي تتمكنّ إليزابيث من التنقّل ذهاباً وإياباً إلى المستشفى فيما تبقى الطفلة الجميلة التي لا تحمل اسماً بعد هناك. لقد سبق وقمنا بذلك لفترات طويلة ويرحب [أناسنا] بالاستفادة من هذه الفرصة إلى حدّ كبير."

وتابع الأسقف متحدّثاً عن ذاته وعن الجناح: "حتّى أنّنا أتينا إلى المستشفى وجلسنا مع الأولاد في غرفة اللعب عندما لم تكن الأمّهات يردن تركهم في مكان آخر."

ثم قال: "نحن طبعاً لن ننفد خطّتنا من دون التنسيق والاتّفاق معكم. ولكننا أردنا فقط أن نعلمكم بذلك كي لا تقلقوا بشأن المساعدة التي يمكننا تقديمها [وسنقدّمها]."

ما قاموا به من أجل ابنتي سمح لها بأن تحظى بلحظاتٍ ثمينة مع ابنتها الصغيرة عندما حملتها بين ذراعيها للمرّة الأولى.

بعد ذلك ختم الأسقف رسالته لجوشوا وإليزابيث بكلمةٍ تُرسلها الأخوات وتتبع من التزامهنّ عبر الأرض لخدمة الآخرين من أجل المعلّم: "حافظا على الإيمان".

ومع كلّ الاختلافات بينكّن من حيث الظروف الشخصية والتجارب الماضية، أستطيع أن أقول لكّن شيئاً عمّا ينتظر كّن. فيما تحافظنّ على إيمانكّن، ستجدنّ أنفسكّن مدعوّات من الربّ في أكثرية الأحيان لخدمة شخص بحاجة إلى المساعدة عندما لا يبدو ذلك مناسباً. قد تبدو هذه المهمة مزعجة أو حتّى مستحيلة. وعندما تصلكّن الدعوة، قد يبدو أنّ لا حاجة إليكّن أو أنّ شخصاً آخر يمكنه بكلّ سهولة أن يقدّم العون الضروري.

تذكّر أنّ عندما يدعنا الربّ نصادف شخصاً يعاني من الصعاب، نحن نكرّم السامري الصالح من أجل ما لم يقم به بقدر ما نكرّمه على ما قام به. فهو لم يتابع سيره في الجانب الآخر من الطريق، على الرغم من كون المسافر المضروب والمرمي على الطريق غريباً وربّما عدواً. فعل ما باستطاعته القيام به من أجل الرجل المضروب ووضع خطة محدّدة للآخرين للقيام بالمزيد. وقد فعل ذلك لأنّه فهم أنّ المساعدة قد تتطلّب أكثر ممّا يمكن لشخصٍ واحدٍ أن يقدّمه.

يمكن لدروس هذه القصة أن ترشدكّن في أيّ اتجاه يخبئه لكّن المستقبل. هذه الدروس ذاتها كانت متوفّرة في طفولتكّن وتجاربكّن الحديثة.

لا بدّ أن تكّن قد فوجئتنّ مرّة واحدة على الأقلّ أو ربّما عدّة مرّات عندما صادفتنّ شخصاً بحاجة إلى الرعاية. قد يكون هذا الشخص والداً أو جدّاً أو أختاً أو ولداً ضربه المرض أو العجز. فتغلّبت مشاعر الرأفة لديكّن على رغباتكّن البشريّة. وبدأتنّ بتقديم المساعدة.

وكما المسافر في قصة السامري الصالح الواردة في النصوص المقدّسة، من المحتمل أن تتحوّل المساعدة الممنوحة إلى رعاية على المدى الأطول لا يمكنكّن تقديمها وحدكّن. فالسامري اضطرّ إلى توكيل صاحب الفندق بالاعتناء بالمسافر. يشكّل العمل ضمن مجموعات جزءاً من خطة الربّ لخدمة أشخاصٍ آخرين يحتاجون إلى المساعدة.

دائماً ما يدعو الأساقفة ورئيسات جمعيّة الإعانة أفراد العائلة إلى مساعدة بعضهم البعض عند ظهور حاجةٍ لذلك. وتتعدّد الأسباب وراء هذا المبدأ. وأولها تأمين بركة الحبّ المتزايد المتأثي عن خدمة بعضنا البعض إلى المزيد من الناس.

لقد رأيتنّ هذه البركة وشعرتّن بها. كلّ مرّة تهتمّن بشخصٍ حتّى لفترة قصيرة من الزمن، تشعّرن بالحبّ تجاه الشخص الذي خدمتته. وكلّما طال الوقت الضروري لتأمين الرعاية اللازمّة، كلّما نمت مشاعر الحبّ.

ولكن بما أنّنا فانون، قد تخترق نموّ الحبّ هذا مشاعرُ الإحباط والتعب. وهذا سببٌ آخر وراء سماح الربّ لنا بالاستفادة من مساعدة الآخرين في خدمتنا للمحتاجين. ولهذا السبب خلق الربّ جمعياتٍ من مقدّمي الرعاية.

كنت حاضراً منذ بضعة أيام عندما وقفت شابة لتؤيد في اجتماع قربان كمساعدة منسقة للزيارات المنزلية، وهو منصب لم أكن أعلم بوجوده. وتساءلت ما إذا كانت تعرف الإشادة التي قدمها لها الرب. ولكن بسبب طفلي بدأ يتلملم، اضطرت إلى مغادرة الاجتماع قبل أن يتسنى لي أن أقول لها كم أن الرب يحبها ويقدرها من أجل المساعدة التي تقدمها في تنسيق جهود تلاميذه.

يتطلب الاعتناء بالمحتاجين فريق عمل ومجتمع محب وموحد. هذا ما يبينه الرب بينكن. إنه يحبكن من أجل أي دور تضطلعن به.

من براهين تقدير الله هو أنه يسمح لكن بالشعور بقدر أكبر من الحب للأشخاص الذين تخدمهم. لهذا السبب أنتن تبكين عند وفاة شخص خدمته لفترة طويلة. فإن خسارة فرصة الاعتناء بهذا الشخص قد تبدو خسارة أكبر بعد من الفراق المؤقت. أصغيت مؤخراً إلى امرأة - أعرفها منذ وقت طويل - قدمت شهادة امتنان، في الأسبوع الذي توفي فيه زوجها، على فرصة خدمته حتى نهاية حياته. لم تكن دموعها ظاهرة ولكن ابتسامتها السعيدة كانت واضحة.

وعلى الرغم من أن الخدمة المطولة والمجبة للآخرين تكافأ بسخاء، فقد تعلمتن أن هناك حدوداً مادية وعاطفية ومالية لما هو ممكن. فالشخص الذي يمنح العناية لفترة طويلة جداً قد يصبح هو بحاجة إلى العناية.

لقد منح الرب وهو المعين الأول للمحتاجين المشورة الملهمة لمقدمي الرعاية المتعبين عبر هذه الكلمات التي قالها الملك بنيامين والمسجلة في كتاب مورمون: "من أجل احتفاظكم بغفران خطاياكم ... ، أود أن تقدموا من مؤنثكم إلى الفقير، كل شخص حسب ما لديه مثل إطعام الجياع وكسوة العراة وزيارة المرضى والعمل على راحتهم روحياً ومادياً تبعاً لرغباتهم."⁶

ولكنه يتابع ليحذر من قد يفشل في الاستجابة لكونه يتمادى في خدمته المحبة أو يقدمها لفترة طويلة جداً: "وتأكدوا أن تفعل هذه الأمور كلها بحكمة ونظام؛ إذ أنه لا يطلب من الإنسان [أو من أي مقدم للعناية] أن يجري أكثر مما يستطيع. ومرة أخرى يجب عليه أن يكون مجاهداً لكي يربح بذلك الجزاء؛ وعلى ذلك كل الأمور يجب أن تعمل بنظام."⁷

قد يكون من الصعب تطبيق هذه النصيحة عندما يبدو أن الخيار يتطلب توازناً بين الرغبة في القيام بكل ما في وسعكن لمساعدة الآخرين من جهة والتخلي بالحكمة لتلبية حاجاتكن الخاصة بغية الحفاظ على قدرتكن على الخدمة من جهة أخرى. لعلكن رأيتن آخرين يتصارعون مع هذه الخيارات الصعبة. ومن الأمثلة على هذا الخيار ذلك المتعلق بالاعتناء بشخص يقرب من نهاية حياته في المنزل أو في دار رعاية عندما تكُن على شفير الإرهاق.

ما تعرفنه من خطة الخلاص قد يكون دليلاً لاتخاذ هذه الخيارات الصعبة. لهذا السبب طلبت لوسي ماك سميث بحكمة من الأخوات "تحصيل العلم".

إن الحصول على اقتناع قاطع بالهدف الذي يخصصه الرب لكل واحد من أبناء الله في محنة الحياة الفانية يساعدنا في مسيرتنا. وقد علم الرب جوهر خطة الخلاص للنبي جوزف بهذه الطريقة فيما كان يسعى إلى فهم محنة التي بدت بلا نهاية: "وبعدئذ، إن تحملتها جيداً فإن الله سيرفك إلى العلى."⁸

إن خيارنا بتقديم أفضل مساعدة ممكنة لإخراج شخص معين من المحن الصعبة يصبح عندئذ: "أي مسار أتبعه لأساعد الشخص الذي أحبه وأخدمه بأفضل طريقة على التحمل جيداً؟" يعود إلينا نحن أن نشجعه على ممارسة الإيمان بالمسيح والحفاظ على أمل ساطع بالحياة الأبدية وممارسة المحبة، حب المسيح النقي حتى نهاية حياته.

لقد رأيت أخوات في الملكوت يُمارسن هذا التركيز على المخلص وهدفه. فكن في الأوقات التي دخلتن فيها إلى الصلاة التي انعقد فيها اجتماع لجمعية الإعانة أو الابتدائية أو منظمة الشابات.

قد لا تكون صورةً للمخلص أو كلماته جليّةً، ولكنك تعرفن أنه تمّ الشعور بشهادة على حقيقة كفّارته وقيمتها في تلك الساعة كما هي الحال هذا المساء. قد لا تكون هناك صورة لهيكل مقدّس أو كلمات "العائلات يمكنها أن تكون أبدية"، ولكن يمكنك رؤية الأمل في ابتساماتهم.

ولا بدّ من أنكن رأيتن كما رأيت أنا مدرّسةً زائرةً حكيمةً تبني الثقة لدى أختٍ تعاني وتؤكد لها بأنّ خدمتها لشخصٍ آخر، حتّى إن كانت تخفق، ضروريةٌ وقيّمة. تجد رئيسات جمعية الإعانة العظيمة الطرق المناسبة لجعل من يحتاج إلى الرعاية يساعد في العناية بالآخرين. هنّ يخلقن الفرص للأخوات من أجل تحمّل المحن جيّداً فيما يرعين بعضهن البعض في حبّ المسيح النقي. وقد يتضمّن ذلك الحثّ اللطيف لمقدّم الرعاية المتعبّ على الراحة وقبول مساعدة الآخرين.

تجعل الأخوات ذلك ممكناً عبر عدم التسرّع في الحكم على من يمرّ بالمحن. فأكثرية الأشخاص الذين يحملون الأعباء الثقيلة يبدأون بالشكّ بنفسهم وقيمتهم الذاتية. نحن نخفّف الحمل عنهم عندما نتحلّى بالصبر تجاه نقاط ضعفهم ونحتفل بأيّ إشارات للطيبة نراها فيهم. الربّ يقوم بذلك. ويمكننا أن نحذو حذوه - إنّه المعين الأعظم للجميع.

كثيراً ما نتحدّث عن قوّة دائرة الأخوات في كنيسة يسوع المسيح. ويجب أن نتعلّم كيف ندرك أنّ المخلص هو دائماً ضمن الدائرة عندما ندعوه.

وسنرى عدداً أكبر فأكبر من بنات الله يدعين الأخوات إلى دخول الدائرة معهنّ. وعندما تحضر الأخوات اجتماعاً ويبحثن عن مقعد، سيسمعن الكلمات المحكيّة بهدوء: "أرجوك تعالّني واجلسي معي هنا".

ونحن سنسمع هذه الكلمات في المستقبل الذي رآته لوسي ماك سميث عندما ستجلس الأخوات "في السموات سوياً". لا يمكننا التحضير لهذا اليوم في لحظة. بل يتطلّب ذلك أياماً وسنوات من الاعتناء ببعضنا البعض وإدخال كلام الحياة الأبدية إلى أعماق قلوبنا.

أصليّ من أجل أن يجتمع العديد منّا معاً في المستقبل المجيد الذي ينتظرنا. أنا أقدم شهادتي بأنّ أملكن بهذه الأيام سيكون مبرراً. فالربّ يسوع المسيح جعل ذلك ممكناً لكلّ واحدة منكنّ عبر كفّارته اللامتناهية. إنّ الأب السماوي يصغي إلى صلوات الإيمان التي تتلوها من أجل الإرشاد والمساعدة للتحمّل في خدمتك له وهو يستجيب لهذه الصلوات.

إنّ الروح القدس مرسلٌ إليك وإلى أولئك الذي تهتمون بهم. سنُعزّز قوتك وتلهمّن لمعرفة مدى قدرتك على الخدمة وحدودها. سيعزّيك الروح عندما قد تتساءلن: "هل قمت بما يكفي؟"

أشهد أنّ الربّ سيكون معكن وأنّ دربكن سيحضّر ويرسم لأجلكن من قبله في خدمتك لأولئك الذين يحبهم في حاجاتهم ومحنهم. باسم يسوع المسيح المقدّس، أمين.

ملاحظات

.1

.٢

Brigham Young, in Daughters in My Kingdom, 36

.٣

Lucy Meserve Smith, in Daughters in My Kingdom, 37

.٤

Lucy Meserve Smith, in Daughters in My Kingdom, 37

.٥

متى ٢٥ : ٤٠

.٦

موصايا ٤ : ٢٦

.٧

موصايا ٤ : ٢٧

.٨

المبادئ والعهود ١٢١ : ٨

102

الخدمة

المحبة

جمعية الإعانة

هنري إيرينغ

الرئاسة الأولى